

د. محمد مطيع الحافظ

د. نزار أباطة

علماء دمشق وأعيانها

في القرن الثاني عشر الهجري

الجزء الأول

الرقم الاصطلاحي : ١-١١، ١٣٤٧

الرقم الدولي : ISBN: 1-57547-750-5

الرقم الموضوعي : ٩٢٠

الموضوع : التراجم والسير والأنساب

العنوان : علماء دمشق وأعيانها

في القرن الثاني عشر الهجري

التأليف : د. محمد مطيع الحافظ

د. نزار أبابطة

الصف التصويري : دار الفكر - دمشق

التنفيذ الطباعي : المطبعة العلمية - دمشق

عدد الصفحات : ١٦ : ٥٢٠ ص

قياس الصفحة : ٢٥ × ١٧ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع

والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرثي

والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن

خطي من

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص.ب. : (٩٦٢) دمشق - سورية

برقياً : فكر

فاكس ٢٢٣٩٧١٦

هاتف ٢٢١١١٦٦، ٢٢٣٩٧١٧

<http://www.fikr.com/>

E-mail: info @fikr.com



الطبعة الأولى

المحرم: ١٤٢١ هـ

نيسان (ابريل) ٢٠٠٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علماء دمشق وأعيانها

في القرن الثاني عشر الهجري

الجزء الأول

علماء دمشق وأعيانها في العصر العثماني (القرن ١٢ هـ)

/ تأليف محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة . -

دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠. - ٣ ج ؛ ٢٥ سم .

٢- العنوان

٩٢٠-١ ح اف ع

مكتبة الأسد

٤- أباطة

٣- الحافظ

ع- ٢٠٠٠ / ٢ / ٢٠٠٠

المقدمة

إن القرن الثاني عشر الهجري الذي تناولنا فيه سير أعلام دمشق قرن حافل بمشاهير الرجال ومتنوع الأحداث .

فقد تعرضت فيه هذه المدينة التاريخية لأهوال عديدة شديدة من جراء الاضطرابات الاجتماعية والعسكرية والكوارث الطبيعية والصحية التي نشبت فيه ؛ كان جنود الإنكشارية والجنود اليرلية (المحلية) والعساكر الوافدون مصدر بلاء متصل ، بسبب فسادهم المتأصل ، وبما كانوا يحدثون من فوضى ناتجة عن خلافاتهم المستمرة ، الأمر الذي كان ينعكس على العامة انعكاساً سيئاً ، وكان هؤلاء يستغلون فقدان الأمن ، فيعتدون على الأموال والأعراض والأرواح اعتداءً يؤدي في أحيان كثيرة إلى مذابح بشعة ، مع أن بعض الولاة كانوا يكبحون جماحهم ، وينزلون بهم الضربات ؛ كما فعل عثمان باشا المحصل الذي كسر شوكة القبي قول (عسكر القلعة) فلم يسمح لأحد منهم بالبقاء في دمشق إلا لنفر قليل تحت كفالة أعيانها وضمانتهم . وصنع أشد منه أسعد باشا العظم حين تتبع الإنكشارية فأعمل فيهم السيف ، وهدم من دور رؤسائهم وكبرائهم في حي الميدان وسوق ساروجة أكثر من خمسمئة دار ، ومع ذلك فكان هؤلاء الجنود يعودون إلى تطاولهم كلما ضعف الوالي أو غاب للحج أو سنحت فرصة للقيام . وكانت دمشق إذا سلمت من شر جنودها فإن بلاءها كان يأتيها من قبل ولائها القساة ، الذين كانوا يذيقون أهاليها أفانين العذاب ويمارسون عليهم أنواع الظلم ويجرعونهم المكاره ، وهذا ما فعله الوالي حسين باشا مثلاً سنة ١١٥١ ، فبطش بالناس الأبرياء لهوى في نفسه ، فأخذ يصادر الأموال ويختم البيوت ويقتل الأبرياء بالخازوق ويصلبهم ، حتى

ضج منه الأهالي فهربوا من بيوتهم ، وأقفرت المساجد ، وعطّلت الجَمْع ، وخلت المدارس . ثم ثاروا به وطردوه شرطردة .

وكان لبعض الولاة شأن آخر ؛ ففي ترجمة أسعد باشا العظم أنه سخر المدينة مدة غير قليلة لأغراضه الخاصة حين شرع ببناء قصره المعروف في سوق البزوريين ، فاستخدم عمالها كلهم وحرفييها وبنائيه ، وصادر مادة قصر الملّ الناتجة عن أفران الحمامات العامة المستعملة في البناء لمصلحته .

وكان كلما أعجبه رخام في بيت أو سقف في دار أو أشباه ذلك أمر بقلعه وجلبه إلى قصره . استولى على الدار المنسوبة إلى معاوية رضي الله عنه فهدمها وهدم دوراً من حولها ، كما هدم أطلال قصر دير مران ليستخدم حجارتها الضخمة .

وكانت الدولة من جانبها تخشى هؤلاء الولاة فتسرع في عزلهم وتحاسبهم الحساب العسير ، ولذلك بلغ عدد الولاة الذين حكموا دمشق خلال هذا القرن (٤٩) والياً ، لم يكن بعضهم يتم السنة الواحدة ، وربما أرسل أحدهم متسلماً فدخل المدينة قبله ، فجاء عزله قبل أن يدخلها هو .

وقد يحدث أن ترسل الدولة بعد موت الوالي من يختم على داره ويحجز ممتلكاته ويحاسب أقرباءه والمقربين إليه ، فيضيق عليهم ليقروا بما معهم من مال ، ويصادره شديد المصادرة ، مما يستتبع إهانة جميع المحسوبين عليه ، ومثال هذا ما فعله القبيجي (رسول السلطان) الذي ضبط أموال إسماعيل باشا العظم (١١٤٤) .

وبعض المصائب كانت تأتي من قبل الأعراب الذين دأبوا آنذاك على قطع طريق الحاج ، وسببوا للولاة وأمراء الحج إخراجاً ، إذ كثيراً ما كانت تقوم بينهم وبين حرس القافلة مناوشات ومعارك تسفر عن قتلى وجرحى . وكانت سطوة هؤلاء الأعراب تشتد ، بحيث لم يكونوا يتركون للحجاج أحياناً ما يعينهم على الوصول إلى أقرب منطقة للتزود ، فيعرضونهم بهذا للموت جوعاً وعطشاً وبرداً وتعباً .

واعتادت المدينة على آفات ونكبات مختلفة كانت تعاودها ؛ فقد دهمها طوفان في الربع الأخير من القرن ، مات من جرائه خلق كثير وضاعت ممتلكات غالية . كما اجتاحتها جراد شره مرات عديدة ، ظهر بعده الغلاء الفاحش الذي كان يزيده احتكار بعض التجار للأطعمة .

ولعل أشد هذه الكوارث كلها زلزال عام ١١٧٣ الذي أهلك من الخلائق ما لا يحصى ، وهدم من الدور ما لا يعد فضلاً عن المساجد والخانات والحمامات ، وقضى على قرى كاملة فيما حول دمشق . حتى إذا هدأت الهزات التي استمرت أشهراً ، أطل الطاعون بوجهه الأسود البغيض ، فحصد من الأرواح ما حصد . ولم يكن هذا هو الطاعون الوحيد في القرن بل سبقه طواعين أخرى أخف منه .

وإذا نحن نظرنا إلى العصر من جوانبه الأخرى لوجدناه اتصف بعدد من الصفات البارزة على مستوى الحياة العامة ؛ فقد انتشرت الصوفية انتشاراً واسعاً على أيدي علماء اشتهروا ، وكان لهم أثرهم البالغ على جمهور الناس ، كالأستاذ عبد الغني النابلسي ، والشيخ محمد المزطاري ، ومحمد بن عيسى الكنّاني وبعض رجال من بني السفرجلاني وآخرين من بني سوار والخلوقي والبكري والسعدي الجباوي وغيرهم . وكان من أشهر الطرق التي ظهرت على أيديهم النقشبندية والقادرية والخلوتية .

وبرز علماء نشروا العلم الشرعي والفقه على المذاهب المعروفة فقام بالمذهب الحنبلي أسرة المواهي ، ومعها علماء جاؤوا من بعلبك وبعض نواحي نابلس ، وتولى المذهب الشافعي بنو الغزي وعلماء الأكراد . واشتهر من الحنفية آل العمادي والمرادي والمنيني والنابلسي والشيخ إسماعيل العجلوني ، وهؤلاء كانوا يمثلون مذهب الدولة الرسمي ، وتولوا المناصب الدينية المرموقة والوظائف العالية . أما المالكية فكانوا قلة ، انتشر مذهبهم في القرن التالي وأوائل ما بعده حين هاجر إلى دمشق فريق من المغاربة بعد تسلط الاستعمار ببلادهم .

وعرف من هؤلاء العلماء جماعة اشتغلت بالتأليف ، وصنفت كتباً ذات شأن ، اشتهرت على نطاق أوسع من دمشق وما حولها ؛ كالنابلسي الذي عدّله بعض الباحثين ما يربو على مئتي مصنف ، وكحامد العمادي صاحب « الفتاوى الحامدية » المشهور في الفقه الحنفي ، وإسماعيل العجلوني مؤلف كتاب « كشف الخفا ومزيل الإلباس » أحد كتب المراجع في علم الحديث ، ومصطفى البكري الصديقي ، له عشرات من كتب التصوف .

وكان مما ميّز دمشق آنذاك إلى جانب وجود أسر علمية تتابع هجرة عدد من العلماء إليها واستقرارهم بها وخاصة عن طريق الحج ؛ فقد توطن فيها كثير من علماء الأكراد ، كما سكنها جماعة من أوزبكستان ، منهم أسرة المرادي المشهورة ، وآخرون من داغستان ظهر منهم أسرة البرهاني المعروفة . هذا بالإضافة إلى استقطابها لطلاب العلم من مدن فلسطين والأردن وشمال بلاد الشام وغيرها . وبعض هؤلاء استقروا بدمشق بعد أن رسخت أقدامهم في العلم ، فأخذوا ينشرونه ويشغلون به .

وكان معظم علماء هذا القرن يحيون حياة بسيطة للغاية ، حياة ليس فيها تكلف ، وإنما يحفّوها التقوى ويقرن بها الصلاح ، وكان بعضهم يعيش من كسب يده أو من رواتب استحقاقها من الأوقاف لقاء وظائف يقومون عليها في التدريس ، أو الإشراف على المدارس ، أو الكتابة في المحاكم ، أو ماشابه ذلك . لكن جماعة منهم سعوا للحصول على المناصب ، فرحلوا إلى استانبول لينالوا وظيفة متميزة قد تكون مصاحبة برتبة أو وسام أو لقب .

واتسم القرن بكثرة أدبائه شعراء وكتاباً ، ونستطيع أن نقف على قسم من هذه الكثرة في كتاب محمد أمين المحيي (- ١١١) « نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة » الذي بلغ ست مجلدات ، اختار فيه بعضاً من شعر معاصريه ونثرهم ، فكانت حصّة الدمشقيين منه نحو مجلدين ، هذا غير ما استجد من شعر ونثر بعد وفاته ، فضلاً على وجود

دواوين عديدة لشعراء من أمثال عبد الغني النابلسي وأحمد الكيواني وأحمد الكنجي وعبد الحي الطالوي ومحمد مراد السقاميني وغيرهم ممن لم تقع لهم على دواوين ، وربما كانت لهم فضاعت .

وقد تنوع شكل هذا الشعر ، فيألى جانب القصيدة نجد المقطعات والموشحات والدوبيت والمشجر والخمس والمشطر إضافة إلى المساجلات الشعرية التي أغري بها أعلام العصر ، فكانوا يتبارون في معنى واحد يتعاورون عليه فيما بينهم في جلساتهم .

وكان المدح والغزل والرثاء والوصف والألغاز والمعمى من أهم أغراض الشعر آنذاك إلى جانب قصائد المديح النبوي ، وربما أرسل أحدهم قصيدة في مدح النبي ﷺ مع بعض الحجاج لإلقائها أمام الحجرة النبوية كما فعل محمد بن إبراهيم العمادي (١١٦٧) وهذه سنة كانت مألوفة .

وتقع في هذا الشعر على نوع أكثروا من استعماله هو الشعر التاريخي الذي ابتدعه على ما يقال عبد الرحمن بهلول أو عبد الغني النابلسي . وكانوا ينظمونه لأدنى مناسبة من تهنئة برجوع أو تبريك بمولود أو رثاء لعالم أو تشييد لبناء أو انتصار على عدو أو عزل وإل ظالم وغير ذلك كثير . وقد مدح البهلول المذكور عبد الغني النابلسي قصيدة ضمنها مئة تاريخ ، في كل بيت تاريخ .

لكن التصنع هو الذي غلب على شعر شعرائهم ، وقلّ لديهم الابتكار ، واستعملوا المعاني المعادة المكرورة وركبوها على نحو متكلف لا رونق فيه ولا بهاء ، وقديماً أسقط النقد شعر الفقهاء والعلماء ، فإذا أضفنا إلى ذلك مبالغات العصر وانشغال أهله بالبديع والزخرفة والشكل عرفنا قلة الجيد منه .. هذا مع وجود قصائد مبتكرة كانت تظهر بين الحين والحين ، فيها نفس من أنفاس عصر الازدهار ، وبقية من الصدق الفني .

وقد أدخل الشعراء النثر على الشعر ، فكانوا يذيلون به قصائدهم ويدخلون عليها

عبارات مسجعة متكلفة .. وربما افتحوا تلك القوائد بنصوص النثر ، وكثر ذلك كثرة
يمكن معها أن نعهده سمة من سمات أدب العصر .

إنّ في القرن الثاني عشر الهجري محطات كثيرة جديرة بالتأمل والوقوف ، تقدم
عبراً وتلفت النظر . وفيه أعلام ينبغي تعرفهم أكثر ، وفيه مظاهر حياة وظاهرات
اجتماعية تستلزم الدراسة والبحث ...

وهذا مادفعنا لإخراج هذا الكتاب ، مع جملة أمور أخرى ، كان منها متابعة
العمل الذي بدأناه في كتابة تراجم الأعلام الدمشقيين بطريقة جديدة وبزيادات على
الكتب والأعمال التي سبقتنا .

لقد استطعنا - والله المنة - استدراك النقص الذي فات المرادي في كتابه « سلك
الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » وأوردنا زيادة عليه أكثر من مئتي ترجمة ، حصلنا
عليها من مختلف المصادر التي توافرت لنا مطبوعة ومخطوطة . وكان تركيزنا الأول على
تراجم علماء الشريعة ثم الأدباء ثم بقية الأعلام .

ولم يكن يهمننا أن نزيد على المرادي بالعدد فحسب ، بل كان التوجه أيضاً أن
ننظر في جميع تراجمه فنضيف إليها ما نستطيع ، وقد أغنيا عدداً منها بمعلومات ذات
بال ، وأوردنا فيها أشعاراً لم ترد في كتابه فضلاً عن إلحاق الوثائق المهمة بترجمات
أصحابها إجازاتٍ ومشیخاتٍ ومسلسلاتٍ ونصوصاً ضرورية وما شابه ذلك .

على أن المرادي - والفضل له لتقدمه - جاء بمادة غنية تدل على جهد في الجمع
والتقصي ، استدهما مما كتبه العلماء في مشیخاتهم وإجازاتهم ومما وقع عليه من يوميات
ومن كتب التراجم .

رتب المرادي كتابه على حروف المعجم بادئاً بالهمزة منتهياً بالياء بصرف النظر عن
ترتيب سنوات الوفيات . وقد مهد لكل ترجمة بذكر اسم صاحبها متعرضاً أحياناً

وبسرعة لأسرته ثم نوه بصفته ونعوته ثم ذكر شيوخه فوظائفه فتلاميذه فشيئاً من شعره ونثره ، وقد يعود فيذكر صفاته أيضاً قبل أن يختم بوفاته . ولكنه كان حينما يورد أشعار المترجمين يستطرد فيشير إلى سرقاتهم الشعرية ويذكر الأبيات التي أخذوا منها معانيهم من الشعر القديم أو المعاصر . كما كان يعنى بالمطارحات بين أدباء عصره .

ويكثر المرادي من مديح المترجمين ، ويكيل لهم الثناء كيلاً في بعض الأحيان ، وقلماً كان يذكر الرجل بما فيه من العيوب ، وهو إن فعل اقتضب اقتضاباً واكتفى في ذمه بعبارة عابرة . وقد يطنب في مديح أسرة المترجم ويذكر شائلها وأصولها ، ولعل هذا هو أسلوب عصره السائد ، ومثله صنع ابن شاشو في كتابه .

ولا ندري لماذا سكّت المرادي عن أعلام ملؤوا عصرهم وشغلوا ناسه ، مع أنه ترجم لعدد من الأشخاص العاديين جداً كان بعضهم من المجاذيب .

كما لا ندري بالضبط لماذا كان يشير في بعض عباراته بقوله « وقد مرت ترجمة أييه فلان في موضعه » أو « ستر ترجمة أخيه فلان » ثم يهمل تلك الترجمة .. أم إن ذلك سقط من المخطوطة مع ما سقط حين طبعها ؟ إن الحكم متعذر لأن الأصل مفقود .

هذه هي جملة الأمور التي اعتبرناها حينما شرعنا في عملنا بتراجم القرن الثاني عشر الهجري وزادت قناعتنا بها حينما توغلنا فيه على نهج أسلوبنا في كتابينا السابقين عن القرنين الثالث عشر والرابع عشر .

بدأنا كل ترجمة بإثبات مولد صاحبها ووفاته بالتاريخين الهجري والميلادي معندين الأول أساساً والثاني ملحقاً به . وافتتحنا الترجمة بأهم صفة لصاحبها لتكون عنواناً له ، ثم ذكرنا اسم المترجم له وسلسلة آبائه إن وجدت مع الإشارة إلى أصل أسرته إن عرف . فإن كان منسوباً إلى بيت النبوة أو أحد الأعلام المعروفين فصلنا بنسبه وقد نكتفي بالتنويه عنه بحسب ما يتوافر من مراجع تقي بذلك . وذكرنا للعلماء مذاهبيهم وللصوفية طرقهم . ثم تعرضنا لشيوخ المترجم فعددناهم .

وكنا إذا وقعنا على ما قرأ المترجم له على كل شيخ من فن أو كتاب ذكرناه . ثم أتينا على وظائفه وأعماله وحلقات تدريسه وطلابه ومن قرأ عليه من مشاهيرهم .

وحاولنا استقصاء مصنفات العلماء مبينين في الحواشي أماكن الكتب الخطية منها مقرونة بالرقم الموصل إليها ، في حين شفّعنا بالمطبوع منها مكان طبعه واسم الناشر وسنة النشر .

بعدئذ اخترنا من أشعار أصحاب الأشعار الكثيرين ما يعطي فكرة عنهم ، وأما المقلون فسقنا ما وجدناه لهم . وقد أوردنا شعر المدح والثناء في تراجم من تتعلق بهم من الممدوحين أو المتوفين .

حتى إذا استوفينا ذلك أتينا على تاريخ وفاة العلم ، فذكرنا اليوم ومكانه من الشهر بعد أن كنا أثبتنا السنة في مفتتح الترجمة ، وكنا إذا استطعنا بيان موضع الصلاة عليه ومثوى جدته حددناها ، وسقنا ما ورد في رثائه من الأشعار .

وبعد الفراغ من الترجمة حاولنا استقصاء المصادر والمراجع التي اعتمدناها قديمها وحديثها ، أصلها وفرعها ، وألحقنا بها الحواشي اللازمة لتجيء بعدها الوثائق المطلوبة .

واستكمالاً للفائدة صنعنا قوائم في ذيل الكتاب تتضمن شرحاً للكلمات الغريبة والمصطلحات المستعملة غير المفهومة مما يحتاج إلى إيضاح وتفسير .

ومن أجل هذا كله فإننا يمكن أن نعد هذه التراجم تراجم توثيقية تهتم بالوثائق والنصوص لا بالوصف والإنشاء مع العناية بإعطاء صورة شاملة للمترجمين من النواحي العلمية والاجتماعية . والكتاب بهذه الطريقة ليس كتاب تاريخ سياسي كسائر كتب التاريخ التي تهتم بالحاكم وقراراته وتتبع تصرفاته وحروبه وغزواته وإصلاحاته

وظلاماته وعلاقاته مع الدول الأخرى ، وإنما هو كتاب تراجم يستفاد منها للتاريخ العلمي والاجتماعي والحضاري مما لا نجده في كتب التاريخ مهما اتسعت .

اللهم هذا جهدنا وعليك التكلان . اللهم نسألك التوفيق وأن تتجاوز عنا وتجعل عملنا مأجوراً خالصاً لوجهك الكريم . والحمد لله على تمام النعمة وله وحده المنّة .

دمشق ٣ ربيع الأنور ١٤١٦

تموز/ يوليو ١٩٩٥

المؤلفان

يوسف الديري

٠٠٠ - بعد ١١٠١ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٦٨٩ م

عالم فاضل .

أبو المحاسن ، جمال الدين يوسف بن شبلي الشافعي المعروف بالديري .

قدم دمشق وسكنها . وأخذ الفقه عن الشيخ علي الكاملي والعربية عن ولده الشيخ محمد الكاملي وكتب له إجازة مطولة مؤرخة في شوال سنة ١٠٨٢ هـ .

برع في العلوم وتفوق .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل البارع الصالح » .

توفي أوائل القرن .

المراجع

- سلك الدرر ٢٥٠/٤

أبو بكر بهرام

٠٠٠ - ١١٠٢ هـ = ٠٠٠ - ١٦٩٠ م

عالم بالرياضيات ، مشارك .

أبو بكر بن بهرام الحنفي الدمشقي .

ولد بدمشق . وبعد تحصيله العلم رحل إلى استانبول فسكنها ، وانتسب إلى الصدر الأعظم الوزير أحمد باشا الكيرلي المعروف بالفاضل . وبذلك عدّ من الموالي ، ولازم المولى الشيخ محمد عزقي ، وعلم في مدارس استانبول ، حتى رقي إلى إحدى المدارس السلمانية .

عين قاضياً في الشام غرة جمادى الأولى سنة ١١٠٠ هـ ، وعزل عنها في رجب . ثم
في جمادى الأولى سنة ١١٠١ عين قاضياً على حلب ، ثم عزل بعد سنة واحدة .

له كتاب « الفتح الرحمانى في طرز الدولة العثمانى » .

قال المرادي : « كان فاضلاً عالماً مفنناً متقناً وخصوصاً بالرياضيات ، فإنه كان
بذلك ماهراً جداً ، وكان يدخل مجالس الصدور ، واشتهر قدره وسطعت شمس إقباله
وانتظم عقد سعده . وكان معتبراً مشتهراً ، حتى إنه صار معلوماً للسلطان محمد بن
إبراهيم خان بسبب همته ، وبأمره ترجم بالتركية « جفر الإقياجي » المشهور » .

توفي بحلب .

المراجع

- إيضاح المكنون ١٦٥/٢
- سلك الدرر ٥٠/١ - ٥١
- كناش المحاسني (خ)
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٢٨
- معجم المؤلفين ٦٠/٣
- مجلة معهد المخطوطات مج ٦ ، ج ١ ، ١٣٨/٢

أبو بكر الصفوري

..... - ١١٠٢ هـ = ١٦٩٠ - م

شاعر .

أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمري الدمشقي الشافعي الشهير
بالصفوري .

ولد بدمشق ونشأ بها . رحل إلى مصر فتوطنها .

له ديوان شعر ، ونظم السيرة الحلبية ولم يتها .

توفي في مصر .

المراجع

- إيضاح المكنون ٥١٢/١

- عجائب الآثار ٦٦/١

- معجم المؤلفين

أحمد سكوني

٠٠٠ - ١١٠٢ هـ = ٠٠٠ - ١٦٩١ م

أحد شعراء الأتراك .

أحمد المعروف بسكوني الرومي .

كان من أتباع الصدر قره مصطفى باشا المزيفوتي وزير السلطان محمد ، ونال

بعض المناصب بهمة الوزير المذكور .

له شعر بالعربية يميل إلى الهجاء والملاطفات ، وكانت له مطارحات شعرية مع

الشاعر يوسف النابي الرهاوي . وشعره بالتركية كثير .

توفي بدمشق في ربيع الثاني .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٨/١

إسماعيل المحاسني

١٠٢٠ - ١١٠٢ هـ = ١٦١١ - ١٦٩١ م

خطيب الجامع الأموي .

إسماعيل بن تاج الدين بن أحمد بن محمد بن محاسن بن يحيى بن محاسن بن شهاب الدين أحمد بن نور الدولة علي بن أبي المجد بن محاسن الشراييشي الدمشقي التيمي الشهير بابن محاسن^(١) . والمترجم سبط الشيخ حسن البوريني (- ١٠٢٤ هـ) صاحب كتاب تراجم الأعيان^(٢) .

ولد بدمشق ، ونشأ في رعاية والده الذي كان أديباً من مياسير التجار وأعيانهم . ولما نشأ طلب العلم على عدد من الشيوخ منهم الشيخ رمضان العكاري . ثم رحل إلى مصر .

أقرأ بالجامع الأموي في الأشهر الثلاثة (رجب وشعبان ورمضان) في صحيح البخاري مدة ، كما أقرأ في المدرسة الجوهريّة ولزمه جماعة من الطلاب . ولما توفي الشيخ محمد العجلاني تقيب الأشراف سنة ١٠٩٦ هـ تولى بعده تدريس السليمية بموجب عرض من الدولة وبدأ دروسه بتفسير البيضاوي من أول سورة طه وكان يعيد درسه ولده

(١) أصل أسرة المحاسني من بيت المقدس من بني نعيم ، ولها نسبة علوية نبوية ، رحل جدها إلى دمشق عند فتحها ، واشتهر من أبنائه محاسن الشراييشي التيمي الحنفي ، وذلك في أثناء القرن السادس للهجرة ، فنسبت الأسرة إليه وعرفت باسم بني محاسن والمحاسني . ونبغ منها علماء وأدباء وقضاة ترجمهم المؤرخون وأصحاب التراجم والأنساب وأثنوا عليهم . قال الحصني : « ومن مشاهير الأسر القديمة في الفضل والعلم بدمشق بنو المحاسني الأكارم خدم رجال هذا البيت الشريعة الغراء في الأعصر السالفة إلى عصرنا هذا » .
(منتخبات التواريخ ٨٢٩) وقد مدح بني المحاسني محمد بن عبد الرحمن الغزي بقوله :

إذا افتخر الأنام بأرض شام وعدوا دورها ثم المساكن
أقول مفاخراً قولاً بديعاً محاسن شامنا بيت المحاسن

(٢) تراجم الأعيان : نشره مجمع اللغة العربية بدمشق .

سليمان المحاسني ، كما تولى تولية وتدريس المدرسة التقوية بعد وفاة الشيخ محمد حمزة تقيب الأشراف سنة ١٠٨٥ هـ بموجب عرض كذلك إلى شيخ الإسلام وإلى إبراهيم باشا المصري وشرع أيضاً في دروسه بالمدرسة التقوية بتفسير البيضاوي من أول سورة الكهف وبقي في هذه المدرسة حين تولى التدريس فيها الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي . ولزمه جماعة من الطلاب .

له كنّاش كان يسجل فيه ما يجري بدمشق من أحداث اجتماعية واقتصادية وسياسية .

وله بعض مساجلات شعرية منها ما حكي أنه اجتمع مرة بطائفة من العلماء فأنشد الشيخ محمد حمزة مبتدراً :

بعثنا إلى الرياض صباحاً نسمات تحكي الوجود الصّباحا
فقال المترجم :

ونعمنا بسلادة تشرق الأر ض بأنوارهم فتلا البطاحا
فقال الأستاذ عبد الغني النابلسي :

كل شهم ينير في فلك المج د كشمس به سنا الفضل لاحا
فقال المترجم :

سما سيد الأفاضل من عم لك منا بلطفه الأرواحا
فقال حسن العطيفي :

جوهر الألفاظ خصّ بنطق أخذ الجوهري عنه الصحاحا
فقال رمضان العطيفي :

ورث الجود عن جدود كرام ملؤوا الكون سؤدداً وساجا
فقال الأستاذ :

أثمرت منهم رياض المعالي حيث منها شذا المحاسن فاحا
فقال محمد حمزة :

ورقوا في ذرى الفخار سناماً دونه كل محرز أرباحا
فقال المترجم :

وإلى شيخنا المفدى بأروا ح رجوع لمن غدا أرواحا
أزهرت فيه دوحة الفضل والحج سد وزادت بما لديه أتاحا
قال المرادي : « الشيخ الإمام العالم الفاضل ، وكان له ثروة ومال وافر ،
ويتعاطى التجارة كوالده » .

كتب إليه الأستاذ عبد الغني النابلسي يهنيه بعد مرض أبلّ منه :

شفاء به ثغر المعالي تبسما	وبرء له طير التهاني ترغما
وعافية صرنا نهي نفوسنا	بها حيث عيداً تلك صارت وموسما
بصحتك الأيام صحت كأغما	سقامك للأيام قد كان مسقما
وما هي إلا مسة الدهر وانقضت	لك الله في أثنائها الأجر أعظما
ليهني بك الأمويُّ ياركن عزه	فقد جئته كالغيث جاء على الظما
ومنبه أضحى بذكرك عامراً	وبالفضل أيام الجموع منعما
وقد أظهر المحراب فرط مسرة	بصوتك حتى كاد أن يتكلما
هو المجد عوفي حين عوفيت فليكن	دعاء البرايا بالبقا لك ملزما
ومن نعم الرحمن عافية الذي	بمنطقه شمل العلوم منظما
زهت تضحك الدنيا إلى وجه ماجد	أياديته تبكيها ندى وتكرما

تاج الدين بن أحمد

إسماعيل (- ١١٠٢)

سليمان (- ١١٣٥)

أحمد (- ١١٤٦)

سليمان (- ١١٨٧)

محمد سعيد الدين (- ١١٦٩)

أبو الصفا

خليل (- ١٢٥٠)

يحيى

علي (- ١٢٩٦)

أسعد

ظناً

(قاضي دمشق) محمد خيرى (- ١٣٤٣)

موسى (- ١١٧٣)

فؤاد شوكت

(أسرة المحاسني في دمشق)

زين الدين البصري

١٠٣٩ - ١١٠٢ هـ = ١٦٢٩ - ١٦٩٠ م

مفتي الشافعية ، شاعر أديب .

زين الدين بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن زكريا بن خليل الشافعي ، الشهير بالبصري .

ولد في جمادى الآخرة ، ولما نشأ أخذ عن مشايخ أجلة ، كالشيخ عبد القادر الصفوري ، والشيخ خير الدين الرملي ، ورحل إليه ، وأجازه الشيخ يحيى الشاوي المغربي المالكي حينما كان في استانبول ، قرأ عليه هو وجماعة في تفسير البيضاوي مع حاشية العصام ومختصر المعاني مع حاشية الحفيد الخطائي والألفية وبعض شروح الدواني على العقائد العضدية .

عين على المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف مع إفتاء الشافعية به . وأقام مدة في استانبول ، وصار إماماً عند الوزير مصطفى باشا الكوبريلي ، ورافقه في بعض أسفاره ، وحضر معه في فتح بلغراد ونيش .

وكان ذا باع في التاريخ وزاد أشياء في تاريخ الإمام جمال الدين محمد بن عزم التونسي^(١) نزيل مكة .

له شعر لطيف منه قوله وقد كتب إلى الشيخ إبراهيم الخياري في المدينة المنورة :

يأنسيماً من ربوة الشام ساري	عج على طيبة أجلّ الديار
وتحمّل مني سلام مشوق	لحبيب المهين المختار
ولأصحابه الكرام أولي المح	د خصوصاً أنيسه في الغار

(١) وعنوان تاريخه : « دستور الإعلام بمعارف الأعلام » ل محمد بن عزم (- ٨٩١) انظر معجم المؤلفين

أخو الفضل وابن الفضل قد كان فضله يصير من التكرار في فـه الفها
إليك سليل الحمد تهنية امرئ بمدحك مغرى ليس ينفك مغرما
أراد تفاصيل الثناء فلم يجد لها قدرة لكن أشار فأفهما
رددت على الأيام يا روح جاهها قدم في سرور ماسرت نسمة الحمى

وكتب الشيخ إبراهيم الحيارى في وصفه حين قدم دمشق « الخطيب الأوحـد والعالم الأجد من ألان القلوب القاسية بزواجـر وعظه وأبان الأجياد خالية بجواهر لفظه وحلى الطروس بآثار أقلامه . عباب فضل ترده الأسماع فلا يمل جليسه يقول للجواهر الأدبية إذا تحلى بها الغير إنما أنت من معادني وللفضائل والفواضل أنت صادرة من محاسني ألا وإنه المنهل العذب الروي مولانا إسماعيل المحاسني الخطيب بالجامع الأموي . انفرده بتتويج هام ذلك المنبر ثم ليس هناك خطيب غيره فيذكر » .

توفي بدمشق ليلة الخميس ١٦ جمادى الثانية ، ودفن بمقبرة الباب الصغير . وبعد وفاته انفصلت خطابة الجامع الأموي عن بني المحاسني ، وتولاها الشيخ إسماعيل الحايك ، ثم بعد وفاته تولاها الشيخ مصطفى الأسطواني حتى سنة ١١٢٥ حين وجهت للشيخ سليمان المحاسني ولد المترجم ، وبقيت مدة في أسرة المحاسني .

المراجع

- خلاصة الأثر ٤٠٨/٣
- رحلة الحيارى
- سلك الدرر ٢٥٠/١ - ٢٥٤
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٢٩
- صفحات من تاريخ دمشق ، المقدمة
- مجلة معهد المخطوطات مج ٧٧/٦ - ١٦٠
- مجلة المجمع العلمي العربي مج ٥٥٦/٤

ولقوم قد خيموا في ذراه قد حباهم مولاهم بالجوار
 سيم الأروع المهذب من حا ز كلاً ما إن له من مجاري
 فرع دوح العلى وأصل المعالي نجل شيخ الورى الأجل الخياري
 زره تبصر ليديه كل جليل من علوم ورائق الأشعار
 وحديث ألد من نظرة المع شوق وافي في غفلة السمار
 وسجايا كنكهة المسك والند وورد الرياض غب القطار
 دام في رفعة وأرغد عيش ماتغت بلابل الأسحار

قال عنه المرادي : « العالم العلامة الفهامة الفاضل الأديب النبيل . كان حاوياً للآداب والفضائل مالكا زمام العلوم » .

توفي نهار الجمعة ٢٠ المحرم وهو في طريق عودته إلى استانبول من بلغراد حين كان برفقة الوزير كوبرلي ودفن في منزلة بعزونة (رابع مرحلة عن بلغراد إلى استانبول) على قارة الطريق .

المراجع

- سلك الدرر ١٢٠/٢ - نفحة الريحانة ٤٢٠/١ - ٤٢٤

مرتضى الباشا

٠٠٠ - بعد ١١٠٢ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٦٩٠ م

والي دمشق ١١٠٢ هـ = ١٦٩٠ م .

قال ابن القاري : « مرتضى باشا كتحدا صاري حسين باشا » .

تولى إمارة الحج قبل ولايته للشام سنة ١١٠٢ هـ . وكان القاضي بها حسن أفندي ابن شيخ الإسلام محمد أفندي الكوري .

المراجع - ولاية دمشق في العهد العثماني ٤٧

إبراهيم بك

٠٠٠ - بعد ١١٠٣ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٦٩١ م

والي دمشق ١١٠٣ هـ = ١٦٩١ م .

قال في ولاية دمشق : « وفي سنة ١١٠٣ هـ تولى دمشق إبراهيم بك متسلّم ، أخو مصطفى باشا الفراري ، وعزل ، وتولى مكانه كورجي محمد باشا ، وكان معه خط شريف في رؤوس أكابر دمشق . فلما كان يوم جمعة عاشر رجب المبارك دخلوا السرايا وجلسوا عنده ، فأبرز الخط الشريف ، وقرأه عليهم ، وأمر جماعته بمسكهم ، فسكّوهم ، وقطعوا رؤوسهم ، وسلّخوهم ، وأرسلوهم إلى الدولة العلية . وكانوا تسعة أنفار ، وبقية المكتوبين في الأمر الشريف هربوا . وبعد مدة ورد من حضرة السلطان عفونامة . وصار بعد ذلك في دمشق الوباء » .

المراجع

- ولاية دمشق ٤٧

إبراهيم حيدر

١٠٥٢ - ١١٠٣ هـ = ١٦٤٢ - ١٦٩١ م

عالم فاضل ، مؤدب أولاد .

إبراهيم بن صاري^(١) حيدر .

كان يقرئ أولاد الأعيان بدمشق ويعلمهم التركية والفارسية والخط وانتفع غالب من قرأ عليه بالخط الحسن والفضل .

(١) الصاري بالتركية الأصغر .

قال المرادي : « كان رحمه الله تعالى صالحاً دِيناً له فضيلة وكرم ومكارم أخلاق مع الصيانة والديانة والأمانة . وكان كثير التصديق والإحسان . وإنه لم يخلف مثله » .

توفي بدمشق يوم الخميس آخر ذي الحجة بوباء الطاعون ودفن بمقبرة الباب الصغير ، وتأسف الناس عليه كثيراً .

المراجع

- سلك الدرر ٨١

عيسى شمس الدين

١١٠٣ هـ = ١٦٩٢ م

إمام جامع كريم الدين .

عيسى بن شمس الدين الدمشقي .

تولى الإمامة في جامع كريم الدين المعروف بالبدقاق في محلة أبي حبل بالميدان الفوقاني .

قال المرادي : « كان شيخاً أديباً فاضلاً له سخاء مفرط » .

توفي في ١٠ من شهر رمضان .

المراجع

- سلك الدرر ٢٧٣/٣

محمد المزطاري

١١٠٣ هـ = ١٦٩١ م

صوفي شاذلي .

محمد بن أحمد المغربي المكناسي الشاذلي المالكي المعروف بالمرطاري .

أخذ الطريقة الشاذلية عن شيخه المشهور قاسم بن أحمد القرشي السفياني المعروف بابن بلوشه .

قدم دمشق في غرة جمادى الأولى سنة ١٠٩٦ هـ وأخذ عنه فيها الطريقة الشاذلية كثيرون منهم الشيخ محمد بن خليل العجلوني وكتب له إجازة مطولة وكان يقول له : « جئت من المغرب لأعمر ديارك » والشيخ عبد الرزاق بن عبد الرحمن السفرجلاني . وعن طريق بني السفرجلاني انتشرت هذه الطريقة بدمشق وعمت وكثر أتباعها .

حكي للمترجم له كرامات كثيرة . وقال المرادي : « حكي عنه تلميذه أحمد بن إبراهيم الحبالي الإسكندري أنه ما غفل في وقت من الأوقات الخمسة عن سبعين ألف لا إله إلا الله قط في مدة إقامته معه وكانت المدة المذكورة ثمانية عشر عاماً . وأنه تولى القطبانية خمسة وعشرين عاماً إلى أن توفي » .

وقال ابن القاري : « شيخنا وأستاذنا شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة الولي الصالح الزاهد العارف بربه » .

توفي بمكة المكرمة ودفن بباب المعلى .

المراجع

- سلك الدرر ٣٣/٤ ، وفيه أن وفاته في محرم ١١٠٧ هـ

- ولاية دمشق في العهد العثماني ص ٤٨

أحمد الأكرمي

١١٠٤ هـ = ١٦٩٢ م

شاعر فاضل مشارك معمر .

أحمد بن يحيى بن محمد الأكرمي الحنفي الصالحي .

عمل بخدمة مقام الشيخ محي الدين بن العربي .

له شعر منه قوله :

ثنيت عناني عن فتية	يرون من العار علمي وكتبي
وكانوا صحابي على زعمهم	وكلهم قد تهيا لحربي
فأعرضت عنهم لهم قالياً	ولم آل جهداً بشتم وسب

وقوله :

سقياً لموقفنا العشيّة بالحمى	نشكو الغرام ولفظنا الألفاظ
وعواذلي لمّا تشابه أمرنا	هجعوا أسى لكنهم أيقاظ
فكأننا المعنى المراد لطافة	وكانهم في ضمنه ألفاظ

وهذه الأبيات على أبيات الأمير المنجك^(١) حيث يقول :

ومهفف لولا عقارب صدغه	لتناهبت وجناته الألفاظ
طارحته ذكر الهوى وعواذلي	لأنائمون ولا هم أيقاظ
نبدي الحديث ولا حديث كأنما	عبراتنا ما بيننا ألفاظ

ومن شعر المترجم له قوله :

لك لا لغيرك في البرية أعشق	يامن به ثوب الحشا يتمزق
يا مخجل القمر المنير وفاضح الظ	ظبي الغرير لك الجمال المشرق
إني أضعت جميع عمري رغبة	في أن يرى لي من وداك موثق

(١) الأمير منجك منجك بن محمد : أكبر شعراء عصره من أهل دمشق من بيت رئاسة له ديوان شعر . توفي بدمشق سنة ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م ، خلاصة الأثر ٤/٤٠٩ - ٤٢٣ .

يامن به أضحى فؤادي راتعاً
وغدا لساني ناطقاً في حبه
يا عاذلي في غير ذلك مطمع
أمسي وأصبح في هواك بقلبة
بالله يافرد الورى في حسنه
وتلاف قبل تلافه فلقد غدا
ومنه قوله :

وقالوا الذي تهواه أصبح هاجراً
فقلت لهم ماذا يضر لأنني
وقد كان قدماً واهباً لنواله
شغلت به عن هجره ووصاله

قال عنه المرادي : « الشيخ المعمر الفاضل الأديب الشاعر ، كان مجموعة معارف
تعلو بها الأقدار ، لكن حظه نزر قصير ، أضيع بين أترابه في زمانه من البدر في ليالي
الشتاء . ووصفه المحي بقوله : « شيخ هرم ، يحدث عن سيل العرم » .

توفي يوم الثلاثاء ١٧ صفر الخير .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٤/١

- نفحة الريحانة ٢٤٥/١ - ٤٢٩

هداية الله الهندي

٠٠٠ - ١١٠٤ هـ = ٠٠٠ - ١٦٩٣ م

صوفي .

هداية الله بن ... بن عبد الهادي الخلوقي الغوثي النقشبندي الحافظ ، المعروف

بالهندي . وهو من ذرية السيد ياسين بن محمد الغوث الجهان آبادي مؤلف كتاب
الجواهر الخمس المعروف .

قدم دمشق من بلده شاهجهان آباد مع ابن عمه الشيخ بدر الدين فنزلا الخلوة في
الجامع الأموي عند باب جيرون ، ولقيا من أهل دمشق إكراماً عظيماً .

قال الدكدكجي : « الشيخ الصالح الفاضل » .

توفي بدمشق ١٦ شوال ، ودفن بمقابر الغرباء (بتربة الدحداح) .

المراجع

- سلك الدرر ٢/٢

- مشيخة الدكدكجي ق ٣١

إبشير مصطفى باشا

٠٠٠ - بعد ١١٠٤ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٦٩٢ م

والي دمشق ١١٠٤ هـ - ١٦٩٢ م

قال في ولاية دمشق : « وفي سنة أربع مئة وألف تولى دمشق إبشير مصطفى باشا
ونزل بالمرجة أقام قليلاً وعزل وتولى مكانه إبشير إسماعيل باشا وكان القاضي بها سيدنا
ومولانا مفخرة قضاة الإسلام نجل الصديقية والسلالة العتيقية أحمد أفندي البكري » .

المراجع

- ولاية دمشق في العهد العثماني ٤٨

أحمد البكري الصديقي

٠٠٠ - ١١٠٥ هـ = ٠٠٠ - ١٦٩٣ م

قاضي دمشق .

تولى قضاءها سنة ١١٠٤ .

قال في ولاية دمشق : « مفخرة قضاة الإسلام نجل الصديقية والسلالة العتيقية » .

توفي بها ودفن بمقام أبي بكر بن قوام بالصالحية^(١) (غربي جامع الأفرم) .

المراجع

- ولاية دمشق في العهد العثماني ٤٨

أحمد المهمنداري

١٠٢٤ - ١١٠٥ هـ = ١٦١٥ - ١٦٩٤ م

مفتي دمشق .

أحمد بن محمد بن عبد الوهاب الحنفي المعروف بالمهمنداري ، لأنّ جدّه كان إمام جامع المهمنداري بحلب .

ولد بحلب وطلب العلم على والده وعلى الشيخ محمد نجم الدين الحلفاوي وغيرها .
أتقن علوماً كثيرة ، واشتهر وعرف فضله وعلمه ، وعلا قدره .

قدم دمشق ، وسكنها ، وأقرأ فيها .

وتولى نيابة محكمة الباب ، والتدريس في المدرسة السليمانية ، وفي رمضان سنة ١٠٧٦ عين مفتياً لدمشق ، وتداول الناس فتاواه .

له أشعار منها قوله :

دون رشف اللمى وضم النهود طعنات المثقف الأملود

(١) على حافة نهر يزيد جدد أيام الأتراك . انظر مختصر الدارس للعلوي ١٧٤ وولاية دمشق هامش ص

واقترحام المنون أجدر إن
مهج العاشقين منذ قديم
من قلبي يساغيد قسم القل
ألف النفرة التي تعقل العقد
وكتب إلى فضل الله المحبي يقول :

حيثك فضل الله ديد
وعلتك أنواع السعيا
وكذا الفضائل والفوا
أما القريض ونسجه
بك جلق فخرت كما
مولاي فكري قاصر
فاعذر ودم بمرة
مة سؤدد نشأت بمجدك
دة فساغتم إشراق سعدك
ضل والمكارم حشو بردك
فلأنت فيه نسيج وحدك
بأيك قد فخرت وجدك
عن أن يحيط بكنه حدك
تبقى على الدنيا بودك

ودعاه إسماعيل المحاسني خطيب الجامع الأموي إلى داره فلما اكتمل المجلس أنشد
يقول :

قد حللنا بمنزل راق حسناً
ضاع مسكاً وكيف ينكر هذا
وله :

مذ رأى الورد على أغصانه
صار مغمى فلطيف الطل قد
وقال في القرنفل :
قرنفل في الرياض هيئته
خد من أهواه في الروض الأنيق
رش في وجنته كي يستفيق
تحكي وقد مدّ للسحاب يدا

فؤارة من زبرجد فتقت
وقال في القرنفل أيضاً :

هذا القرنفل قد بدا
فكأن مرآه الأنيد
قطع العقيق تناثرت
وقال كذلك فيه :

قرنفلنا يحكي وقد ضاع نشره
صحافاً من الياقوت قد نصبت لها
وقال في الأبيض منه :

ماترى ناصع القرنفل وافي
قضب من زبرجد حاملات
وقال فيه أيضاً :

قم يانديمي لداعي اللهو منشراً
وانظر إلى حسن باقات القرنفل ما
أطفأ النسيم لهيباً من مشاعلها
وقال أيضاً :

هيا بنا فالطير صاح مغرداً
والروض مدّ من القرنفل للندي
وقال في القرنفل المشرب بالحمرة :

فغار منها العقيق وانجمدا

في لونه القاني يجمد
ق لدى الرياض إذا تبدد
فتخطفته يد الزبرجد

ولاح لنا في ثوبه المتوقد
سواعد إلا أنها من زبرجد

بتحايال الشيم بين الزهور
قطعاً فككت من الكافور

فقد ترنمت الورقاء في الورق
بين الربا نفحت كالندل العبق
في ظلمة الروض حتى حرهن بقي

ما إن يقاس لدى الورى بمغرد
كاسات در في زنود زبرجد

وزهر قرنفل في الروض يحكي قطور دم على صفحات الماء
رأى وجنات من أهوى فأغضى فبان بوجهه أثر الحياء

قال المرادي : « العالم الجليل العلامة المحقق المدقق البارع . كان من أفاضل
الأجلاء عالماً ماهراً متضلعا من علوم شتى ، حسن الخلق ، متودداً مع الخلق ، عفيفاً .
حل بدمشق محل الندى في عيون الأزهار . لم يعهد منه أنه شتم أحداً . وعلى كل حال
فإنه ممن ازدان به الزمان وتباهى » .

توفي بدمشق ليلة الخميس ١٣ جمادى الثانية ، ودفن خارج باب توما ، بمقبرة الشيخ
أرسلان .

المراجع

- الرحلة الرومية لإبراهيم الخياري

- سلك الدرر ١٨٦١

- عرف البشام ٨٥ ، ٢١٩

- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٣٠ ب (فيها أن مولده سنة ١٠٢٠ هـ واعتمدنا ما في سلك

الدرر لقول المرادي : « ولد سنة ١٠٢٤ هـ كما نقلته من خط الشيخ إبراهيم الجيني ، وذكر أنه
استلاه من لفظه » .

- نفحة الريحانة ٥٦٠/١

- يوميات ابن كنان ٢٠

أحمد يسري البوسنوي

١١٠٥ - ١٦٩٤ هـ = ١٦٩٤ - ١٦٩٤ م

فقيه ، قاضي دمشق .

أحمد يسري بن مصطفى آغا جول البوسنوي .

له تأليف منها « شرح على كتاب صدر الشريعة » في الفقه الحنفي ، وصل فيه إلى كتاب البيوع .

وله شعر .

توفي بدمشق وهو قاضٍ عليها .

المراجع

- الجواهر الأسنى ٣٥ ، ٣٦ .

- معجم المؤلفين ٢٠٦/٢ .

يوسف الطرابلسي

١١٠٥ - ١١٠٠ هـ = ١٦٩٣ - ١٦٩٢ م

رئيس الأطباء بدمشق .

يوسف بن محمد بن يوسف الطرابلسي نسبة إلى أصله .

اشتهر بطبه ومهر بالعلاج ومعرفة الداء والدواء حتى لقب بأبقراط . كما كانت له مشاركة في عدد من العلوم واطلاع .

توفي بدمشق يوم السبت ٢٥ محرم .

المراجع

- سلك الدرر ٢٦٤/٤ .

يوسف النابلسي

١٠٥٤ - ١١٠٥ هـ = ١٦٤٤ - ١٦٩٤ م

أمين الفتوى .

يوسف بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل الحنفي المعروف بالنابلسي^(١) .

ولد بدمشق ونشأ بها في طلب العلم وأخذ عن الشيخ إبراهيم الفتال وغيره .

تولى أمانة الفتوى عند المفتي الشيخ أحمد المهنداري . ورحل إلى الحجاز برفقة أخيه الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته المشهورة .

قال المرادي : « العالم العلامة العمدة الفهامة الفقيه الإمام المهام الفاضل الكامل المقدم » .

وحين خرجا من مكة كان هو وأخوه الأستاذ علي جمل واحد فأدركه الموت فلحقه أخوه الشهادة والحجيج في الطريق فلما طلع صباح الأربعاء ٢٤ ذي الحجة نزلوا في منزلة رابع موضع ميقات الإحرام فحفروا له قبره في مناخ الحجاج من جهة المدينة بينه وبين النخيل في وسط الطريق ودفن هناك بمشهد عظيم .

ورثاه الأستاذ بقصيدة حزينة مؤثرة منها قوله :

يوسف الفضل الذي كان فريدا	في طريق الحج قد مات أخي
يوسف النابلسي مات شهيدا	إن ترم تحسب فالتاريخ جا
سنه ١١٠٥	٤
١٥٦	١٨٤
٤٤١	٣٢٠

ورثاه كذلك بقوله :

بكيت على مفارقة الشقيق	بدمع أحمر مثل الشقيق
أخ قد كان بي برأ شقيقاً	فلوا أسفي على البر الشقيق
وكان مساعدا لي في أموري	جميعا حافظ العهد الوثيق
يرى ما لأرى في شأن عيشي	ويتعب نفسه في دفع ضيقي
ولا يرضى بأدنى مس ضيم	ألاقيه ولا شيء معيقي

(١) المتوسع في معرفة أسرته ونسبه انظر ترجمة أخيه الأستاذ عبد الغني النابلسي (- ١١٤٣) .

ويجهـد أن يراني في سرور
شقيقي يا أخي أنت ابن أُمي
ألا ياطالمادبرت شأنـي
وكنـت كوالـد لي عند أهلي
فتحمي حـوزتي وتلم شملي
وحزت مروءة وحفظت جاهـاً
أفلت وكنـت نجماً في سماء
وإن هو كان في أوفى مضيق
رعاك الله من خل صديق
وقت بعيشتي وبللت ريقـي
وأولادي على أهـدى طريق
وتجمعي بنصرك في فريقي
دنا من جملة النسب العريق
من الفتوى لإنقاذ الغريق

المراجع

- سلك الدرر ٢٤٦/٤

محمد آغا بشناق المتسلم

٠٠٠ - بعد ١١٠٥ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٦٩٣ م

والي دمشق ١١٠٥ هـ - ١٦٩٣ م .

تولاها قليلاً ثم عزل وتولى مكانه ثانية إيشير إسماعيل باشا

المراجع

- ولاية دمشق في العهد العثماني ٤٨

أبو الإسعاد الخلوئي

١٠٥٣ - ١١٠٦ هـ = ١٦٤٢ - ١٦٩٥ م

رئيس أطباء ، عالم مشارك .

أبو الإسعاد بن أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوئي الحنفي العدوي نسبة إلى عدي بن مسافر رضي الله عنه . وأصل أسرته من البقاع ولد بدمشق ، وقرأ واجتهد في تحصيل

المعارف ، وأخذ عن الشيخ إبراهيم الفتال والشيخ يحيى الشاوي وأجازه كما قرأ على غيرهما . واشتغل بالطب وبرع فيه .

سافر إلى استانبول وأقام بها حتى وفاته ، ولزم بها شيخ الإسلام المولى علي ودرس بمدارسها مثل مدرسة رابعة سراي الغلطة وكان أول من درس بها ، ومدرسة أبيهم ومدرسة خاص أوده باشي ومدرسة أولاي خسر . وقرأ عليه خلق كثيرون من الموالى والوعاظ .

عين رئيس أطباء في بیمارستان السلطان محمد باستانبول .

قال المرادي : « كان من أكابر العلماء المحققين في سائر الفنون حتى كان في علم الأبدان غاية لا يدرك » . توفي باستانبول يوم الجمعة ٢٠ ذي القعدة .

المراجع - سلك الدرر ٥١/١

(أيوب الحنفي الخلوقي)

أحمد

أيوب

أبو الإسماعيل	أبو السعود	إبراهيم	محمد أبو الصفا	إسماعيل
(١١٠٦ -)	(١١١٠ -)	(١١١٥ -)	(١١٢٠ -)	(١١٣٥ -)

محمد	مصطفى
(١١١٨ -)	(١١٣٢ -)

علي (١١٧١ -)

جدول نسب بني الخلوقي العدوي

حسن الرومي

١١٠٦ - ١١٠٠ هـ = ١٦٩٤ - ١٦٩٠ م

كاتب الديوان .

حسن بن علي الرومي .

ولد بحماة ونشأ بها في رعاية أبيه الذي كان كتحدا بواين للوزير أحمد باشا الحافظ المشهور في زمنه .

اشتغل بطلب العلم ، ومهر بالكتابة التركية . وبعد وفاة والده رحل إلى استانبول ، ودخل سراي السلطان ، وحصل عنده على رتبة الخواجكان (أي كاتب الديوان) . ثم رجع إلى حمص ، ثم رحل ثانية إلى استانبول .

عين دفترياً ببغداد مدة ، ثم دفترياً بدمشق سنة ١١٠١ هـ . وبعد سنتين عاد فاستقر بحماة .

قال المرادي : « الشهم المعتبر الرئيس المفنن السميع . كان صاحب ثروة ، كثير الصدقات محباً لاقتراء الماليك والجواري . أعتق أربعين مملوكاً وأربعين جارية ونظم معاشهم » .

قتل بحماة في مؤامرة ، ودفن بها بجانب قبر والده .

المراجع

- سلك الدرر ٢١/٢ -

حسين الحموي

١١٠٦ - ١١٠٠ هـ = ١٦٩٥ - ١٦٩٠ م

أحد المجاذيب المعتقدين .

قال المرادي : « كان يلبس الخشن من الثياب ويدور في الأزقة ... وكانت الكلاب لا تفارقه لأنه كان يطعمها مما يأتي إليه من الطعام .. وله كرامات ومكاشفات صريحة ، وللناس به اعتقاد عظيم . فن كراماته أنه رأى رجلاً يحمل علبة لبن ، فناداه ، وأخذها منه ، وصبها للكلاب ، فنظر الرجل فإذا فيها فرخ حية . ومنها أنه دخل لص بيتاً ليس فيه سوى نسوة ولم يعلمن به ، فطرق المترجم له الباب عليهن ففتحن له ، فدخل ، وأردن منعه وقلن : يا شيخ حسن نحن نسوة وما عندنا رجل فلم يرد عليهن جواباً إلى أن طلع للمحل الذي اختفى فيه ذلك اللص وقال له : اخرج ، فخرج ، وتبعه . ومنها أن وزيراً من الوزراء ولي حكومة دمشق فلما استقر بها سمع بخبر المترجم فأرسل له أحد أعوانه ومعه ست عباءات ، وعندما وصله قبل يديه وقال له : يقبل أياديكم المولى الوزير فلان ويسألكم الدعاء وهو مرسل لكم هذه العباءات لتلبسوها ، فقال له : لا أقبل منها شيئاً وتجهم في وجهه فوقع الرسول على يديه وقال : لا يمكنني إرجاعها خوفاً من الوزير .. فقبلها وقال له : أعطيناها منصب دمشق ست سنوات كل عباءة بسنة . وكان الأمر كذلك . ومنها ما حكاه الفاضل عبد الرحمن المهمنداري مفتي دمشق وكان ممن يعتقدوه وهو كثير التردد إليه قال : لما انتقلت إلى الساحة التي عند دارنا نمت في بعض الليالي فرأيت الناس يهرعون إلى الصالحية ويقولون إن الشام غرقت بالزيادة فسرت معهم وصعدنا جبل قاسيون ، فإذا الشام قد غرقت والماء يصعد إلى الجبل ونحن نفر منه ، وقد عاينا الهلاك ، فبينما نحن في كرب عظيم وهم حسم إذا بالشيخ حسين قد أقبل وشق الصفوف وجلس على ركبتيه وشرع يشرب الماء فعاينت النقص فيه ، ثم صار هو يشرب والماء يهبط وهو يتبعه ... ثم إني خرجت إليه فرأيت يئن ورجليه متورمة كالجسر . فسألته ، فقال : هذه المياه التي شربتها صرفت من رجلي ، قال : فضيت إلى الصلاة ورجعت ، وإذا الماء ينبع من أسفلها وامتد إلى باب الساحة ، واختفى الماء منها فعوفيت من وقتها وحصلت له الراحة » .

ثم قال المرادي : وله كرامات كثيرة لا تحصى عدداً . ورأيت في بعض المجاميع أنه كان يمثل بهذين البيتين المشهورين :

أمطري لأولؤا جبال سرنديب وأفيضي آبار تكرر تبرا
أنا إن عشت لست أحرم قوتاً ولئن مت لست أعـدم قبرا

توفي بدمشق ليلة الجمعة ٢٨ جمادى الأولى . وصلى عليه بعد صلاة الجمعة الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وخرجت جنازته حافلة ، وازدحم الناس على حمله ودفنه ، ودفن بقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٦٧/٢
- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٣١

حمزة الدومي

١٠٣٥ - ١١٠٦ هـ = ١٦٢٥ - ١٦٩٥ م

علامة .

حمزة بن يوسف بن محمود الدومي نسبة إلى دوما أصل أسرته الحنبلي .

أخذ عن الشيخ منصور السطوحي وحج معه مرتين والشيخ محمد يحيى البطيني والشيخ نجم الدين الغزي والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد بن بلبان .

أقرأ بالجامع الأموي ما يزيد على ثلاثين سنة وبالمدرسة اليوسنية مدة طويلة وأخذ عنه جماعة من الطلاب لزموه منهم محمد الحبال وعبد السلام الكاملي وصالح الجنيني وغيرهم .

قال المرادي : « الشيخ العالم العلامة العمدة الفهامة الفاضل كان متضلعا في عدة علوم مع الصلاح والتقوى » .

توفي بدمشق ليلة الأحد أول جمادى الثانية ودفن بمقبرة الدحداح قريبا من قبر أبي شامة المقدسي .

المراجع

- سلك الدرر ٧٥/٢

- النعت الاكمل ٢٥٨

محمد الذهبي

١١٠٦ هـ = ١٦٩٥ م

فاضل ، شاعر .

محمد بن عبد اللطيف الشافعي المعروف بالذهبي .

له أشعار منها :

يامن إذا جاريتَه في مسلك ألفتَه قد سدَّ طُرُق منافذي
أهونُ بمُضناك الذي حَيَّرته هذا مقام المستجير العائذ

قال المرادي : « الفاضل النبيل البارِع ، له شعر مطبوع ومشاركة جيدة » .

توفي نهار الأحد آخر شوال ودفن بتربة الذهبية من مقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٦٣/٤

محي الدين المصري

١١٠٦ - ١١٠٠ هـ = ١٦٩٥ - ١٦٩٠ م

قارئ .

محي الدين بن علي بن إبراهيم بن محي الدين بن عبد الحافظ المصري نزيل دمشق .

قدم من مصر وسكن دمشق ، وبقي فيها نحو ستين سنة .
قال المرادي : « كان حافظاً لكتاب الله تعالى مجوداً خفيف الروح مقبولاً عند الخاصة والعامة » .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة .

المراجع - سلك الدرر ١٢٨/٤

إبشير إسماعيل باشا

١١٠٦ هـ = ١٦٩٤ - ١٦٩٠ م

والي دمشق ١١٠٤ ، ١١٠٥ - ١١٠٦ هـ - ١٦٩٢ ، ١٦٩٣ - ١٦٩٤ م .

تولى دمشق مدة يسيرة سنة ١١٠٤ هـ ، وعزل بالسنة نفسها ، وتولى مكانه بشناق محمد آغا متسلم ، ثم تولاه المترجم له مرة أخرى في السنة التالية بعد محمد آغا بشناق متسلم .

وفي عهده ظهرت تقليعة غريبة عند النساء قال عنها في ولاية دمشق : « وفيها [١١٠٦ هـ] منع إسماعيل باشا نساء دمشق من لبس الطواقي الزرباء ، وكانت كل طاقية بقدر الصينية ، وألبسهن القلابق عوضاً عنها » .

المراجع - ولاية دمشق في العهد العثماني : ٤٨ ، ٤٩

أحمد الدومي

٠٠٠ - ١١٠٧ هـ = ٠٠٠ - ١٦٩٦ م

قاضي الحنابلة بدمشق .

نجيب الدين أحمد الحنبلي الدومي نسبة إلى دوما .

تفقه بالشيخ عبد الباقي الحنبلي وحضر دروس الشيخ نجم الدين الغزي تحت قبة
النسر بالجامع الأموي ، كما قرأ على غيرها .

ولي قضاء الحنابلة وحمدت فيه سيرته .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل البارع العالم الأوحد » .

توفي بدمشق نهار الإثنين ٨ شعبان ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٩/١

- النعت الأكمل ٢٥٩

أحمد العصري الكنجي

٠٠٠ - ١١٠٧ هـ = ٠٠٠ - ١١٩٦ م

أديب شاعر .

أحمد بن محمود بن محمد بن محمد بن جانبك الحنفي العصري ، المعروف بالكنجي .

تولى بدمشق نيابات الحكم ، كنيابة المحكمة الكبرى ومحكمة الميدان .

له موشحات وأشعار منها قوله :

عَدْنَا بِوَصْلٍ عَسَى تُجْدِي الْمَوَاعِيدُ
وَارْفُقْ بِنَفْسٍ قَضَتْ فِي رَاحَتِكَ أَسَى
يَا ظَالِمًا صَدَّنَا مِنْ بَعْدِ وَصْلَتِنَا
إِنْ كُنْتَ أَضْمَرْتَ تَجْفُونَا وَلَيْسَ لَنَا
فَأَيُّ لَيْلٍ إِذَا وَافَى نَسْرٌ بِهِ
وَأَيُّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ نَشْكُرُهُ
وَأَيُّ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ نَسْلُكُهُ
وَأَيُّ خِلٍّ مِنَ الْأَصْحَابِ كُنْتُ لَهُ
عِلَامٌ لَمْ يَأْتِنَا مِنْ نَحْوِكَ خَبَرٌ
وَلَمْ أَرَكَ بِحَالٍ لِأَسْرٍ بِهِ
فَأَيْنَ مِنْكَ صَلَاتٌ كُنْتُ أَغْهَدُهَا
وَأَيْنَ مِنْكَ حَدِيثٌ كُنْتُ أَسْمَعُهُ
يَا مَنْ إِذَا مَسَّ مِنْ تَيْهِ وَمِنْ هَيْفٍ
وَيَا غَزَاً غَزَانَا مِنْ لَوَاحِظِهِ
إِنْ كُنْتَ أَقْسَمْتَ حَتْمًا لَا تُوَاصِلُنَا

وقوله يمدح بعضُ أمراء دمشق :

الْخَيْرُ فِيكَ وَفِي رَجَالِكَ
وَكُلُّ ذَلِكَ يُرَوَّى عَنْ أَبِيهِ
وَلَيْسَ الْمَوَدَّةُ وَالْفَتْوَى
يَتْلُوهُمْ الْفَضْلُ الَّذِي
مِنْحُ الْإِلَهِ وَذَاكَ مِنْ
يَسَافِرِ الْتَرْجَا

وَأَحْسَنُ لَنَا فَبِهَذَا تُعْرِفُ الصَّيْدُ
مُدَّ نَابِهَا مِنْكَ تَسْوِيفٌ وَتَنْكِيدُ
الْحَبُّ ذَنْبٌ لَنَا أَمْ هَكَذَا الْغَيْدُ
خِلٌّ وَقَدْ عَمَّنَا هَمٌّ وَتَسْهِيْدُ
وَبَدَّرْنَا فِيهِ مَحْجُوبٌ وَمَفْقُودُ
وَمَا بِهِ وَقْفَةٌ تَشْفِي وَلَا عَيْدُ
إِلَى مُنَانَا وَبَابُ الْوَصْلِ مَسْدُودُ
عَوْنًا أَتَتْنِي إِذَا مِنْهُ الْأَنْشِيدُ
وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا يَدٌ أَبَاعِيدُ
تَرْعَاكَ مِنْ دُونِنَا يَدٌ رَعَادِيدُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهَا بِالْوَصْلِ تَجْدِيدُ
أَرْقُ مِمَّا أَرَاكَ الْعِنَاقِيدُ
تَغَارُ مِنْ قَدِّهِ الْقُضْبُ الْأَمَالِيدُ
بُرْهَفٍ قَدْ نَضَّتْهُ الْأَعْيُنُ السُّودُ
عَدْنَا بِوَصْلٍ عَسَى تُجْدِي الْمَوَاعِيدُ

وَالْدَهْرُ يَفْخَرُ فِي مِثَالِكَ
كَ وَجَدَكَ السَّامِي وَخَالِكَ
وَ الْحِجَى شُكْرًا لِدَلِكُ
مَا زَالَ يُخْبِرُ عَنْ كَمَالِكَ
حُسْنُ اعْتِقَادِكَ وَاتِّكَالِكَ
نِ وَعِزُّهُمْ وَانْعَمُ بِذَلِكَ

أَنْتَ الْمُهْـذَبُ وَالْمُحَبِّ
وَالنَّاسُ طَرًّا يَمْدَحُو
هَذَا وَإِنَّكَ فِي الْوَعَى
مَا سِرْتَ خَلْفَ قَبِيلَةٍ
إِلَّا أَتَرْتَ كَبِيرَهَا
وَالْجُودُ فِيكَ سَجِيَّةٌ
وَالْجِدُّ قَدْ أُورِثْتَهُ
مَنْ رَامَ مَجْدَكَ فَلْيَكُنْ

بُ وَالْتَّأْدُبُ مِنْ خِصَالِكَ
ن وَيَشْهَدُونَ بِحُسْنِ حَالِكَ
تُخَفِ الْكُؤَايِسَ مِنْ نِزَالِكَ
وَقَنَّاكَ أَتَبَقُ مِنْ نِبَالِكَ
وَالْجَيْشُ أَصْبَحَ فِي اعْتِقَالِكَ
وَالشُّحُّ لَمْ يَخْطُرْ بِيَالِكَ
عَنْ قَوْمِكَ النَّجْبَا وَالْأَلِكُ
يَا وَاحِدَ الدُّنْيَا كَذَلِكَ

ولما طلب منه مرة إمضاء حجة نظماً حين كان نائب الشرع بمحكمة الميدان كتب
ناظماً :

لَمَّا تَأَمَّلْتُ مَا تَحْوِيهِ أُسْطُرُهُ
أَنْفَذْتَهُ وَاتَّقَا بِاللَّهِ مُعْتَدَاً
وَإِنِّي أَحْمَدُ الْكَنْجِيَّ ابْنَ أَبِي اللَّهِ
وَإِنِّي النَّائِبُ الشَّرْعِيَّ بِمَحْكَمَةِ أَلِ
يَا رَبِّ فَاخْتِمْ بِخَيْرٍ لِي وَخُذْ بِيَدِي
وَقُولِهِ :

وَصَحَّ عِنْدِي مَا فِي طَيْهِ وَقَعَا
عَلَيْهِ دُونَ الْوَرَى رَاضٍ بِمَا صَنَعَا
نَا الَّذِي بِجِبَالِ اللَّهِ مُدَّرِعَا
مَيْدَانِ وَالْحُرُّ فِي دُنْيَاهُ مَنْ قَنَعَا
مَا طَافَ بِالْبَيْتِ عَبْدٌ صَالِحٌ وَدَعَا

قَسَمًا وَمَنْ بِالْحَبِّ قَدْ أَبْلَانِي
يَا أَيُّهَا الطَّبِيُّ الَّذِي أَلْحَظُهُ
مَا لِي أَرَاكَ أَضَعْتَنِي وَتَرَكْتَنِي
وَصَبَوْتَ عَنِّي بَعْدَ كُنْتُ مُوَاصِلِي
فَلَكَ الْبَقَا فَلَرَبِّ يَوْمٍ إِنْ تَسَلُّ
إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَنَاهَى عَمْرَهُ

إِنِّي لَغَيْرِكَ مَا لَوَيْتُ عِنَانِي
مِنْ غُنْجَهِنَّ السَّقْمُ قَدْ وَافَانِي
فِي حَرِّ نَارٍ بَعْضُهَا أَضْأَانِي
وَأَمَرْتُ ضِدِّي بِالْجُلُوسِ مَكَانِي
عَنِّي تَرَاوَعْنِي فَلَا تَلْقَانِي
فَالدَّهْرُ لَا يُعْطِيهِ عُمْراً ثَانِي

ومن مُقَطَّعَاتِهِ قَوْلُهُ مُضْمَنًا :

كُنْ حَلِيمًا مَا تَسْتَطِيعُ وَأَحْسِنُ لَجْمِيعِ الْإِخْوَانِ وَالْخِلَانِ
إِنْ مَن كَانَ مُحْسِنًا قَابِلْتُهُ بِجَمِيلِ عَوَائِدِ الْإِحْسَانِ

وَلَهُ مُدَاعِبًا لِابْنِ الْمَلِيحِيِّ :

يَا سَيِّدًا وَحَبِيبًا لَا زِلْتَ بِالْخَيْرِ تُذَكِّرُ
تُدْعَى بِابْنِ الْمَلِيحِيِّ وَأَنْتَ أَهْلُ سَكَّرِ وَجْهِ سَكَّرِ

قال المرادي : « كان بارعاً لطيف الطبع والذات » .

توفي بدمشق ٢٧ رمضان ، ودفن بمقبرة الدحداح . ورثاه عدد من الأدباء منهم
الأستاذ عبد الغني النابلسي بقوله مؤرخاً :

أَحْمَدُ الْكَنْجِيُّ قَدْ مَاتَ فَاصْبِرْ وَاصْطَبِرْ
قَدْ أَقَى تَارِيخُهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَبْرِ

وبقوله :

أَحْمَدُ الْكَنْجِيُّ أَحْمَدُ خِلٍّ فَاضِلْ خُلُقُهُ أَحْتَمَلْ وَصَبْرُ
مَاتَ شَهْرَ الصَّيَامِ لَيْلَةَ قَدْرِ وَلَهُ مِنْ إِلَهِهِ كَانَ جَبْرُ
يَا لَمَيِّتٍ مُّبَارَكٍ كُنْتَ حَتَّى لَكَ أَرْخُهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَبْرِ

ورثاه محمد أمين المحيي بقوله :

يُكَيِّسُهُ مِنِّي مَا بَقِيَ سَتُ قَدِيمٌ وَدُّ لَا يَخُولُ
إِنْ كَانَ فَارَقَ نَاطِرِي فَلَهُ بِأَحْشَائِي مَقِيلُ
خَطْبُ الْكَنْجِيِّ الْوَلَدِي وَلَى بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ
لَوْ كَانَ يُفْدَى لَأَفْتَدَا هُ النَّاطِرُ الدَّامِي الْكَلِيلُ

مَالِ الْأُمَاقِي لَا تَفِيدُ ضُ خَطْبِهِ مِنْهَا سَيُولُ
حَتَّى تَفِيضَ نَفْسُونا وَتُضَلِّهَا مِنْهَا الْعُقُولُ^(١)

المراجع

- سلك الدرر ١٩٦/١ - ١٩٩

- ذيل نفحة الريحانة ٤٩ - ٥٤

إسماعيل الإيجي

٠٠٠ - ١١٠٧ هـ = ٠٠٠ - ١٦٩٦ م

فقيه .

إسماعيل بن عثمان بن أسد الحنفي الدمشقي المعروف بالإيجي ، نسبة إلى إيج^(١) .

عمل في نيابة الحكم بمحكمة الباب ، وبالقسم العسكرية ، واشتغل في غيرها من
الوظائف .

كان له معرفة بالفقه والشرعيات .

قتله قطاع الطرق وهو في طريقه من بلدة قطنا إلى دمشق يوم الثلاثاء ٢٦ ذي
الحجة .

المراجع

- سلك الدرر ٢٥٤/١

(١) قال ياقوت : إيج بالجم بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارس ، وأهل فارس يسمونها
إيك . (معجم البلدان : إيج) .

درويش الحلواني

١١٠٧ - ١١٠٧ هـ = ١٦٩٦ - ١٦٩٦ م

علامة فاضل .

درويش بن ناصر الدين الحنفي الخلوتي المعروف بالحلواني .

قرأ على الشيخ إبراهيم القتال ، والشيخ إسماعيل الحايك ولازمه مدة وانتفع به ،
وشهد للمترجم له أنه مفرد عصره بالفضل وقال : إنه يحبك عنه . والشيخ علاء الدين
الحصكفي ، وانتفع به ، والشيخ محمد الفاسي عندما قدم دمشق .

رحل إلى الرملة ولقي الشيخ خير الدين الرملي الحنفي ، وسمع الحديث عليه ،
وأخذه عنه .

أقرأ في الجامع الأموي ، وأخذ عنه جمع غفير ، منهم الشيخ محمد التدمري والشيخ
عبد الرحمن القاري والشيخ محمد الكفيري وغيرهم .

له من المؤلفات « منسك في الحج » .

قال المرادي : « العالم العامل الإمام التحرير الأوحـد . كان فقيهاً فاضلاً عارفاً
متقناً في الحديث وعلم الكلام ديناً ناسكاً ليناً متواضعاً » . وقال الدكدكجي : « شيخنا
العلامة الصالح الثقة » .

توفي ضحى الأربعاء في ٦ جمادى الآخرة ، ودفن في مقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١١٢/٢ - ١١٣

- مشيخة الدكدكجي (خ) الظاهرية ق ٣١

- ولاية دمشق في العهد العثماني ٤٩ (وفيه أنه توفي سنة ١١٠٦ هـ)

عثمان باشا السلحدار

١١٠٧ هـ = ١٦٩٥ - ١٧٠٠ م

والي دمشق ١١٠٧ هـ - ١٦٩٥ م .

قال ابن القاري : « أراد أن يمتد بالظلم فنعه بعض علماء دمشق من ذلك ، فأرسل يشتكي عليهم إلى الدولة العلية ، وأوشى لهم غير الواقع ، فأمر السلطان بنفيهم إلى مدينة طرابلس ، وبعد مدة صار لهم العفو نامه . وكان القاضي بها سليمان أفندي » .

المراجع

- ولاية دمشق في العهد العثماني ٤٩

مصطفى الدفتري

١١٠٧ هـ = ١٦٩٦ - ١٧٠٠ م

أديب كاتب .

مصطفى بن عبد بن إبراهيم الحنفي الدفتري .

قال المرادي : « كان أديباً بارعاً متودداً حسن الخصال يعاشر الأفاضل والأدباء ويسامرهم ويطلع كتب الأدب ويجتهد في تحصيل الكمالات . وكان هو وأخوه أمير الأمراء محمد باشا أليفي سعد وإقبال وحليفي أدب وكال وتقلبا في رتب المعالي ومناصبها وأقبلت عليها الدنيا بمواهبها » .

توفي بدمشق في ٣ ذي الحجة ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١٨٣/٤

نور الدين الأسدي

١١٠٧ - ١١٠٠ هـ = ١٦٩٦ - ١٦٩٩ م

عالم صالح .

نور الدين بن علي الصفدي الأسدي .

قال المرادي فيه : « الشيخ الصالح الدين السمح » .

توفي بدمشق يوم الأحد ١١ شوال .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٧/٤

يحيى بعث

١١٠٧ - ١١٠٠ هـ = ١٦٩٦ - ١٦٩٩ م

ورّاق .

يحيى بن تقي الدين بن يحيى المشهور بابن بعث نسبة لخال والده الفلكي .

عمل في تجليد الكتب وصناعة الأحبار وأجادها .

قال المرادي : « كان من أرباب الظرف واللباقة » .

توفي يوم الثلاثاء ٥ ذي القعدة .

المراجع

- سلك الدرر ٢٣١/٤

إبراهيم الجينيبي

١٠٤٠ - ١١٠٨ هـ = ١٦٣٠ - ١٦٩٦ م

أديب فقيه مؤرخ .

إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجينيبي .

ولد في بلدة جينين بفلسطين ، وقرأ القرآن الكريم وبعض مقدمات العلوم ، ثم رحل إلى بلدة الرملة ، فلزم الشيخ خير الدين المفتي ، وتفقّه عليه ، وانتفع به ، ثم صار كاتب أسئلة الفقه عنده ، وبعد ذلك رتب فتاويه المشهورة .

سافر إلى مصر وأخذ فيها عن أجلة مشايخها كالشيخ علي الشبراملسي والشيخ محمد البابلي ، والشيخ محمد المغربي ، والشيخ يحيى الشناوي ، والشيخ محمد البرزنجي ، والشيخ محمد العناني ، والشيخ أحمد العجمي ، والشيخ أبي بكر بن الأخرم النابلسي ، والشيخ عبد القادر العفيفي الغزي .

سافر إلى دمشق مراراً في حياة شيخه المفتي ، ثم توطنها بعد وفاته . ومن مشايخه فيها الشيخ إبراهيم الفتال ، والشيخ نجم الدين الغزي ، والشيخ رجب المحوي الميداني ، والشيخ يحيى السوسي الهشتركي وغيرهم .

له رسائل في التاريخ . وأكمل تاريخ ابن عزم (- ٨٩١ هـ) المسمى : « دستور العلماء بمعارف الأعلام »^(١) .

من تلاميذه الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي .

(١) من دستور العلماء بمعارف الأعلام نسخة خطية في مكتبة نور عثمانية برقم ٣٤١٤ ، كتبت سنة ١١٤١ هـ .
ومحمد بن عزم التونسي للملكي ، ثم للكي ت ٨٩١ هـ ٥٦٥/٣ (معجم المؤلفين ٥٦٥/٣) .

قال الغزي : « كان إماماً في الضبط والإتقان ، تام المعرفة بالأنساب والوفيات كتب بخطه الكثير . ويبيض الفتاوى الخيرية وحررها » .

وقال المرادي : « كان من محاسن دمشق مفنناً مؤرخاً حافظاً للوقائع مطلعاً على غوامض النقول » .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ١٦ صفر ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- الأعلام ٤١/١
- سلك الدرر ٦/١
- كشف الظنون ٧٥٣
- المخطوطات المصورة ٦١/٢
- معجم المصنفين للتونكي ١٤٨/٣ - ١٥٠
- معجم للطبوعات ٧٢٩
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٣٠
- معجم المؤلفين ٣٦/١
- هدية العارفين ٣٦/١
- الورد الأنسي (خ) ق ٥٢ ، (وفيه أن وفاته ٦ صفر)
- مجلة الوعي الإسلامي ع ١٠٢ ، ٨٤

إسحاق المنير

١١٠٨ هـ = ١٦٩٧ م

أحد الأعلام الفضلاء .

إسحاق بن محمد بن علي الشافعي المعروف بالمنير . وأصل أسرته من حماة .

ولد لأب صالح متمسك بالكتاب والسنة ، تروى له كرامات . قال المرادي :
« كان من خيار الخيار من الأمة الحمدية » .

توفي بدمشق يوم الاثنين ، أواخر جمادى الثانية ، ودفن في اليوم التالي بقبرة
الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٠/١

علي المنيني

١٠٢٨ - ١١٠٨ هـ = ١٦١٨ - ١٦٩٦ م

فقيه شافعي ، فرضي .

علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن إدريس بن إسماعيل بن يوسف بن
إبراهيم الشافعي المنيني .

ولد في برقائيل من أعمال طرابلس الشام سنة ١٠٢٨ هـ ، ثم رحل إلى دمشق
وعمره أحد عشر عاماً لطلب العلم فسكن الصالحية ، واشتغل بطلب العلم على جماعة
منهم الشيخ محمد البلباني ، والشيخ علي القبردي ، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي .

ثم رحل إلى قرية منين سنة ١٠٤٦ هـ وكان مرجعاً لأهلها وغيرهم بالفرائض .

توفي بقرية منين المذكورة ودفن بها .

المراجع

- سلك الدرر ١٤٥/١ (ضمن ترجمة ابنه أحمد المنيني)

محمد الرختوان

٠٠٠ - ١١٠٨ هـ = ١٦٩٦ - ٠٠٠ م

تذكرجي الدفترخانه بدمشق .

محمد بن علي بن عثمان ، المعروف بالرختوان .

المراجع

- سلك الدرر ٢٣٠/٢ (ضمن ترجمة ولده علي بن محمد - ١١٤٧)

مصطفى باشا البيقلي السلحدار

٠٠٠ - بعد ١١٠٨ هـ = ١٦٩٦ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١١٠١ ، ١١٠٨ هـ - ١٦٨٩ ، ١٦٩٦ م

قال في ولاية دمشق : « وفي سنة ١١٠١ هـ تولى دمشق مصطفى باشا السلحدار العادل الكامل وكان القاضي بها عطا الله أفندي أمين الفتوى » .

وقال « في سنة ١١٠٨ تولى دمشق المرة الثانية وكان عادلاً عارفاً ديناً صالحاً » .

وفي كتاب (ذكر من تولى دمشق) : « تولى مصطفى باشا منفصلاً عن الوزارة وأتى من منصب صيدا دخل متسلماً إبراهيم آغا في ثامن جمادى الأولى والتوجيه في ثاني ربيع الثاني ودخل حضرة الباشا نهار الاثنين ثامن عشر جمادى الثاني سنة ١١٠٨ هـ » .

المراجع

- ولاية دمشق ٤٧ ، ٤٩ -

عبد الكريم الغزي

١٠٥٠ - ١١٠٩ هـ = ١٦٤٠ - ١٦٩٧ م

مفتي الشافعية .

عبد الكريم بن سعودي بن محمد نجم الدين بن بدر الدين بن رضي الدين بن رضي الدين (أيضاً) بن أحمد^(١) بن عبد الله بن مفرج . وينتهي نسبه إلى لؤي بن غالب أخي كعب بن لؤي جد النبي ﷺ . والغزي نسبة إلى غزة هاشم لأنها كانت منازل أناس كثيرين من قريش . ومن غزة قدم جد المترجم أحمد بن عبد الله سنة ٧٧٠ هـ ، أو ٧٩٧ هـ إلى دمشق فتوطنها ، وإليه ينتسب آل الغزي بها^(٢) .

ولد بدمشق ، ونشأ على الديانة والتقوى ، وقرأ القرآن الكريم وجوَّده ، وقرأ على مشايخ عصره ، كالشيخ محمد البطيني ، أخذ عنه الحديث ومصطلحه ، والشيخ محمد العيثي ، والشيخ عبد الباقي الحنبلي ، والشيخ محمود الكردي ، والشيخ محمد الأسطواني ، والشيخ منصور الفرضي المصري . ولازم دروس جده الشيخ نجم الدين الغزي ، قرأ عليه الفقه .

برع في الفقه وأصوله .

تولى إفتاء الشافعية ، والتدريس بالمدرسة الشامية البرانية ، وفي حجرته بالجامع الأموي . وكان فصيح العبارة مستحضراً في دروسه التي كانت من الدروس الحسنة .

(١) أحمد بن عبد الله الغزي أخذ عن أئمة العلماء كالشرف الشريفي ، والنجم الجايي وعيسى الغزي والبرهان الصنهاجي ، وأذن له بالإفتاء سنة ٧٩١ هـ . برع في الفقه والأصول وناب في الحكم وولي نظارة البيارستان النوري فحمدت سيرته . أقرأ بالمدرسة العذراوية والناصرية والشامية والكلاسة والأنابكية بالصالحية وغيرها . كما تصدر للتدريس بالجامع الأموي . له مؤلفات عديدة في الفقه والتاريخ والنحو وتعليق على صحيح البخاري في ثلاثة أجزاء . توفي حاجباً بركة المكرمة سنة ٨٢٢ هـ ودفن بالمعلاة (الضوء اللامع للسخاوي ٢٥٦/١) .

قال المرادي : « الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة الخاشع الناسك ولي الله . كان صديقاً محتشماً دينياً وقوراً . وله وجه مضيء كأنه القمر ليلة البدر وشيبة نيرة ، بشوشاً متواضعاً محباً لصالحى الناس وللناس عليه إقبال عظيم واعتقاد كثير . وكان مؤثراً للعزلة عن الناس محفوظاً عن الغل والحقد والحسد والرياء ومخالطة أهل الدنيا ، وله كرامات ومكاشفات » .

توفي صباح الجمعة ١١ جمادى الأولى . وكانت وفاته فجأة بعد خروجه من الحمام ، فاستلقى على فراشه وتشهد وأسلم روحه . دفن بمقبرة الشيخ أرسلان بين أسف الناس وبكائهم .

المراجع

- سلك الدرر ٦٤/٣
- شجرة نسب بيت الغزي أعدها مصباح ومحمد نهاد الغزي
- لطائف اللثة (خ) ق ٣١ - ٣٢
- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٣١

أحمد بن عبد الله بن مفرج

رضي الدين

رضي الدين (أيضاً)

بدر الدين

زكريا

محمد نجم الدين

سعودي

زين العابدين

علي

عبد الرحمن (- ١١١٨)

محب الدين

زين الدين (- ١١٠٩)

رضي الدين

(- ١١١٦)

محمد (- ١١٦٧)

أحمد (- ١١٤٣)

خليل (- ١١٤٤)

عبد الحلي (- ١١١٣)

عبد الرحمن (- ١١٤٤)

أحمد (- ١١٩٤)

مصطفى (- ١١٥٥)

محمد (- ١١٩٥)

علي (- ١١٩١)

(جدول نسب بني الفزري)

كنعان آغا اليرلية

٠٠٠ - ١١٠٩ هـ = ٠٠٠ - ١٦٩٧ م

رئيس جند الينكجارية اليرلية بدمشق .

كنعان بن عبد الله .

كان نافذ الكلمة محترماً بين جنده .

رحل لأداء فريضة الحج فتوفي بعد أداء المناسك في ١٩ المحرم . ولما وصل خبر وفاته إلى دمشق ضبطت أمواله لمصلحة بيت المال .

المراجع سلك الدرر ١٤/٤

نور الدين الدسوقي

٠٠٠ - ١١٠٩ هـ = ٠٠٠ - ١٦٩٨ م

فقيه شافعي .

نور الدين بن عبد الغني بن إبراهيم بن إسماعيل بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن جمال الدين عبد الله بن بدر الدين محمد بن أبي عمران شرف الدين موسى أخي القطب إبراهيم الدسوقي الذي ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما^(١) .

(١) قال جمال الدين القاسمي : إن قدوم جد العائلة الدسوقية من مدينة دسوق بمصر كان في عصر الثامنة . فقد نزل السيد فخر الدين عثمان بناحية البقاع العريزي في قرية عين تنيت . وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٨٢٨ هـ وخلفه بعده ابنه السيد عبد الرحمن المتوفى بناحية البقاع في قرية جب جنين شهر صفر سنة ٨٦٤ هـ ، وخلفه ابنه السيد محمد بن عبد الرحمن ، وتوفي أيضاً بقرية جب جنين سنة ٨٩٠ ثم انتشروا بعد في دمشق وفي بعض قراها ، ومن مشاهيرهم السيد حسن الدسوقي المتوفى سنة ٩١٧ هـ ، والسيد إبراهيم المتوفى سنة ٩١٩ هـ ، والسيد عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٢٧ هـ . (شرف الأسباط ٦٤ - ٦٧) .

أخذ الفقه والحديث عن جماعة من علماء دمشق ، منهم الشيخ محمد البطيني والشيخ حسن المنير ، وحضر دروس الشيخ نجم الدين الغزي .

أقرأ بالجامع الأموي الفقه والتصوف . وكان من تلاميذه محمد بن عبد الرحمن الغزي قرأ عليه بعضاً من كتاب غاية الاختصار ، وإسماعيل العجلوني أخذ عنه الفقه والعقائد . وابن القاري .

وقال الغزي : « الحبر الناسك الدين الورع . كان من عباد الله الصالحين منور الشيبة بهي المنظر جميل الأبهة واشتهر بالدين والنسك كان مواظباً على حضور الجماعات في الصف الأول بالجامع الأموي لا يخل بذلك إلا من عذر » .

وقال تلميذه ابن القاري : « الأستاذ الكبير الإمام العالم العامل الولي الصالح الحسيب النسيب » .

وقال إسماعيل العجلوني « ولي صالح » .

خرج حاجاً ومعه ابنه عبد الغني وقال له : « اصحب معك الكفن والحنوط فإن المنزل قريب » . وتوفي بمنزلة الزرقا ، وبها دفن في مستهل ذي القعدة .

المراجع

- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ٤٧ (وفيه أنه توفي في شهر ذي القعدة ١١٠٧ ودفن في الحسا بطريق الحج)
- شرف الأسباط ٦٧ نقلاً عن لطائف المنة (خ) ق ٣٦
- ولاية دمشق في العهد العثماني ٤٩ (وفيه يذكر ابن القاري كالعجلوني في الحلية أنه توفي سنة ١١٠٧ ودفن بمقناق الحسا) .

أحمد باشا

٠٠٠ - بعد ١١٠٩ هـ = ٠٠٠ - ١٦٩٧ م

والي دمشق ١١٠٩ هـ - ١٦٩٧ م .

أحمد بن صالح باشا .

قال في ولاية دمشق : « صار متسلمه كورد مصطفى بك في ثالث عشرين جمادى الأولى ودخل هو في يوم الأربعاء رابع جمادى الثانية سنة ١١٠٩ » .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٠

أبو السعود الخلوتي

١٠٤٢ - ١١١٠ هـ = ١٦٣٢ - ١٦٩٩ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

أبو السعود بن أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوتي العدوي^(١) .

ولد بدمشق ونشأ في رعاية والده ، وأخذ عنه الطريقة الخلوتية ، كما أخذها عن الشيخ محمد غازي الحلبي الخلوتي خليفة الشيخ إخلاص .

آلت إليه مشيخة الطريقة بعد أخيه الشيخ إبراهيم^(٢) الذي عهد بها إليه بعدما كبرت سنة واعتزل الناس . وقد أقام المترجم له الذكر وأعطى العهود وبائع المريدين في الجامع الأموي .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة أبي الإسعاد الخلوتي (- ١١٠٦) .

(٢) وقد جاء في وصية والده : يا أبا السعود ! الطريقة إليك تعود .

له أشعار من أشهرها تشطير سينية ابن الفارض التي مطلعها :

قف بالديار وحي الأربع الدرسا ونادها فعساها أن تجيب عسى
وهي قوله :

قف بالديار وحي الأربع الدرسا خاطباً لرئيس الشوق مقتبسا
واسترجع القول ياذا الرأي مختبرا ونادها فعساها أن تجيب عسى
وإن أجنك ليل من توحشها فلا تكن آيسا لا كان من آيسا
خذ من زناد الجوى نارا مشعشة فاشعل من الشوق في ظلماتها قبسا
ياهل درى النفر الغادون عن كلف موله هائم كاس الغرام حسا
تراه مستصحب الأفكار ذا حرق يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا
فإن بكى في قفار خلتها لججا ماشامها ناظر إلا همى وجشا
وإن خبت ناره هاج الغرام به وإن تنفس عادت كلها ييسا
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه إذا رآه عدول حاسد خنسا
ومن أبيت فلا فقد لوحشته وبارع الحسن لم أعدم به أنسا
قد زارني والدجى يريد من خنس وحسن إشراقه بالشهب قد حرسا
وابتز قلبي قسراً قلت مظلمة فحسبي الله ممن قد جنى وقسا
حيرتني فأنا المحتار وأسفي يا حاكم الحب هذا القلب لم حيسا
زرعت باللحظ وردا فوق وجنته فأثمرت منه لي في ناظري أسي
إن رمت اقطف منه عطر رائحة حقاً لطرفي أن يجني الذي غرسا
وإن أبى فالأقاحي منه لي عوض أوردته القلب حيث الحب فيه رسا
جعلته رأس مالي منذ رجحت به من عوّض الثغر عن درّ فابنى
إن صال صال عذاريه فلا حرج إن عاد منه صحيح الجسم منتكسا
فهذه سنة للعشق واجبة أن يجن لسعاً وإما يجتنى لعسا

كم بات طوع ידי والوصل يجمعنا
 وزاد في عفة إذ كان ذا ثقة
 تلك الليالي التي أعددت من عمري
 ياسقى الله أياماً لنا سلفت
 لم يحل للعين شيء بعد بعدهم
 ولا شمت نسياً أستلذ به
 ياجنة فارقتها النفس مكرهة
 وحق موثق عهد لا انفكك له
 لم يخطر السوء في قلبي ولا هجسا
 في بردتيه التقى لا يعرف الدنسا
 ياليتها بقيت والدهر مانكسا
 مع الأحبة كانت كلها عرسا
 وما صبا دونها صب الجوى ونسا
 والقلب مذ آنس التذكار ما أنسا
 أبقي لصبك في نيل المنى نفسا
 لولا التاسي بدار الخلد مت أسي

قال المرادي : « كان شيخاً مبجلاً عابداً متنسكاً أديباً » .

توفي ليلة الجمعة ١٤ رجب ، ودفن بتربة الدحداح ، بالقرب من ضريح والده
 وحضر جنازته أهل دمشق وأعيانها في مشهد عظيم .

المراجع

- سلك الدرر ٥/١ ، ٦٣ - ٦٥

- نفحة الريحانة ٥٥٦ - ٥٥٩

رمضان المجتهد

١١١٠ هـ = ١٦٩٨ م

عالم فاضل .

رمضان بن عبد الحي الحنفي ، الشهير بالمجتهد .

أخذ عن الشيخ إسماعيل الحايك ، وانتفع به ، وكان من أخص تلاميذه . وكان
 يسكن في محلة باب السريحة .

أقرأ بالجامع الأموي وجامع السنانة ولزمه الطلاب .

قال المرادي : « العالم الفاضل الفقيه الورع . كان عالماً محققاً ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يهاب كبيراً ولا صغيراً . وكان الشيخ علي التركاني الحنفي كاتب الفتوى بدمشق يشهد بفضلته ، ويترجمه بالعلم والتقوى » .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ١١٦٢

محمد باشا أبوشنب

٠٠٠ - بعد ١١١٠ هـ = ٠٠٠ - ١٦٩٨ م

والي دمشق ١١١٠ هـ - ١٦٩٨ م .

قال في ولاية دمشق : « تولى بعد [واليها] أحمد باشا ، وكان وزيراً قبل أن يتولاها . دخل متسلمه حسين آغا يوم الأربعاء ثامن عشرين جمادى الثاني ، ولم يدخل الباشا ، وعزل سنة عشر ومائة وألف . وكان القاضي فيها عطا الله أفتدي جوي زاده » .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٠

أحمد كوكه

٠٠٠ - ١١١ هـ = ٠٠٠ - ١٧٠٠ م

أحد الصلحاء .

قال الدكدكجي « الشيخ الصالح الموله المجذوب ، صاحب الأحوال العجيبة ،
والكرامات الغريبة » .

توفي يوم الأربعاء ٣ شوال ، ودفن بمقبرة ميدان الحصى بالتربة المعروفة بالجورة .

المراجع

- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٢١

محمد أمين المحبي

١٠٦١ - ١١١١ هـ = ١٦٥١ - ١٦٩٩ م

مؤرخ أديب .

محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبي بكر
تقي الدين بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق الحنفي المحوي الأصل المحبي^(١) وقد
وفد جده محمد بن أبي بكر على دمشق عام ٩٩٣ . وأسرته غير أسرة المحبي الدمشقية .

ولد بدمشق ، ونشأ بها في رعاية والده العالم الفاضل ، وختم القرآن الكريم وهو
ابن إحدى عشرة سنة ، وتلقى على عدد من الشيوخ منهم الشيخ إبراهيم الخياري
المدني ، أخذ عنه حين ورد دمشق واجتمع به مراراً وأسمعه من أوائل صحيح البخاري ،
وسمع منه وأجازه بجميع مروياته وكتب له إجازة بخطه ، والشيخ إبراهيم الفتال ،
ولزمه نحواً من سبع سنوات وقرأ عليه مواطن من التفسير وأخذ عنه الحديث والفقه
والنحو والمعاني والبيان والمنطق والأصليين وشيئاً من التصوف والأدب . وقد أثر هذا
الشيخ في حياة تلميذه المحبي الذي قال عنه : « فإنه الذي رَوَّج بضاعتي المزجاة وشغلتني
بالحم والأناة ونوّه بي وأشاع أدبي وكان لي مكان أبي » . وأخذ عن الشيخ أحمد النخلي
المكي قرأ عليه بالحرمين ، والشيخ أحمد المهنداري ، والشيخ حسن العجيمي المكي ،
(١) قال ابن شاشو عن أسرته : « بيت حدث قبل الألف بقليل ، ولم يكن له بدمشق أصل أصيل » .

والشيخ حسين العدوي الزوكاري واستجازه فأجازه ، والشيخ رمضان العطيبي ،
والشيخ زين العابدين البكري الصديقي المصري ، والشيخ عبد الباقي عارف ، والشيخ
عبد الحمي العكري قرأ عليه الصرف والحساب ، والأستاذ عبد الغني النابلسي . والشيخ
عبد القادر العمري قرأ عليه طرفاً من شرح العضدية على مختصر المنتهى لابن الحاحب
في الأصول وشرح الرسالة الوضعية للعصام ، والشيخ عثمان القطان ، والشيخ
علاء الدين الحصكفي ، حضره في تنوير الأبصار وتفسير البيضاوي وصحيح البخاري
وانتفع به ، والسيد محمد العباسي الخلوئي ، أخذ عنه الطريق الخلوئية ، وجدد المترجم
العهد في هذا الطريق على السيد محمد غازي الخلوئي ، كما أخذ عن الشيخ محمد العربي ،
والشيخ محمد السوسي الروداني المغربي نزيل الحرمين ، وأجاز له ، والشيخ محمود البصير
الصالح ، قرأ عليه في المنطق والهندسة والكلام ، والشيخ نجم الدين الفرضي ، قرأ
عليه الأجرومية ، وشرح القواعد للشيخ خالد ، وشرح تصريف العزي للتفتازاني ،
وشرح الألفية لابن المصنف حتى بحث الاستثناء ، والشيخ يحيى النابلي الشاوي ،
وأجاز له قرأ عليه في استانبول تفسير الفاتحة من البيضاوي مع حاشية العصام ومختصر
المعاني مع حاشية الحفيد والخطائي ، والألفية ، وبعض شرح الدواني على العقائد
العضدية وأجازه .

رحل المحبي إلى بلاد الروم قبل سنة ١٠٨٩ هـ زمن السلطان محمد الرابع ولزم فيها
شيخه محمد العربي حتى وفاته سنة ١٠٩٢ هـ فعاد إلى دمشق ولزم شيخه إبراهيم الفتال
ثم رحل إلى الحج فتلقى من الأفواه وعرف من المؤلفات ما زوده بمادة لكتايبه
(خلاصة الأثر) و (نفحة الريحانة) فيما يتصل بأخبار الين والبحرين والحجاز . ثم
توجه إلى دمشق واعتزل بها الناس حتى ورد عليه زين العابدين البكري فأخرجه من
عزلته وأشار عليه بالرحلة معه إلى القاهرة حين هم البكري بالرجوع إليها ، لكن عائقاً
خلفه فظل بدمشق إلى أن قدم إليها عبد الباقي عارف في طريقه إلى القاهرة فصحبه
إليها .

تولى المترجم القضاء بمكة المكرمة ومصر ، وعمل بالتدريس في المدرسة الأمينية وبقى فيه حتى وفاته .

وترك المحبي عدداً من المؤلفات أشهرها (الأمالي) ، (جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين)^(١) ، (حصة على ديوان المتنبي) ، (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)^(٢) ، (الدرالموصوف في الصفة والموصوف) ، (قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل)^(٣) ،

(١) جنى الجنتين : ذكره المرادي باسم « المثني الذي لا يكاد يتثنى » وقد ألفه المحبي إلحاقاً بكتابه « ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه » فرغ منه سنة ١١١٠ هـ . طبع في دمشق سنة ١٢٤٨ هـ بمطبعة الترقى ، ونشرته مكتبة القدسي ويدير . منه نسختان خطيتان في دار الكتب المصرية ٢١٣ لغة تيور ، ورقم ٢٩٠ لغة تيور أيضاً .

(٢) طبع خلاصة الأثر في مجلدات بالقاهرة سنة ١٢٨٤ هـ ، وأعيد طبعه . منه نسخ مخطوطة فيها مسودة المؤلف في برلين برقم ٩٨٩٣ حتى ٩٨٩٥ ، ونسخة أخرى في جامعة برنستون مجموعة يهودا برقم ٦٩ ، وثلاث نسخ في الظاهرية ، إحداها برقم ٣٤٩٨ كتبت سنة ١٠٦٧ هـ والثانية برقم ٧٣١٦ كتبت سنة ١١٩١ هـ وثالثة برقم ٥٦٩٩ كتبت في القرن الثالث عشر . وله نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢١٠٧ تاريخ طلعت ، وفي دار الكتب الوطنية ببيروت برقم ١٠٣٧ تاريخ منها نسخة مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة ، ونسخة في باريس برقم ٥٨٣٠ ، ونسخة في مكتبة عشر أفندي برقم ٦٤٤ ، ونسخة في مكتبة شهيد علي برقم ١٨٦٨ . والمتحف البريطاني ٧٣٠٥ ، وطوب قبو ٩/٢ ، وليزرغ ٦٨٣ . وقد ترجم في هذا الكتاب زهاء ستة آلاف رجل ، واعتمد فيه على المعاصرة وعلى المصادر التي وجدها تحت يده وهي « تاريخ الحسن البوريني » ، « تراجم منقولة من تاريخ ألفه الصفي بن أبي الرجال البيني في أهل الين » ، « خبايا الزوايا » للشهاب الخفاجي ، « ذكرى حبيب » للبديعي ، « ذيل تاريخ الحسن البوريني » لوالده فضل الله المحبي ، « ذيل الجمال محمد الشلي المكي على النور السافر » ، « ذيل الشقائق النعمانية » لابن نوعي ، (بالتركية) ، « ذيل النجم الغزي » ، « الريحانة » للشهاب الخفاجي أيضاً ، « سلافة العصر » لابن معصوم ، « طبقات الصوفية » للنواوي ، « قطعة من تاريخ » للشيخ مدين القوصوني المصري ، « مجاميع وتلقيات وتعاليق » ، « المشرع الروي في أخبار آل باعلوي » للجمال أيضاً ، « منتزه العيون والألباب » لعبد البر الفيومي .

(٣) جمع في قصد السبيل أعمال من سبقوه واستدرك عليهم وأضاف إلى أعمالهم زيادات تربو عليها ، وضم إليه ما عربه المتأخرون ، وقدم له بمقدمة طويلة في المغرب والدخيل والمولد . منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم ٢٩٥ لغة تيور . وطبع في الرياض ، مكتبة التوبة ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م بتحقيق عثمان محمود الميني .

(ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه)^(١) ، (الناموس) حاشية على القاموس ،
(نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة)^(٢) .

وله ديوان شعر^(٣) فيه جميع أغراض الشعر المعروفة في عصره ابتداءً بالمقصورة
النبوية وهي قوله :

دع الهوى فآفة العقل الهوى ومن أطاعه من المجد هوى

(١) ألف كتاب ما يعول عليه البسط كتاب أبي منصور الثعالبي « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » ، وزاد
عليه أشياء . منه نسختان خطيتان في دار الكتب المصرية برقم ٤٧٥٤ أدب ، ورقم ٧٨ م أدب ، ومكتبة
الأزهر [١٦٦٩] ١٦٥٨٢ ، وطوب قابو ٢٤٥٥ ، وعاطف ٢٢٤٧ ، وأحد الثالث ٢٤٥٥ ، وأمانة خزينة
١٥١٦ ، وعاشر أفندي ٢٨٨ ، ومكتبة حسن حسني عبد الوهاب ، والنسخ الأربع الأخيرة مصورة بمعهد
المخطوطات برقم ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ أدب .

(٢) جعل المحي نفحة الريحانة هذا ذيلًا للكتاب « ريحانة الألبا ، وزهرة الحياة الدنيا » لشهاب الدين
الحفاجي المصري ، وقد بني الكتاب على ثمانية أبواب : الأول في محاسن شعراء دمشق ونواحيها ، الثاني
في نوادر أدباء حلب ، الثالث في نوابغ بلغاء الروم ، الرابع في ظرائف طرفاء العراق والبحرين ،
الخامس في لطائف لطفاء اليمن ، السادس في عجائب نبغاء الحجاز ، السابع في غرائب نبهاء مصر ،
الثامن في تحائف أذكىاء المغرب . ومن الكتاب نسخ خطية في دار الكتب المصرية برقم ٣٣٤ أدب ،
١٢٨٧ أدب ، ١٢٤ م أدب ، ٤٨٧١ أدب طلعت ، ٤٧٧٩ أدب طلعت ، ومكتبة الأزهر برقم [٢٤٤]
أباطه ٦٨٤٩ ، ومكتبة بلدية الاسكندرية ن ٢٠١٨ - ج ، والظاهرية ٦٤ ، ٢٧ ، ٢٨ . ومنها مصورة
بمعهد المخطوطات برقم ٨٥٦ تاريخ ، ونسخة بدار الكتب الوطنية ببيروت ، ومنها مصورة بمعهد
المخطوطات برقم ١٢٩١ تاريخ ، ونسخة في مكتبة الموصل ٤٧ ، ٢٦ ، ومكتبة آصاف ٧٩٠/١ (٧١) ،
والمتحف البريطاني ٦٥١٦ . وبعد فراغه من الريحانة جمع قدراً صالحاً أثبتته في ذيل نفحة الريحانة ،
ولكن الأجل لم يمهل فلم يستطع أن ينسق هذه التراجم ، فعثر تلميذه محمد السؤالاتي على أوراق مسودته
فجمعها ونظمها وأضاف إليها وترجم للمحي في نهاية عمله هذا . وقد أم السؤالاتي عمله في أواخر شوال
من سنة ١١١١ هـ . ومن الذيل نسخ خطية في دار الكتب المصرية برقم ١٢٧٠ أدب ، ورقم ٤٧٧٩ أدب
طلعت ، والمكتبة الظاهرية برقم ٦٤ ، ٧٨ ، ودار الكتب الوطنية ببيروت ومنها مصورة بمعهد
المخطوطات برقم ١٢٩١ تاريخ .

(٣) من الديوان نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم ٤٠٤ شعر تيبور يغلب أنها بخط المحي كما ذكر على
صدرها .

وفي الغرام لـئـدة لو سلمت
وأفضل النفوس نفس رغبت
والعشق جهل والغرام فتنة
قالوا لنا الغرام حلية الحجى
وهل رأيتم في الورى أدل من
أو أحدا أغبن من متيم
ولغواني فتنة أشد من
وما على ساجي الجفون راقد
ومن أعد للشتا كافاته
مظنة الجهل الصبا وإنما
والنفس ما علمتها فإن تجد
والناس إمان ناسك بجهله
كانهم أفيال شطرنج فلا
وإن خفيت بينهم عذرتهم
منها :

من الهوان والسلام والنوى
عن عرض الدنيا وفتنة الطبا
وميت الأحياء مغرم الدمى
قلت لهم بل حلية العقل التقى
معدب تلهو به يد الهوى
تقوده شهوته إلى الردى
قتل النفوس والفتى من ارعوى
من دنف بيت فاقد الكرى
فلا تريعه برودة الهوا
مفسدة المرء الشاب والغنى
ذا عفة فزهده من الربا
أو عا لم مفرط أو لا ولا
يظاهر المرء أخاه في غنا
فشدة الظهور تورث الحفا

وليلة بت أعد نجمها
ولم يطل ليلى ولكن الجوى
والشوق كالليل إذا الليل دجا
كانا المريخ عين أرميد
كانا السها أخو صباية
كانا سهيل راعي نعم
كانا الجوزاء عقد جوهري
كان منقض النجوم شرر

والدمع قاني الصبح مخلول الوكا
يعيد ليل الصيف من ليل الشتا
والليل كالبحر إذا البحر طما
أو جمرة من تحت فحمة الدجى
يكاد يخفيه السقام والعنا
أو فارس يقدم جيشه الوعى
أو سبحة أو مبسم العذب اللوى
تثيره الرياح من جمر الغضا

كَأَنَّمَا السُّحْبُ سَتُورٌ رُفِعَتْ
كَأَنَّمَا الرَّعْدُ زَنْبِيرٌ ضَيِّعٌ
كَأَنَّمَا البرقُ حُسَامٌ لَاعِبٌ
كَأَنَّمَا القَطَرُ لَالٌ تَثَرَّتْ

منها :

كَأَنَّمَا اللَّهُمَّ غَرِيمٌ مُقْسِمٌ
كَأَنَّمَا القلبُ مُكَلَّفٌ بَأَنَّ
كَأَنَّمَا وَجْهَ البَسيطِ شَقَّةٌ
كَأَنَّمَا مُوَكَّلٌ بِذَرْعِهَا
لَا أُسْتَقَرُّ سَاعَةً بِمَنْزِلٍ
وَلَا تَرَانِي قَاطِئٌ إِلَّا رَاكِباً
وَالْحَرُّ لَا يَرْضَى الْهَوَانَ صَاحِباً
وَالْعَقْلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ آفَةٌ
وَذُو النُّهَى مَعْدَبٌ لِأَنَّهُ
وَالنَّاسُ حَمَقَى مَا ظَفَرَتْ مِنْهُمْ
وَكُلُّهَا ارْتَقَى الْعُلَى سَرِيَّهُمْ
يُهْوَى الْمَدِيحَ عَالِماً بِنَقْدِهِ
وَأِنْ طَلَبْتَ حَاجَةً وَجَدْتَهُ
إِنْ أَوْعَدُوا فَالْفِعْلُ قَبْلَ قَوْلِهِمْ
وَالآنَ قَدْ رَغِبْتُ عَنْ نَوَالِهِمْ
لَا يَنْبَغِي الشُّعْرُ لَذِي فَضِيلَةٍ
وَخَابَتِ الْأَمَالُ إِلَّا فِي الَّذِي

أَنْ لَا يَغِيبَ لَحْظَةً عَنِ الْحَشَا
يَحْمِلُ مِنْهُ مَا تَحْمِلُ الْوَرَى
لَا تَنْطَوِي وَلَا لِحْدَهَا أَنْتَهَا
مَنْ قَبْلَ الْخَضِرِ بِأَذْرَعِ الْخَطَا
إِلَّا أَقْتَضَى أَمْرٌ يَجِدُّ النَّوَى
فِي طَلَبِ الْمَجْدِ وَتَحْصِيلِ الْعَلَا
وَلَيْسَ دَارُ السُّذُلِ مَسْكَنَ الْفَقَى
وَرَبَّمَا يَقْتُلُ أَهْلَهُ الذُّكَا
يُرِيدُ أَنْ تَرَى الْأَيَّامَ مَا رَأَى
بِعَاقِلٍ فِي الرَّأْيِ إِنْ خُطِبَ دَهَى
كَفَّ عَنْ الْخَيْرَاتِ كَفَّاءَ وَطَوَى
وَدُونَ تَقْدِهِ تَنَاوُلُ السُّهَا
كَشَجَبٍ مِنْ حَيْثُ جُئْتَ فَهُوَ لَا
أَوْ وَعَدُوا فَالْفِعْلُ قَبْلَ الشُّعْرَا
وَتُبْتُ عَنْ مَدِيحِهِمْ قَبْلَ الْمَجَا
كَيْفَ وَقَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُ الرَّجَا
حِمَاةً مُلْجَأُ الْعَفَاةِ الضُّعْفَا

منها :

يا خَيْرَ مَنْ يَشْفَعُ فِي الْحَشَرِ وَمَنْ
كُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا مُشَفَّعَ
قَدْ عَظُمَ الْخَوْفُ لِمَا جَنَيْتَهُ
وَلَيْسَ لِي عُذْرٌ سِوَى تَوَكُّلِي
لَوْلَا الذُّنُوبُ ضَاعَ فَيْضُ جُودِهِ
وَهَاكُهَا خَرِيدَةٌ مَقْصُورَةٌ
إِنْ قُبِلَتْ فَيَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ
صَلَّى عَلَيْكَ ذُو الْجَلَالِ كُلِّهَا
وَبَاكَرَتْ ذَاكَ الضَّرِيحَ سُحْرَةً
مَا سَلَّ غَضَبُ الْفَجْرِ مِنْ غَمْدِ الدَّجَى

وله أرجوزة اشتهرت في زمنه فريدة وهي قوله :

أَحْسَنُ مَا سَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِسْدَائِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ لِلنَّبِيِّ الْمُحْتَرَمِ
وَالِإِلَهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَامِ
مَا تَلَيْتُ مَحَاسِنَ الْأَلْفَاظِ
وَهَذِهِ تَحَائِفٌ أَهْدِيهَا
سَمِّيْتُهَا بِرَاحَةِ الْأَرْوَاحِ
قَالَتْ لَهَا الْأَمْثَالُ حُزْتُ السَّبْقَا
إِنَّ اللَّيْبَ يَعْرِفُ الْمَزَايَا
وَرُبَّ جَاهِلٍ لَقَدْ تَعَلَّمَا

حَمْدُ إِلَهٍ مَالَهُ مِثَالُ
فَضْلاً يَكِلُ النَّطْقُ عَنْ إِحْصَائِهِ
مَنْبَعِ أَسْرَارِ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ
مَنْ فَهَمُوا مَزِيَّةَ الْكَلَامِ
فَشَنَنْتُ مَسَامِعَ الْحَفَاطِ
مِنْ حِكْمٍ لِمَنْ وَعَى أَبْدِيهَا
جَالِبَةِ السُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ
إِذْ أَنْتِ فِي حِفْظِ اللَّيْبِ أَبْقَى
وَكَمْ خَبَايَا لَحْنٍ فِي الزَّوَايَا
لَا يَيْئَسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا

من غَنِمَ الْفُرْصَةَ أَذْرَكَ الْمُنَى
 النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشِّيمِ
 فَالْبَعْضُ مِنْهُمْ كَالْغِذَاءِ النَّافِعِ
 وَهَكَذَا بَعْضُ الذُّوَاتِ رُوحٌ
 وَرَبٌّ شَخْصٌ حَسَنٌ فِي الْخُلُقِ
 وَالسَّوْدُ صَرَّافٌ لَهُ تَصْرِيفُ
 كَذَاكَ ضَاعَتْ خُلُوصُ الْأَحْرَارِ
 تَعَادُلُ الْفَاضِلِ وَالْمَفْضُولِ
 الْإِعْتِدَالُ فِي الْأُمُورِ أَعْدَلُ
 هِيَ الْمُنَى مَجْلَبَّةُ التَّغْنِي
 قَدْ تَحَرَّمَ الْأَمَالُ حَيْثُ الرَّغْبَةُ
 الْمَرْءُ تَوَاقُّ إِلَى مَا لَمْ يَنْلُ
 مَنْ كَانَ يَهْوَى مَنَظَرًا بَلَا خَبْرُ
 مَضَى الصَّبَا فَأَيْنَ مِنْهُ الْوَطَرُ
 مِيعَادُ دَمْعِي ذَكَرُ أَيَّامِ الصَّبَا
 مَضَى زَمَانِي إِذْ تَوَلَّى الصَّحْبُ
 صَبْرًا عَلَى الْهَمِّ وَالْأُخْزَانِ
 ثِقُ بِالْإِلَهِ كَمْ لَهُ صُنْعٌ حَفِي
 خُذْ فُرْصَةَ الْإِمْكَانِ فِي إِبَانِهِ
 إِنْ فَاتَكَ الْغَدِيرُ فَاقْصِدِ الْوَشْلُ
 حَذِّ الْعَفَافِ الْقَنَعُ بِالْكَفَافِ
 مَنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ لَهُ نَسِيبًا
 وَالنَّاسُ إِنْ سَأَلْتَهُمْ فَضْلَ الْقَرَبِ

مَا فَازَ بِالْكَرَمِ سِوَى الَّذِي جَنَى
 وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ الْأَدَمِ
 وَالْبَعْضُ كَالسَّمِّ الزُّعَافِ النَّاقِعِ
 وَالْبَعْضُ مِنْهَا فِي الْحَشَا قُرُوحٌ
 وَهُوَ أَشَدُّ مِنْ شَجَى فِي الْحَلْقِ
 يُرُوجُ فِيهِ التَّقْدُّ وَالزِّيُوفُ
 كَضِيعَةِ الْمِصْبَاحِ فِي النَّهَارِ
 عَرَفْنَا الْفَضْلَ مِنَ الْمَفْضُولِ
 وَالْمَسْلُوكِ الْأَوْسَطِ فِيهَا أَمْثَلُ
 كَمْ عَاشِقٍ أَهْلَكَهُ التَّجَنِّي
 وَتَسْقُطُ الطَّيْرُ لِقَصْدِ الْحَبَّةِ
 وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَلَلُ
 فَالَهُ أَوْفَقُ مِنْ عِشْقِ الْقَمَرِ
 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْطَرُ
 وَجُلُّ شَجْوِي عِنْدَ هَبَّةِ الصَّبَا
 مَا أَعْلَمَ الْمَوْتَ بَيْنَ أَحَبِّ
 فَإِنْ هَذَا خُلِقَ الزَّمَانُ
 وَهُوَ إِذَا حَلَّ الْبَلَا لَطْفٌ خَفِي
 وَاسْجُدْ لِقَرْدِ السَّوِّ فِي زَمَانِهِ
 يَرْضَى بِعَقْدِ الْأَسْرِ مِنْ وَاقِي الثَّلَلِ
 مَا ضَاقَ عَيْشٌ وَالْإِلَهِ كَافٍ
 فَلَا تُؤَمِّلْ عِنْدَهُ نَصِييَا
 حَاوَلْتُ أَنْ تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبُ

هَذَا زَمَانُ الشُّحِّ وَالْإِقْتَارِ
مَنْ كَلَّفَ النُّفُوسَ ضِدَّ طَبْعِهَا
وَإِنَّ مَنْ خَصَّ لَيْثِيًّا بِنَدَى
قَدْ يَبْلُغُونَ رُتْبًا فِي الدُّنْيَا
إِنَّ الْمَعَالِي صَعْبَةُ الْمَرَاqِي
لَا تَسْتَوِي فِي الرَّاحَةِ الْأَنَامِلُ
قَدْ تَوَرَّدَ الْأَقْدَارُ ثُمَّ تَصْدِرُ
بِالْجُودِ يَرْقَى الْمَرْءُ مَرْقَى الْحَمْدِ
وَعَوْدُ النُّعْمَا مِنْ الزَّوَالِ
يَضُوعُ عَرْفُ الْعَرْفِ عِنْدَ الْحَرْ
وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ وَالصَّنِيعَةُ
الرَّأْيُ كُلُّ الرَّأْيِ فِي تَرْكِ الْكُلْفِ
وَمَنْ تَعَزَّ عَقْلُهُ السَّلَامَةُ
مَنْ لَزِمَ السَّلَامَ مِنَ الْحَرْبِ سَلِمَ
يُؤَرِّجُ النَّسِيمَ عَرْفُ الرَّزْدِ
لِكُلِّ قَلْبٍ فِي طِلَابِهِ هَوَى
مَنْ طَلَبَ السُّدْرَ بَقَعَرِ الْبَحْرِ
دَعَا فِي الْأُمُورِ الْحَدْسَ وَالظُّنُونَا
مَاقِيَةُ الْأَمَالِ لِلْقَصَادِ
إِذَا بَقِيَ مِنَ الْجَدَى مَاقَاتُكَ
رُبَّ اجْتِهَادٍ دُونَهُ الْجِهَادُ
مَا يَنْفَعُ التَّذْيِيرُ وَالتَّقْدِيرُ
قَرَاعَ مَا تَحْتَنَنَّ طَائِلُ

مَضَى زَمَانُ الْجُودِ وَالْإِيثَارِ
أَعْيَى بِمَا لَا يُرْتَجَى مِنْ نَفْعِهَا
كَانَ كَمَنْ رَبَّى لِحْتَفٍ أَسَدًا
لَكِنَّهُمْ لَا يَبْلُغُونَ الْعُلْيَا
مِنْ دُونِهَا الْأَرْوَاحُ فِي التَّرَاقِي
وَرُبَّ مَأْمُولٍ عِلَاهِ الْأَمَلِ
وَتُذْبِرُ الْأَقْمَارُ ثُمَّ تُبْدِرُ
إِنَّ السَّخَاةَ سَلَّمَ لِلْمُجْدِ
بِكَثْرَةِ الْإِحْسَانِ وَالنَّوَالِ
وَإِنَّهُ يَضِيعُ عِنْدَ الْغَمْرِ
تُعْرِفُ عِنْدَ أَهْلِهَا وَدَيْعَهُ
فَقَدْ مَضَى عَلَيْهِ سَادَاتُ السَّلَفِ
تُحْدِمُهُ أَلْسِنَةُ النَّدَامَةِ
وَمَنْ أَبَى إِلَّا هَوَى النَّفْسِ نَدِمَ
وَالْقَدْحُ أَضَلَّ فِي ثُقُوبِ الزَّيْدِ
وَقَسَّ عَلَيْهِ الذَّاءُ يَحْتَاجُ الدَّوَا
لَمْ يَخْلُ مِنْ شُرْبِ الْأَجَاqِ الْمُرِّ
لَا بُدَّ لِلْمَقْدُورِ أَنْ يَكُونََا
وَالْمَوْتُ لِلْإِنْسَانِ بِالْمُرْصَادِ
فَلَا تَكُنْ تَأْسَى عَلَى مَاقَاتِكَ
فِي رَاحَةِ مَنْ لَا لَهُ مُرَادُ
يَنْبِضُ قَوْسُهُ وَلَا تَوْتِيرُ
إِلَّا مُحَاقُ الْعُمْرِ وَالْعَوَائِلُ

قد ذهبت مكارم الأخلاق
تغير الإخوان واختل الزمن
لا تكتمن ذاك الطبيب
هذا إذا كان عسى وعل ما
كفى عن المخبر منظر أطل
منظر كل ماجد معياره
من سابق الجواد بالجمار
قد تسعف الأقدار بالسعود
كم قد نصبت للأمانى مرمى
فلم يكن لي عنده نصيب
والسعد إن ما كان حيناً أبطأ
إذ رباً قد عاقه الأقدار
في يدك الحزن متى تشاء
ما كل وقت مسعف بما تحب
من يطلب الخلاص ناله الأسى
حب الثنا طبيعة الإنسان
الجود بالموجود عنوان الشرف
من يتلقى الجود بالجحود
للود عقد ذمة لا تهمل
سالف ما كان من الحرمات
بالفحص عن خواطر الأحيه
إن الرقيب ينزع التراضي
حتى متى أضبو ورأسي أتمط

إلا من الأمثال والأوراق
فلا صديق غير صحه البدن
ولا الصديق سرك المحجوب
وما أظن الدهر يسخو بهما
في حمرة الخد غنى عن الخجل
إن الجواد عني فزاره
جنت يدها تمر العثار
فتلحق المحدود بالجود
مفوقاً مني إليها سهماً
ما كل رامي غرض يصيب
فلا تقل بأنه قد أخطأ
لكل شيء عنده مقدار
فاعظم سروراً تركه غناء
فإن تكن درت لبون فاختلب
وفي خطوب الناس للناس أسمى
والشكر موقوف على الإحسان
ومن أضاف لم يبال بالسرف
عرض نعماء إلى الشرود
وللرجاء حرمة لا تجهل
يستوجب العفو عن الزلات
ينسج برذ الود والمحبه
كالخشم قد يرضى ويأبى القاضى
أحسب أن الموت بأسي يغلط

ليس على فَقْدِ الحَيَاةِ مِنْ نَدَمٍ
كُلُّ نَعِيمٍ فَإِلَى فَنَاءٍ
عليك يَا هَذَا الْفَتَى بِالتَّوْبَةِ
وقال أيضاً :

للقلب مَا شَاءَ الْغَرَامُ
وَإِذَا اخْتَبَرْتَ وَجَدْتَ مَحْ
عَجَباً لِقَلْبِي لَا يَمِلُ
وَأَيُّكَ هَذَا شَيْتِي
إِنِّي أَغَارُ عَلَى الْهَوَى
وَأُرُومُ مِنْ حَقِّ الطُّبَا
أَفْدي الَّذِي مِنْهُ يَغَا
فَعَلْتُ بِنَا أَحْدَاقَهُ
إِنْ شَطَّ عَنْكَ خِيَالُهُ
أَخِي مِنْ يَكْ عَاشِقاً
إِنِّي بَلِيتُ بِمَحْنَةٍ
حَتَّى لَقِيتُ دَعْمِي عَلَى
صَاحِبَتِ ذُلِّي بَعْدَ أَنْ
وَالْمَرْءُ يَصْعَبُ جِهَهُ
لَا تُتَهَمَنَّ تَذَلُّلِي
وَإِذَا جَفَانِي مِنْ أَحَبْ
فَعَبُوسُ أَرْدِيَةِ الْحَيَا
وَلَنْ وَهَتْ لِي عَزْمَةٌ
فَعَسَى السَّذِي أَبْلَى يَعِي

قَدْ اسْتَوَى فِيهَا الْوُجُودُ وَالْعَدَمُ
وَكُلُّ عَيْشٍ فَإِلَى انْقِضَاءٍ
فَانْجَحْ بِهَا قَبْلَ انْتِهَاءِ النُّوبَةِ

وَالْجِسْمُ حَصْتُهُ السَّقَامُ
نَمَّةٌ مِنْ يَحِبُّ هِيَ الْحَمَامُ
م جَوَى وَيُؤْلِهُ الْمَلَامُ
مِنْ مَنْذُ أَدْرَكَنِي الْفُطَامُ
مِنْ أَنْ تَوُملَهُ الْأَنَامُ
نَظَرًا بِبُحْبُوحِهِ حَتْفِي يَرَامُ
ر إِذَا بَدَا الْبَدْرُ التَّامُ
مَا لَيْسَ تَفْعَلُهُ الْمَدَامُ
فَعَلَى حَشَا شَتَّكَ السَّلَامُ
فَعَلَامُ يَحْفُوهُ الْمَرَامُ
هَانَتْ بِهَا النُّوبُ الْعِظَامُ
م مَسَالِكِي وَدَجَا الْقِتَامُ
قَدْ كَانَ تَفَخَّرُ بِي الْكَرَامُ
وَيُلِينُ صَعِدَتَهُ الصَّدَامُ
فَالْتَبَرُ مَعْدَنُهُ الرَّغَامُ
م صَبَرْتُ حَتَّى لَا أَضَامُ
عَقَبَاهُ لِلرُّوْضِ ابْتِسَامُ
فَلَرَبِّمَا صَدَّئِ الْحَسَامُ
ن وَيَنْقُضِي هَذَا الْخِصَامُ

وأول شعر له قوله :

ونواه قد لَجَّ في إحراق
فيه أضحى وقفاً على الأشواق
كم يلاقي من الجوى ما يلاقي
وأرى الصبر عنه مر المذاق
لي بعد طول هذا الفراق

أتراه يسرني بتــــــــــــــــــــلاقي
كيف أسلو عهوده وغرامي
يا لك الله من فؤاد معنى
قد تصبرت بالضرورة حتماً
فلعل الزمان يقضي بجمع
وقال :

دمعي وصوبُ العارضِ الزَّخَارِ
تصوّرت في صُورةِ الأنوارِ
يُغني بها الخُبْرُ عن الأخبارِ
عابقةٌ في رَوْضِهِ المِعْطَارِ
بليلةُ الأذْيَالِ في الأسْحَارِ
ترضعُ ثدي الدِّيمةِ المِعْطَارِ
تُهْدِي الشَّاءَ الْجَمَّ لِلْمِطَارِ
مدحتَه في منبرِ الأشجارِ
يا حسنَ ذاكِ النظمِ والنَّشَارِ
تقبيلُه مباسمُ الأنوارِ
والطيرُ عاكفٌ على التَّهْدارِ
تسمعُ منه رَنَّةَ الأوتارِ
في النهرِ خطُّها النسيمُ السَّاري
وفكَّكَ الوردُ عن الأزْزارِ
فنفّحتُ عن جَوْنَةِ العِطَارِ
على احتواءِ السَّبْعَةِ الأَنْهَارِ

سَقَى دِمَشْقَ مَوْطَنَ الْأَوْطَارِ
حَتَّى يُرَوِّيا بِهَا كُلَّ رَبٍّ
بِسَافِرِ الطَّرْفِ بِهَا إِلَى مَدَى
وَبَاكَرَتْ تُبْرِئُهَا نُسَيْمَةً
مَنْ قَبْلَ أَنْ تُصْدِيَ بِأَنْفَاسِ الْوَرَى
فَتَبَّهَتْ أَطْفَالَ نَبْتِ نُومًا
وَلِلرِّيَاضِ طَيْبُ أَنْفَاسِ بِهَا
يَتَلَوُ خَطِيئَهَا بِصَوْتِ شَاكِرٍ
وَيَنْثُرُ الزَّهْرَ فَيَنْظُمُ النَّدَى
لَوَى الْقَضِيبِ ثُمَّ جِئِدًا غَنِمَتْ
وَالْمَاءُ فِي خَرِيرِهِ مِنْهُمْ كُ
إِنْ رَدَّهَ الْحَنْ أَثْنَتْ غُصُونُهَا
وَرَبَّمَا أَثْنَتْ لَتَقْرَأَ أُسْطَرًّا
وَالنُّورُ قَدْ فَتَحَ عَنْ أَكْثَامِهِ
وَالرَّبْوَةُ الْغَنَاءُ حَنَّاها الصَّبَا
أُعِيدَ بِالسَّبْعِ الْمُتَّانِي دَوْحَهَا

وَدَيَّرَ مُرَّانَ الْقَدِيمِ لَا عَسَدَتْ
 فِيهِ حَدِيثَ الْبَبْعَا وَعَهْدَهُ
 وَالْمَرْجَةُ الْفِيحَاءُ وَالْوَادِي الَّذِي
 مَعَاهِدٌ فِيهَا النَّدَامَى أَعْصَنُ
 مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ مُسْفِرٍ
 فَالْنَجْمُ سَارٍ طَالِباً لِقَيْتِهِ
 وَشَابَ حُزْنًا طَرْفَهُ وَمَا رَأَى
 يِعْرِقُ وَجْهَ الْكَأْسِ بِالْحَبَابِ إِنْ
 مُنْتَقِبٌ بِالْوَرْدِ مِنْ خَجَلْتِهِ
 وَكُلُّ مَخْتَارِ الْمَعَانِي حَسَنَةٌ
 تَلْمِيزُهُ هَارُوتُ يَرْوِي فَنَّهُ
 أَهْدَتْ لِي السُّقْمَ عَيُونُهُ لَذَا
 خَطَّ الْجَمَالِ فَوْقَ طَرَسِ خَدِّهِ
 أَرَى عَلَى وَجْهِهِ دَائِرَةً
 فَالْخَالُ فِي كُرْسِيِّهَا قَدْ اسْتَوَى
 قَدْ كَادَ مَوْجُ رِدْفِهِ يَغْرِقُهُ
 وَكَادَ أَنْ يَسِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ
 أَذْكَرَ عَهْدَهُ فَمَنْ تَأْوَاهِي
 وَإِنْ تَقَلَّقْتُ لِمَاضِي عَهْدِهِ
 وَلِي إِلَى الْجَامِعِ شَوْقٌ وَاللَّهُ
 اللَّهُ أَقْوَامٌ بِهِ أَعَزَّةٌ
 فِي جُنْحٍ لَيْلَاتِهِمْ أَذْكَارُهُمْ
 كَمْ دَعْوَةٌ فِي الْمَخْلِ أَضَحَتْ لَهُمْ

سَحْبُ الْحَيَا مَا فِيهِ مِنْ أَثَارِ
 حَلْيٍ لَجِيْدٍ سَالَفِ الْأَعْصَارِ
 مَنُظَرُهُ الْبَاهِي جَلَا الْأَبْصَارِ
 مُثْمَرَةٌ فَوَاكِهُ الْأَشْمَارِ
 عَنْ طَلْعَةٍ تَهْزَأُ بِالْأَقَارِ
 لِذَاكَ قَدْ لُقِبَ بِالسَّيَّارِ
 شَبِيهَةٌ فِي الْفَلَكَ الدَّوَارِ
 فَاهُ وَخَدُّ الرُّوضِ بِالْقَطَارِ
 جُوداً وَمُرْتَدٌ حَلْيُ الْوَقَارِ
 قَيْدُ النَّهْيِ وَعَقْلُهُ الْأَفْكَارِ
 عَنْ لَفْظِهِ عَنْ طَرْفِهِ السَّخَّارِ
 وَهَبَتْهَا النَّسُومُ عَنْ اضْطِرَارِ
 سَطْرًا بِرَأْسِ الْقَلَمِ الْغُبَّارِ
 حَرَّرَهَا الْجَمَالَ بِالْبِرَّارِ
 كَمُرْكَزٍ لِذَلِكَ الْمِثْدَارِ
 لَوْلَا اغْتِلَاقُ الْخَضِرِ بِالزَّنَّارِ
 جَاذِبُهُ تَشَبُّهُ الْإِزَارِ
 فَحَمُّ الدَّجَى مُحْتَرَقٌ بِالنَّارِ
 فَإِنَّ عَذْرَى سَيِّدِ الْأَعْدَارِ
 لَا يَفْتَرُ السُّدْهَرُ عَنْ التَّذْكَارِ
 مِنْ خُلُصِ الْأَخْيَارِ وَالْأَبْرَارِ
 تَعْرِفُهَا بِلَابِلِ الْأَسْحَارِ
 تَفْرِي جَفُونَ السَّحْبِ بِاسْتِعْبَارِ

فَارَقْتُهُمْ لَا عَنْ رَضَى وَإِنَّمَا
نَشْوَانُ خَيْرِ السُّهْدِ طَرْفِي نَوْمُهُ
وَمَا بَكَائِي غَيْرَ رَشٍّ أَدْمَعُ
لَعَلَّ مِنْ لُطْفِ الْإِلَهِ مَدَدًا
فَأَكْسَبُ الْفُوزَ بِفَضْلِ قُرْبِهِمْ
لَا زَالَ رَيْحَانٌ تَحِيَّاتِي لَهُمْ
وَاللُّطْفُ مَا زَالَ يُحْيِي أَرْضَهُمْ
عَنَانٌ عَزُمِي فِي يَدِ الْأَقْدَارِ
أَغْرَقَهُ الْبَكَاءُ فِي تَيَّارِ
يُوقِظُ مِنْ نَوْمَتِهِ اضْطِبَارِي
يُوصِلُنِي بِهِمْ إِلَى دِيَارِي
فَرَبَّمَا يُجَرِّ بِـالْجَوَارِ
يَرْفُ فِي رَوْضِ الثَّنَائِ الْمِعْطَارِ
تَحِيَّةَ النَّسِيمِ لِلْأَزْهَارِ

وأول شعر قاله في فراق صديق له أثير إلى نفسه ألف بينها مقعد الدراسة في
المكتب ، وهو قوله :

لَا كَانَتْ الدُّنْيَا وَأَنْتَ بَعِيدُ
يَا مَنْ لِبَسْتَ لَهُجْرَهُ ثَوْبَ الضَّنَى
وَتَرَكْتَ لَذَاتِ الْوُجُودِ بِأَسْرَهَا
قَسَمًا بِمَا أَلْقَى عَلَيْكَ مِنَ الْعُدَى
إِنْ الْحُبُّ كَمَا عَلِمْتَ صَبَابَةٌ
وَلَقَدْ مَلَأْتَ الْقَلْبَ مِنْكَ مَهَابَةٌ
وَالْحَرَصُ مَذْمُومٌ بِإِجْمَاعِ الْوَرَى
يَا وَاحِدًا أَنَا فِي هَوَاهُ وَحِيدُ
وَخَلَعْتَ بَرْدَ اللَّهِ وَهُوَ جَدِيدُ
حَقِّ اسْتَوَى الْمَعْدُومِ وَالْمَوْجُودِ
وَعَبَّ وَجْهَكَ فِي الْوَرَى مُحْسُودُ
فَالصَّبْرُ يَنْقُصُ وَالْغَرَامُ يَزِيدُ
فَعَلِي مِنْكَ إِذَا خَلَوْتُ شَهِيدُ
إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مُحْمُودُ

وكان المحبي صاحب نثر فني بَرَّ به أدباء عصره في أسلوب سجع ملتزم وازدواج على
طريقة استساغها أهل وقته وأعجبوا بها ، وكتاباتة تدل على إجادة الصنعة في مفهوم
زمنه ، فنه قوله :

« فِي الْأَحَادِيثِ صَحِيحٌ وَسَقِيمٌ ، وَمِنَ التَّرَاكِبِ مُنْتَجَجٌ وَعَقِيمٌ .

لِلنَّفُوسِ صَبَابَةٌ بِالْغَرَايِبِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَطَايِبِ .

إذا قُصِرَتْ يَدُكَ عَنِ الْمَكَافَاةِ ، فَلْيَطْلُ لِسَانُكَ بِالشُّكْرِانِ ، كَمَا قَالَ أَهْلُ الْعِرْفَانِ .

الرَّوْضُ إِنْ لَمْ يَشْكُرِ الْغَمَامَ بِعَرَفِهِ ، فَفِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنْ عَرَفِهِ .

شَفَاعَةُ اللِّسَانِ ، أَفْضَلُ زَكَاةِ الْإِنْسَانِ .

إِذَا مَا سَقَطَ الرَّجَا ، فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ أَكْفَا .

لِلَّهِ الْطَّافُ غَيْبٌ عَنِ الْبَيَانِ ، وَهُوَ مَعَ تَنَزُّهِهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَانَ .

لِلدَّهْرِ نُسْخَةٌ تُعْرِبُ عَنِ الْأَقْدَارِ ، وَحُجَّةٌ الْقَضَاءِ بَيْنَنَا هِيَ مُسَوَّدَةٌ بِاللَّيْلِ تَرَاهَا
مُبَيَّضَةٌ بِالنَّهَارِ .

فَبَيْنَمَا تَرَاهُ كَلِيَالِي الْمَحَاقِ لَا شَمُوسَ وَلَا أَقْصَارَ ، أَعْقَبَ لِيَالِي مُقْمِرَةً وَأَيَّامًا مُشْمِسَةً
تَسُرُّ الْقُلُوبَ وَالْأَبْصَارَ .

مَنْ تَوَاضَعَ رَقِيٍّ لِسُلَّمِ الشَّرَفِ ، فَإِنَّ التَّوَاضَعَ كَمَا قِيلَ رُقِيٌّ لِمَرَاتِبِ السَّلَفِ .

الْعِلْمُ مَعَ الْمُنْخَفِضِ وَالْأَبْيَ ، كَلِمَاءُ مَعَ الْوَهَادِ وَالرَّوَابِي .

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْفَضْلِ ذَا رُجْحَانَ ، يَمِيلُ بِالْخِفَّةِ مِثْلَ الْمِيزَانِ .

إِذَا زَادَ قَرِينُكَ فِي التَّرَقِّيِّ ، فَزِدْ أَنْتَ مِنْ شَرِّهِ فِي التَّوَقُّيِّ .

لَيْسَتْ الْأَذْنَابُ كَالْأَعْرَافِ ، وَلَا الْأَنْدَالُ كَالْأَشْرَافِ .

إِذَا صَحِبْتَ فَاصْحَبَ الْأَشْرَافَ تَنَلِ التَّشْرِيفَ ، فَإِنَّ الْمُضَافَ يَكْتَسِبُ مِنَ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ التَّنْكِيرَ وَالتَّعْرِيفَ .

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكَسَادِ ، فَإِنَّهُ أَخُو الْفَسَادِ .

السَّلْعَةُ عَلَى قَدْرِ التَّمَنِّ ، وَالْحَرَكَةُ عَلَى قَدْرِ تَنْشِيطِ الزَّمَنِ .

إذا ساعد الدهر على سُرورِ قَوَاتِهِ ، وأغْنَمَ منه دهرأ ، سَرَّ قَبْلَ قَوَاتِهِ .

قال ابن كنان : « كان عالماً أديباً متفنناً منشئاً ، أتقن فنون الأدب والنظم ، وشعره في غاية الرقة والجودة والحسن . وكان لطيف الهيئة جداً ، نحيفاً ، كامل الخلقة ، أدركته أبيض الرأس واللحية ، معظم الملبس والهيئة ، حسن النضارة ، متواضعاً حليماً ظريفاً في شكله وهيئته ، لم ير مثله . وكان انتهى إليه فن الأدب والشعر والتاريخ » .

وقال المرادي : « العلامة الأديب فريد العصر ویتمة الدهر المفنن المؤرخ الذي بهر العقول بإنشائه البديع الذي ذل له البديع ، الفاضل الذي اللوذعي الألمي ، الشاعر الماهر الفائق الحاذق ، النبيه ، أعجوبة الزمان ، مع لطافة عجيبة ، وطلاقة غريبة ، ونكات ظريفة ، وشواهد لطيفة ... مهر وبرع وتفوق في فنون العلم وفاق في صناعة الإنشاء البليغ ونظم الشعر وظهر فضله ، وكان يكتب الخط الحسن العجيب ، وألف المؤلفات الحسنة بعد أن جاوز العشرين » .

هرم وأصيب بأمراض استولت عليه ، ثم توفي بدمشق ١٨ جمادى الأولى ، وصلى عليه الشيخ عثمان القطان في الجامع الأموي ، ودفن بالتربة الذهبية من مقبرة الدحداح تجاه قبر أبي شامة المقدسي . وتأسف الناس على موته كثيراً .

وقد أكثر أدباء دمشق في رثائه بقصائد^(١) ، منها قصيدة الشيخ صادق الخراط الذي قال :

هذا المصاب الذي كنا نحاذره	القلب من هولـه شقت مرائرـه
بئس الصباح صباح البين لا طلعت	شموسه بل ولا لاحت بشائرـه
أهدى لنا جُمْل الأكدار مطلقة	فلا رعى الله ما أهدت بوادره

(١) القصائد في ذيل النفحة .

وقصيدة مصطفى الصمادي ومطلعها :

كن خليلي على البكاء معيناً وأفـض ماء مقلتيك معيناً

وقصيدة محمد الكنجي ومطلعها :

قفا صاحبي أعيننا الحزينا وياعين سحّي على مالقينا

وقصيدة سليمان الحموي ومطلعها :

لو يفدي الحيّ ميتاً لفدينا بأعز النفوس منا الأميـنا

وقصيدة عبد الحي الخال ومطلعها :

لو أسمعوا ناعيك رضوى إذ نقي لوهى وحال إلى الثرى متصدعا

وقصيدة زين الدين سلطان ومطلعها :

همام حوى علماً وحاز فضائلاً بتأليفه قد شرف الوقت والنادي

وقصيدة عبد الرحمن عبد الرزاق ومطلعها :

خطب ألم وأدمع تتقطر ونوائب منها الحشا يتفطر

وقصيدة مصطفى التريزي ومطلعها :

وقع الحوادث فوق وقع الأسهم تضني القلوب بحرقـة وتـألم

وقصيدة سعود المتنبّي ومطلعها :

عليك المعالي لا على البدر نأسف لأنك أسمى في الكمال وأشرف

وقصيدة محمد السمان ومطلعها :

ما فوق خطب المنون طارق بصوته يصعد الخلائق

وقصيدة محمد الحمودي ومطلعها :

أضحت ربوع الفضل بعدك خالية وعيونهم من أجل فقدك باكية
المراجع

- الأعلام ٤١/٦

- إيضاح المكنون ٤٣٢/١ ، ٤٤٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٢٢٧/٢ ، ٢٧٠ ، ٤٢٨ ، ٥١٤ ، ٦١٧ ، ٦٦٩ ،

- تاريخ الآداب العربية لزيدان ٢٩٥/٣

- تاريخ الأدب العربي للبروكلمان (بالألمانية) ، الذيل ٤٠٣/٢ - ٤٠٤

- تراجم بعض أعيان دمشق ٩٩ - ١٠١

- ثبت الغزي (خ) ق ٦١ ب - ٦٢ أ

- حميدة كتيخانة ٦٤

- خلاصة الأثر ٢٧٧/٣ ، ٣٠٨ ، ٤٢٢

- ذيل نفحة الريحانة ٤٠٠ - ٤٤٤

- رحلة النابلسي (خ) ق ٤٧

- سلك الدرر ٧/١ ، ١٣٠ ، ١٩٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢/٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥١ - ٢٥٢ ، ١٩٩/٣ ، ٣٦/٤ ،

٨٦ - ٩١

- الفهرس التمهيدي ٤٤٤

- فهرس الحديوية ٢٩٩/٤ ، ٣٤٠ ، ٤٩/٥

- فهرس دار الكتب المصرية ١٥٥/٣ ، ٦/٧ ، ١٢٩/٨

- فهرس مخطوطات الظاهرية للعش ١٨٨ ، ١٨٩

- فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات ٣/٢ ، ١٤٣ ، ٣٢٥

- فهرس مخطوطات الموصل ١٧٣

- قصد السبيل ط الرياض ، مكتبة التوبة ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ (المقدمة)

- الكشف عن مخطوطات الأوقاف ٢٢٥

- لطائف المنة (خ) ق ٤٠

- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٣١

- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٣١ ، ٤٥٣
- معجم المؤلفين ٧٨/٩
- المكتبة البلدية ، (فهرس الأدب) ١٧٩
- من أعلام الفكر العربي (المقدمة) ١ - ١٤٤
- الموسوعة الإسلامية ٧٤٨/٣ - ٧٤٩
- نفحة الریحانة ١/١ - ٣٥ ، ٢٢٢/٢ - ٢٢٤ ، ٤٩/٥ - ٩٠
- هدية العارفين ٣٠٧/٢
- الورد الأنسي (خ) ق ٧١
- يوميات ابن كنان ٢٨

محمد حمزة

١١١١ - ٠٠٠ هـ = ١٦٩٩ - ٠٠٠ م

أحد الأشراف .

محمد بن عبد الكريم الحنفي المعروف بابن حمزة .

توفي بدمشق ٢٠ صفر ، ودفن بمقبرة الدحداح عند جده السيد محمد حمزة المعروف بالنقيب في التربة الغربية ، وحضر جنازته الأعيان والفقهاء .

المراجع :

- يوميات ابن كنان ١٧

محمد الشويكي

١١١١ - ٠٠٠ هـ = ١٧٠٠ - ٠٠٠ م

قاضي محكمة الجوزية .

محمد ابن القاضي أحمد الصالحي المعروف بالشويكي .

تولى القضاء في محكمة المدرسة الجوزية والكتابة فيها .

توفي بدمشق يوم الأحد ١٢ شعبان بعد العصر ، وصلي عليه ظهر يوم الاثنين بالسليمية ، ودفن في صفة الدعاء بسفح قاسيون ، قرب قبر القاضي علاء الدين المرداوي تحت الروضة .

قال ابن كنان : « توفي عن غير ولد ، وله مملوك وعنده بعض ثروة » .

المراجع :

- يوميات ابن كنان ٢٩

محمد الكفرسوسي

٠٠٠ - ١١١١ هـ = ٠٠٠ - ١٦٩٩ م

قاضي محكمة الباب .

توفي بدمشق يوم الخميس ١٨ محرم ، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بتربة الدحداح .

المراجع :

- يوميات ابن كنان ١٣

محمد الحصري

٠٠٠ - بعد ١١١١ هـ = ٠٠٠ - ١٦٩٩ م

أديب شاعر .

محمد بن عمر بن أبي بكر البكري الحسيني المعروف بالحصري .

له قصائد مجموعة في ديوان منها قوله :

أنى وظلام الليل ولى مبـددا
 وولى وما حققته دهشة به
 أعيدا رقادي يا خليلي كي أرى
 بهيّ جمال بالمحاسن فاتن
 يفوق ضياء الصبح واضح فرقه
 هو الشمس لكن إن رأت نور وجهه
 من الترك ميراد القوام مهفهف
 يهز على الرّمح وهو أخو الرشا
 غزال غزا قلبي بماضي لحاظه
 جفاني بلا ذنب ملحاً بهجره
 وأصبح قلبي بالصباية هائماً
 فهل باخل بالوصل يسمح باللقا
 لعمرى إذا رمت الهدى بعد حيرة
 هو المنهل العذب الذي فاض فيضه
 عليّ المفدى كامل الفضل والحجا
 وله أيضاً :

حاز الجمال بطلعة وسناء
 قر يمس من الدلال تصلفا
 إن لاح قلنا ياشموس تبرقي
 وإذا تبسم ضاء نور ثاقب
 جمع المحاسن خـدّه وبثغره
 زاهي الجمال مفتر الأجفان في

فراح ولم يشف الغليل من الصدى
 فن لي بذاك الطيف لو عاد أحدا
 خيال حبيب بالجمال تفردا
 إذا ما بدا كالظبي أحور أغيدا
 وكالليل إن أرخى من الشعر أجعدا
 بدور السما خرت على الأرض سجدا
 يفوق غصون البان لنا إذا بدا
 ويبرز من لحظيه سيفاً مجّردا
 فصرت بأشراك الجفون مقيدا
 فأضحى اصطباري في هواه مشردا
 وأمسى بفيض الدمع جفني مسهدا
 لصب بسكر الشوق ضل عن الهدى
 فمدحك مولى في البرية أوحدا
 وقد ملأ الآفاق مجداً وسوددا
 وحيد العلا بالمكرمات تعودا

وسى الأنام بمقلّة وسناء
 كتايل النشوان بالصهباء
 خجلاً كما بدر السما بجيـاء
 لمن اهتدى كالبرق في الظلماء
 كنز يضيء بـجـوهر لآلاء
 سحر بـدأ أمر على الأمراء

نطقت حروف الشكل أن لحاظها
في وجهه نور وداخل مهجتي
فكأنما عيني التي قد أوجبت
وجنت على قلبي بلحمة ناظر
أكرم بجيد حشوه جود يرى
حاوي المكارم والمفاخر والعلا
المورد العذب الذي من فيضه
قاض يعمّ بعدله كل الورى
عمر المنازل عدله وكأله
نتج الزمان به وفاق بفضلته
هو مرجع يزجى إليه وحقه
وله أيضاً :

تركت بيابل أعظم الأهواء
نار يؤججها الهوى بحشائي
تأثيرها في الوجنة الحمراء
فقصاصها ترعى نجوم سماء
والصدر بيت العلم والإنشاء
بحر طمي قدوة الفضلاء
بحران بحر ندى وبحر سخاء
وبحكمه ترك العدا بشقاء
عمر المفدى أفصح الفصحاء
وبجوده أربى على الأنواء
هو مقصد الفضلاء والكرماء

قلبي لصدك صابر وحول
يامن شغفت به فعذب مهجتي
مالي سوى روعي وإن ترضى بها
عيناك قد رمتا بقلبي أسهأ
ياقاتلي ظلماً بلين قوامه
أنت الطبيب لمن به حل الشقا
قد كنت تأتي كل يوم زائراً
قل لي فما ذنبي وما ذاك الذي
أو إن أكن أخطأت جهلاً إنني
بالله يارريح الصبا فاحمل له
أخبره أن الروح من هجرانه

هيهات أنى عن هواك أحول
رفقاً فجفني بالسهاد كحيل
يا حبيذاك وإن ذا لقليل
فلذا جفوني بالدماء تسيل
عوفيت إن يك عن دمي مسؤول
وشفاء قلبي ريقك المعسول
واليوم حتى بالسلام بخيل
قد كان مني فالحب حول
أنا تائب والعفو منك جميل
مني الرسالة والحديث طويل
ذابت عليه ووصله المأمول

رقت كما رقت صبنا وقبول
وكذا العذول إلى الحبيب رسول
مولى المجد من نداء سجيل

سقى لأيام الوصال فإنها
قد كان لي فيها رقيب شافعا
طابت كما قد طاب مدح الماجد ال
وقال :

مزوجة في ثغرك المتلعب
خود بدت في أحمر من أطلس
بصفائها وشعاعها في الأكوس
سر السرور مع النديم الأكيس
من سوسن وقرنفل مع نرجس
سلطان حسن جالس في معرس
قم يانديم أدر كؤوس المجلس
وجماله سرّ الجمال الأقدس
بجباله وبطرفه المتنعس
أزرى بيانات الغصون الميس
قالت أسود الغيل هذا مقوسي
أبدينها بحواجب هي كالقسي
شمس الظهيرة أشرقت في الخندس
برقاً تآلق في نهار مشمس
رتب الكمال وكل فضل أقس
عمر المفدى بالدنا والأنفس
ثوب المهابة وهي أشرف ملبس

أدر المدامة يامليك الأنفس
صهء تجلى في الكؤوس كأنها
راح حكت في اللون خد مديرها
بكر إذا باكرتها لك أولدت
في روضة تزهو بحسن أزاهر
والورد باد في الغصون كأنه
والطير والشادي على صوتيها
ساق كأن الله أودع حسنه
يسبي الغزالة في السماء وفي الفلا
وإذا مشى يختال من صلف به
وإذا رناتيهأ بطرف فاتر
رشقت لواظظه بقلبي أسها
بدر إذا ماماس في داج تخل
يفتر عن درّ فتحسب في الحمى
رشأ حوى رتب الجمال كما حوى
بجر الندى نجم الهدى من قد سما
مولى كساه الله جل جلاله
وقال أيضاً :

قلب إلى لقيـا الأـحـبـة شـيـق
ونواظر ترعى النجوم فليتها
وإذا سمعت بذكرهم بين الورى
فأموت من وجدي وأذكر ماضى
ولقد بكيت على التلاقي ساعة
وبمهجتي رشاً يمس رشاقـة
جذلان ساجي الطرف مهضوم الحشا
فالبدر من لألاء طلعتـه بدا
إن لاح طرفي شاخص لجماله
ماضٍ لو منع التجافي والقلـى
وعلام يطـل بالوصال أما يرى
فإليك عني يا عدول فإنني
أوما ترى الروض البهي كأنه
والشهب تزهو بالضياء لأنه
الفاضل الخبر الهام ومن له
وله من قصيدة :

ومدامع طوال المدى تترقرق
تغفو عسى منهم خيال يطرق
فيصير قلبي من جواه يخفق
وأذوب من حرقى ونفسي تزهق
حتى لكدت بماء جفني أشرق
كل الغصون إذا تبدى تطرق
حلوا الشائل طرفه متلق
وجينه منه الغزالة تشرق
أوصال قلبي من سطاء ممزق
وبوصله قد جاد وهو الأليق
قلبي له متشوّف متشوّق
من جور أحكام الهوى لا أفرق
نشر على وجه الرياض ورونق
قد لاح نجم محمد يتألق
فضل على أهل الفضائل يفرق

خيال أتى والليل راع ظلامه
وراح وألقى في الحشا لعج الهوى
وما حققته العين من فرط دهشتي
وقد قرحت بالسهد أجفان ناظري
فأصبح غماً أشتكي لوعة الجفا
إذا لاح برق في دجى الليل ساطع
غزال رخيم الدل رخص بنانه

فشرد عن جفن المعنى منامه
مقيم بقلبي حره وضرامه
بذاك الحيا ودو راخٍ لثامه
ودمعي على الخدين طال انسجامه
وأمني سرورا عل نحوى لمامه
توهم طرفي أن ذاك ابتسامه
له في الحشا مرعى وقلبي مقامه

يعير شمس الأفق من نوره كما
وينجل بدر التّم حسناً وطلعة
إذا مانضاً عنه القناع مخاطباً
يجرد من سود اللواظ أبيضاً
له طرّة تبدي الدجى وجبينه
وقامته كالرمح والسيف ناظر
يدير علينا راح ثغر قد انجلت
وقد لامني الواشي على فرط حبه
يروم سلوًى عن هواه وكيف لي
لئن عز صبري عن لقاه فمخلصي
وله من أخرى :

يعير غصون البان ليناً قوامه
وما البدر إلا عبده وعلامه
تقشع عن بدر الدياجي غمامه
ليجرح قلبي لحظه وحسامه
يزيح عن الليل البهيم قتامه
وحاجبه قوس رماني سهامه
بكاس عقيق قد حلا لي مدامه
وأصعب شيء كان عندي ملامه
وبين ضلوعي وجده وغرامه
بمدح الذي عم البرايا اهتمامه

قسماً بأني عهدته لأفسخ
بأي وي أفديه ظبي أغيد
ريان من ماء الشباب وخدّه
إن ماس أزري بالعوالي قدّه
فكان طرّته ونور جبينه
يرنو بالحاظ نوافث سحرها
علقت به روحي فعذب مهجتي
ولقد كتمت هواه بين جوانحي
يال لأخلا قد تزايد بعده
وأحل قتلة عاشقيه أما ترى
كيف التخلص من هواه وقد غدا
إن لامني في حبه الواشي فلي

ولو انه بالهجر وصلي ينسخ
في حسنه بدر السماء له أخ
من مسك عارضه الأريج مضخ
وعلى غصون البان منها يجفخ
ليل دجوجي منه صبح يسلخ
شهرت مواضي للعزائم تنسخ
بصدوده وعن التواصل يزمنخ
إذ لم أجد لي للتلاقي مصرخ
عني وفي هجري تراه يرضخ
خدّاً له بدل القلوب يضخ
للحب في جنب المقيم مرسخ
سمع عن التعنيف فيه أصلخ

لم يـدُرْ أني في هـواه مخلص
المـاجـد الشـهـم الـذي بـفضـائل
هـو نـجـل إـسـمـعـيـل مـن فـاق الألى
ولـه مـن قـصـيـدة يـعـارـض بـها قـصـيـدة أبي الحـسـن عـلي الحـصـري القـيـرواني المشـهـورة :

يـالـيـل الصـب مـتـى غـدـه
قـال فـيـها :

صـبّ بـالـهـجـر تـهـدّده
والسـقـم بـراه وأنـحـلـه
سـهـران الطـرف لـه رقت
وغـدا يـشـدو مـن فـرط جوى
هـواه الصـب فـيـشـغـلـه
قـر في القـلب مـنـازلـه
رـيـحـان العـارـض فـيـه جوى
في الحـسـن فـريـد بـل مـلـك
طـفـلّ الحـديـث السـحـر روى
رـشـأ أـلـلـيـث بـقـلـتـه
يـرنـو بـالـلـحـظ فـيـسـجـبه
بـالله أعيـذك يـأـمـلي
وـارـفـق بـالقـلب فـإن بـه
واسـمـح بـالـغـمـض لـعلّ بـأن
في قـيـدك قـد أـمـسى دـنـقـاً
لم ألق خـلاصاً مـنـه سـوى

ولـه كـذلك :

قـد ذاب جوى مـن يـسـعـده
فلـذا مـلـتـه عـوـده
في اللـيـل نـجـوم تـشـهـده
يـالـيـل الصـب مـتـى غـدـه
أـسـف لـلـيـن يـرـدّده
فـعـجـيب عـنـه تـبـاعـده
خـطـا يـاقـوت مـجـوـده
فـتـعـالى الخـالـق مـوجـده
عـن بـابـل طـرف يـسـنـده
يـسـطـو لـلـغـاب يـقـيـده
لـلـقـتـل دـعـاه مـهـنـده
مـن قـتـل شـجـ تـتـعـمـده
جـراً قـد زـاد تـوـقـده
في النـوم خـيـالك يـسـعـده
وأـنـسا في ذلـك مـخـلـده
مـن سـام ذـراه ومـحـتـده

أذي لآل أم عقود الجمان
أم ذا هلال الأفق بادى السنى
أم بابل أهدت لنا سحرها
أم روض نوار بدا نشره
عانت فيه الورد مع نرجس
من حسنه قد حار عقلي ومن
نجل المفدى والإمام الذي
بالعلم والإفضال عم الورى
سقى القبر حل فيه وقد
وأنت يامولاي من بعده
لقد أتاني منك لغز غدا
ثلث من معناه لما أتى
يسأل عن ورد زكا نشره
وليث غاب إن سطا في الوغى
تحريفه يروى وإن درته
وثلثه أذكرني الشاعر الـ
وما بقي فالدر إن درته
والأصل منه صدق ود أتى
فا اسم شيء رق طبعاً بدا
يروق إشراقاً ولكنّه
له لسان أخرس كم به
كم شق من نهر على سابح
عذب حيناً في لهيب اللظى

أم أنجم الجوزاء أم بهرمان
أم بدرتم قد تراءى عيان
فالعقل مني حائر والجنان
فعطّر الأكوان أم عرف بان
فقلت ما أحسن هذا القران
نظم أتاني من بديع الزمان
كالشمس معروف لقصاص ودان
نفعاً وإحساناً كريم البنان
أسكنه الله فسيح الجنان
علامة العصر فريد الأوان
سناؤه يسمو على النيران
فنه سكري لا بينت الدنان
به تذكرت حدود الحسان
سلاحه ماض كحدّ السنان
مساكن الأفراح في العنقوان
وأواء من للشعر حلى وزان
وإن تحرفه فدرّ اللبان
ما زال مأمونا إذا القلب بان
في الفضل مشهورا به يستعان
يروع غربا والمراع الجبان
كلم إنساناً بذاك اللسان
وهام في واد وخلي مكان
وكم رأى من طارق في الزمان

وصبره صيِّره راقياً
 طوراً تراه راعياً ساجداً
 فيأله من عالم إن رأى
 مدبج اللون يرى أخضراً
 تصفيفه وصف لأنعامكم
 ضم حواشياً غدت سورة
 لم يخش من شيء ولكنــــه
 وهو ربــــاعي ولكن إذا
 وربعه الثاني فصحف ترى
 وما بقي منه بمقلوبه
 بينه كشف سرّ ما قد خفي
 لازلت تسمو للعلا راقياً
 ما حل لغزاً فاضل ذو ذكا
 وله مشجراً :

ومــــاضي الأحكام في كل آن
 مع المصلين إماماً عيان
 متناً فيشرحه بحسن البيان
 وأبيضاً في حمرة الأرجوان
 وذا حنين أم حياء وصان
 وقلب باقيه طبيب يدان
 إن طاح منه الرأس فالموت حان
 للربيع تحسبه تجده ثمان
 نبتاً بدا تلقاه قبل الأوان
 وهو الذي معناه في الصدر بان
 منه وحليّه بعقد جمان
 إلى مقام دونه الفرقدان
 بدّر ألفاظ وسحر البيان

عهدي على أني المقيم بعهد
 بأبي وبني أفديه بدرأ مشرقاً
 در الثنايا تحت شفته بدا
 أصل الفؤاد بنار وجد أضمرت
 لي في هواه شواهد دلت على
 لا أنتهي عن حبه لو قطعت
 هو بغيتي بل منيتي ومنيتي
 وله مضناً :

ولو أنه قد الفؤاد بقده
 بدر السما أضحي لديه كعبه
 خال تواری من تلهب خده
 لا تنظفي إلا بمشرف برده
 تلقي برقّة خصره وبينده
 أحشاي من جور الغرام وصده
 وضلال قلبي فيه غاية رشده

وتكللت وجنات من أحبيته
وأبت عوارض حسنه تبدي لنا
وله من الدوييت قوله :

من سيج ورد خده بالأس
أقسمت عليك بالهوى يأملي
ومن معمياته قوله في حسن :

يا أخوا الوجد لو تعانين ما بي
وجه حي مع الظعائن سارا
وقوله في يونس :

رب بدرسي الأنعام بحسن
قالت الشمس منذ لاح مضئيا
وقوله في صالح :

بالروح أفديته حبيباً غدا
من لحظه والقَدْ لا تسألوا
وله من قصيدة مطلعها :

خَفَقْتُ عَلَى قَلْبِي بَنَى وَدُهُ
سَاجِي اللِّوَاخِظِ أَغْيَدُ
عَصْنُ النَّقَالِ مَا رَأَى
إِنْ مَاسَ فِي حَلَلِ الْبِهَا
لَا عَرَوْا نَ فَاقَ الْمَلَا

عرقاً ففاح المسك من نفحاتها
قسماً بروضة خده ونباتها

حق مرضي أعياه طب الآسي
دارك رمقي ولا تكن لي آسي

كنت ترثي لحالي وشجوني
فاتناً لي وحاجب مقرون

وبقى كفنن بأن تثني
هو أرقى من نور وجهي وأسنى

نساء عن المضى بلا ذنب
ما منها قد حل بالقلب

رَشَأُ يَعِذُّنِي صُدُودُهُ
كَالْبَدْرِ يَسْبِي الظُّبْيَ جِيدُهُ
هُ هَوَى فَكَانَ لَذَا سَجُودُهُ
تَزْهُو لَطْلَعَتُهُ بُرُودُهُ
حَ فَإِنَّهَا طَرًّا جَنُودُهُ

فَاللَّحْظُ يُطْمَعُ بِالْوَعْوِ
 نصبت حبائِلُ أدمعي
 فاصْطَادَ رُوحِي بَعْدَ مَا
 كيف النجاةَ وَسَهْمُ نَا
 يافاتكاً بعيونه
 رفقاً بِحَالِ مُتِّمٍ
 واسمُحْ لَهُ فِي غَمُضَةٍ
 ماضٍ لَوْنِ ناديتَ مَنْ
 فاللومُ ليس مُنْقَصاً
 وله :

دِ وَلَفْظُهُ يَبْدُو وَعِيدُهُ
 شركاً لَهُ فَعَسَى يَصِيدُهُ
 قَدِ أوثقتَ قلبي قِيودُهُ
 ظرهِ بِأَحْشَائِي نَفْودُهُ
 فِي مُهْجَتِي وَأَنَا شَهِيدُهُ
 للنجمِ نَظَرُهُ رَصْودُهُ
 فلعلَّ لَوِطِيفٍ يَعُودُهُ
 فِي الحَبِّ لَا تُنْسِي عَهْدَهُ
 وَجداً تَحْكُمُ بِلَ يَزِيدُهُ

فَوَادٌّ مِنَ الْمِجْرَانِ فِيكَ مَرْوَعٌ
 ومقلّةٌ عَيْنٍ كُحِلَتْ بِنَجِيْعِهَا
 فَمَنْ لِي بِكِتْمَانِ الْحَبَّةِ بَعْدَ مَا
 أُبَيْتُ وَفِي قَلْبِي مِنَ الشَّوْقِ لَاعِجٌ
 فَلَا الْوَجْدَ إِنْ بَانَ الْأَجْبَةُ مُقْلَعٌ
 ففَتَّشْ خَلِيلِي عَنْ فَوَادِي أَوَّلًا
 لَكَ اللَّهُ هَلْ يُرْجَى شِفَائِي مِنَ الْهَوَى
 وله :

وَقَلْبٌ مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالصَّدِّ مُوجَعٌ
 وفاضت على الخدَّينِ مِنْهُنَّ أَدْمَعُ
 أَذَاعَتْ دَمُوعِي سِرّاً كُنْتُ أُودِعُ
 وَأَعْدُو وَقَدْ حُشِقَ الشَّوْقُ فِي الصَّدْرِ يَلْعُ
 وَلَا الصَّبْرُ إِنْ دَامَ التَّفَرُّقُ يَنْفَعُ
 أَهْلُ فِيهِ لِلْوَجْدِ الْمَبْرَحِ مَوْضِعُ
 وَهَلْ بَعْدَ هَذَا لِلتَّوَاصُلِ مَطْمَعُ

يَا أَخَا الْبَدْرِ طَلْعَةُ وَجَبِينَا
 مَنْ لَنَا أَنْ تَمُنَّ بِالْوَصْلِ يَا مَنْ
 قَدْ ضَلَلْنَا بَلِيلَ قَرْعِكَ حَتَّى
 نَحْنُ مِنْ مُؤْمِنِيكَ فِي الْحَبِّ صِرْنَا

وَنَظِيرِ الْفُصُونِ قَدْ دَا وَلِينَا
 قَدْ جَعَلْتَ الصَّدُودَ فِي الْحَبِّ دِينَا
 ضَاءَ صَبْحِ الْجَبِينِ مِنْهُ هُدِينَا
 فَاعْمِدِ السِّيفَ عَنْ قِتَالِكَ فِينَا

ليس نخشى حَدَّ الظُّبَا من أسود
وكفانا يامنية القلب أنا
لو لقيتُ الحِمَامَ ما كان يُدْعَى
فالأمانَ الأمانَ من طولِ إغْرا
والمحالُ المحالُ أنِّي أسْلُو
كيف أسْلُو والوجدُ عندي عظيمٌ
بل ونخشى من الطُّبَاءِ العيونَا
من سَقَامٍ ومن نُحُولٍ خَفِينَا
بعظيمٍ مَّابِه قد لَقِينَا
ضِكَّ عَمَّن في الحبِّ أَمسى رَهِينَا
ك وأُذُنِي تُصْغِي إلى العاذِلِينَا
والهوى في الضُّلُوعِ أَمسى دَفِينَا

وقال المحبي : « نسيب تناسب فيه المدح والنسيب ، وحسب ما مثله في كرم
الطباع حسب ، له همة سابغة المطارف وسيادة موصولة التالد بالطارف » .

قال المرادي : « كان من خلاصة الأدباء فاضلاً لودعياً ماهراً » . وقال إنه لم يدر
تاريخ وفاته سوى أنه كان حياً سنة ١١١١ » .

المراجع :

- سلك الدرر ٧٤/٤ - ٨١

- نفحة الريحانة ٤٤٣/١ - ٤٤٧

عبد الرزاق الصمادي

١١١٢ هـ - ١٧٠٠ م

أحد الأعيان .

عبد الرزاق بن إبراهيم بن أحمد بن داود بن محمد المعروف بالصمادي نسبة إلى صماد
من قرى حوران . وتنتسب أسرته إلى آل البيت ^(١) . وعرف كذلك بابن الواعظ لأن

(١) جاء في المراجع : بنو الصمادي طائفة كثيرون كلهم مشايخ معتقدون ، وثبت نسبهم من جهة الآباء
وسيادتهم في سنة ٩٨٥ هـ . وذكروا أنهم كانت عند بني عمهم في نابلس ولم يطلعوا عليها ووضعوا العلامة
الخضراء على رؤوسهم ولهم زاوية تسمى الصمادية معروفة بهم داخل باب الشاغور (خلاصة الأثر
٤٨/١ . وسلك الدرر ١٧٣/١ . مشيخة الدكدكجي (خ) ق ١٣٦) . ونسبتهم إلى قرية صماد في
حوران .

والده الذي تولى الإمامة في الجامع الأموي كان واعظاً مشهوراً وعالمًا ناصحاً^(١). وانتسب المترجم له عن طريق أمه زليخا بنت محمد بن محمد أحمد المرزناقي الصالحي الحنبلي إلى إبراهيم بن أدهم .

لازم كبير جند دمشق محمد آغا ابن سليمان الترجمان واختص به .

قال المرادي : « كان نزهة النفوس مجّاناً ضحاكاً بشوشاً ، جمع من ذلك مالا كثيراً ، وغدا في دمشق معلوماً شهيراً تستأنس به المجالس وأهلها » .

توفي عن ولدين أحدهما علي وكان صاحب خلاعة ومجون ، والآخر محمد لقب بعزرائيل تولى النظر على أوقاف أسرته في بلدة جبلة التي آلت إليهم من جهة جدهم لأهمهم إبراهيم بن أدهم .

المراجع :

- سلك الدرر ١٧٢/١

- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ١٣٦

عبد الله العجلوني

٠٠٠ - ١١١٢ هـ = ٠٠٠ - ١٧٠١ م

نحوي .

عبد الله بن زين الدين الحنفي العمري العجلوني .

قدم دمشق ، وأمّ في جامع السنانية ، وسكن المدرسة القجاسية ، وأقرأ بها ، وأفاد

(١) توفي الشيخ إبراهيم سنة ١٠٥٤ هـ (سلك الدرر ١٧٢/١) وترجمه المحي (خلاصة الأثر ٤٩/١) عند كلامه على الشيخ إبراهيم بن مسلم الصادي .

خلقاً كثيرين . ومن طلابه الشيخ إسماعيل العجلوني ، قرأ عليه كثيراً من كتب النحو ،
كالجامي والعصام ومغني اللبيب لابن هشام ، وكتب له إجازة .

قال المرادي : « كان سيويه زمانه وفريد وقته وأوانه عالماً فاضلاً نحريراً
مشهوراً » .

توفي بدمشق في ٢٣ شوال ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، قرب الضريح المنسوب
لسيدنا بلال رضي الله عنه .

المراجع

- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ٤٨

- سلك الدرر ٨٦/٣

- يوميات ابن كنان ٣٩

إجازته إلى تلميذه إسماعيل العجلوني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على سوانح مننه ونعمه وجزيل عطاياه وقسمه
والصلاة والسلام على من أئزمت ربقة دينه الرقاب وعلى آله وصحبه الأمجاد الأفاضل
الأنجاء مادام العالم مرفوع الرتبة عزيزاً ومقرراً لأنواع العلوم مفيداً لها وبها مجيزاً .
وبعد فقد أجزت الشاب اللبيب والفاضل النجيب الشيخ إسماعيل بن محمد جراح
العجلوني أن يروي عني هذه الرسالة [رسالة متعلقة بالكلام على المحملة] وغيرها مما
قرأه من الكتب ومما قررته له أدام الله توفيقه وأنار في مسالك الخيرات طريقه وجبر
غريته ونفس كربته . قال ذلك بقمه ورقه بقلمه الفقير الحقير غبار أقدام العلماء عبد
الله بن زين الدين العربي الإمام بمسجد السنانية عفا عنه ذنبه رب البرية .

عمر السفرجلاني

.... - ١١١٢ هـ = ١٧٠١ - ١٧٠٠ م

أحد مشاهير التجار .

عمر بن إبراهيم بن عبد الكريم الشافعي السفرجلاني .

قال ابن كنان : « كان يحب الخيرات ، ويكثر منها . عَمَّرَ عدة مساجد ومسجداً كبيراً له مئذنة . وله أوقاف ومبرات لا تحصى وطرقات وقنوات ، وله تعاين في الشهر والسنة واليوم ما لا يحصى . لم يكن في زماننا مثله في الخير . وكان متواضعاً حليماً وقوراً » .

وقال المرادي : « كان ذا وجاهة ومال زائد ، وله يد طائلة في فعل الخيرات ومسارة إلى صنائع المعروف والمبرات . وكان مشهوراً بفعل الخير » . وقال المرادي أيضاً : « وله آثار منها المساجد الثلاثة التي عند دارهم بالقرب من [منطقة] الخراب [حي الأمين اليوم] وغير ذلك من الطرق . وكان من أخيار التجار . ورزق الخطوة التامة في المال والأولاد . وكان فريد أقرانه ووحيد زمانه » .

توفي بدمشق ١٧ شعبان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير وحضر جنازته الباشا والقاضي والأعيان ولم يتخلف أحد من أهل دمشق . وخلف تسعة بنين ، وثلاث عشرة بنتاً ، وترك ٦٥ ألف قرش غير العقارات والبضاعات والأموال .

المراجع

- سلك الدرر ١٥/١ ، ١٨٧/٣

- يوميات ابن كنان ٣٧ (وفيه أنه خَلَّفَ أربعة وعشرين ولداً)

يوسف الحنفي

١١١٢ هـ = ١٧٠٠ - ٠٠٠ م

قاض .

طلب العلم مع انشغاله بالتجارة . قرأ على جماعة من علماء دمشق وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد العباسي .

ولما توفي هذا الأخير قام مكانه على مشيخة الطريقة الشيخ عيسى بن كنان الصالحي ، فصحبه المترجم ، وبايعه بعدما رأى شيخه العباسي في الرؤيا يحثه على البيعة .

رحل إلى القسطنطينية ، وسكن حجرة في مدرسة غريباً فقيراً لا يلتفت إليه أحد مدة طويلة ، حتى جاء يوم فدخل عليه أحد الأرقاء وطلب منه أن يصحبه إلى مولاه الذي أكرمه ، وطلب إليه أن يقرئ أولاده ، وخصه بغرفة عنده ، وعين له خادماً وراتباً كل شهر .

ثم ترقى في المناصب ، فعين قاضياً على بلدة بير الأغراض ثم برصاً ثم قبرص ، فرحل إليها .

رجع إلى دمشق لزيارتها ، فتوفي بها يوم الإثنين ٢٠ صفر ، وصلى عليه الشيخ عثمان القضان بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

قال المرادي : « الشهم الفاضل » .

المراجع

- سلك الدرر ٢٤٩/٤ - ٢٥٠ -

إسماعيل الحايك

١٠٤٦ - ١١١٣ هـ = ١٦٣٦ - ١٧٠١ م

مفتي دمشق ، خطيب الجامع الأموي .

إسماعيل بن علي بن رجب بن إبراهيم الحنفي العيني الأصل الشهير بالحائك .

نشأ في طلب العلم وكان والده فقيراً جداً يشتغل بمهنة الحياكة ، وكان ولده المترجم له يفر من حانوته ويحيى إلى الجامع الأموي لقراءة القرآن الكريم ، مما كان يزعج الوالد ويشق عليه .

لزم الاشتغال بالعلم وقرأ على جماعة ، منهم الشيخ إسماعيل النابلسي والشيخ محمد الحاسني والشيخ أبو بكر المعروف بـ « معزّل الطرقات » والشيخ إبراهيم الفتال والشيخ محمد علاء الدين الحصكفي وجل انتفاعه به والملا محمود الكردي والشيخ عبد الباقي الحنبلي وأجازه إجازة حافلة بخطه . وأتقن التركية والفارسية .

أقرأ بالجامع الأموي غالب الأيام وفي مسجد المغيرية وبقرية الدويلعة . كما درّس بالمدرسة الشبلية بالصالحية سنة ١١٠٢ هـ وأفاد في أنواع عديدة من العلوم بين الفقه وأصوله وعلم الكلام والنحو والبلاغة .

وكان من تلاميذه الشيخ إسماعيل العجلوني قرأ عليه في العربية غالب شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم .

تولى الإفتاء من غير طلب ولا تعرض ، وباشر عمله فيه سنة ١١٠٧ هـ ، واستمر كذلك حتى وفاته . وقد جمع فتاواه تلميذه وقريبه الشيخ إبراهيم الشامي .

قال المرادي : « الإمام العلامة المحقق البحر الحبر الفهامة كان من أجل العلماء الفقهاء ناسكاً قواماً متعبداً زاهداً ورعاً عاملاً صالحاً متقشفاً مفيداً له اليد الطولى في

سائر الفنون ولا سيما الفقه ، فإنه كان فقيه الشام في عصره مع حسن الطبع واللفظ وحسن المعاشرة » .

وقال ابن كنان : « كان علامة وقته في العلوم ، وانتهى فقه الإمام الأعظم إليه » .

وقال ابن كنان : « توفي يوم الاثنين ١٣ جمادى الأولى » وتابعه في ذلك المرادي .
وقال الدكدكجي : « توفي يوم الأحد ١٨ جمادى الثانية » وصلي عليه بجامع باب المصلى ودفن في مقبرة الباب الصغير شرقي قبر أويس رضي الله عنه . وتولى خطابة الجامع الأموي بعده الشيخ مصطفى الأسطواني الذي رثاه مؤرخاً بقوله :

مفتي دمشق خطيبها	علامة الأعلام
الكامل المولى للهما	م أجل كل همام
صدر الشريعة كنزها	بحر العلوم الطامي
كهف الأئمة وارث الـ	نعمان خير إمام
علم الهداية ركنها	بدر العلاء السامي
ذو المهمة العلياء والد	مجد الأئيل النامي
فرد الوجود وغوثه	غيث الأنعام الهامي
العابد النساك أفـ	ضل ناسك قوام
لما ابتغى دار البقا	ء ووجهه ذي الإكرام
ورقى إلى الفردوس بالـ	إجلال والإعظام
لاقاه رضوان برضـ	وان وحسن مقام
وسألت عنه الهاتف الـ	غيبى باستفهام
هل نال ما يرضيه منـ	عز ومن إنعام
فأتى بتار يخين فيـ	بيت جواب كلامي

نـال الرضى أرخت إـسـد جماعـل مفـقـي الشـام

المراجع

- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ٤٧
- سلك الدرر ٢٥٦/١
- عرف البشام ٩٠ ، ٢١٩
- كتاب في التراجم (خ) ق ١٩٢ (ظاهريه ٤٢٢٤)
- كشف الظنون ٧٢٨
- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٢١
- معجم المؤلفين ٢٨١/٢
- هدية العارفين ٢١٩/١
- يوميات ابن كنان ٥٠

عبد القادر الدسوقي

٠٠٠ - ١١١٣ هـ = ١٧٠٢ - ٠٠٠ م

أحد الصلحاء .

قال الدكدكجي : « الشيخ الولي الصالح المجذوب الحسيب النسيب الموله في الله تعالى » .

اختلف في وفاته فقال ابن كنان : « توفي يوم الخميس ٥ ذي الحجة » وقال الدكدكجي : « يوم السبت ٣ ذي القعدة » . وصلي عليه الظهر في الجامع الأموي ودفن بمقبرة الباب الصغير في جنازة حافلة قال عنها ابن كنان : « لم يعهد مثلها من سنين » .

المراجع

- مشيخة الدكدكجي (خ) الظاهريه ق ٣١/ب
- يوميات ابن كنان ٥٤

محب الدين الحصني

١٠٣٨ - ١١١٣ هـ = ١٦٢٨ - ١٧٠١ م

محب الدين بن إسماعيل الشافعي الشريف المعروف بالحصني .

قال المرادي : « خلاصة الخلاصات ، وكان من أحلص الصالحين ، وغلبت عليه عند انتهائه الأضعاف وكان لا يفتر عن ذكر الله وذكر رسوله مستجيراً بجناحه العظيم » .
توفي بدمشق ودفن بزاوية أسرته بالشاغور البراني .

المراجع

- سلك الدرر ١٢٨/٤

محمد القطان

١١١٣ هـ = ١٧٠١ - ٠٠٠ م

فقيه نحوي .

محمد القطان الشافعي الخلوتي .

قرأ في بداياته على الشمس بن بلبان ، وحفظ القرآن الكريم .

أخذ عنه الشيخ عيسى الخلوتي .

قال ابن كنان : « كان صالحاً ورعاً متعبداً ناسكاً ، لا يقطع قيام الليل ، وكان يتحرف بالقطن ويأكل من كسبه » .

توفي بدمشق ٣ جمادى الثانية ، وصلي عليه بالخاتونية ودفن بسفح قاسيون .

المراجع :

- يوميات ابن كنان ٥٢

حسن جرکس

٠٠٠ - بعد ١١١٣ هـ = ١٧٠١ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١١١٠ - ١١١٣ هـ = ١٦٩٩ - ١٧٠١ م .

حسن باشا الوزير جرکس .

كان سلحدار السلطان مصطفى الخامس . أنعم عليه برتبة الوزارة ، وتولى دمشق بعد محمد باشا أبي شنب . دخلها متسلمه محمد آغا في ٢٠ ذي القعدة ، ثم دخلها هو نهار السبت بعد العصر قبل الغروب بساعة في ٦ محرم ١١١١ هـ ، وبقي والياً عليها حتى سنة ١١١٣ هـ .

كان القاضي زمنه سنة ١١١٠ هـ إبراهيم سيفي زاده ، ثم بعده القاضي إبراهيم مصاحب باشا .

المراجع :

- ولاية دمشق ٥٠

أحمد الأكرمي

٠٠٠ - ١١١٤ هـ = ١٧٠٢ - ٠٠٠ م

خادم مقام الشيخ محي الدين .

أحمد بن يحيى بن محمد الحنفي الصالحي ، المعروف بالأكرمي .

له شعر منه قوله :

ثنيت عنائي عن فتية يرون من العار علمي وكتبي
وكانوا صحابي على زعمهم وكلهم قد تهيأ لحربي

فأعرضت عنهم لهم قالياً
وإذ ذاك لو هتفوا بي هلم
وقوله :

ولم آل جهداً بستم وسب
لما كنت يا صاح ممن يلي

أقول لأهيف أضحي بقلبي
أيا حلوا للمي وأصل محباً
وبرد غلتي بالوصول إني
وقوله :

مقيماً باختيار واتياد
ولا تقصد محبك بالبعاد
أخاف عليك من حر الفؤاد

سقياً لموقفنا العشية بالحمى
وعواذلي لما تشابه أمرنا
فكأننا المعنى المراد لطافة
وقوله :

نشكو الغرام ولفظنا الأحاظ
هجعوا أسي لكنهم أيقاظ
وكأنهم في ضمنه ألفاظ

لك لا لغيرك في البرية أعشق
يا مخجل القمر المنير وفاضح ال
إني أضعت جميع عمري رغبة
يامن به أضحي فؤادي راتعاً
وغدا لساني ناطقاً في حبه
يا عاذلي في غير عدلك مطمع
أمسي وأصبح في هواك بمقلبة
بالله يا فرد الورى في حسنه
وتلاف قبل تلافه فلقد غدا
واسأل مضاجعه الضنا ورفيقه

يامن به ثوب الحشا يتمزق
ظبي الغرير لك الجمال المشرق
في أن يرى لي من ودادك موثق
في روضة من حسنه تنشق
بدائح تعلو وحمد يشرق
كلا فلا قلب يميل فيعشق
تندى وقلب من جلالك يخفق
أرحم فريد هواك فهو الأليق
في نزع ثوب الاضطبار يفتق
أعني النحول ترى الهوى وتصدق

وقوله :

وقالوا الذي تهواه أصبح هاجراً وقد كان قدماً واهباً لنواله
فقلت لهم ——— اذا يضر لأنني شغلت به عن هجره ووصاله
وقوله في رجل ذي عمامة كبيرة :

وذي عمة كبرى غدوت مسائلاً على العلم منه أم على الجهل عَمّا
فقال على مقدار علمي ولو غدت على قدر جهلي ضاقت الأرض والسما
توفي يوم الثلاثاء ١٧ صفر .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٤/١

أحمد السجان

١١١٤ - ٠٠٠ هـ = ١٧٠٢ - ٠٠٠ م

مفتي الحنابلة بيبعلبك .

أحمد بن علي الحنبلي ، المعروف بابن السجان .

قدم دمشق وقطنها مجاوراً في المدرسة العمرية بالصالحية . وقرأ على الشيخ
محمد بن بلبان العربية والفرائض والحساب وتفوق بالفقه .

وحصل له بدمشق أن ولده الشيخ محمد تشاجر مع رجل دمشقي ثم وفق بينهما
بعض الناس وكتب حجة بذلك نائب الحكم الشيخ عبد الوهاب العكري لكن الدمشقي
اشتكى بعد ذلك على الشيخ محمد إلى كافل طرابلس الوزير أرسلان باشا اللاذقي المعروف
بابن المطرجي ، فأمر الكافل مباشرة من طرفه يطالب الشيخ بسبع مئة قرش فلما

وصل إلى داره ختها وأغلط على أهله وحصل على المال بعد رهن وبيع لما أمكن ، أما المترجم له فقد خرج فاراً إلى جهة عسال ، ثم لما عاد إلى دمشق انتصر له جماعة منهم الشيخ مراد المرادي والشيخ أسعد الصديقي وقاضي دمشق وتوسطوا لدى الكافل فأعاد إليه الغرامة .

قال المرادي : « الشيخ العالم الفقيه الفرضي النحوي الكامل الصالح العالم العلامة الواصل الإمام المقرئ الناسك » .

توفي يوم الخميس آخر جمادى الآخرة ، ودفن ببعليك عند الشيخ عبد الله الحنبلي اليوناني .

المراجع

- سلك الدرر ١٧٠/١

- مختصر طبقات الخنابلة ١١٦

خليل الموصللي

١٠٦٥ تقريباً - ١١١٤ هـ = ١٦٥٤ - ١٧٠٢ م

علامة صوفي .

تقي الدين خليل بن عبد الرحمن بن أبي الفضل بن بركات بن أبي الوفا بن عبد الله الشافعي ، المعروف بالموصللي .

قرأ على جماعة من العلماء في الفقه والنحو والصرف والأصول والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والفلك والهيئة والهندسة والمساحة وعلم الشمس والأوقاف وغير ذلك .

أقرأ طلاباً اشتهر جماعة منهم كالشيخ محمد الدكدكجي والشيخ محمد الحبال والشيخ

عثمان الشمعة والشيخ محمد الكناني وهذا الأخير قرأ عليه شرح جمع الجوامع ورسالة الأندلسية في العروض .

قال المرادي : « العلامة المتقن العالم الماهر الفاضل كان من مشاهير الأفاضل الأجلاء . مهر وتفوق وأفاد . سكن صالحة دمشق » .

وقال الدكدكجي : « شيخنا العلامة الشيخ خليل بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن الموصلي » .

توفي يوم الاثنين ١١ ربيع الثاني ، ودفن في مدفن الشيخ محمد الزغبى بالصاحية .

المراجع

- سلك الدرر ٩٨/٢

- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٣١/ب

- يوميات ابن كنان ٥٧

عبد القادر الصمادي

١١١٤ - ٠٠٠ هـ = ١٧٠٣ - ٠٠٠ م

شيخ الزاوية الصمادية القادرية .

عبد القادر بن موسى بن إبراهيم بن مسلم الشافعي المعروف بالصمادي^(١) قرأ بعضاً من العلوم الإلهية ، وتفقّه على المذهب الشافعي . وبعد وفاة والده لزم زاوية أسرته المعروفة بهم في الشاغور الجواني ، وأقام بها الذكر . ولم يكن يغادرها إلا لصلاة الجمعة ومواسم العيدين وشهود الجنائز أحياناً وأمثال ذلك .

قال المرادي : « السيد الأجل القادري ، شيخ الصمادية ، بقية السلف البركة

(١) انظر الحاشية رقم (١) في ترجمة الشيخ عبد الرزاق الصمادي (- ١١١٢) .

المجذوب التقى الصالح الخير . كان مواظباً على الطاعة ومطالعة كتب الفقه والرقائق .

وقال الدكدكجي : « الشيخ الكبير الإمام الهمام الحسيب النسيب مربي المريدين ، شيخ الطريقة القادرية » .

توفي بدمشق يوم الخميس ١٢ ذي الحجة ، وخرجت جنازته حافلة من زاويته وفيها الأعلام ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير قرب ضريح سيدنا بلال رضي الله عنه . وخلف ولداً صغيراً عهد إليه الأمر من بعده ، لكن الأعيان أجلسوا مكانه أخاه ، فسكن داره واستولى على ماله كما قيل .

المراجع

- سلك الدرر ٦٠٠/٣
- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٣٢ (وفيها أنه توفي ٢٦ ذي الحجة)
- يوميات ابن كنان ٦٢

محمد التاجي

١٠٧٢ - ١١١٤ هـ = ١٦٦١ - ١٧٠٣ م

مفتي الحنفية ببعلبك .

محمد بن عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن عبده الحنفي المعروف بالتاجي^(١) .

أخذ أولاً عن والده وعن الشيخ إبراهيم الفتال ولازمه كثيراً ، وكان هذا يعني به ، ويحرص عليه من بين الطلاب كلهم . وقرأ على الشيخ إسماعيل الحايك ، وأجازه ، وعلى الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ، وأجازه ، والشيخ عبد القادر ابن عبد الهادي

(١) للتوسع في أسرته انظر ترجمة والده الشيخ عبد الرحمن (- ١١١٦) .

العمرى ، والشيخ ياسين الفرضى ، أخذ عنه الفرائض ، والشيخ عبد القادر التغلبى ، قرأ عليه فى الفرائض أيضاً ، والشيخ أبى السعود القباقيى ، والشيخ علاء الدين الحصكفى ، أخذ عنه الفقه والتفسير ، وحضره فى البخارى عند قدومه بعلبك ، والشيخ عبد الرحيم الكابلى ، والشيخ إلیاس الكردى ، والشيخ مراد البخارى المرادى ، وأوصاه وصایا ، والشيخ محمد الكملى ، والشيخ عبد الكرىم الغزى ، والشيخ محمد الباسطى (مفتى الحنابلة ببعلبك) ، والشيخ عبد الله البهائى (مفتى الشافعية بها) ، والشيخ محمد البرزنجى ، والشيخ إبراهيم الكورانى ، والشيخ أبى المواهب الحنبلى ، قرأ عليه شرح الشاطبية ، وجمع عليه من طريق السبعة ، وشرح كشف الغوامض ، وحضر دروسه فى الفقه والتفسير والحديث والأصول وأجازه .

ولما حج أخذ عن الشيخ أحمد النخلى بمكة المكرمة ، وأجازه عند الكعبة ، والشيخ سعد الله اللاهورى الهندى ، والشيخ محمد الرصاصى ، والشيخ عبد الله البوسنوى ، والشيخ صالح المطرى ، وغيرهم . وأجازه الشيخ زین العابدين الصديقى المصرى .

أقرأ بالجامع الأموى ، وتولى أمانة الفتوى ، ثم تركها ورحل إلى بعلبك ، فتولى فيها منصب الفتوى إلى جانب التدريس .

أعطاه والده فى حياته ثلثى ماله ، ولأخيه يحيى ثلثه .

له من المؤلفات « الفتاوى التاجية » .

قال المرادى : « خاتمة العلماء الأعلام وعمدة المحققين العظام . كان عالماً محققاً فقيهاً نحرياً فاضلاً ، فريد وقته فى العلوم معقولها ومنقولها » .

وفى يوم وفاته ، وبعد صلاة التراوىح جلس هو وأولاده بمنزله فى بعلبك ليلة الخميس ٢٨ رمضان يقرأ فى صحيح البخارى ، ففتح الباب قليلاً ، ووجهت نحوه بندقية أصابه رصاصها ، فقال : « يا لطيف » وكان آخر كلامه . ولم يعلم قاتله .

قال ابن كنان : بعدما ذكر قصة قتله السابقة : « وكان من الفضل والعلم على جانب عظيم له اجتهد كلي وكان يعمل درس الحديث في الثلاثة أشهر بالجامع وقرأ بدمشق على أفاضلها مدة مديدة وله فهم ثاقب لا يفتر عن المطالعة ولا لحظة وهو من ذوي المال والثروة وتوفي المذكور بعد حسين آغا كتخدا شيخ الإسلام وبعد المفتي الحنبلي ببعليك أحمد بن السجان وكل من هؤلاء ممن اعتصب (كذا) على الشيخ محمد ابن مفتي الشافعية البهائي الشافعي وكان له سنة في حبس دمشق وتوفوا (كذا) الثلاثة في السنة التي حبسوه فيها فأخرج بالضرورة لأنهم توفوا في أواخرها والبغي مصرع مبتغيه وخيم ... ولا زال مضيقاً على البهائي إلى أن قيل القول قول شيخ الإسلام وأولاده وأحفاده في سائر بلاد بني عثمان وهذا راجع وبه أخرج من القلعة » .

دفن المترجم له في مدينة بعلبك .

المراجع

- سلك الدرر ٥٢/٤
- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٢٢
- يوميات ابن كنان ٦٠

محمد السنطي

١٠٢٤ تقريباً - ١١١٤ هـ = ١٦١٥ - ١٧٠٢ م

أحد أمراء الجراكسة .

محمد بن سنطة المعروف بالسنطي .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وكان من أصدقاء الأمير منجك المنجكي الخالص . سكن حي الشاغور ، وبنى قصر بني الفارة بالصاحية شمال المدرسة الجاجبية . وتولى المدرسة الريحانية .

له شعر منه قوله :

على الشفة الحمراء من المسك نقطة كسحرور روض في شقيق على نهر
أق لاقطاً حب اللآلي بمورد فصيد بأشراك نصن من الدر

قال المرادي : « كان أديباً شاعراً بالألسن الثلاثة . وآخر من أدركه وروى عنه شعره الأديب مصطفى التريزي . وكان من أكابر الأعيان ، وأمراء السيف والقلم » .

توفي بدمشق .

المراجع

- سلك الدرر ٤٠/٤

محي الدين السلطبي

١١١٤ هـ = ١٧٠٢ م

موسيقى شاعر نحوي .

قال ابن كنان : « شيخ الأدب بدمشق ، الماهر الناظم ، وهو قيم الأدب ، ومرجع أصحاب فن الموسيقى والطرب ، وهو من ذوي النكت والنوادر » .

له مصنف في النحو وآخر في الأدب يسمى « الجمادات » ، وترك ديوان شعر منه قوله :

قالت الحسناء يامن في شجن هل فني بالله حسني يافن
أو لحالي شبهه قلت فن رب خالين مطبوعين من
تعطني منك على صحن ذهب فهو ممنوح وإن صد وإن
فنائني رشف ريق من فم فإذا لام عذولي قلت من
حسن عذاريه بدا عذري ومن وجنتيه أصبح الورد محن

وله مواويل منها قوله :

رب خالين مطبوعين مقرونين تعطي مسك على صحنين ذهب خدين
من عذاره بدا عذري من الخدين الورد أصبح عجيب زاهي على الخدين^(١)
توفي يوم الاثنين ٣ ربيع الثاني وصلي عليه الأموي ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- هدية العارفين ١/٢٤٠ (وفيها أن وفاته كانت سنة ١١٠٣)
- يوميات ابن كنان ٥٨

إبراهيم الخلوئي

١٠٣٩ - ١١١٥ هـ = ١٦٢٩ - ١٧٠٣ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

إبراهيم بن أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوئي العدوي^(٢) .

ولد بدمشق ونشأ بها في رعاية والده ، وعنه أخذ الطريق ، كما أخذه عن الشيخ محمد غازي الحلبي الخلوئي .

تولى مشيخة الطريقة الخلوتية ، وعقد الخلوة بجامع المرادية ، وأقرأ بالمدرسة الحافظية ، وتولى أمرها . ولما كبرت سنه أجلس مكانه الشيخ أبا السعود .

قال المرادي : « الأستاذ الصالح الورع التقى المعتقد العابد . كان شيخاً موقراً محترماً جليلاً حسن الصوت صاحب ثروة » .

(١) الخند الأول خند اللمع وطريقه في وجهه وهو أثر الحرمان وهو سواد في الخند والخند الثاني الوجنة (يوميات ابن كنان) .

(٢) لمعرفة نسبه وأصل أسرته انظر ترجمة أبي الإسماعيل الخلوئي (- ١١١٠ هـ) .

وقال ابن كنان : « كان صاحب ثروة ، وعليه تدريس المدرسة الحافظية قبلي الشبلية ، وكان مدخولها حسناً جداً . وكان حسن الصوت » .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ١١ المحرم وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح بالتربة الشرقية منها ، عند قبر والده .

المراجع

- سلك الدرر ٥/١ (وفيه أنه توفي يوم الأحد ١١ المحرم)

- يوميات ابن كنان ٦٤

أحمد الأسطواني

٠٠٠ - ١١١٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٠٤ م

باشكاتب .

أحمد الأسطواني .

تولى الكتابة بمحكمة الباب .

قال ابن كنان : « كان ماهراً في التوريق منشئاً بديع الخط والظرف وكان له حسن هيئة ولين جانب وأخلاق حسنة » .

مرض ثلاثة أيام توفي بعدها يوم الثلاثاء ٦ شوال .

المراجع - يوميات ابن كنان ٨٤

أحمد الحرستي

١٠٤٠ - ١١١٥ هـ = ١٦٣٠ - ١٧٠٣ م

فقيه فريقي .

أحمد بن أحمد بن محمد بن مصطفى الحنفي ، المعروف بالحرستي نسبة إلى حرستا بلدة أسرته .

قرأ على علماء عصره كالشيخ كمال الدين بن يحيى أخذ عنه الفرائض والحساب مثل كتاب الترتيب وكتاب اليا سمينه وكتاب مرشدة الطلاب ، ولازمه أكثر من خمس عشرة سنة وأجازه ، والشيخ إسماعيل الحايك ، قرأ عليه وتزوج ابنته ، وعينه كاتباً للفتوى عنده وعند المفتي الشيخ علي العمادي .

له مؤلفات منها (رسالة الكواكب الماضية في فرائض الحنفية) ، و (رسالة المنح السنية في فرائض الحنفية) .

قال المرادي : « الشيخ العالم الفقيه الفرضي الحسوب الفاضل أحد الأفاضل والفقهاء المنوه بهم والبارعين » .

توفي بدمشق ودفن بالروضة في مقبرة الباب الصغير .

المراجع

- إيضاح المكنون ٣٩٢/٢

- سلك الدرر ٨٠/١

- معجم المؤلفين ١٥٥/١

- هدية العارفين ١٦٧/١

أرسلان باشا

١١١٥ هـ = ١٧٠٤ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١١١٣ - ١١١٤ ، ١١١٥ هـ - ١٧٠١ - ١٧٠٢ ، ١٧٠٤ م .

قال في ولاية دمشق : « تولى بعد حسن باشا جرکس . جاء من طرابلس وجاء

متسلمه حسين آغا يوم الجمعة سابع عشرين ربيع الثاني ، ودخل الوالي يوم الأربعاء
ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ومائة وألف .

وتولى دمشق ثانية بعد عثمان باشا سنة ١١١٥ هـ .

توفي يوم الجمعة ١٨ رمضان ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٠

سليمان القادري

٠٠٠ - ١١١٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٠٣ م

عالم فاضل ، واعظ ، خطيب .

سليمان بن عبد القادر بن أحمد بن سليمان القادري .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وقرأ على علماء عصره ، كالشيخ عبد الوهاب الفرفوري ،
والشيخ نجم الدين الغزي ، وأخذ عن غيرها . رحل إلى استانبول مراراً .

أقرأ في الأشهر الثلاثة (رجب وشعبان ورمضان) مدة بعد العصر في محراب
الشافعية بالجامع الأموي ، وأقرأ الحديث والرقائق بين العشاءين في الجامع نفسه .

حصل على وظائف كثيرة ، منها التدريس بالمدرسة السليمية بالصاحية ، والخطابة
بجامع السلطان سليمان ، والوعظ بجامع السنانية . وكان راتبه أربعين عثمانية .

قال المرادي : « الشيخ العلامة المحقق الصالح العابد . كان له عقل وافر وعلم
غزير . قام على خدمة أخويه ومتعلقاتها » .

توفي بدمشق يوم الأربعاء ٤ ربيع الأول ، وتولى بعده التدريس في المدرسة

السليمية الشيخ عبد الغني النابلسي ، والوعظ في السنانية الشيخ عثمان الشمة ، والخطابة في جامع السلطان سليمان وبقية وظائفه ابنه الشيخ أحمد .

المراجع

- سلك الدرر ١٦٠/٢

- يوميات ابن كنان ٦٥

عثمان القطان

١١٤١ - ١١١٥ هـ = ١٦٣١ - ١٧٠٤ م

معيد درس السليمانية .

عثمان بن محمود بن حسن خطاب الشافعي الشهير بالقطان . وأصله من بلدة كfersوسة .

قرأ على الشيخ إبراهيم القتال ، والشيخ محمود الكردي ، والشيخ مصطفى سوار ، والشيخ إبراهيم الكوراني ، والشيخ محمد البطيني ، والشيخ محمد البلباني ، والشيخ منصور الفرضي ، والشيخ يحيى الشاوي .

نفي إلى قبرص عن طريق طرابلس هو والشيخ عبد الكريم حمزة بسبب موقفهما سنة ١١٠٧ هـ من عثمان باشا السلحدار الذي أراد التسلط على أموال الناس . ثم عفي عنها بعد مدة . وقد أرسل بعض أفاضل دمشق القصائد في مدحها والتأسف على فراقها .

أقرأ بالجامع الأموي والمدرسة العادلية الكبرى وانتفع به الطلاب واشتهر فضله وعلمه ، وكان من طلابه ابن كنان المؤرخ قال : « قرأت عليه بالجامع [الأموي] بكرة النهار [كتاب] ملا جلال الدين الدواني وحضرته في ابتداء شرح جمع الجوامع للمحلي بقراءة بعض الأفاضل ، ولازمته مدة بالجامع عند محراب الحنابلة بالمعزبة التي فيها باب المئذنة الغربية » . وأخذ عنه كذلك محمد الدكدكجي ، قال : « قرأت عليه الألفية

وشرحها للعلامة الأشموني ومقدمات الصرف ، وسمعت منه الفوائد الكثيرة والتحقيقات الشهيرة ، وأجازني إجازة عامة بجميع ما يجوز له وعنه روايته . « . وقرأ عليه إسماعيل العجلوني الجراحي كثيراً من شرح التسهيل للدماميني ومن شرح جمع الجوامع للمحلي ، وقرأ عليه المؤرخ عبد الرحمن شاشو في المدرسة السلمانية كتباً في العربية .

وكان على المترجم له وظائف عديدة ، وتولى إعادة تدريس التكية .

له شعر منه قوله :

وإليه الشوق ما برحاً	بأبي مَنْ مهجتي جرحاً
ليت به بالسلم لو سمحاً	دأبه حربي وسفك دمي
يتهادى قده مرحاً	غصن بـ_____ان مثر قرأ
عندليب الوجد قد صدحاً	من تثني غصن قامته
ماسقى عقلاً فنه صحاً	أي حين دار نـ_____اظره
ظل عجباً ضاحكاً فرحاً	إن رأني باكياً حزنأ
فأنا أهوى به البرحاً	إن يكن حزني يسر به
قلت يامن لامي ولحاً	منذ ولي جاء ينصحي
ليس لي وعي لمن نصحاً	ضل عقلي والفؤاد معاً
غاض صبري والهوى طفحاً	جد وجدي عادم جلدي
إذا به طير الكرى ذبحاً	لم يزل طرفي يشح دماً
هل دنو للذي نرحاً	آه واشوقاه مت أسي
شدوها زند الهوى قدحاً	إن شدت ورقاء في فن
م طرفي للدماسفحاً	وإذا ماشام طرف الشا
طاب مغتبقاً ومصطحباً	ياسقى وادي دمشق حيا

ومنه :

أَي صَب مِنْ هَوَاهُ صَحَا	رَاح يَثْنِي عَظْفَهُ مَرَحَا
مِنْ شِيْهِ فَاَق شَمْسِ ضَحَى	مُفْرَدٍ فِي الْحَسَنِ لَيْسَ لَّهُ
مِنْهُ مَسْكُ الْخَالِ قَدْ نَفَحَا	يَنْجَلِي فِي لَيْلٍ طَرْتُهُ
نَرْجِسٍ تَسْقِي النِّهْيَ قَدْ حَا	خُودَهُ وَرَدَ وَمَقْلَتُهُ
وَاصْطَبَارِي فِي الْهَوَى نَزَحَا	مَهْجَتِي فِي حَبٍّ تَلَفْتُ
بِالْبَهَا يَخْتَالُ مَتَشَحَا	مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ قَرَأَا
ضَاكِكًا مُسْتَبْشِرًا فَرَحَا	قَامَ يَسْقِي الرَّاحَ مِنْ يَدِهِ
فِي هَوَاهُ زَادَنِي تَرَحَا	كَلِمَا أَشْكُو لَهُ تَرَحَا
بَعْدَ هَجْرَانِي وَمَا اصْطَلَحَا	وَعَيُونِي النَّوْمَ حَارَهَا

قال المرادي نقلاً عن ابن كنان : « الشيخ الإمام العلامة المحقق المدقق الفهامة .
كان محقق وقته في العلوم النقلية والعقلية . ولما ولي دمشق الوزير الفاضل أحمد باشا
كوبريلي عرف مقامه ولم يعجبه غيره » .

وقال الدكدكجي : « شيخنا العلامة المحقق المدقق المشار إليه في العلوم » .

وقال ابن شاشو : « سابق علم وقفت دونه السوابق ولاحق مجد تقصر عن درك
شأوه جيد اللواحق . أقام في مدارس العلم شعارها ورفع بدعائم علمه منارها وأفاد قوافل
الطلب وعلم ما تعلم مع مراعاة الأدب . ما برح بحر إفادته مورداً ، وما فتى بصلات
إجادته عائداً ومعيداً مع تمكنه من العلوم وإطلاعه على خبايا رموز كل منطوق
ومفهوم . له سيرة يحمدها كل لسان ، وصفي سريرة تريك ما أكن الجنان . تستعبد
الأحرار أوصافه ، من كل شهم يحقر الدهر . ما أوجدت الأيام مثلاً له إلا لكي تحوي به
الفخر » .

توفي بدمشق يوم الأحد ١١ شوال ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن قرب القبر المنسوب لأويس رضي الله عنه مقابل المدرسة الصابونية .

المراجع

- تراجم بعض أعيان دمشق ١٣١ - ١٣٢
- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ٤٨
- سلك الدرر ١٦٧/٣
- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٢٩/ب ، ٣٢/ب (وفيها أنه توفي ١٢ شوال)
- نفحة الريحانة ٥٩٤/١ - ٦٠٠
- ولاية دمشق ٤٩
- يوميات ابن كنان ٨٤

محمد الأسطواني

٠٠٠ - ١١١٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٠٣ م

قاضي .

تولى وظيفة الباشكاتب في محكمة الباب . كما تولى القضاء .
توفي بدمشق يوم الأحد ١ ربيع الأول . ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٦٥

محمد عويدات الصالحي

٠٠٠ - ١١١٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٠٣ م

أديب ، كاتب شاعر .

محمد بن عبد المحسن الحنفي الصالحى المعروف بابن عويدات .

قرأ على الشيخ محمد الكنانى ، وأجاز له الشيخ أحمد الغزى . أتقن التركية
والفارسية . واهتم بالنحو والمنطق وآداب البحث .

عين على وظيفة الشهادة والكتابة بالمحكمة العونية .

له أشعار منها قوله :

عليك بعلم المنطق البهج الذي يحمل به الإنسان إن قام أو دعا
يقلد نحر الدهر عقداً منظماً ويلبس للأفكار تاجاً مرصعاً

وقوله :

النحو يرضع للأذهان من لبن لو شأها نور ذاك البدر لانكسفا
النحو علم به تشحيذ فكرتنا فالزمه وامل لنا من أصله طرفا
فكل من يرتوي من ورده أبداً بين الأفاضل معدود من الشرفا

وله أبيات في المواليا .

قال المرادى يصفه : « أحد البارعين في الأدب والكتابة ، كان صاحب نبل
وفضل » .

توفي شاباً بالطاعون يوم الأربعاء ١١ ربيع الأول ، ودفن بالروضة في سفح
قاسيون .

المراجع

- سلك الدرر ٦٤/٤

- يوميات ابن كنان ٦٦

محمد المزين

٠٠٠ - ١١١٥ هـ = ١٧٠٣ - ٠٠٠ م

خطيب جامع الباب الشرقي .

محمد المزين الحنفي .

كان خطيب جامع الباب الشرقي عند حارة الملاح .

قال ابن كنان : « شيخ صالح فقيه كان سيداً فاضلاً قادري الطريقة كثير العبادة ، كثير الزيارة للمصلحين الأحياء والأموات » .

توفي يوم الأربعاء ٢٠ جمادى الثانية وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٨٠ -

عثمان باشا

٠٠٠ - بعد ١١١٥ هـ = ١٧٠٣ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١١١٥ هـ - ١٧٠٣ م .

قال في ولاية دمشق : « تولى بعد محمد باشا بيرم زاده في رجب سنة ١١١٥ هـ » .

المراجع

- ولاية دمشق ص ٥٠ -

عبد الرحمن التاجي

١٠٤٦ - ١١١٦ هـ = ١٦٣٦ - ١٧٠٤ م

خطيب الجامع الأموي .

وجيه الدين أبو محمد عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن عبده بن سليمان الحنفي القصيري الأصيل ، البعلي المعروف بالتاجي .

ولد في بعلبك ، وقرأ على الشيخ عبد الباقي الحنبلي ، والشيخ محمد البرزنجي ، والشيخ إبراهيم الكوراني ، والشيخ محمد المغربي ، والشيخ حسن العجيجي .

أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ مراد المرادي ، وكانت له صلات ومطارحات مع الأستاذ عبد الغني النابلسي .

تولى خطابة الجامع الأموي بعد الشيخ علاء الدين الحصكفي ، وحصل على رتبة الصحن .

كانت له رحلات إلى حلب ، ورحل إلى استانبول أواخر عمره بمسألة تتعلق بولده الشيخ محمد ، واجتمع هناك بشيخ الإسلام المولى فيض الله ، وصحبه إلى أدرنة . وأنشده قصيدة آخرها :

فارحم مشيبي ياهامم فياني جاوزت للسبعين حداً مذعنا

ولما رجع إلى استانبول تزوج بامرأة أخيه المتوفى هناك ، ومكث بها سنتين ، ثم دخل بعلبك .

له أشعار جمعها في ديوان منها قوله وقد كتب للأستاذ عبد الغني النابلسي :

تذكرت أيام الصبا والصبا وعيشاً مضى ما كان أهني وأطيبا
زماناً به كانت يد الدهر برهة تقمصني ثوب السعادة مذهبا

إذا الغيث يوماً عن مغانيه قطبا
 وإقبال عيشي بالأمانى أخصبا
 على أن فيها للسحائب مسحبا
 وإن شئت قل بين الحبة والحببا
 وكم قيل لي أهلاً وسهلاً ومرحباً
 ولا أرتضي غير السماكين مضرباً
 نسائر فيه الصحب شرقاً ومغرباً
 علام منزل زاد اعتلاءً لنطرباً
 جواد بها في حلبة السوق ما كبا
 تحال بجيد الدهر عقداً مذهباً
 نؤم رياض الزاهدين أولي النبا
 وكيف أرى عن جنة الخلد مرغبا
 بصفحة خديه المحاسن كتباً
 سعين بها كالصل يطلب مهربا
 شؤون تذود لهم إن شاء أو أبى
 مدبجة والأفق أضحى مقطباً
 يقول انهضوا فالراح قد راق مشرباً
 تثنى فأزرى بالرماح وأعجباً
 أحاديث إلا أنها كلها هبا
 مدى الدهر في تلك المعاهد والربا
 وألثم ثغراً للأمانى أشنباً
 وكل نسيم هب من صبوتي صبا
 فثمت به برق الأمانى خلباً

سقى الله ذاك الشعب غيث مدامعي
 مغان بها كان ائتلاف مسرقي
 منازل فيها للبدر مطالع
 أقمت بها بين البشاشة والقرى
 وكم سيق من نعمى إلي ونعممة
 أبيت أجر الذيل تيهها ورفعمة
 ويجمعنا بين العشائين جامع
 ونقصد للروض الوريث الذي له
 يطارحنها كالجمان قصائدأ
 وتنبعث الأفكار في كل شذرة
 ويوما ترانا حول مرجة جلق
 محالس إنسي لست عنها براغب
 حوت كل فتاك اللحاظ ممنع
 فما روضة غناء ذات جداول
 علاها لتغريد البلايل في الحمى
 وقد نسجت أيدي الربيع مطارفاً
 وقام خطيب الطير فوق منابر
 بأحسن مرأى من شمائله وقد
 وشيخهم لم أنسه إذ روى لنا
 وليلة سعد ما سعدت بمثلها
 أعانق للآمال قدأ مهفهفاً
 فذاك زمان كل عيش به رضى
 وكنت أرى أن الزمان مساعدي

فبينما تراني باسم الثغر ضاحكاً
 متى تجمع الأيام شملي بخلق
 فتي فضله لوقابل الشمس راعها
 سليل الألى سادوا على نباهة
 إذا جال في بحث أتك بمعجز
 بفضل أبيه العالمون شواهد
 أخوا الود مالي عن وداك مذهب
 وقد علم الرحمن من أنا عبده
 وشخصك لا ينفك يسري به لنا
 أقلني أقلني إنني بقصيدي
 ودم وابق في عز وأمن ممنعاً

وقال مؤرخاً بناء قصر الأمير عمر الحرفوشي سنة ١٠٧٧ :

أرواق مجد تحته لك مقعد
 أم هذه نعم الأمير أباحها
 نعم من الباري نرى إظهارها
 عمر الأمير الندب من غمر الورى
 ليث يريك البرق في يوم الوغى
 من أسرة سادوا الورى بمكارم
 أعني الحرافشة الكرام ومن لهم
 يا أيها المولى الأمير ومن على
 قد كان هذا القصر قفراً خالياً
 فجعلت منظره بهياً رائعاً

أم صرح سعد بالنجوم ممد
 للواردين فطاب منها المورد
 بما يؤكد شكرها ويؤيد
 إحسانه الصافي فكل يحمّد
 غضب يجرده وطرف أجرد
 غر وآلاء لهم لا تتجسّد
 عز يذل له الأعز الأصيلد
 آرائه عقد الخناصر تعقد
 وبه البناء حكاية تستبعد
 وتركت فيه العنديل يغرد

تشقى كما تشقى الرجال وتسعد
تعلو على هام السماك وتصعد
في الحسن تصدر عن علاك وتورد
قصر زهي للأمير مشيد

وإذا تأملت البقاع وجدتها
فتهن قصراً شيدته همة
أبديت فيه للعيون بدائعا
ولذاك ثغر السعد قال مؤرخا
وقال في وصف عطار :

كسك ضاع في ثغر شبيب
منقطعة بجمبات القلوب

وعطار يفوح العطر منه
كأن الوجنة الحمراء منه
وله في صدر كتاب :

ما انفك عن وده يوما كما علم الرحمن من عبده ذاك الذي كتبنا
لأن يرى وجهك الميون مرتقبا
وقال أيضاً :

تقاد لها شم الأنوف وتخضع
سطاه وأني الغزال مروع
وبي ظمأ عن ورده كيف أصنع
يباعدني والغير يدني ويمنع

ومن عجب أن العيون فواتر
وأعجب من ذا أنني الليث يتقى
وأعجب من هذين عذب رضابه
وأعجب من هذي العجائب كلها
وقال :

صال فينا بسيف لحظ شهير
فوق دعص من تحت بدر منير
ما عهدناه بالآلوف النفور
يالثار المقيم المأسور
صرت في العاشقين دون نصير

بـأبي أهيف كظبي غرير
قده غصن بانة تثني
ألف الصد والنفار دلالة
أسرتني الحاظه النجل عمدا
أي ذنب جنيت في الحب حتى

عاذلي تركك الملامة أخرى
لو تراه وقد ادارا عذارا
لعلت الغرام إن كنت خلوا
ورشت الزلال من ريق فيه
زاد في غفلة الرقيب فاحي
أوضح الفرق واستكن بفرع
بات سكرى منه بكاس حديث
ريقه العذب لي مدام وتقلي
ثم وسدته الين وبتنا
ليلة بالعفاف سربها الده
بدرها رام أن يسم فأرجع
ونجوم السماء منظومة السم
وسهيل يلوح طورا فطورا
والثريا قد أذنت بانقضاء

لو تحريت كنت فيه عذيري
مثل وشي الطراز فوق الحرير
وعذرت العميد عذر بصير
رحت منه بسكرة الخمرور
ميت هجر بسعيه المشكور
فأرانا الصباح في الديجور
طيب أنفاسه لها كالعبير
لثم خد بوجهه المستنير
في نعيى مسرة وجبور
رفكانت كفرة في الدهور
ناه منا بنفثة المصدور
ط كنظم الجمان فوق النحور
يتحامي كخائف مذعور
الليل تومي لنا بكف مشير

قال المرادي : « الخطيب العلامة البارع الفاضل المحقق . كان عالماً فاضلاً هاماً
بليغاً أدبياً في غاية الجرأة ذا وقار واعتبار وعقل تام ، وله في الأمور وأنباء الزمان
اختبار . وكان حسن الصوت . له المعرفة التامة في ألحان الموسيقى . وكان ذا ثروة
ودينا » .

توفي في بعلبك ، وكان قصد التوجه منها إلى دمشق .

المراجع

- إيضاح المكنون ٤٩٤/١ - معجم المؤلفين ١٧٢/٥ - هدية العارفين ٥٥٠/١
- سلك الدرر ٢٨٥/٢ - ٢٩١ - نفحة الريحانة ٤٤٨/١ - ٤٥١ - الورد الأنسي (خ) ق ١٠٧

علي الخباز

١١١٦ هـ = ١٧٠٤ - ١٧٠٥ م

قاضي ، مدرس .

علي بن عبد الخالق بن جمال الدين الحنفي المعروف بالخباز .

رحل إلى استانبول لطلب العلم ، فلزم فيها المولى محمد شيخ .

أعطي مدرسة محرم آغا ، ومنح رتبة الخارج ، وكان أول مدرس بها . ثم مدرسة الفضيلة ، ثم مدرسة باباس أوغلي ، ثم مدرسة جعفرآغا ، ثم مدرسة شيخ الإسلام المولى أحمد المعروف بالمعيد .

وفي رمضان سنة ١٠٩٢ هـ تولى قضاء صوفيا ، وعزل عنها حينما سقطت . وفي ذي القعدة سنة ١١٠٣ هـ عين على قضاء مغنيسيا . وفي سنة ١١٠٦ هـ منح قضاء المدينة المنورة تكريماً له . ثم في سنة ١١٠٨ هـ ولي قضاء أرض روم . وفي سنة ١١١٣ هـ أرسل قاضياً إلى ديار بكر .

قال المرادي : « كان صالحاً فالحاً فاضلاً . له مشاركة في العلوم » .

توفي باستانبول ، ودفن في تكية خارج باب أدرنة .

المراجع - سلك الدرر ٢١٧/٣

محب الله الغزي

١١١٦ هـ = ١٧٠٥ - ١٧٠٥ م

فقيه شافعي .

محب الله بن زين العابدين بن زكريا بن بدر الدين الشافعي الغزي (١)

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة عبد الكريم الغزي (- ١١٠٩) .

أخذ عن والده وعن عم أبيه الشيخ نجم الدين الغزي ، وعن الشيخ أيوب الخلوقي وغيرهم .

أم بحراب الشافعية في الجامع الأموي وبقي فيه حتى توفي . وقرأ عليه جملة من الأفاضل منهم محمد بن إبراهيم الدكدكجي ، وأجازه .

له تاريخ رتبته على الحوادث اليومية . وله أشعار ، منها قوله مضمناً :

أهواه شروى البدر يرمي دائماً من لحظه قلب الكتيب بأسهم
حفت جوانب وجنتيه بحمرة لجمالها الياقوت دوماً ينتمي
فأريت فيه تناسقاً وتناسباً « من عادة الكافور إمساك الدم »

قال المرادي : « العالم الفاضل العابد الناسك الأديب الأوحى ، كان منقطعاً عن الناس ، وأحب ما يكون إليه العزلة ، يلتقى الناس بالبشر والتودد ، وكان مشهوراً بالصلاح والبركة ، فكان يكتب للأمراض والعلل المزمنة » .

وقال الدكدكجي في مشيخته : « كان متواضعاً عابداً زاهداً ورعاً منقطعاً عن الناس في أغلب الأحوال » .

وفي آخر يوم من رمضان صلى بالناس إماماً صلاة العصر يوم الاثنين ودخل حمام السوق قرب داره واغتسل فلما أذن المغرب أفطر وصلى ثم مات فجأة ليلة الثلاثاء غرة شوال وصلى عليه ظهر العيد ودفن بمرج الدحداح . قال الدكدكجي : « حضر جنازته أمم لا يعلم عدتهم إلا الله وهم بالثياب الجديدة والأقمشة الفاخرة » .

المراجع

- إيضاح المكنون ٢١٧/١

- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٣٣

- سلك الدرر ١٢٧/٤

- معجم المؤلفين ١٧٩/٨

- مشيخة الدكدكجي ق ٢٨ ، ٣٢

مصطفى باشا

٠٠٠ - بعد ١١١٦ هـ = ١٧٠٤ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١١١٥ - ١١١٦ هـ = ١٧٠٤ - ١٧٠٤ م

قال في ولاية دمشق : « تولى بعد أرسلان باشا وكان والياً لطرابلس ، تولاها في سابع عشر شوال سنة ١١١٥ ، حتى رجب سنة ١١١٦ » .
وكان القاضي في زمنه سنة ١١١٥ عطا الله أفندي تفسيري زادة .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٠

إبراهيم السفرجلاني

١٠٥٥ - ١١١٧ هـ = ١٦٤٥ - ١٧٠٥ م

فاضل أديب شاعر .

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي بكر السفرجلاني الشافعي .
ولد بدمشق ١٦ صفر ، وبها نشأ وقرأ على علماء عصره كالشيخ نجم الدين الفرضي في العربية ، والشيخ إبراهيم الفتال في البلاغة والشيخ عبد الحي العكري وغيرهم .
أخذ الحديث عن الشيخ محمد المغربي والسيد محمد البرزنجي المدني وغيرها من الواردين على دمشق . وأخذ شيئاً من العلوم عن ابن سنسول . وتخرج في الأدب بالشيخ عبد الباقي السمان الدمشقي .
برع في الرياضيات وأعمال الأوقاف والاستخدام ، وظهر أدبه وفضله وصاغ الشعر واشتهر بالأدب .

ومن شعره قوله :

كفوا الملام ولا تعيبوا زهرة
فالحسن لما خطّ سطر عذاره
وقوله :

تجنب غمزة الحَـدَقِ
فقد جلبا لطرفي ما
وَجَرًا للفؤاد هـوًى
وخطوطٍ لَيْنٍ الأعطَا
تثنى في غُلالتـه
ولاح فخلتـه قرأ
وقد وثى بنفسجـه
تأمل عارضـي خـدي
تجد سـطرين من غسـق
وقال :

لما غدت وجناته مرقومة
نادى الشقيق بها زبرجد صدغه
وقوله :

رشق الفؤاد بأسهم لم تخطه
من ذا عذيري في هوى متلاعب
أعطيته قلبي وقلت يصونه
وثناه عن محض المودة رهطه
ريم يشوق الريم مهوى قرطه
قد راح يمزج لي رضاه بسخطه
فأضاعه ياليتني لم أعطه
فعناء قلبي في الهوى من رهطه

وقد اشترطنا أن ندوم على الوفا
كيف الخلاص، ركبت بحراً من هوى
عُلقته رِيّان من ماء الصبا
غض الشباب فهذه وجناته
يجلو عليك صحائفاً وردية
وتريك هاتيك المعاطف بانه
وتخامر الأبواب منه فكاهاة
لو بت تستجلي لطائفه التي
لدهشت إعجاباً بلؤلؤ لفظه
وقوله :

لولا صباح الوجوه بيض
ولا شجاني غناء شاد
ولا أهـاج الجوى لقلبي
أفدي غزلاً دعافؤادي
وخطوب بان على كتيب
ليلي في حبه طويل
دع عاذلي من حديث دمع
حديثه يا أخا الهوى في
كأن ينبوعه لقلبي
وقال :

ما كنت أحسبه يخلّ بشرطه
شوق إليه فشط بي عن شطّه
كالروض أخضله الغمام بنقطه
قد كاد يقطر ماءؤها من فرطه
رقم الجمال بها بدائع خطه
تهترليناً في منم مرطه
تلهي حليف الكأس عن إسفنته
ضاهت برونقها جواهر سمطه
ومددت كفك طامعاً في لقطه

ما هز أعطاف في القريض
يوماً ولو أنه الغريض
برق له في السدجى وميض
إلى الهوى جفنه الغضيب
داعب أعطافه النهوض
وفرط وجدي به عريض
بلومه دائماً يخوض
إذا عاتة السر مستفيض
فهو بأسراره يفيض

وانف هي بالقهوة الخندريس
عسجداً ذاب في لجين الكوس

خل طي الفلا لحادي العيس
طف بها كي ترى النواظر منها

وترنح عطفني برقة لفظ
في رياض كأننا لبست من
قد تحلت من طلها بعقود
وزكا عرف طيبها فحسبنا
وتغنى مبهرم الكف فيها
قد أتينا مسلمين فردت
قم نجدد عهدنا يا بن أنس
فأننا في هواك محزون قلب
وامنح العين أن ترى منك يوماً
وسطوراً كالملك فوق طروس
وأط لي عن سين تلك الثنايا

وقال :

بروحي ساقٍ قد جلا تحت فرعه
سقاني بنجلاويه كأساً من الهوى
وقال افترع بكر المعاني تغزلاً
فوجهي مثل الروض إذ باكر الحيا
وإن أشبه التفاح خدي حمرة

وقال :

أرى العشق يغشى برهة ثم ينقضي
ولا عقدة إلا لها من يحلها

وقال :

منه عودت لقط در نفيس
حوله صنعاء أفخر الملبوس
وتجلت في حلة الطاووس
نفحة قد سرت من الفردوس
بغناء يسوق شجو النفوس
هيف باناتها بخفض الرؤوس
في رباها فأنت خير أنيس
بين شوق مقلب ورسيس
حسن وجهه يخفي ضياء الشمس
من شقيق أحب بها من طروس
فعساها تكون للتنفيس

جييناً كبد التم عند شروقه
فأسكرني أضعاف سكر رحيقه
فلي منظر يديك نحو طريقه
جني أقاحيه وغض شقيقه
فلي نونة تحكي مناط عروقه

وحبك في قلبي مدى الدهر لاث
سوى عقدة فيها العيون نوافث

يا طيب الهوى أعد جس نبضي في هوى من هواه أصبح قوتي
وتأمل محاسن الخد منه ثم صف لي مفرح الياقوت
وقال :

بالمولوية شادن يبدي لنا عجباً عجيباً للقلوب مفرحاً
ويريك عند الفتل من أذياله فلماً يدور بيدره دور الرحي
وقال :

جؤذرعن من طباً تياء ذوجفون تصيد بالإيحاء
لين العطف كالقضيب ولكن قلبه مثل صخرة صماء
عربي النجار إن نسبوه نسبوه إلى ابن ماء السماء
مولع بالجياد يختار فيها ما يجاري سرب القطا للماء
عمموه بشملة فاجتلينا منه بدرأ يضيء في الظلماء
سل صمصام لحظه وتصدى في طريق الهوى لسفك الدماء

وكتب إلى محمد أمين المحبي بيتين يخرج منهما اسم « محمد » على طريق التعمية
فقال :

أمولاي هل تحظى بقربك مهجة أطلت بنيران البعاد عذابها
وهل لأوام القلب يوجد مخدم فحبته حرّ الفؤاد أذابها
فردّ على المحبي بيتين يخرج منهما اسم « إبراهيم » :

إذا أعوز الرّي المجدّ بهمة ونازله كرب ملحّ وتبريح
فذكرك ماء للسبيل ارتوى به صده وفيه الراح للقلب والروح

قال المحبي : « وعمله كله فارسي وإليه الإشارة بالرّي البلدة المشهورة في العجم .
والماء : آب . والسبيل : راه ، وره . والراح : مي . وقلبها يم » .

وقال :

ريم تصدى للجناية لحظه
فإذا رمت سهماً إليّ جفونه

وقال :

ومثبت سهم نجلاويه في كبدي
يقول قلبي لسهم قد رماه به

وقال :

يا أولؤاً أصدافه الياقوت
لقد ابتمت فلاح منك لناظري
أحب به سمطاً تناسق دُرّه
يستوقف الأبصار باهر حسنه
عجباً له دراً على مافيه من
عز الوصول إليه يا قلبي فت

وقال :

خلّ الذنوب ولا تهمّ بفعلها
واجنح إلى التقوى فطوبى لامرئ

وقال :

حاذر إذا وافيت جرعاء الحمى
لا يخذعك تحت عطفة صدغه

وقال :

ريماً هناك من الصبا في شرخه
خال فذاك الخال حبة فخره

لاغرو أن صاد الفؤاد بنظرة
في خده فخ لعطفة صدغه
ريم المها فله بذاك أشاير
الحال حبه وقلبي الطائر
وقال :

أفديه صياداً تعود في الهوى
كم صاد قلباً طار نحو جماله
أخذ القلوب بمكره وبكيد
والحال تحت الصدغ آلة صيده
وقال :

أرسل فوق الجبين طرته
فيما جريح الفؤاد زد سهراً
وفوق اللحظ سهمه النافذ
فليله من نهاره أخذ
وقال :

رأى زيد وعمرو وجه من قد
فنكس رأسه زيد حياء
أقام عذاره في الحب عذري
وولى وهو يسحب ذيل عمرو
قال المحبي : « أراد بتنكيس رأس زيد عدده الهندي ، وذيل عمرو هو الرء هنا ؛
لأن القافية هنا دالة على الفرق بينه وبين عمر ، وهم ذكروا أن الواو لا تثبت إلا
للفرق » .

وقال :

ذكرت له يوماً بجلس أنسه
فقال فذا وصف يقوم بمسمي
أبا الدُر ياقوتاً وأطنب في الذكر
فبسمي الياقوت وهو أبو الدُر
وقال :

حَتَّام يَاطْبِي الكَنَاسِ
أَغْرَيْتَ بِي سَقَمَ الجَفِّ وَ
أَحْنُو عَلَيْكَ وَأَنْتَ قَاسِ
ن فـلـ مَنِي كُلِّ آسِ

ونسيت عهــــــــــــــــــــداً لم أكن
مولاي لا تمتد في
مرني فأمرك بالذي
هذي الرياض قد انجلت
فاجل المدام أبا الحسيد
واستنطق الـوتر الرخيـ
وقال :

أبدأ له وأبيك ناس
هجري فقد عز المـواسي
تهوى على عيني وراسي
في حلتي وردٍ وأسي
من وحيـني منهـا بكاس
م عن الفؤاد وما يقاسي

أقول لقلبي وهو عند اضطرابه
فقال اضطرابي خشية من فراقه
وقال :

وقاتله لم يمض لم تحسن العشقا
وفي حياة ليس يحسن أن تبقى

يا صاحبي عج بالمطي عن الحمى
فهناك يستلي ابن مقلّة قصة
وأريك شوقاً لا يقاس بغيره
بان الخليط فلا تسل عن حالتي
ودعته ورجعت عنه كأنني
لم أنس إذ غنى له الحادي ضحى
ورمى ابن عم الظبي لي بإشارة
لاغرو أن جذب الفؤاد بنظرة
وقال :

فعسى تلوح لناظري شموسه
مني فيكتب والحدود طروسه
بتوقد الجرات كنت تقيسه
ما حال من قد بان عنه أنيسه
ذو نشوة دارت عليه كؤوسه
وتراقصت تحت الهوادج عيسه
أخذ الفؤاد بها فهاج ريسه
فرنو نجلاويه مغناطيسه

لها ويات معاقي
أكرم به من طارق

يا زورة سمح الخيا
خاض الدجنة طارقاً

وأتمّ ساحة عاشق
وأقَى يجدد لي الصبا
فجرت لطائف بين معد
وخلاها قبل تلذ
وسألت ذاك الريم عن
فانهلّ منه ما يريـ
وافترّ لي ياقوتة
وصفا هنالك مورد

في جنح ليل غاسق
بـة عهد صب وامق
شوقٍ هناك وعاشق
ورشف ريق رائق
سبب الصدود السابق
لك الطلّ فوق شقائق
عن لؤلؤ متناسق
بين العُذيب وبارق

وقال :

قد نضى طرفه الكحيل حسامه
فاتك قد سطا بالحافظ ريم
ناقض للعهود ليس يُراعي
قد تعشقتـه ربيع جمال
شط عني فليس لي مذ تناءى
ذكرتني عصراً رقيق الحواشي
ما تذكرت عيشه الغض إلا
يانسيماً من عنبر السّحر أهدي
إن تيمت ساحة الحي وشى
حي عني أقاح تلك الروابي
والويعطف القضيـب نحو أخيه
واقطف من حدائق الحسن ورداً
وارتشف من خلال تلك الروابي
واعتنق في منمم البرد خوطاً

فاسأل الله يا فؤادي السلامة
بلّغته من القلوب مرامه
ذمةً للذي يراعي ذمامه
يلاً العين بهجة ووسامه
مسعد في هواه إلا حمامه
بالحمى ظلت ناهباً أيامه
هطلت أدمعي عليه ندامه
طيب أنفاسه لنا شمامه
ساحة الحي دُرّ دَرّ الغمامه
ثم قبّل ثغوره البسامه
ليطيل اعتناقه والتزامه
نقطت فوقه من الحسن شامه
قاطر الشهد خالطته مدامه
رنخت خمرة الشباب قوامه

ولتلاعب له ذؤابة شعر
وقال :

ياوردة من فوق بانه
أخفيت به عهدي وقد
وكتمت أمر صباقي
ما كنت أحسب أن يكون
لولا وضوح الأمر ما
ولوى عنانك عن شجر
ياظبية البان التي
كفي الصدد فليتني

ليلة أروانة : من الحر والغم (اللسان : رون) .

قد أسكرتني مقلتنا
وكرعت في ماء الصبا
أجريت ذكرك بالحمى
فلوى القضيبي معاطفاً
واحر خد شقيقها
وقال :

قال صف فرعي الذي قد تدلى
قلت ماذا أقول في وصف روض
وقال :

لا تكن ويك طامعاً في سلوى
فاللهوى قد نما أشد نمو

شفني ذلك الشويدين حباً
 قر في ابتدائه تم حسناً
 وقضيب غض النباتات رطيب
 حُبّه خط في فؤادي سطرأ
 يمزج الصد بالوصال دلالاً
 وهواه ما زال يُوري لهيباً
 ياسقى الله عهدنا بليال
 جمعت بين شملنا بكأس سلاف
 كلما قلت يا ابن ودي خذها
 وقال :

أرايت كيف نضى من الأحداق
 ثمل القوام يريك من أعطافه
 أحب به قرأ شعاع جبينه
 يا للرجال لقد خفيت صباية
 ومنحته قلبي فراح مفتتاً
 سيفاً يراق به دم العشاق
 لين الغصون تيس في الأوراق
 يكسو الحنادس حلة الإشراق
 من سحر مقلته فأين الراقي
 أفلاذنه بجمرة الأشواق

قال للرازي : « الفاضل الأديب . كان أتم أهل العصر ظرفاً ، وأشفههم رقة
 ولطفاً ، قد رقت باللطف شمائله . شاعراً مفنناً عارفاً لطيفاً حسن المطارحة بارعاً
 ماهراً . وله في العمميات اليد الطولى » .

وقال ابن شاشو : « شكل حسن ولطف وهيكل أدب وظرف غصن دوحه كال
 ولدن أرومة إقبال . أقبل أبناء عصره في رفته وشعره ، وأجل أنداد وقته في جمالته
 وسمته بطبع كالنسيم العاطر ووجه كالروض الناضر وخلق كجميل ذاته ، ونطق
 كعذب شفاته ، ورقة شمائل كغضة الشمائل » .

وقال ابن كنان : « وكان فاضلاً أديباً شاعراً ماهراً ، له ديوان لطيف » .

توفي بدمشق ، قيل سنة ١١١٢ . وقال للرازي سنة ١١١٧ ، قال الزركلي : « لعله الأصح » . وخرجت جنازته حافلة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- الأعلام ٦٨/١

- تاريخ الآداب العربية لبروكلمان (بالألمانية) ٢٧٠/٢ ، الذيل ٣٨٨/٢

- تراجم بعض أعيان دمشق ١٦٦

- سلك الدرر ١٥/١ - ١٩ ، ١٤٠ ، ٢٦٣ ، ١٣٦/٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٥

- فهرس الأزهرية ١٠٥/٥

- فهرس مخطوطات الشعر (الظاهرية) ١٦١

- فهرس مخطوطات للوصول للجلبى ١٥١

- فهرس مكتبة البلدية بالإسكندرية (الأدب) ١٤٠

- كتاب في التراجم (خ) ق ٥٢/أ (ظاهرية ٤٦٦٨)

- معجم المصنفين ٣٠٤/٤ . ٣٠٥

- معجم المؤلفين ٨١/١

- منتخبات التواريخ ٦١٤

- نفحة الربحانة ٤٧٩/١ - ٤٩٥

- هدية العارفين ٣٧/١

- يوميات ابن كنان ٩٩

أحمد البكري

١٠٤٢ - ١١١٧ هـ = ١٦٣٢ - ١٧٠٥ م

قاضي القضاة .

أحمد بن كمال الدين بن محي الدين بن عبد القادر بن حسين بن بدر الدين بن

ناصر الدين بن محمد الحنفي ، وينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ^(١) .

ولد بدمشق ، وبها نشأ ، وقرأ على الشيخ رمضان العكاري والشيخ محمد المحاسني ، والشيخ منصور المحلي . وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي ، وحضر دروس الشيخ نجم الدين الغزي .

تولى النيابة في محكمة الباب والقسم العسكرية بدمشق . ورحل إلى استانبول فعمل فيها ، ثم وجه إليه التدريس في المدرسة الجقمقية بدمشق مع رتبة موصلة الصحن . ثم سافر ثانية إلى استانبول ، وعين في مدرسة مولاي خسرو ، وكتخدا بابتداء الداخل ، ثم في مدرسة روم محمد باشا ، ثم مدرسة ييري باشا ، ثم إحدى المدارس الثماني ، ثم أعيد إلى مدرسة بير باشا برتبة ابتداء التمثلي ، ثم مدرسة شاه سلطان . وفي سنة ١١٠٢ عين على قضاء المدينة المنورة ، ثم قضاء دمشق سنة ١١٠٥ . وقبل توليه قضاؤها خاصه جماعة من وجهائها على وقف فبيتوا أنهم سوف يشتكونه إلى القاضي ، ففاجأهم في اليوم الثاني بالمنشور السلطاني بتوليته القضاء . ثم ولي قضاء بروسه ، ثم رحل إلى استانبول ، ثم ولي قضاء مكة المكرمة ، فلما عزل عنه رحل إلى مصر فتوفي بالقاهرة يوم دخوله إليها .

أحبه أهل دمشق للطفه وتودده ومجلسه اللطيف ، وقد احتفوا به كثيراً حينما قدم من مكة المكرمة وهو قاضيا ، وتلقاه الشعراء بالقصائد .

ومن لطيف ما امتدح به أبيات بعثها إليه الشيخ عبد الغني النابلسي مع طبقين من

(١) قال المرادي : « وبنو الصديق بدمشق نسبهم للنبي ﷺ من جهة الأمهات ، فإن والده جدم الكبير أحمد زين الدين واسمها شريفة هي التي أورثتهم النسب . وأول من قدم منهم دمشق من مصر محمد بدر الدين جد صاحب الترجمة » . (سلك الدرر ١٥٢/١) .

حلولى أحدهما يسمى (كل واشكر) والثاني (المعمول) وجعل في الأبيات تضيئاً مع
تورية لطيفة :

إنّ الحلاوة في شعبان هديها	بقتضى ما أشارت من معانيها
فإن شكري لكم معمول حضرتكم	عسى القبول أراه من مساعيها
أهدت سليمان يوم العرض ههددة	جرادة قد أتته وهي في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة	إن الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته	لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

له أشعار حسنة منها قوله يهنئ الشيخ إسماعيل الحاسني عند عودته من استانبول :

يا غائباً ما غاب طيب ثنائيه	عن خاطري يوماً ولا تذكره
لك في الفؤاد منازل معمورة	كم من بعيد والفؤاد دياره

قال المرادي : « وكان عالماً علامة مفنناً صدرأ رئيساً محتشماً فقيهاً أديباً لا يخلو
مجلسه من الفوائد العلمية ، نير الشيبة بهي المنظر غزير العقل » .

توفي كما أشرنا آنفاً بالقاهرة في ربيع الأول ، ودفن بتربة البكرية بالقرافة ، في قبر
الشيخ زين العابدين الصديقي .

المراجع

- سلك الدرر ١٤٩/١ ، ٢٥١ -
- كناش الحاسني (خ) ق ٩٥ - ٩٦ -
- لطائف المنة (خ) ق ٣٧ -
- يوميات ابن كنان ٩٦ -

بركات الرفاعي

١١١٧ - ٠٠٠ هـ = ١٧٠٥ - ٠٠٠ م

أحد المعتقدين .

بركات بن علم الدين الرفاعي . أصل أسرته من قرية مضيا .

لزم خدمة الشيخ عثمان بن أبي الخواتم الصالحي . وكان صاحب أحوال ، وحصل له في بدايته جذب .

قال ابن كنان : « كان يضع في أصابعه خواتم غاصة إلى العظم ، قيل إنها تزيد على ثلاثين ، لا يخلع شيئاً منها ، ولا يقدر . وقيل إنها كانت على عدد البلدان ، لأنه كان في عضده سوار غاص . فاجتمع جماعة ، ومسكوه قهراً وردوه وهو يصيح ويقول لا تردوه ، فألحوا ، وفكوه عن عضده ، فأخذ يتأسف ويتحول ويلطم على يديه ، فما مضى شهر من الزمان إلا وأخذت النصارى بلدة عظيمة من بلاد الروم » .

قال المرادي : « الشيخ الصالح . كان من الأولياء المعتقدين » .

توفي بدمشق يوم السبت آخر جمادى الأولى . وقيل أواسط جمادى الثانية وصلي عليه الظهر في جامع الخاتونية . ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- سلك الدرر ٤/٢

- يوميات ابن كنان ٩٩

حسين باشا الفراري

١١١٧ - ١٧٠٥ هـ = ١٧٠٥ - ١٧٠٥ م

والي دمشق ١١١٦ - ١١١٧ هـ = ١٧٠٤ - ١٧٠٥ م .

قال في ولاية دمشق : « تولى دمشق بعد مصطفى باشا ، وكان وزيراً ، ودخل دمشق نهار السبت ثالث رجب سنة ست عشرة ومئة وألف وقتل بالجائية . وتولى دمشق بعده سنة ١١١٧ محمد باشا بيرم زادة » .

مات مقتولاً في الجائية كما ذكر .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٠ -

سليمان السواري

١١١٧ - ١٧٠٥ هـ = ١٧٠٥ - ١٧٠٥ م

شاعر كاتب .

سليمان بن نور الله بن عبد اللطيف ، الحموي المعروف بالسواري .

قدم دمشق من حماة وسكنها عند بني العجلاني ، السيد محمد تقيب الأشراف ثم من بعده عند أخيه السيد حمزة تقيب الأشراف أيضاً وولده السيد حسن . وكان كاتباً عندهم ، لزمهم واختص بهم ، ووهبهم جل قصائده . وقد أكرموه وأنزلوه المنزلة العالية ، وقاموا بمعاشه وما يلزمه حتى وفاته .

كتب بخطه المقبول كتباً كثيرة .

له ديوان شعر ، منه قوله :

قَمِ يَانْدِي تَبَاكِرِ الْقَدْحَا
وَالْجَوْ صَافِي الْأَدِيمِ مِنْ كَدَرِ
وَقَامَ مِنْ فَوْقِ أَيْكَةِ غَرْدِ
وَقَدْ أَهَاجَتْ لَنَا الصَّبَا شَجَنًا
فَحَرَكْتُ سَاكِنَ الْفَوَادِ وَمَا
وَالْدَهْرُ أَبْدَى الرِّضَا وَجَادَ لَنَا
فَانْهَضْ لِنَقْضِي مِنَ الصَّبَا وَطَرًا
وَعَاطِنِي قَرْقَفًا مَعْتَقَةً
مَنْ كَفَّ ظُبِي كَأَنَّمَا غَفَلْتُ
أَحْزُورُ أَخْوَى أَغْنُ ذُو هَيْفِ
قَدْ أَبْدَعَ اللَّهُ خَلْقَهُ فَأَتَى
رَقَّتْ حَوَاشِي طَبَاعِهِ فَحَكَتْ

أَمَا تَرَى الصَّبَحَ زَنَدَهُ قَدَحًا
صَفَوَا مَرِيَّ فِي وَدَادِهِ نَصَحًا
يُذَكِّرُنَا بِالصَّبُوحِ إِذْ صَدَحَا
بَنَشْرِهَا الْعَنْبَرِيَّ إِذْ نَفَحَا
أَثَارَهُ الْوَجْدُ فِيهِ وَالْبَرْحَا
بِفُرْصَةِ وَالرَّقِيبُ قَدْ نَزَحَا
فِي غَفْلَةِ اللَّاعِنِ وَالنُّصَحَا
صَهْبَاءَ تَنْفِي الْمَمُومِ وَالْتَرَحَا
أَعَيْنَ رِضْوَانٍ عَنْهُ مَذْ سَرَحَا
فَلِدَاؤُهُ كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ لَحَى
مُتَّزِرًا بِالْجَمَالِ مُتَّشِحًا
رَقَّةَ الْأَفَاطِ مَنْ حَوَى الْمَلَحَا

وبعث إلى صديقه محمد أمين المحبي في غرض له :

أَنْعِمُ صَبَاحًا سَيِّدِي
يَا ابْنَ الْوَالِي الْأَكْرَمِي
يَا مَاجِدًا وَطَيَّ السُّهَا
بِفَضَائِلٍ وَمِثَالِ
وَشَوَارِدِ كَمَقْشُودِ دُرِّ
فَاقَتْ بَرُوقَهَا نِظَامَا
وَبَدِيعِ ثَرٍّ قَدْ حَكَى
نَابِتٌ لَهُ حَبُّ الْقَلَوِ
يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْأَمِي

يَا إِذَا الْعُلَى وَالسُّوْدُ
نَ فِدَاكَ كُلُّ مُسْوُودِ
وَاحْتَلَّ قَرْقُ الْفَرْقُودِ
وَمِفَاحِ لَمْ تُجَحِّدِ
فُصِّلَتْ بِزَبْرِ جَدِ
مَ الْبُحْثَرِيِّ وَأَحْمَدِ
دِيَا جَةِ الرُّوضِ النَّدِي
بِ عَنِ الْمِدَادِ الْأَسْوَدِ
نُ وَنَجَلُ أَكْرَمِ أَمْجَدِ

أنت الذي يُرجى لـ
العبد قد عشت به
وَحَدَّثَ وَلَدْتُ ضَيْقَنَ فِي
والصبر ليس بممكن
مولاي هل من عطفة
أو نظرة تُدني القيد
تالله لم أقصد سوا
فبحرممة الآداب كن
لازلت مقصوداً على
وقال :

يا أيها الملك الباهي بطلعته
أفسدت قلبي لما أن نزلت به
وهنا فيه الاقتباس مع الاكتفاء .

وله :

نُبّهتُنا صَوَادِحَ الْقُمْرِي
وفاح من نسمة الصبا عبق
والروض يختال في مصبغة
وسرّوه كالقبيان إذ خطر
والطلل في أعين الزهور حكى
والجو قد راق والمدامة قد
ودار من فوق وجهها حبيب
فانهض قدّك النفوس مبتكراً

فمع خطوب دهر معتد
أيدي الزمان الأنكد
عينيه رخب الفدق
والحظ ليس بمسعد
ممن زوجة بتودد
ر من ألجباب الأسعد
ك وهل سواك بمقصود
من جور دهر مفسد
رغم الحسود الأنكد

ومن لعهد وداي في الهوى نبذا
فقال لي هكنا إن الملوك إذا

لما تراءت طلائع الفجر
يفوق رياءه عنبر الشجر
تجرأذيها على النهر
لرقصها في مازر خضر
أذمع صبأ أحسن بالشر
رقت كطبع النديم أو شعري
يخجل مرآه ناصع الدر
وهاتها قبل ضيعة العمر

صَهْبَاءَ تَنْفِي هُمومَ ذِي تَرَحٍ .
طَيِّبَةَ النَّشْرِ فِي الْكُؤُوسِ وَهَلْ
يُدِيرُهَا أَهْيَفُ الْقَوَامِ رَشَاءً
سَاقِي صَبِيحٍ أَغْرَ مُقْلَتُهُ
يَسْقِي قَلِيلَ الْمُدَامِ عَنْ ثِقَةٍ
إِنْ بَرَزَتْ كَلْعَرُوسٍ مِنْ خِذْرِ
بَعْدَ عَرُوسٍ يَكُونُ مِنْ عِطْرِ
مُخْتَصِرِ الْخَضِرِ بِسَامِ الثَّغْرِ
قَدْ عَرَفْتَنَا بِدَائِعِ السَّخْرِ
مِنْهُ بِمَا فِي الْجَفُونِ مِنْ خَمْرِ

وله :

نَبَّهَ الصَّحْبَ لَارْتِشَافٍ سُلَافِ
وَاشْمَحَ الطَّرْفَ مِنْ قُتُورِ نَعَاسِ
يَا قَدْتُكَ النُّفُوسُ دَاوِ بِصُرْفِ الرَّ
وَاسْقِينَهَا مِنْ كَفِّ ظَبِي غَرِيرِ
مُخْطَفِ الْخَضِرِ يَخْتَفِي الْبَنَدُ مِنْهُ
فِي رِيَاضٍ حَفَّتْ بِسَرُوفِ نَضِيرِ
بَاكَرَتْهَا غُرُ السَّحَابِ بِصَوْبِ
خَدِمَتْ زَهْرَهَا النُّجُومَ فَأُبْدَتْ
وَأَدْرَهَا بَيْنَ النُّدَامَى الطَّرَافِ
بَذِيُولِ الصَّبَا الرِّقَاقِ اللَّطَافِ
أَحْ رُوحاً تَعَرَّضَتْ لِلتَّلَافِ
لِيِنَّ الْمُتَلَوَى قَلِيلِ الْخِلَافِ
بَيْنَ طَيِّ الْأَعْكَانِ وَالْأَزْدَافِ
كَجَوَارِ مَيَّالَةِ الْأَعْطَافِ
دَائِمِ السَّحْحِ هَاطِلِ مِذْرَافِ
شَكْلَهَا فِي غَدِيرِهَا الشَّفَافِ

وله :

كَأَنَّمَا الْخَالُ بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ فَتَى
أَوْ طَائِرٍ جَارِحٍ أَهْوَى عَلَى شَرَفِ
يَرْمِي بِقَوْسَيْنِ أَوْ يَسْطُو بِسَيْفَيْنِ
لِيَخْطِفَ الْقَلْبَ مِنْ بَالِجِنَاحَيْنِ

وكتب إلى صديقه محمد أمين المحبي يرد على رسالة له تتلوها قصيدة :

إِنْ أَشْرَفَ مَا نَمَقَهُ قَلَمٌ ، وَأَتَحَفَ مَا نَمَنَمَهُ رَقْمٌ . وَأَهْجَ مَا تَزَيَّنَ بِهِ طِرْسٌ ، وَأَبْدَعَ
مَا جَرَى بِهِ نَفْسٌ . سَلَامٌ أَضَوْعُ مِنْ شِمِيمِ الْكِبَا ، وَالْطَفُّ مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا . وَأَعْطَرُ مِنْ

أرج أزهار الرياض ، وأسحر من تفازل الأجفان المِراض . وأثنية لا يحصى عدّها ،
وأدعية لا ينقطع مدّها .

أهدي ذلك إلى جناب من لأسميه ؛ لجلالته ، ولا أكنيه ؛ وقدره المُعتلي عن
ذلك يُغنيه . حرس الله ذاته العلية ، وجمل الوجود بصفاته السنية .

وبعد ، فإنّ تفضّل المولى بالسؤال ، عن كيفية الحال . فالعبد لله الحمد ذي المنّ
الوافية ، في بحبوحة الصحة والعافية . غير أن الشوق ، شبّ عمره عن الطوق . يسر
الله الاجتماع بكم إنه وليّ التيسير ، ﴿ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ .

والذي يعرضه هذا الداعي ، أن المولى من حين أشرق في فلك مصر بدره الكامل ،
وغاب عن أفق شامنا الذي هو للمحاسن شامل . لم يزل العبد لآلم البين مكابد القلق
والضجر ، متطلعا لأخباركم السارة حتى ظفر منها بأبلغ أثر . وذلك قصيدتكم الرافلة في
الخلل البهية ، المتضمنة لمذح الأستاذ ووصف بركة الأزيكية . التي سجد لبلاغة نظامها
من هو أبلغ من الوليد ، والفريدة التي كل بيت منها بألف قصيد . لا برحت جواهر
ألفاظ مولانا قلائد لذوي التحقيق ، وعرائس أبقار أفكاره محلاة بمذائح آل الصديق .

فعند ذلك توسّلتُ إلى الله تعالى بسيد الكونين ، أنه كما سرّني برؤية الأثر أن يُقرّ
الاعين بالعين . وتصدّيت لعرض أشواق التي خرجت عن حدّ الحضر ، بأن أعارضها
بقصيدة أهديتها لأوحد العصر . لتكون لأثر الشوق قافية ، فأشبهتها ولكن وزنا
وقافية . ومن يقوى لمعارضة البحر الكامل ، وأين الثريا من يد المتناول . وها هي
واصلّة إليك ، وقادمة عليك .

وصل الله لك أسباب نتائج الأمل ، بأسمائها ، تعثر في ذيلها من الخجل . فتلقّاها
بالبشر والقبول ، وأنزلها منك بأحسن منزول . وأسبل عليها من خلل إحسانك
سيرا ، لأنك من أهل البيت وصاحب البيت أذرى .

والقصيدة هي هذه :

أَسْقِطْ طَلًّا جَالًا فِي
أَمْ تَغُرُّ وَضَّاحَ الْمَبَا
أَمْ وَحْيٍ حَوْرَاءَ اللَّوَا
أَمْ نَشْمَةُ شَجَرِيَّةٍ
أَمْ رَوْضَةٍ غَنَاءٍ يَا
أَمْ ذَاكَ نَفْثُ السَّحْرِ مِنْ
أَعْنِي الْأَمِينَ أَمِينَ كُنْ
حَاوِيِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَا
سَادَ السُّورَى بِشَمَائِلِ
قَرَعِ زَكِيٍّ أَصْلُهُ
يَا مُجْلِيًّا بِكَرِّ الْمَعَا
لِلَّهِ دُرٌّ عَقِيلِيَّةٍ
وَبَعَثْتَهَا تَرَوِي أَحَا
مَنْ ذَا يُسَاجِلُكَ النَّظْمَا
أَدَبَ كَازِهِارِ الرُّبَى
وَشَوَارِدَ سَارَتِهَا الرُّ
غُرَّرَ كَأَنَّ رَوِيَهُمَا
كَادَتْ لِرِقَّتِهَا تَسِيدُ
يَا سَيِّدًا كَمْ رَاضٍ لِي
يَا أُوحِدَ الْعَصْرِ الَّذِي
أَوْمًا كَفَى بِفِرَاقِ طَلِّ
حَتَّى نَسِيتَ عَهْدَ وَدٍّ

زَهْرِ الرِّيَاضِ السُّنْدُسِيَّةِ
سِمِ ذِي الشَّيَا أَلْوَلُؤِيَّةِ
حِظْ أَمْ عَقُودَ جَوْهَرِيَّةِ
نَفَحَتْ فَجَاءَتْ عُبْرِيَّةِ
نِعَّةَ أَزَاهِرِهَا زَهِّيَّةِ
مَوْلَايَ أَرْسَلَهُ هَدِيَّةِ
زِيَّ الْفَضْلِ بَسَامَ الْعَشِيَّةِ
غَةِ وَالصِّفَاتِ الْأَلْمَعِيَّةِ
عَنَوَانُهَا النَّفْسُ الزَّكِيَّةِ
خَيْرُ الْخَلَائِقِ وَالْبَرِّيَّةِ
فِي الْغُرِّ بِالْكَلِمِ الْجَلِيلِيَّةِ
أَلْبَسَتْهَا الْحُلْلَ السَّنِيَّةِ
دِيثَ الْكِرَامِ الْأَرْيَحِيَّةِ
مَ وَأَنْتَ سَحَّاحُ السَّجِيَّةِ
سَقَيْتَ بِأَخْلَاقِ رَوِيَّةِ
كُبَانُ لِلْمَدَنِ الْقَصِيَّةِ
دُرُّ الثُّغُورِ الْأَلْعَسِيَّةِ
لُ فَرْتَوِي كِبَدَ صَدِيَّةِ
فِي النَّظْمِ قَافِيَةَ عَصِيَّةِ
حَازَ الْهَبَاتِ الْحَاقِمِيَّةِ
عَتِكَ الْبَهِيَّةِ لِي بَلِيَّةِ
يَ بَعْدَ إِخْلَاصِ الطَّوِيَّةِ

ثم انشيتَ فهِجَّتَ لي
 وسلوتَ عن وادي دِمَشْ
 ذاتِ المَنَازِه والَجَوا
 والنَّيرِينِ الأَقْيَحِ
 والسَّبْعَةِ الأَنهارِ تَجْ
 والوُزْقِ يُّنْدي لِحْنِها
 وعليلِ مِسْكِ الصَّبَا
 والمَرْجَةِ الخُضراءِ إِذْ
 ومَسَاحِ الأَرامِ في
 من كلِّ أَغْيَـدْ مَشْرِقِ
 يَفْتُرُ عن شَنِبِ أَغَرَّ
 وَجَناتِهِ الياقوتُ والـ
 ولِحَاطُـهُ فَعَلَتْ بِنَا
 عن بَابِلِ أَخَذَتْ فَنَوِ
 يَرْزُـو فِيرمي أسْهَما
 يُضْمِي ولا يَدري بَأَنَّ
 لَئِنَّ المَعاطِفِ قَدَّه
 نَشِوانُ من خَمِرِ الدَّلَا
 فَكأَنَّهُ مِلْكُ وَالِدِ
 هَـذِي عَاسِنُ جَلَّقَ الـ
 أَنموذَجاً مَـنْها وَصَفْ
 فَبأَيِّ عَـذْرِ مِلَّتَ عن
 حَتَّى الإِلهِ جِمالَ وَجْ

شَجَنَّا بَذَكَرِ الأَزْبَكِيَّةِ
 قَ وما حوى والصَّالِحِيَّةِ
 سِقِ والرِّياضِ الأَرِضِيَّةِ
 مِن بِها وَغُوطِـها البَهيَّةِ
 رِي في البِقاعِ الأَقْدسيَّةِ
 بِالْجَنكِ أَصواتاً شَجِيَّةِ
 يَهْفُو بِأَنفاسِ نَدِيَّةِ
 فَرِشَتْ بِسُطُـطِ عَبْقَرِيَّةِ
 أَرْجائِها وَقَتِ العَشيَّةِ
 أَتْهى من الشَّمسِ المُضِيَّةِ
 حوى صِحاغِ الجَوْهرِيَّةِ
 خَيْلانُ أَضَحَتْ عَبْقَرِيَّةِ
 أَضْعافَ فَعَلَ المَشْرِقِيَّةِ
 نَ السَّحْرِ فُهي البايِلِيَّةِ
 مَـنْها وَحاجِبُهُ الخَنِيَّةِ
 فَوادِ مُضْناهُ الرَّمِيَّةِ
 قَدُ الرِّماحِ السَّـمَـهَرِيَّةِ
 لِ سَقِي بِكاساتِ رَوِيَّةِ
 بَابِ الأَنامِ لَـهُ رَعيَّةِ
 فَيَحْـاء تَفْـدِيـكَ البَريَّةِ
 تَ وَأَنْتِ أَذْرى بِالبَقِيَّةِ
 رُؤِيا مَحاسِنِها الشَهيَّةِ
 هَكَـ بِالرِضا أَسْنَى تَحِيَّةِ

مـولاي هـل من نـظرة	صـدق الوداد لها مـزيـة
فلـواعـج الأشواق في الـ	أحشـاء جـرثـها ذكـيـة
أنـا عبـدك الخـل الوـفي	ولـيس حـالـاتي خـفـيـة
فاسـلم فـديـتـك حـيـث كـد	تـ وئـم بعـيـشـتـك الرخـيـة
وإيـكـها رـعـبـوبـة	تـنـبـيـك عـن حـسـن الطـوـيـة
حـمـويـة شـامـيـة	وافـت بـفاكـهـة جـنـيـة
فاسـبـل عـلـيـها مـن جـمـ	لـل سـتـر أـرديـة نـقيـة
لا زلت مـمـدوح الصـفا	تـ الغـر مـحمود السـجـيـة
مـاغـرـدت وـرـق الحـما	عـم في الرـيـاض السـنـسـيـة

قال المرادي : « الأديب الماهر الشاعر الكاتب أحد السابقين في ميدان الأدب وكان
اشتهاره في الأدب والكتابة » .

وقال المحبي : « حرفته الدواة والقلم ، ولديه البراعة تلقى أعنة السلم ، وله طبع
سبكت تبه الأيام ، وصقلت حديد ذهنه من صدأ الأوهام ، بوجه فيه الفلاح يتوسم ،
كأنه در يوقده ثغر تبسم » .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- إيضاح المكنون ٥٠٩/١

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) الذيل ٩٠٤/٢

- سلك الدرر ١٦٧/٢ - ١٨٢

- معجم المؤلفين ٢٧٨/٤

- نفحة الريحانة ٥١٠/١ - ٥٣٠

عبد الحي الخال الطالوي

١١١٧ - ٠٠٠ هـ = ١٧٠٥ - ٠٠٠ م

أديب شاعر .

عبد الحي بن علي بن محمد بن محمود الحنفي ، المعروف بالخال وبابن الطويل الطالوي الأرتقي . والخالوي نسبة إلى أمه « طالو » وهو علم على امرأة عند الأتراك . والأرتقي نسبة إلى الأراتقة الذين سكنوا جنوب آسيا الصغرى .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وأخذ عن فضلائها ، منهم الأستاذ عبد الغني النابلسي .

له من المؤلفات (مختصر دمية القصر للباخرزي) ، (مرور الصبا والشمول وسرور الصبا المشمول)^(١) .

وله أشعار جمعها في ديوان ضم فنون المواليا والمديح والموشحات والقصائد للنوعة وكان يأخذ في الهجاء والمجون ومن شعره قوله :

فقد كادت الأَلْحَاطُ تَرشِفُهُ رَشْفًا	أمن قَطَرَاتِ الْيَطْلُ جِسْمِكَ أمْ أَصْفَى
تَبَدَّى مِنَ الثَّغْرِ الشَّيْبِ لَنَا يَخْفَى	هتكت الورى فَارْدُدْ لِثَامِكَ عَلَّ مَا
أُذِيبَ هَوَى مَذْ شَامِ أَجْفَانِكَ الْوُطْفَا	وَكُفَّ سَهَامَ اللَّحْظِ عَنْ قَلْبِي الَّذِي
عَرَفْتُ الْهَوَى لَمَّا ثَنَيْتَ لِي الْعُطْفَا	وَعُطِفَا عَلَى حَالِي وَحَقَّكَ إِنِّي
رَأَيْنَا فَتَى لَاقَى الصَّبَابَةَ وَالْحَتْفَا	جَعَلْنَا فِدَى تِلْكَ اللَّحَاطِ فَكَمْ بِهَا
تَهَنَّ فَطَرُفِي فِيكَ قَدْ حَارِبَ الْإِغْفَا	وَيَاذَا الَّذِي وَآخَى الرُّقَادَ جُفُونَهُ
مِنَ الْغُورِ نِيرَانًا مِنَ الْوَجْدِ لَا تُطْفَا	إِلَى كَمْ أَقَاسِي كُلَّمَا شِمْتُ بَارِقًا
يَعُضُّ مِنَ الشَّكْوَى أَنَامِلَهُ لَهْفَا	شَكُوْتُ فَهَلْ مِنْ رَحْمَةٍ لِمُئَيِّمٍ

(١) جمع في كتابه (مرور الصبا) نواذر وحكايات وأشعاراً ومطارحات ، رتبته على عشرة أبواب ، أورد في كل باب نادرة وحكاية ومطارحة وأشعاراً . (ذيل كشف الظنون ٥٠٠/١) .

زجرت المَطَايا حين مالت عن الحِمَى
وقلتُ إلى مَنْ في مَسِيرِكَ تَقْصِيدي
سليل الكرام الصِّيد حَقًّا وَمَنْ لَهُ
مَلِكٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَضْعَفَ بُرْهَةً
وقال :

عوداً كما عاد الطُّبَا للجفون
ما كنتُ أَذْري قبل تَوْدِيْعِهِمْ
حتى رَأَيْتُ العِيسَ تَسْرِي بِهِمْ
سَارُوا وفي ظَنِّي فَوَادِي مَعِي
فخَلَّتْهُ قَد سَارَ فِي إِثْرِهِمْ
فِي دَعَاةِ اللَّهِ الْأَلَى قَدْ عَدَا
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ بِالْوَقَارِ اكْتَسَى
وقال :

أَثَرُهَا قَدْ أَضَرَّ بِهَا الْمَقَامُ
وسَيَّرَهَا بِزَجْرِ فَالْتِهَادِي
وَجُبَّ فِيهَا السَّبَاسِبَ وَأَقْتَفِيَهَا
وَجِدَّ السَّيْرِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
وَأَرْغَمَ أَنْفَ مَنْ عَذَلُوا وَلَا مَوَا
مُفَارَقَةُ الْخُسَامِ الْجَفْنُ نَفَعَ
فَلَوْ لَا السَّعْيُ مَا فَاخَرَتْ أَنْسَاءُ
فِي أَنْ ضَاقتُ بِكَ الدِّينَا وَكَلَّتْ
فَعَرَّجْ نَحْوَ جِلْقٍ ثُمَّ نَادِ

سَحِيرًا وَلَمْ تَشْتَمَ مِنْ طَيْبِهِ عَرْفَا
فَقَالَتْ لَرَبِّ الْمَجْدِ وَالْمُورِدِ الْأَصْفَى
مَحَامِدُ لَا تُنْسَى وَإِنْ سَطَرْتُ صُحُفَا
وَوَافَى حِمَاهُ الرَّحْبَ لَا زِتَاحَ وَاسْتَشْفَى

عسى يرى النوم طريق الجفون
أَنَّ الْمَطَايَا مَثَلْنَا فِي شُجُونٍ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْذِي خُدَاةَ الظُّعُونِ
وَسِرُّهُمْ فِيهِ مَكِينٌ مَصُونٌ
وَالسَّرُّ قَدْ أَبْدَاهُ دَمْعِي الْهَتُونُ
بِالشَّمْسِ وَالبَدْرِ السَّنِي يَهْزُونُ
إِلَى سَنَاءٍ تُبْهِرُ مِنْهُ الْعُيُونُ

قُلُوصٌ حَشَوُا ضَلْعِيهَا غَرَامُ
قُصُورٌ فِيهِ لَمْ يُذْرِكْ مَرَامُ
وَجُزَّ فِيهَا كَمَا جَازَ الْيَامُ
فَإِمَّا مَا طَلَبْتَ أَوْ الْحِمَامُ
وَلَوْ أَقْدَى مَحَاجِرِكَ الرَّغَامُ
وَلَوْ لَاهَا لِمَا ضَرَّ الْخُسَامُ
وَلَوْ لَا الْفَخْرُ لَمْ يَزُوْا أَوَامُ
قُلُوصُكَ ثُمَّ أَنْحَلَهَا الرُّكَامُ
عَلَيْكُمْ سَادَةُ الدِّينَا السَّلَامُ

خصوصاً من إذا وَقَدَتْ عَلَيْهِ
وَقُلْ نَجُلُ الْفَلَاقِسِيِّ أَغْنِي
شَرِيفٌ سَيِّدُ أَبَدٍ لَدَيْهِ
يُصَلِّي نَحْوَهُ الْكَرَمَاءُ حَتَّى
فَكُلُّ مِنْهُمْ نَجْمٌ مُضِيٌّ
وَكُلُّهُمْ كَشَرُ الصَّوْمِ جُوداً
إِذَا مَا رَحْتُ أَنْعْتُ رَاحَتِيهِ
وَكُلُّ مِنْهَا لِلنَّاسِ رُكْنٌ
وَقَالَ مَفْتَحراً :

وَإِنِّي وَإِنْ طَلْتُ السَّمَاءَ وَشَبَّهَهَا
كَرَامَ إِذَا أُعْطُوا فَلَمْ يَبْقَ مَعَسِرُ
وَإِنْ رَكَبُوا ظَهَرَ الْعِتَاقِ لِفَارَةِ
وَإِنْ جَالُ مِنْهُمْ سَيِّدٌ فِي قَنَاتِهِ
وَتَقْصُرُ إِنْ دَانَتْ نَفُوسُ عِدَاتِهِمْ
وَإِنْ حَدَثُوا يَوْمًا عَنِ الْمَجْدِ إِنَّهُمْ
وَلَسْتُ بِهِمْ وَاللَّهِ أَسْمُو وَإِنَّمَا
وَقَالَ :

أَمَقَّلَ دِينَ الْجَيِّدِ فِي أَجْيَادِ
إِنِّي غَدَوْتُ وَفِيكُمْ لِي غَادَةٌ
تَشْنِي الصَّبَا أُعْطَاهَا وَأُظْنُهُ
لَمْ أُنْسَ آخِرَ لَيْلَةٍ قَالَتْ وَقَدْ
وَالرَّكْبُ هَمٌّ عَلَى الرَّحِيلِ وَأُذْمِعِي

وَفُودُ الْقَاصِدِينَ فَلَا يُضَامُوا
تَرَى شَهْمًا تَكْنَفُهُ اخْتِشَامُ
صَفُوفُ الْمَجْدِ إِجْلَالاً قِيَامُ
يَنَالُوا الْجُودَ فَهُوَ لَهُمْ إِمَامُ
وَطَلْعَةُ وَجْهِهِ بِدَرِّ تَامُ
وَلَيْلَةُ قَدْرِهِ هَذَا الْهَمَامُ
فَبَحَرَ تَلْكَ وَالْأُخْرَى غَمَامُ
وَكَمْ فِي الرُّكْنِ لِلنَّاسِ اسْتِلامُ

فَأَهْلِي لَهَا طَالُوا فَسَمُوا بَنِي طَالُوا
مِنَ النَّاسِ لَا مَالَ لَدَيْهِ لَهُ نَالُوا
فَكَالَرَّخَ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ إِذَا مَالُوا
فَفِي كُلِّ أَنْبُوبٍ مِنَ الرِّمَحِ آجَالُ
سَيُوفٌ بِأَيْدِيهِمْ وَإِنْ بَعْدَتْ طَالُوا
ذَوَاهُ لِقَالَ النَّاسَ سَمْعاً لَمَّا قَالُوا
سَمَوْتَ بِنَفْسٍ لَا يَمِيلُهَا مَالُ

عَظُمْتُ جَفْنِي بِسَلْبِ رَقَادِي
قَادَتْ فَوَادِي لِلرَّدَى بِقِيَادِ
مِثْلَ الصَّبَا بِفَوَادِهِ الْمِيَادِ
وَأَقَى الْفِرَاقَ لَنَا وَزَمَّ الْحَادِي
جَزَعاً لَهَزَاتِ الرَّحِيلِ غَوَادِ

وتفطرتُ أحشائي من ألم النوى
هاقد سِدتَ بَوْضِلَ مثلي بَرَهَةً
ولقد سألت عن الخَلِيِّ ونحن في
نَجْلُ العيون هَدَدَنَ خَيْلِكَ والقوى
نَعَمَ العيونُ وليس لي من مَلَجَا
صَدَّرَ المَوالي ركنَ فضلهم الذي
رَبُّ السَّجَايا النِّيراتِ ومَن إذا
منها :

وَنَظَّمْتُ دُرَّ الدَّمْعِ في الأَجَادِ
إِن السَّعَادَةَ في وصالِ سَعَادِ
حُزْنِ الوَدَاعِ وَقَرَحَةِ الحُسَادِ
فأَجَبْتُهُ والنَّارَ وَسْطَ فَوَادِي
إِلَّا ابْنَ صِدِّيقِ النَبِيِّ الهَادِي
فِيهِ سَمَوْا عِزًّا على الأطْوَادِ
تَلَيْتُ لَنَا أَغْنَتْ عن الإنشَادِ

مَنْ رامَ يَفْخَرَ عِنْدَكُمْ قَوْلُوا لَهُ
مَنْ جَاءَ ثَانِي اثْنَيْنِ فِيهِ فَهَلْ لَهُ
نَحْنُ بَنُوهُ الضَّارِبِينَ قِبَابَنَا
عُمْدَةً عَلَيْهَا لِلْفَخَارِ سُرَادِقُ
وَإِنِ التَّجَا فَزِعَ إِلَى أَبْوَابِنَا
وله :

أَنْتَ ابْنُ مَنْ نَحْنُ بَنُو الْأَمْجَادِ
نِدًّا يَأْتَالُهُ مِنَ الْأَنْبَادِ
فَوْقَ السُّهْلِ بِرَفِيعِ كُلِّ عِمَادِ
أَبَاؤُنَا نَصَبُوهُ لِلْأَوْلَادِ
نَزَلَ الصِّيَاصِي فِي ذُرَا الْأَسَادِ

زَارَ هَذَا الْحَبِيبُ فِي إِيَّانِهِ
وَسَقَانِي مِنَ الرُّضَابِ شَمُولاً
قَدَّهُ الْعَادِلُ الرَّشِيقُ عَلَيْنَا
خَدَهُ كَالشَّقِيقِ وَالْخَالُ فِيهِ
سَاقِنِي لِلْغَرَامِ فِيهِ جَمَالُ
يَا هَلَا مِنْ شَائِلٍ كَشْمُولِ
وقال :

وَأَتَى وَالِدَالِ أَكْبَرَ شَانِهِ
تَرَكَتْنِي مِنْ صَدِّهِ فِي أَمَانِهِ
جَارٍ فِي حِكْمِهِ وَفِي سُلْطَانِهِ
مِثْلَ قَلْبِ الْحُبِّ فِي نِيرَانِهِ
شَاقِنِي الْعَجَبِ فِيهِ مَعَ خَيْلَانِهِ
سَرَقَتْ عَقْلَ ذِي الْحِجَا مِنْ مَكَانِهِ

بِـاللهِ أَقْسَمُ وَالْفَلَقُ
لَا بِالسَّوَابِغِ يَتَقَى
بَلْ إِنَّمَا رَسَلَ الْمَنَّا
سُودَ الْعَيُونِ وَنَجَلَهَا
حَطَمْتُ جِيوشَ الصَّبْرِ حَتَّى م
أَنْ الْمَنِيَّةَ فِي الْحَدَقِ
سَهْمَ اللَّحَاطِ وَلَا الدَّرَقِ
يَا فِي الْجَفُونِ لِمَنْ رَمَقِ
أَرْمِينَ فِي قَلْبِي الْحَرَقِ
مَاقِي فِيهَا رَمَقِ
وَقَالَ :

إِنِّي لِأَصْبِرَ فِي الْمَلْدِ
وَأَنْزِلُ الْبَطْلَ الْكَمِي
وَأَقْـارِعَ اللَّيْثِ الْغَضَى
لَكِنْ إِذَا مَالَ الظُّبَا
وَرَأَيْتَ مَا بَيْنَ الْحَوَا
وَحَلَّتْ عَقُودُ عَزَائِمِي
وَقَالَ :

إِنِّي لِأَقْتَحِمَ الْغِيَا
وَأَجُولُ مَا بَيْنَ الْقَنَا
وَإِذَا رَأَيْتَ لَوَاحِظَ الْ
أَرْتَاعِ مِنْ طَيْرِ الْفَرَاشِ
وَقَالَ :

نَفْسِي أَرَاهَا مُشْتَهِيَّةُ
فَأَسْمَحُ بِهَا فِي تِلْكَ أَوْ
أَنَا بَيْنَ خَدِّكَ ثُمَّ تُغْ
وَتَقَاسَمْتُ جِسْمِي ظُبَا
تَقْبِيلَ وَجْنَتِكَ الطَّرِيَّةُ
مِنْ هَذِهِ الشَّقَّةِ الشَّهِيَّةُ
رِكَ رُحْتُ نَهَبَ الْمَشْرِقِيَّةُ
تِلْكَ الظُّبَاءِ الْجَاسِيَّةُ

مِنْ كُلِّ عَضْبٍ قَاطِعٍ
مَالِي عَلَى صَيْدِ الْمَهَا
وَيْلَاةٍ مِنْ حَاقِدِ الْجَا
وَأَوْدَهَا تَرْمِي فَلَا
كَيْفَ يَهْجُو وَمَحَبَّتِي
كَمْ طَالَعْتُ خَيْلَ الْمَنَوِ
يَا لَعَجْجَاتٍ إِنِّي
وَتَصِيْدِي الطَّرَرِ الَّتِي

وقال :

تَرَى مَنْ لَصِبٍ لَا تَجِفُّ غُرُوبُهُ
حَلِيفُ غِرَامٍ قَدْ تَنَاءَتْ دِيَارُهُ
وَقَدْ لَعِبَتْ فِيهِ يَدُ الْبَيْنِ وَالنَّوَى
إِذَا مَا غَدَتْ عَنْهُ مِنَ الْبَيْنِ رَغْدَةٌ
خُذِي يَا صَبَا عَنِّي رِسَالَةَ مَغْرَمٍ
وَقُولِي سَلَامًا عَنْ غَرِيبٍ تَرَكْتُهُ
فَهَلْ لِبَدِيدِ الشَّمْلِ جَمْعٌ وَهَلْ تَرَى
فَأَهْ وَاهٍ كَمْ يَنَادِي بِمَرْقَةٍ

وله مضمنا :

أَهْلُ تَجْدِي إِذَا رَحَلُوا وَسَارُوا
وَلَكِنْ بَعْدَ مَا اتَّجَعُوا وَشَطُّوا
وَجَابَتْ عَيْسُهُمْ يَبْدَأُ وَوَلُّوا
أَرْجُو مِنْ عَسَى فَرَجًا وَجَفَنِي

ضَمَّنَ الْجَفُونَ الْكَسْرَ وَيَهُ
قَلْبٌ وَلَا لِي فِيهِ نِيَّةُ
ذَرِ إِنَّهَا رَسَلُ الْمَنِيَّةِ
يَغْدُو سَوَى قَلْبِي رَمِيَّةُ
لَا بِالتَّكْلِيفِ بَلْ سَجِيَّةُ
نِ مِنَ الْجَفُونَ لَنَا سَرِيَّةُ
أَسْطُو عَلَى الْأَسَدِ الْقَوِيَّةُ
هِيَ لَا مِرَا شَرَكُ الرَّزِيَّةُ

عَلَى رَشْفٍ مَعْسُولٍ تَرِفُ غُرُوبُهُ
أَلِيفُ سَقَامٍ قَدْ جَفَاهُ طَبِيبُهُ
وَسَدَّتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَدُرُوبُهُ
أَتَتْ رِغْدَةً تُضْنِي وَأُخْرَى تُرِيَّهُ
يَحْيَى بِهَا صُنُوءَ الرَّشَا وَقَرِيبُهُ
وَقَدْ أَعْجَزَ الْأَحْيَاءُ مِنْهُ نَحِيبُهُ
قَتِيلَ النَّوَى وَالْبُعْدِ يَنْدُو حَبِيبُهُ
فَوَادِي فَلَمْ يَلْقَ لَهُ مِنْ يَجِيبُهُ

عَسَى نَفْعًا نَعْمُ وَالسَّادَارُ دَارُ
قِلَاصًا لَا يَقْرَهُهَا قَرَارُ
كَأَنَّ الْيَوْمَ الْمُسْتَطَرَّارُ
تَضَمَّنَهُ أَنْفِرَاجٌ وَأَنْفَجَارُ

وكلّ تِلَاعَةٍ من ماء عَيْنِي
وكلّ حُشَاشَةٍ سَقِيتُ بِدَمْعِ
أَثَارٍ كان عِنْدِي مُذْ أَثَارُوا
فلي كِبِدٌ مُحَرَّقَةٌ وَعَيْنٌ
ولي قلبٌ عَصَانِي مَنْ يُعْرِئُنِي
ومن شعره :

غَدَتْ رَوْضاً تَكْنَفُهُ اخْضِرَارُ
لَهُ نَوْحٌ وَلِلنَّوْحِ اذْكَارُ
غَرَاماً لَيْسَ يَصْحَبُهُ اضْطِبَارُ
مُؤَرَّقَةٌ وَأَدْمُعُهَا غِزَارُ
بِهِ قَلْباً وَهَلْ قَلْبٌ يُعَارُ

قد طال فيك تَسْتُرِي وَتَمَوَّهِي
وَزَجَرْتُ قَلْبِي عَنْكَ لَعَلَّهُ
يَا جَوْذراً حَبَّوهُ عَنِّي إِنْ يَكُنْ
عَذْبٌ وَجُرْفَعِي يَطُولُ حَسَابُنَا
وله قوله :

وَأَذِيعُ مَا أَخْفَيْتَهُ بِتَأْوِهِي
أَنْ يَنْتَهِي فَأَجَابَنِي لَا أَتْهِي
بِرِضَاكَ إِنِّي أَشْتَهِي مَا تَشْتَهِي
فِي الْحَشْرِ كِي أَحْظَى بِنَظَرِكَ الْبَهِي

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْضَبْ إِذَا خَانَ خَلَّهُ
وَعَادَ إِلَيْهِ بَعْدَ مَا رَامَ بُعْدَهُ
فَذَلِكَ وَأَيْتُهُمُ اللَّهُ لَا شَكَّ أَنََّّهُ
وقوله مُضْمِنًا :

مَوَاقِفُهُ الْإِلَاتِي بِهَا اتَّصَلَ الْحَبْلُ
وَقَالَ مَقَالاً فِيهِ لَيْسَ لَهُ أَصْلُ
فَنِي بَلَا أَصْلٍ وَلَيْسَ لَهُ عَقْلُ

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الطَّلُولِ وَأَدْمَعِي
وَطَفِئْتُ أَسْأَلَ رَبَّهِمْ وَدِيَارَهُمْ
فَأَجَابَنِي رَسْمُ الدِّيَارِ وَقَالَ لِي
لَوْ عَايَنْتُ عَيْنَكَ أَجِيَاداً لَمْ
وَلَجَفَ هَذَا الدَّمْعُ مِنْكَ لِأَنَّهُ
وقوله :

تَجْرِي عَلَى خَدِّي كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ
شَوْقاً إِلَيْهِمُ بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ
حَيَّيتَ مِنْ بَاكِ بِغَيْرِ تَوَهُمِ
بَانُوا لَمَّا سَأَلْتُ دَمَاءَ بِمُخَيَّمِ
مِنْ عَادَةِ الْكَافُورِ إِمْسَاكَ الدَّمِ

لَمَكْرُوهُاتِهِ أَبَدًا أَقْسَايَ
نَوَائِبِهِ إِلَى أَنْ شَابَ رَأْسِي
وَأَفْلَاسِي سَوَى كَيْسِي وَكَاسِي

حَلَبْتُ السَّدَّ هَرَّ أَشْطَرُهُ وَإِنِّي
وَعَارَكْتُ الزَّمَانَ وَعَارَكْتُنِي
فَلَمْ أَرِ لِي عَلَى هَمِّي مُعِينًا
وَمِنْ مَقْطَعَاتِهِ :

لِلْحَظِّكَ الْفَاتِنِ الْفَتَّاكِ بِالْبَطَلِ
بَيْنَ لَنَا كَيْفَ عِلْمُ الْقَتْلِ بِالْمَقْلِ

إِنَّ الْمَنَايَا لَتَأْتِي وَهِيَ صَاغِرَةٌ
كِي تَسْتَفِيدَ فُنُونَ الْمَوْتِ قَائِلَةٌ
وَقَوْلُهُ :

وَالرَّذْفِ فِي حَالِ كَحَالِ الْمَرِيضِ
وَالْعِشْقِ فِي أَمْرٍ طَوِيلٍ عَرِيضِ

قَدْ قَلْتُ لَمَّا صِرْتُ مِنْ شَعْرِهِ
مَنْ مُنْصِفِي إِنِّي رَمَانِي الْهَوَى
وَقَوْلُهُ :

وَأَوْجَاعَ وَدَاءَاتٍ عِظَامَ
سَقَامًا حَيْثُ لَمْ تَبُلْ الْعِظَامَ

أَقُولُ لَهُ اعْتَارَنِي مِنْكَ سَقَمٌ
فَيُعْرِضُ قَائِلًا لَا تَشْكُ مِنِّي
وَقَوْلُهُ :

مَاءَ الْحَيَاةِ بَضَاضَةً فِي جَسَدِهِ
أَضْمَرْتُ قَبْلَ وَقْعِهِ فِي وَهْمِهِ

بِأَبِي وَبِي تَرِفُ الْأَدِيمِ يَشْفُ عَنْ
فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ تُبْصِرُ كُلَّ مَا
وَقَوْلُهُ :

لَحْدُكَ عَارِضٌ يَسْلُو فُقُودِي
كَأَنِّي فِي هَوَاكَ عَلَى الْمَبَادِي

وَكُنْتُ أَقُولُ إِنِّي حِينَ يَبْدُو
فَلَمَّا أَنْ بَدَأَ زَادَتْ شَجُونِي
وَقَوْلُهُ فِي طَوْلِ النَّهَارِ فِي الصُّومِ :

كَلَمْعِ الْبَرْقِ أَوْ سِقْطِ الدَّرَارِي
كَأَنَّ اللَّيْلَ ضَمَّ إِلَى النَّهَارِ

أَرَى الْأَيَّامَ فِي الْإِفْطَارِ تَمْضِي
وَفِي شَهْرِ الصِّيَامِ يَطْوُلُ حَتَّى

وَقَوْلُهُ فِيهِ أَيْضًا :

يَدُورُ عَلَى الرَّحَى صُلبُ الْأَيْدِي
كَأَنَّ أَمَامَهُ شَوْكَ الْقِتَادِ

كَأَنَّ اللَّيْلَ فِي الْإِفْطَارِ طَرَفٌ
وَيَمْشِي فِي الصِّيَامِ عَلَى الْهُوَيْنَى

وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ قَرْيَةِ التَّوَانِي ، وَفِيهِ تَمَامُ التَّوْرِيَّةِ :

رَقَوْا طَرْفَ الْمَعَالِي فِي أَمَانٍ
فَلَا عَاشَتْ لِحَى أَهْلِ التَّوَانِي

نَزَلْنَا فِي التَّوَانِي مَعَ سُرَاةٍ
تَوَانَى أَهْلُهَا غَنَّا وَأَغْضَوْا

وَقَالَ مُعَمِّيًا فِي أُسْد :

خَذْ مَا أَقُولُ فَإِنَّ الْوَصْفَ طَوْعُ يَدَي
وَرِيْقُكَ الْخَمْرُ وَالِدُّ الْرَّخِيمُ نَدِ

أَفْدِي الَّذِي قَالَ صِفْنِي قُلْتُ يَا أَمْلِي
فَالْقَدُّ غَضْنٌ وَوَاوُ الصَّدْعُ رَاقِيَةٌ

وَمِنْهُ فِي حِيدَر :

بِمَعْسُولِ الْقَوَامِ لَنَا يَهْدُدُّ
بِأَعْلَاهُ الْجَمَالَ غَدَا يُعَدَّدُّ

رَوَيْدُكَ يَا رَشِيقَ الْقَدِّ يَا مَنْ
فَقَدُّكَ حَاطَ غَضْنَ الْبَيَانِ حَتَّى

وَمِنْهُ فِي عَلِي :

مَنْ اللَّحْظِ سَيْفًا مَا فِيهِ إِلَى الْفَتْكِ
مَلَكَتَ مِنَ الْمَالِ الْحَوِيلُ عَلَى مُلْكِي

بَذَلْتُ لَهُ مَالِي فَقَالَ وَقَدْ نَصَا
هَبِ الرُّوحَ وَاتْرُكْهَا فَإِنْ جَمِيعَ مَا

وَمِنْهُ فِيهِ أَيْضًا :

فَقُلْتُ غَضْنٌ وَمِنْ مَاءِ النَّعِيمِ سُقِي

قَالَ الْعَوَازِلُ مَنْ تَهَوَّاهُ صِفَةُ لَنَا

وَالْخَمْرُ رِيْقَةٌ مِّنْ أَهْوَىٰ وَعَارِضَةٌ
وقوله في مسلم :

بَخَذَكَ هَبْ لِي قُبْلَتَيْنِ فَإِنِّي
هَما غَايَةُ الْمَقْصُودِ فَأَنْعَمُ وَلَمْ تَزَلْ
وقوله في قر :

مِن بَنِي الْفُرْسِ شَاوِنٌ قَدْ تَشَنَّى
مُفَرِّدَ الْحُسْنِ قَدْ تَرَقَّى بَشْغَرٍ
وله قصائد يمدح فيها النبي ﷺ منها :

دَمَوْعٌ إِنْ تَسَلَّ عَنْهَا سَبِيلُ
وَأَحْشَاءُ أَنْخَاخٍ بِهَا غَرَامُ
وَأَكْبَادٌ مَقْرَحَةٌ وَعَيْنٌ
بَكَيْتُ دَمًا فَظَنُّ بَأَنَّ عَيْنِي
وَخَاطِبُنِي السَّلُوفُ فَلَمْ أَجِبْهُ
بَعِيشُكُمْ إِذَا طَوْتَ لِلطَّايَا
وَإِنْ صَيَّرْتُمْ أَحَدًا شِمَالًا
وَحَلَّوْا لِلنِّيقِ إِنْ غَرَاهَا
وَفِي بَابِ السَّلَامِ فَإِنْ دَخَلْتُمْ
فَحَيُّوْا حَضْرَةً مُلْكُتُ وَقَارًا
وَقُولُوا: يَا شَفِيعَ الْخُلُقِ يَا مَنْ
وَيَا سِنْدَ الْخَوْفِ، إِذَا رَمَتْهُ
وَيَا كَهْفَ الضَّعِيفِ وَمَلْتَجَاهَ

بَنَفْسَجٍ وَالْقَوَامُ اللَّذُنْ مِنْهُ رُقِي
وقوله في مسلم :

تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ إِذْ فِيهَا وَثْمٌ
بِأَخْصَبِ عَيْشٍ مِنْ مَرَاقِي الْعَلَا تَسْمُو
وقوله في قر :

فَضَحَ الْغُصْنُ بِالْقَوَامِ الرَّشِيقِ
فِيهِ نَقْلِي وَسَكْرَتِي وَرَحِيقِي
وله قصائد يمدح فيها النبي ﷺ منها :

وَقَلْبٌ مَا لَصَحْبَتِهِ سَبِيلُ
وَالَى لَا يَحْـوُلُ وَلَا يَزُولُ
مُؤَرِّقَةٌ وَأُدْمَعُهَا تَسِيلُ
بِهَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ قَتِيلُ
وَقُلْتُ: عَسَى لَوْ صِلِمَ وَصُولُ
بِكُمْ شَفَقَ الْعَقِيقِ فَلَا تَطِيلُوا
وَسَلْعَاءُ عَنْ يَمِينِكُمْ فِيلُوا
فَقَدْ كَلَّتْ وَأَنْحَلَهَا الدَّلِيلُ
تَرَوْا الْعُمَرَيْنِ بَيْنَهُمَا الرِّسُولُ
عَلَيْهَا كَانَ يَهْطُ جَبْرِئِيلُ
بِهِ عَنَّا الْعَنَاءُ أَبَدًا يَزُولُ!
سَهَامُ الذَّنْبِ وَاقْطَعْ الْوَسِيلُ!
إِذَا مَارَاهُ خَطْبٌ جَلِيلُ!

وياعون الغريب ويارجاه
رسول الله قد أصبحت نضواً
وقد عجز الطبيب وقل صبري
ولم ألق لــــق لأدواء تراءت
سوى أنني نزلت وقلت: حسي
إذا كان الإله عليك يثني

ومن قصائده النبوية أيضاً قوله :

حلفوا للنوى وبروا الينا
يا كفى الله شر يوم وداع
زعم العاذلون أنك غصبى
كلمتنا العيون منك فقالت:
ثم قالت مشيرة ببنان
قد أقلنا عشاركم وغفرنا
فينادي الجميع: نفسي نفسي
فيقوم الرسول بعد سجود

ويخاطب الرسول ﷺ بقوله :

أنت إن جئت آخراً فلك الفض
أنت من بشرت به الرسل في الكد
يا شفيح الأنام يا قرّة العي
إن تفننت في امتداحك حقاً

إذا ما اختل للخل الخليل!
من الأوجاع منطرح علينا
وأقلق جيرتي مني العويل
على جسدي وأعظمها الدخيل
كريم لا يضام به نزيل
فاذا (الخال) حينئذ يقول

مذ نوا للظعون أمست يينا
حين أبكى عين العداة علينا
كذبي قولهم، قفي وودعينا
مادواكم؟ قلنا لها: كلمينا
خضبتها من مئمع العاشقينا
كل ما قد فعلتم ورضينا
ليس فصل القضا هناك علينا
ثم لا يعتريه ما يعترينا

ل على الأولين والآخريننا
ب وجاءوا بفضلهم مخبرينا
ن وعون الضعيف والعاجزيننا
لست في ذاك الحق السابقينا

ومن مراسلاته قوله :

مَذْغَرِسَتْ أَغْصَانُ أَلْفَاتِ الْحَمْدِ فِي رِيَاضِ الطُّرُوسِ ، وَأَفَاضَ عَلَيْهَا تَيَّارُ الْبَلَاغَةِ
مِنْ قَامُوسِ الشُّكْرِ مَا لَمْ يَخُوهُ الْقَامُوسُ . وَأَمْطَرَتْهَا سَحَابُ الْفَصَاحَةِ بِيَدَائِعِ دُرِّ لَيْسَتْ
فِي الْبَحْرِ الْعُجَابِ ، وَأَحَاطَتْ بِهَا أَبْنِيَّةُ الْأَثْنِيَّةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَسَرَتْ إِلَيْهَا صَبَا الْقَبُولِ
مِنْ كُلِّ بَابٍ . وَفَاحَتْ رَوَائِحُ نُورِ تِلْكَ الطُّرُوسِ ، وَتَمَايَلَتْ أَغْصَانُ أَلْفَاتِهَا كَالْعُرَائِسِ
فَنَادَى لِسَانُ الْقَلَمِ : لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ . فَكَانَتْ ثَمَرَاتُهَا أَدْعِيَةً لَا يَقُومُ بِوَصْفِهَا لِسَانٌ ،
وَلَا يَحْصُرُهَا طَيْرٌ وَلَا بَنَانٌ . وَدُونَ سَنَا أَنْوَارِهَا إِشْرَاقُ النَّيِّرَيْنِ ، وَمَقَامُهَا سَامٍ عَلَى
الْفَرْقَدَيْنِ . مَخْشُوفَةٌ بِأَنْوَاعِ التَّحِيَّاتِ وَالتَّكْرِيمِ ، نَاشِئَةٌ لِمَا أَنْطَوَى مِنَ الْفَضْلِ الْحَادِثِ
وَالْقَدِيمِ . وَاصِلَةٌ إِلَى بَحْرِ الْعِلْمِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ غَوْرُهُ ، وَطَوْدُ الْفَضْلِ السَّامِيِّ الَّذِي
لَا يَقْتَضِبُ طَيْرُهُ . يَتَّبِعُ عَيْنَ كُلِّ فَضْلٍ وَبَيَانٍ ، وَتَبْعُهُ الْمَجْدُ الْيَانِعَةُ الْأَغْصَانُ ، وَإِنْسَانٌ
كُلُّ عَيْنٍ وَعَيْنُ كُلِّ إِنْسَانٍ . نُورُ الْعَيْنِ الْمُشْرِقَةُ مِنَ الْأَفْلَاقِ الْعُلُويَّةِ ، وَضِيَاءُ الشَّمْسِ
الْبَازِغَةِ مِنْ سَمَاءِ الْأَرْحَامِ الْهَاشِمِيَّةِ .

وكتب لأسعد العبادي يقول :

سَيِّدِي أَسْعَدُ ، لَا زِلْتَ بِالتَّفْضِيلِ مُقَدِّمًا عَلَى كُلِّ فَاضِلٍ وَمُسْعَدٍ . قَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ
الدَّرَرُ الْمَنْشُورَةُ وَالْأَلَالِيُّ الْمَنْظُومَةُ ، فَقُلْتُ لِمَا غَدَتْ لَدَيَّ مَنْشُورَةٌ : مَا طَابَ جَنَى
الْفَرْعِ إِلَّا مِنْ طَيِّبِ الْأَرْوَمَةِ . أَهْذِهِ عَيُونُ الْحَدَائِقِ أَمْ أَحْدَاقُ الْعَيُونِ ، أَمْ مَنْشَقُ نَعْرِ
رَائِقٍ مِنْ غَيْرِ رَقِيبٍ . وَلَا عَيُونٍ . فَاعْتَمَتِ الْفُرْصَةُ إِذْ لَا عَيْنَ ، وَقَبَّلْتُ وَجَنَاتِ تِلْكَ
الْمَعَانِي الَّتِي هِيَ أَنْوَرُ مِنَ الْعَيْنِ . وَتَنَشَّقْتُ مِنْ عُرَائِسِ قَوَافِيهَا رَوَائِحُكَ الَّتِي هِيَ نَاشِئَةٌ
عَنْ طَيِّبِ الْغُرُوسِ ، وَقُلْتُ : لَا أَتَرُّ بَعْدَ عَيْنٍ وَلَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ . فَهَذَا هُوَ الْفَتْوحُ
الَّذِي يَقْصُرُ عَنْهُ الْفَتْحُ وَالْفَتْحُ ، وَهَذَا هُوَ الزَّنْدُ الْوَرِيُّ مِنْ غَيْرِ قَدْحٍ وَلَا قَدْحٍ . فَلَا فُضَّ
هَذَا الثُّغْرُ الرَّائِقُ الشَّيْبِ ، وَمُسْتَوْدَعُ اللِّسَانِ الرَّطِيبِ ، فَأَيْنَ مِنْهُ لِسَانُ الدِّينِ
ابْنُ الْخَطِيبِ ، وَالسَّلَامُ .

وَقُمْتُ فِي الدَّهْرِ مُحْفُوظاً مِنَ الْآلَمِ فِي ثَوْبٍ عِزٍّ وَشَاةِ الْأَمْنِ بِالنَّعَمِ
مَا دُمْتُ ذِكْرِي وَجَارِي ثُمَّ مَا نَشِدْتُ أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ

قال المرادي : « الأديب الشاعر البارِع ، كان أعجوبة وقته ، له مهارة في نظم الشعر ، وديوانه متداول بين أيدي الناس » .

وقال الغزي : « كان من أعاجيب الزمن نوادر ولطفاً » .

توفي بدمشق ٣ ربيع الثاني ، ودفن بمقبرة الدحداح . وأرخ وفاته الأستاذ عبد الغني النابلسي بقوله :

قد هوى خال شامنا فاعترى شامنا الجوى
إنه من محاسن الشام قد كان فنانطوى
بعده الشام أرخوا وجنة خالها هوى

المراجع

- الأعلام ٢٩٠/٣
- إيضاح المكنون ٥٠٠/١ ، ٤٧٠/٢
- تاريخ الآداب العربية لبروكلمان (بالألمانية) ٢٧٩/٢ ، الذيل ٢٨٨/٢
- تاريخ الأدب العربي لعمر موسى باشا ٤٠٨ - ٤٦٥ ، ديوان المترجم (خ) الظاهرية
- ذيل نفحة الريحانة ١٣٨ - ١٥٧
- سلك الدرر ٢٤٤/٢ - ٢٥٣
- معجم المؤلفين ١٠٨/٥
- هدية العارفين ٥٠٩/١
- الورد الأنسي (خ) ق ١٠٥

علي العبادي

١٠٤٨ - ١١١٧ هـ = ١٦٣٨ - ١٧٠٦ م

مفتي دمشق .

علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عماد الدين الحنفي العبادي^(١) . وأصل أسرته من بخارى . ومن أجداده صاحب الفصول العبادية .

ولد بدمشق ليلة الاثنين ٣ شعبان ، ونشأ بها . قرأ على والده وعلى عمه شهاب الدين وعمه كمال الدين . كما قرأ على الشيخ محمود الكردي ، والشيخ إبراهيم القتال ، والشيخ رجب القصيفي وغيرهم .

تولى التدريس في المدرسة السلمانية والإفتاء بدمشق .

له جملة أشعار ، منها أبيات إلى صديقه زين العابدين الصديقي يدعوه إلى زيارة

دمشق :

قد ألبس الروض أنوعاً من الحَبَرِ	وتوج الغصن أكليلاً من الزَّهَرِ
ومدت الأرض وسط الروض حاشية	من الـزمرّد في مستنزه نضِرِ
وقام كل خطيب في الرياض شدا	بلحن معبد وقع الناي والوتر
وفاح نشر عبير في دمشق غدا	يغني بطيب شذا من عنبر عطر
كأن عطر غوان قد ضمخن به	أتت به من بخور نسمة السَّحَرِ

(١) قال ابن شاشو في وصفه بيته : « بيت محمد رفيع العباد ، لم يوجد مثله في البلاد ، لم يظهر منه منذ أسس على التقوى إلا مستمسك من عزائم الدين بما هو الأقوى من كل فقيه يطبق الفروع على أصولها أي تطبيق ، ويحرر أدلتها بعد صحة تعليلها والتحقيق ، وهو قديماً بالعلم مشهور ، وبأفراد أماجده دائماً معمر ، بيت هو المجد مذ شيدت قواعده والفضل والعلم والتقوى موارده أدركت منهم ثلاثة كلهم عُمد للدين قامت فلا زالت حواسده » .

وراقبت فرصة الإخفاء فانغسلت
 فاستبضعت كل لطف مع لطافتها
 فقممت أنشق رياها وقلت لها
 وخبريني أهذا العرف منشؤه
 قالت أعيذك من هذا النبأ أما
 فالشام سامية والأرض نامية
 من أجل أن إمام الوقت أعني به
 ذاك الإمام الذي بالمجد قد بهرت
 وابن الإمام الذي مامثله أحد
 يروم جلق قصداً أن يشرفها
 فقلت أهلاً بما أدت من نبأ
 وصرت أثم فاهاً فرحة وهوى
 فأعجز الوعد لطفاً منك سيدنا
 فأعين الروض وسط الروض شاخصة
 وقوله :

كالسحر بين مقر الجن والشعر
 واستصبحت كل عرف طيب الأثر
 جودي عليّ فإنّي لات مصطبري
 عن طيب مخبر أم عن أطيب الخبر
 كفاك رونق هذا العام من خبر
 والسحب هامية بالطلّ والمطر
 زين الأنام وكهف البدو والحضر
 آيات محتده الزاهي على الزهر
 إذ كان في الغار ثاني سيد البشر
 بالبشر منه فتضحى نزهة البصر
 أودعت في السمع منه أنضر الدرر
 ومنطقاً ورده أحلى من الصدر
 فالشام إن جزت صينت عن يد الغير
 لكي تراك فتحظى منك بالنظر

ومضى والمطال أكبر شأنه
 ت وماروت من شبا أجفانه
 كان سلب العقول من برهانه
 من شذا ورده ومن ريحانه
 خوف واشي وحاسد يريانه
 لاح برق اللمى وضوء جمانه
 من لماء والسكر من لمعانه

عز هذا العزيز في سلطانه
 وأرانا من سحر عينيه هارو
 فاستمال القلوب نحو محيى
 وحبانا من جلّ مانتنى
 وأرانا برق الثنايا اختلاسا
 ورأيت الغرام من فيه لما
 فشهرت المدام في الكون طراً

وضروب الجمال قد جَمَعَتْ فيه م وفي شكله وفي ألوانه
 قد كالفضيب فوق رداًف
 تحت وجه كالروض أودع فيه
 خده كالشقيق في اللون والصد
 تحت جيده الذي حلّ فيه
 فافتتنا بقامة وبجيد
 طرّ عقلي بطرّة شكل سين
 وقال :

وكأنما المصباح وسط حديقة
 بدر بدا تحت السحاب أحاطه
 أو غادة قد ألبست لبهائها
 أو شادن قد خطّ تحت جبينه
 وقال في العذار :

ما كنت أحسب قبل نبت عذاره
 حتى بدا في خدّه متجعداً
 فكأن محمّر الخدود شقائق
 وكان معوجّ العذار بصدغه
 وقال :

باكر صبوحك من فيه مشعشة
 بيضاء مثل نهار الوصل رؤيتها
 تضيء إن رُشفت منه كمصباح
 وحالة الرشف تكسى لون تفاح

لأنّ منبت درّ الثغر حانتها
وعاذل قال ما في الراح معتبة
فقلت يا جاهلاً في الحب معرفتي
لأشرب الراح إلا من مقبّل من
وقال :

وعاذل قال : عقربٌ لدغت
قلت عجيب لها أما رهبت
قالوا : رأته وأنت تخبره
فقلت إذ بان أن عقربكم
خافت على قلبها يمزقه
أحمد نوع الجمال سيّده
عقرب صدغ رأته محمّده
ذاك للمسع القلوب ترصده
لما أتته رأته تأوّه
فزحزحته وقبّلت يده

قال المرادي : « صدر صدور دمشق كان مهاباً محتشماً وقوراً عالماً علامة نحريراً
فقيهاً أديباً ماهراً حاذماً فائقاً . وبالجملة فقد كان من الأعيان الأفاضل مرجعاً في
الأمور ومحترماً » .

وقال ابن شاشو : « اسم طابق مسماه ولفظ وافق معناه ذاتاً ووصفاً وقدرأً وعلماً
وجاهاً وذكرأً . ماطلع في دارة العباد كرايه ذو سداد جرّ ذبول الكمال وما بلغ سنّ
الرجال حسنت فعاله وأخلاقه واتحد فعاله وخلقه أقر الله برويته العيون وحقق من
المبدأ فيه الظنون وهو بدمشق الآن عين أعيانها الأعيان وكبير هذا البيت العامر
المسلسل مجده كابرأً عن كابر :

فهو ————— و العلي ابن العلي ابن العلي

توفي ليلة الجمعة وقت السحر عند منتصف ذي الحجة ، وصلي عليه بالجامع
الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تراجم بعض أعيان دمشق ٥٧
- سلك الدرر ١٩٦/٣
- عرف البشام ٩٢ ، ٢١٩
- نفحة الريحانة ١٢٤/٣
- ولاية دمشق ٥١ (وفيه أنه توفي سنة ١١١٨)
- يوميات ابن كنان ١٠٢ (وفيه أنه توفي يوم الخميس ٢٤ ذي الحجة)

(جدول نسب بني العبادي)

عماد الدين بن محب الدين

محمد

عبد الرحمن

إبراهيم

علي (- ١١١٧)

محمد (- ٢١٣٥)

محمد (- ١١٦٧) حامد (- ١١٧١)

عبد الرحمن (- ١١٧٥)

محمد الميقاتي

١١١٧ - ٠٠٠ هـ = ١٧٠٥ - ٠٠٠ م

فرضي ، رياضي .

قال ابن كنان : « كان ماهراً في فن الفرائض والحساب والفلك . سكن عند مسجد للمارداني بالقرب من الجسر الأبيض داخل الحلة . وكان يؤذن فيه .

توفي يوم السبت ٢٧ جمادى الثانية ، وصلي عليه بالبخاتونية ، ودفن بتربة الزغي بسفح قاسيون .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٠٦ -

يوسف القباقي

١١١٧ - ٠٠٠ هـ = ١٧٠٥ - ٠٠٠ م

أحد الأدباء .

يوسف بن محمد بن تاج الدين بن محمد بن أحمد بن زكي الدين الشافعي الحزرجي ، المعروف بالقباقي .

نشأ في أسرة كريمة أصلها من بعلبك ، وكان أقرباءه تجاراً بدمشق كلهم . وكان هو كذلك من أرباب الثراء ، ثم تغيرت أحواله واقتقر ، فعمل كاتباً ببعض طواحين دمشق ، ثم ورث عن ابن عم له في مصر أموالاً عظيمة ، فسافر إليها .

له أشعار لطيفة ، منها قوله :

أكرم الأكرمين أنت إلهي وشفيع الأنعام أكرم خلقك

أأرى بين أكرمين مضافاً أو مضاعفاً حاشا الوفاء وحقق
قيل عن هذين البيتين أنه نظمها في ساعة ضيق التجأ فيها إلى الله ، فلم تمضِ
ساعتان إلا وجاء رجل يخبره بوراثته له في مصر .
قال للمرادي : « البارع الأديب ، الشاعر النبيل » . ووصفه المحي بالفضيلة
والسكون والهدوء والأخلاق الحسنة .

المراجع

- ذيل نقحة الريحانة ٢٠٢

- سلك الدرر ٢٤٠

أحمد النقطة

١٠٦٦ - ١١١٨ هـ = ١٦٥٥ - ١٧٠٦ م

كاتب الخزينة .

أحمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن النقطة ، وبابن للغرفة .
عين كاتباً في الخزينة ، كما كان يتولى مهمة مقاطعجي فيها . أوقف وقفاً على
ذريته .

قال المرادي : وهو من أرباب التوريق .

توفي ليلة الخميس ٢ ربيع الأول ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب
الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ١٠٨/١

- يوميات ابن كنان ١١٠ (وفيها أنه توفي يوم الخميس ٢٤ ربيع الأول) .

سليمان باشا

١١١٨ هـ = ١٧٠٦ م

والي دمشق ١١١٨ هـ = ١٧٠٦ م .

تولى دمشق بعد محمد باشا بيرم زاده سنة ١١١٨ هـ وعزل في السنة نفسها ، وعين على بلدن وان في كردستان ، فلما رحل إليها ووصل إلى بلدة بليترخان من أعمال كردستان ورد الأمر من السلطان بقتله . فلما علم بذلك أوصى بأن يُسقى السم ثم نفذ فيه الحكم .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٠

عبد الرحمن الغزي

١٠٥٠ - ١١١٨ هـ = ١٦٤٠ - ١٧٠٦ م

فقيه فرضي نحوي .

أبو الفضل زين الدين عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا بن محمد الشافعي ، المعروف بالغزي^(١) .

ولد بدمشق يوم الخميس ٧ رجب ، ونشأ في رعاية والده ، فأقرأه القرآن الكريم ، وأحضره دروس عمه الشيخ نجم الدين ، واستجاز له .

ولما توفي والده استمر في طلب العلم ، فقرأ على الشيخ محمد البطيني أطرافاً من الكتب الستة وأجازه بالإفتاء والتدريس ، والشيخ محمد العيثي ، والشيخ محمد الكاملي ، وحضر دروس الشيخ عبد الباقي الحنبلي بالجامع الأموي بين العشاءين ، ولازمه ، وأخذ

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة عبد الكريم الغزي (- ١١٠٩) .

عنه الفرائض ومصطلح الحديث ، والشيخ منصور الصالحي ، والشيخ رجب الميداني ، أخذ عنها الفرائض ، والشيخ محمد المحاسني الخطيب ، أخذ عنه المعاني والبيان ، والشيخ محمود الكردي ، أخذ عنه النحو . وصحب الشيخ محمد العباسي الخلوئي .

وكان من مقروءاته شرح التحرير لشيخ الإسلام ، وشرح المنهج ، وشرح الزبد للرملي الكبير ، وشرح الغاية للشرييني .

برع في الفقه والفرائض والمصطلح وفي استحضار مسائلها ومواضع النقول منها . وكان ذا حافظة قوية ، فحفظ مختصرات عديدة ، وحفظ شعراً كثيراً في الوعظ والحكمة والتربية .

له أشعار كان ينظمها في أوقات فراغه ترويحاً عن نفسه ، منها قوله يمدح خاله الشيخ أحمد الصديقي لما ولي قضاء مكة المكرمة سنة ١١١٥ ، في قصيدة مطلعها :

لمن دمن بالرقمتين فحاجر	محت رسمها أيدي الرياح الأعاصر
أزلت بها دمعي وصنت سريري	فأبدت دموعي ماحوته سرائري
فلا تحسبن ما تسكب العين أدمعاً	ولكنها روجي جرت من محاجري
ديار بها حزني ووجدني ولوعتي	وشوقي وأشجاني وقلبي وخاطري

ومن القصيدة :

له في ذرى العلياء أرفع رتبة
توارثها عن كابر بعد كابر

وختامها قوله :

فلازلت في عز يدوم ورفعة
وتقليد إنعام ونشر مآثر

مدى الدهر ما فاه اليراع بمدحك
وغرد قري بروض أزاهر

قال المرادي : « الشيخ الإمام الفقيه الفرضي النحوي الأديب . كان ديناً صالحاً

عابداً كثير القيام بالليل والتهجد مشتغلاً بخويصة نفسه سليم الصدر ، لا يعرف للكر ولا الحسد ، يحسن إلى من يسيء إليه ، حسن الهيئة ، بشوش الوجه ، كثير التواضع ، طارحاً للكلفة قوي الثقة بالله تعالى صادق اللهجة ميمون النقيبة مقبلاً على مطالعة كتب العلم ، تاركاً لما لا يعنيه هيناً ليناً في دنياه ، شديداً في أمر دينه ، مؤثراً للعزلة لا يجنح إلى الرئاسة ، ولا يمتد إليها منه الأطماع . وعاش في مدة عمره موسراً مرفهاً مسعود الحركات رغد العيش دائم السرور مع الديانة والصيانة وكثرة الصدقات .

قال في لطائف المنة : « كان له حافظة قوية وذهن ثابت وفكر صحيح » .

وفي ليلة الجمعة ١٢ رمضان قبيل الفجر بعد أن أخذه الفواق^(١) نحو ساعتين من الليل وهو قاعد صحيح العقل يكثر من الشهادتين ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢/٢٩٣

لطائف المنة (خ) ق ١٢

عبد الرحمن الموصلبي

١٠٣١ - ١١١٨ هـ = ١٦٢١ - ١٧٠٦ م

شيخ الطريقة الكواكبية .

عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي الميداني المعروف بالموصلبي ، وينتهي نسبه إلى الشيخ أبي بكر الشيباني .

طلب العلم وتفوق وساد ، وأقبل على مطالعة دواوين الشعر .

له شعر كثير منه قوله :

(١) الفواق : ترجيع الشهقة الغالبة (المصباح المنير : ف و ق) .

عَجَزَ الرِّقَاةَ عَنِ الْحَجَى وَرَقَائِهِ
ثَكَلَتْهُمْ الْأَعْشَابُ وَيَحُ كَبَادِهِم
حَلَوْا الْمَرَائِبَ وَالْعِزَائِمَ وَاتْرَكُوا
أَبْنَى الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى مِنْ بَعْدِنَا
لَيْسَ الْهَوَى بِسَفَاهَةٍ مِنْ كَالِحِ
إِنْ الصَّبَابَةِ وَاللِّطَافَةِ وَالْحَيَا
فَهِ الْأَمَانَةِ أَنْبَأَتْ عَنْ فَضْلِ مَنْ
وَقَوْلُهُ مِنْ أَيْيَاتِ :

وَكَذَا الْأَسَاةَ عَنِ الْأَسَى وَدَوَائِهِ
لَمْ يَعْلَمُوا مَا حُلَّ فِي سَوْدَائِهِ
كُلُّ يَرُوحٍ مِنْ مَلَايِلَائِهِ
أَنَّى لَكُمْ هِيَهَاتَ مِنْ زَرْقَائِهِ
مَدَعُو الْغَرَامِ وَمُنْتَدَى عَدَوَائِهِ
عَلِمَ عَلَيْهِ يَدْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ
فَتَقَّ الْعَبِيرَ وَخَصَّهُ بِرَدَائِهِ

لَئِنْ كُنْتُ أَسْعَى كُلَّ حَيْنٍ إِلَيْكُمْ
فَلِي أَسْوَةٌ بِالنَّجْمِ لِلشَّرْقِ سِيرِهِ
وَقَالَ :

وَتَوَكَّسَنِي الْأَمَالَ عَنْ حَيْكَمِ غَضْبَا
مَدَى الدَّهْرِ وَالْأَفْلَاكَ تَهْوَى بِهِ الْغَرْبَا

سَلَبُوا الْغُصُونُ مَعَاظِفًا وَقَدُودَا
طَعَنُوا الْقُلُوبَ بِمَا تَلَاشَى دُونَهُ
فَتَنُوا الْوَرَى بِلَوْاحِظٍ وَتَجَاوَزُوا
تَرَكَوْا الْحَلَى شَهَامَةً وَاسْتَبَدَّلُوا
فَغَدَوْا بِهَا مُسْتَعْبِدِينَ أَوَّلِي النِّهَى
نَظَمُوا الثَّنَايَا فِي الْمُبَاسَمِ لَوْلَا
تَخَذُوا الْبِنَفْسِ فِي الشَّقِيقِ عَوَارِضًا
بَدَلُوا الْحُضُورَ مِنَ الْخَنَاصِرِ رَقَّةً
فَهَمُّ الْمُلُوكِ الصَّائِلُونَ عَلَى الْوَرَى
نَظَرُوا إِلَى الْجُوزَاءِ دُونَ مَحْلِهِمْ
مَنْ كُلِّ مَنْ جَعَلَ الدَّجَى فِرْعَا لَهُ

وَتَقَاسَمُوا وَرْدَ الرِّيَاضِ خَدُودَا
طَعَنَ الرَّمَاحُ وَسَدَدُوا تَسْدِيدَا
بِالْفَتَكِ مِنْ نَهَبِ الْعُقُولِ حُدُودَا
حَلَلَ الْحَاسِنَ وَالْبَهَاءَ بِرُودَا
مِمَّا يَشِيقُكَ طَارِفًا وَتَلِيدَا
تَحْتَ الزَّمَرْدِ وَالْعَقِيقِ عَقُودَا
وَالْيَاسَمِينِ مَعَاظِفًا وَزَنُودَا
وَاسْتَبَدَّلُوا حَقَقَ اللَّجِينِ نَهُودَا
وَهُمُ الطُّبَّاءُ الْقَائِدُونَ أَسُودَا
فَغَدَوْا عَلَى هَامِ السَّمَكَ قَعُودَا
وَالْبَدْرِ وَجْهًا وَالصَّبَاحَ الْجِيدَا

ريان من ماء النعيم إذا بدا
كالماء جسماً غير أن فؤاده
تزداد من فرط الحياء حدوده
لو أبصروا النصح فائق حسنه
أو لو رآه راهب من بيعه
كم ذا تذكرني العقيق حدوده
وإذا بدا متلفتاً من عجبه
ما الطبي أحسن لفته من جیده
يحمي اللمى والخذ عقرب صدغه
قد رق منه الخصر حتى خلته
ما خلقه إلا النسيم إذا سرى

وقال :

هم يحسبون دموع العين مذ عطفوا
وإنما هي نصل حل في كبدي
فانخل ماء وقد أمسى يقطره

وقال :

أما وبياض الدر من ذلك الثغر
أماناً وما بالطرف من كل صارم
يصول به في الناس ألطف شادن
أسال عذاراً فوق خد كأنه
وإلا فنل دب فوق شقائق
بعيد مناط القرط أشهى لمسر

خرت له زهر النجوم سجودا
أضحى على أهل الهوى جامودا
عند استماع تأوهي توريدا
عذلوا العذول وجانبوا التفنيدا
ألقي الصليب ولازم التوحيدا
والطرف حاجر والعذار زرودا
بالجيدا ذكرني طلاه الغيدا
عند النفار وأن أقام شهودا
عن وارد أو من يروم ورودا
عند اهتزاز قوامه مفقودا
بين الرياض وإن أطال صدودا

هي الدموع التي يوم النوى ترد
من نبل جفن ولم يشعر به أحد
من اللهب دموعاً ذلك الكبد

وما فيه من خمر وناهيك من خمر
يجول بأجفان ملئن من السحر
بقلب على العشاق أقي من الصخر
سلاسل مسك في صحاف من التبر
مبلل أطراف الأنامل بالحبر
إذا ماس تيهاً بالدلال من اليسر

وأوقع معنى في النفوس من النصر
إذا فكت الأزرار من لطفه يجري
من الخصر تدعو العاشقين إلى النحر
يقارنه المريح أيقنت بالشر
مطايا شبابي وارتياحي مع الهجر
يريني نجوم الأفق في ظلمة الفجر
وإن رمت أجني الورد أحماه بالجر
يزيدك هذا الخمر سكرأ على سكر
لأعلى مثالاً في الأنام من البدر
وأمسى كعقد الدر يزهو على الصدر
يمينا فياني قد صفحت عن الدهر

وأحلى من الماء لزلال على الظما
يكاد من القمصان أولاً وشاحه
فكم ثم دون الجيد منه مآرب
ومذ خبروني أن كوكب خده
ركبت هواه بكرة العمر راكبأ
فأشفقت منه في الظهيرة راجلاً
متى قلت هذا الصدغ أبدى عقارباً
وإن ملت نحو الثغر قالت عيونه
قريب مرام النفس لطفأ وإنه
ترقى به شعري فعز مثاله
لئن جادت الأيام يوماً بوصله
وقال :

مشى فوقها نمل بأرجله حبر
أسأله نار الخد فأنبهم الأمر
وإن ضل فيه العقل واختلط الفكر
له في اختلاس العقل من حسنه غدر
صدقت ولكن دون طلعت البدر
ومن طرفه الوسنان يستنبط السحر
ترى كل عضو في داخله السكر
فيبدولنا درأ وفي ضمنه خمر
كما بات يشكو من غدائره الخصر
ويقتلني مننه إذا هجر الهجر
ومني لمعنى حسنه النظم والنثر

أنبت عذار أم شقائق روضة
أم العنبر المفتوت من فوق وجنة
فحيا عذاراً أذهل الصب مذ بدا
يتيه به لذن القوام مهفهف
هلال إذا ماقلت أمسى جبينه
تعلم منه الطيبي لفتة جيده
متى صافحت سمعي مدامة لفظه
يمازج ألفاظ البلاغة صوته
وتشكو ارتجاج القرط صفحة جيده
يخبر عن كأس المنون بصدده
به غزلي أضحي وفيه مدائحي

وقال في قصيدة :

دعيني فلا والله ما يكشف البلوى
فلا تقرعي باباً سوى باب فضله
ولا تنجحي للغير في كشف حادث
ولا تهربي إلا إليه إذا جفا
إله تعالى لا تقوم بحمده
يقلبنا في الخلق سابق حكمه
تبارك منشي الخلق من صلب آدم
فهذا ندى الإيسار أبرد عيشه
وهذا تراه في المساجد راکعاً
وهذا لدرس العلم أصبح طالباً
شؤون قضاها الله قدماً على الورى
فدعني من التدبير فالأمر كله
إذا كان أمر الله في الخلق سابقاً

وقال :

خضبوا الخدود ورصعوها الأنجما
شربوا الشموس فأظهرت بوجوههم
وتروا القسي حواجباً وتعمدوا
عقلوا الحجى بذوائب من عنبر
بذلوا العوالي بالقدود وأنخنوا
نصروا البعاد على الوصال كأنهم
أتبعن طرفي ذا نـواس منهم

واستخدموا لركابهم بدر السما
شفقاً ألم على الصباح مخمياً
كسر الجفون وفوقوها أسهما
جذبوا القلوب وأوردوها بعدما
فيها جراحاً ظافرین العلقما
نظروا المات على الحياة مقدما
طمع التداني عامداً فتبسما

ملك تبدى راكباً في موكب
 نبت العذار بخده فكأنه
 لم يكفه صل الذوائب مرسلأ
 وتطفلت تحكيه لما أن بدا
 صدع الشروق لثامها فتقهقرت
 منها :

قد راح يلوي الجيد عني معرضاً
 أوقفت ذلي والخضوع بموقف
 وطفقت أجدب ذيل نسكي خاشعا
 أوامه مما حل بي من شادن
 مولاي رفقا بالفؤاد فإنه
 لا تلوعني بالصدود معاطفاً
 وله أيضاً :

تأملت في خديه تحت عذاره
 وإني من هذا أولئك ناظر
 صحائف بيضاً ماسناها بغائب
 بياض العطايا في سواد المطالب
 وله معارضاً أبيات الشاب الظريف بقوله :

يا أحكم الناس أسيفاً وأسبقهم
 وأنور الوجه في الديجور من قمر
 ما السحر ألعب في الألباب من حدق
 كلا ولا البرق للأبصار أخطف من
 في مهجة الصب فتكاً دونه الأجل
 تحت الأكاليل مسبول ومنسدل
 دار الشمول بها من طرفك الكحل
 شقائق الخدّ إن وافي بك الخجل
 خمر يزيدك فيه الشهد والعسل
 من نظم ثغرك وهو الدر مبتسم

في فترة الحسن من لحظيك قد فتكت
ومذ تدانت بنا الآجال واختلفت
جاءت تجدد أحكاماً لدولته
لم يدر ما الصحو مذ بانث ركائبكم
أستودع الله قلباً سار مرتحلاً
إيمان حبك في قلبي يجده
إن كنت تنكر أني عبـد دولتكم
لو اطلعت على قلبي وجدت به
بواتر الطرف أم من قدك الأسـل
عقائد القوم من للحب قد جهلوا
في ملة العشق من أصداعك الرسل
صريع جفن لأرباب الهوى ثمل
بالخرد الغيد ماذا السهل والجبل
من خذك الكتب أو من لحظك الرسل
مرني بما شئت آتيه وامثل
من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

قال المرادي : « الأستاذ الكامل المربي ، شيخ الطريقة الأفضل ، أحد مشاهير
المشايخ المعتقدين ، وهو وأسلافه مشايخ مشاهير لهم حضرة ومريدون وأملاك
وعقارات . كان شيخاً أديباً فاضلاً بارعاً ناظماً ، وكان معتقداً عند خاصة الناس
وعامتهم مبعلاً معظماً كريم الأخلاق كثير السخاء مصون اللسان وقد اشتهر بالأدب
وبهر وفاق على أهل عصره . ووالده كان فقيهاً فرضياً حسن الخلق مبذول النعم وله
ثروة وافرة » .

توفي بدمشق يوم الاثنين ٢٠ المحرم ، وصلي عليه بجامع المصلى ، ودفن بتربة مسجد
النارنج بالميدان . وجلس مكانه خليفة ولده الشيخ أحمد .

المراجع

- سلك الدرر ٢٥٩/٢ - ٢٦٦
- لطائف المنن (خ) ق ٣٩
- نقحة الريحانة ٤٣٠ - ٤٤٢
- ولاة دمشق ٥٢
- يوميات ابن كنان ١٠٤ (وفيه أنه ولد سنة ١٠٣٣) .

عبد الكريم حمزة

١٠٥١ - ١١١٨ هـ = ١٦٤١ - ١٧٠٦ م

تقيب الأشراف .

عبد الكريم بن محمد بن كمال الدين الحسيني ، المعروف بابن حمزة .

ولد بدمشق ليلة الثلاثاء ٢٥ ذي القعدة ، ونشأ بها في رعاية والده الذي رباه على الرفاهية . قرأ عليه وعلى الشيخ نجم الدين الغزي ، والشيخ إبراهيم الفتال ، والشيخ محمد البلباني ، وأجازه الشيخ محمد المغربي ، وكان ينزل في دارهم بدمشق ، والشيخ خير الدين الرملي مفتي الحنفية بالرملة ، وأخذ عن غيرهم .

رحل إلى استانبول ، وتولى تقابة الأشراف بدمشق مرات عديدة بعد أبيه وتقدم تقدمه ، وأقرأ في مدرسة القيرية البرانية ، وقصده الناس لقضاء الحوائج .

نفي إلى قبرس هو والشيخ عثمان القطان بسبب موقفهما سنة ١١٠٧ من عثمان باشا السلحدار الذي أراد التسلط على أموال الناس . ثم عفي عنها بعد مدة . وقد أرسل بعض أفاضل دمشق القصائد في مدحها والتأسف على فراقها .

له أشعار كثيرة منها قوله :

لقد دعانا إلى الربا الطرب	فأجنبناه حسباً يجب
واستبقنا والشوق يجذبنا	كأن أشواقنا لنا نجب
وشملنا والحظوظ تسعدنا	مجمع سلك عقدنا الأدب
فحللنا منها بمرتبع	هو للزائرين منتخب
وقد حباننا الربيع مقبلاً	بمزاياه والمنى نجب
فالروض مخضلة ملابسه	يجمع فيها الحسن والأدب

وفد تناغت به بلابله
وموكب الزهر في حدائقه
تظل مغناه وهو من دهر
ينعشنا العرف من شهما
والمرج رحب الفناء مصطحب
تخاله من زبرجد نضر
يشوقنا حسنه ومنظره
ولانسكاب المياہ حسن صدا
فد نعمنا بذا وذاك وقد
أخصب ربع المنى وطاب به
فعاد للوجد مدنف طرباً
ومال وفق الهوى وحق له
وراح يلى غرامه ولهأ
ومن يكن بالغرام ممتحنا
يابأبي مترف ألفت به
أطعت فيه الهوى ومعدنه
جماله فتنة لذي نساك
غاذج اللطف والعفاف به
بدرمحياء مابه كلف
وقسده السهري من مرج
وما بطرفي رنا لرامقه
شهى لفظ تكاد رقتہ
منطقه سكر لمستع

فنههم فاقد ومصطحب
منتزه بالعيون منتهب
فباب نور كأنها سحب
ومثل هذا العبير يكتسب
عليه ذيل النسيم ينسحب
بحراً غدا بالنسيم يضطرب
يسرنا حيث زانه الخصب
يرقص عند استماعه الحب
تكففتنا بفيئها القضب
الغيش لنا واستفزنا الطرب
وهكذا مدنف الهوى طرب
ذلك إذ ليس مابه لعب
في غزل رق صوغه عجب
لاغرو بالشوق قلبه يجب
الوجد وما غير محنتي السبب
مغنطيس الجمال منجذب
مهذب زان حسنه الأدب
كذا لمى الثغر منه والشنب
برونق الحسن راح ينحجب
ما اهتز إلا ازدهت به القضب
إلا وسهم اللحاظ منتشب
تسترق اللب وهو محتجب
وسكرنا من سماعه طرب

وقد منحت الهوى ولاعتب
وليس إلا هـواه لي أرب
وهي له مرتع ومنقلب
وذاك بيني وبينه النسب

وقوله :

لاجتلاء الورود في الأغصان
صبغها من صنائع الرحمن
إنه غرة بوجه الزمان
وحسب الشجي نيل الأماني
التصابي إقباله متداني
ماتدانت قطافه للبنان
لقصار الفصول ذات المعاني
بما يشتهي به ذي تبيان
ناعم الصوت متقن الألحان
شجواً بأنة الأشجان
ل عروساً بمطربات الأغاني
يتللا حباها كالجمان
خنث اللحظ فاتر الأجفان
قام يختال مثل خوط البان
صنوفاً من روضك الفينان
مان حي بماء ورد القناني
فسوى الله كل شيء فاني

قد منحت بالجمال صورته
أوسعني فيه حبه ولها
وقد أبى غير مهجتي سكناً
فلا خلا من هواه لي خلد
وقوله :

امنح الطرف منك طلق العنان
وألثمن باللحاظ منك خدوداً
واغنم طيب وصله فلعمري
فانتهاز فيه فرصة لأمانيك
حيث وجه الزمان طلق وريعان
وبحيث المنى يسرك منها
واصطحب للندام كل مجيد
ألعمي حلوا الحديث يماريك
واصطفي للغناء كل طروب
يوسع السمع شدوه طربا والقلب
واغن يا صاح قبل فوتك واستج
واجتليها عذراء كأساً وكأساً
يتهادى بها إليك غرير
لين العطف يستبيك إذا ما
واجتني للمشام من يامن يانع الزهر (م)
واطلق العود في الجامر والند
فلعمري هذا هو العيش فاغنم

وقوله :

ومهفف غض الأديم يرق مـ
كدنا للطف صفاء خديه نرى
ء الحسن في جسمانه الأملاس
ما مر خلفهما من الأنفاس

وقوله :

وذي لطف له شيم رطاب
تنكر بالتجافي قلت دعني
فقـال أمنكر ذا أنت حتماً
حكتهما من ربا نجد نسيم
من التـويـهـه ذا لا يستقيم
فقلت نعم لما نقل النسيم

وقال :

رب ساق أتى بماء قراح
قابل الخد منه بالكأس عمداً
فاكتسى من شعاعه الكأس حسناً
غب سقي المدام للندمان
إذ غدا الخد منه كالأرجوان
لم نخله إلا مدام الدنان
وله :

يا بروحي ساق إذا ما أتانا
لم نخل غير خمرة إذ شعاع (م) الخد قد مازج الأنا باحتكام
بقرح خلال حث المدام
وكتب له محمد الأمين المجبي يقول مادحاً :

كتمت هوائي لو يفيد التكم
لك الله قلبي كم تقاسي لواعجاً
بليت بقباس لا يزال يذيقني
فسلمت قلبي طائعاً غير أنني
وما كنت أدري أن للعشق فتنة
وكيف ودمع العين عنه يترجم
لها في الحشا نار من العشق تضرم
من الصد ما لم يلقه قبل مغرم
وأؤخر رجلا في الهوى وأقدم
وأن اجتنباب الشر للحرأسلم

فلما رأى وجدي عليه تغيرت
 وصد وجازاني على الصد بالقللا
 وبدل ميثاقي وأضحى مجانباً
 وأغدق دمعي وهو ماء ممنع
 عفا الله عنه من بخيل بقربه
 أقضي به عمري مع اليأس والمنى
 أبيت أعاني الوجد ليلة لم أكن
 عنيت النقيب السيد السند الذي
 وحيد له الأفضال طبع وشية
 إذا كان نور الشمس لازم جرمها
 وناديه روض بالفضائل مزهر
 تعطر هبات النسيم خلاله
 مولاي أنت الناس يا فوق فوقهم
 هواك بقلبي ليس يبرح لحظة
 ولي في علاء الباهر المجد في الورى
 قواف إذا ما أنشدت بين أسرة
 وماهي إلا الزاهرات فلو بدت
 تمتع بها مادح ليس يرتجى
 وحسبك شكري ما بقيت على المدا

خلأ ثقفه ثم انثنى يتحكم
 وأعرض عني وهو بالحال يعلم
 يرفيثني عطفه لا يسلم
 وحلل قتلي وهو أمر محرم
 وسامحه من ظالم ليس يرحم
 ولي من عذولي كل وقت مهم
 بغير ثنا فرد الورى أترنم
 غدا مثل بسم الله فهو مقدم
 وفيه انتهى جود الورى والتكرم
 فطلعت الزهراء فيها مجسم
 لساني فيه البلبل المترنم
 فليست بعرف غيرها تنسم
 لأنك للطلاب رزق مقسم
 به أبتدي الود الصحيح وأختم
 عقود كلام بالثناء تنظم
 فقس لديها بالفصاحة أبكم
 لقامت مقام الزهر والليل مظلم
 من الدهر شيئاً غير أنك تسلم
 وقلبي وأعضائي تصدق والفم

فكتب المترجم إليه مراجعاً بقصيدة مغيرة للوزن لا القافية :

حسب المنى حيث الحوادث نوم
 وافقتي الحسناء في داجى ذوا
 عذراء وافت وهي تخترق الضيا
 وحواسدي وعواذلي واللوم
 نبها وللاشواق في غيم
 من وجهها مذ لاح فيه تبسم

ولطالما راقبت من ولهي بها
ومن اغتذى ضرع الهوى هل عينه
كلا إذا الأحشاء خامرها الهوى
وافت فحق لها الهناء بها كما
فغدوت ذا طرب قرير العين سلك (م)
لا بدع أن اسلو إذا وأجر ذيل (م)
وأמיד نشواناً بكأس حديثها
الأريحي المكرمات ومن حوى
ما اللطف في السمات إلا من كريم (م)
تخذ التطول بالمكارم عادة
لا غرو إن ملأت محامده المسا
يا فرع أبناء الكرام ومن لهم
بشراك ما أوتيت من أجر بما
فتن ما أجوراً ومسوراً بعا
وعدتك أسقام عنتك وللعدي (م)
وبقيت في ظل التهاني سالماً
وإليكها قيسية ألفاظها
جادت بها مني قريحة موقن
فاعذر وكن بثنائها متمتعاً
وكتب المترجم يستدعي السيد محمد أمين الحجي إلى منزله :

أنعم الله للجناب صباحه
وجنانا حسب المنى بأعـا
وأقر العيون منا بما من
وبإسعاده أراش جناحه
ليه وآداب فضله المستباحه
غض آدابـه أجاد اقتراحه

ضل وخن العلى ورب الفصاحة
صدق عهد يجدي إلى نجاحه
صف صباحا لكي تنال رياحه
بهما الصدر راح يلقي انشراحه
ماأسعد خل إلى الخليل صباحه

ياأمين الكمال وابن ذوي الف
لاعدمنا الوفاء منك ياوفي
فأجب داعيأ إلى منزل القد
مسعداً حظـه ببشر ولطف
وأبق سـمأ خديمك السعد
فأجابه في طلبه الأمين مرتجلاً :

فحياك للصباح صباحه
في زمان عدمت فيه نجاحه
فلأنت الذي ألنت جمـاحه
(م) وقد أوتيت جميع الملاحه
فهي قيد النواظر اللـاحه
زين العقد منه جيد الفصاحة
أنامنها في غبطة وارتياحه
الذي مابرحت أرجو نجاحه
لك يدعو غدوه ورواحه

أسعد الله من تكون صباحه
بأيي أنت رايشأ لجـناحي
كان قدماً جواد حظي جموحاً
قد أتتني أبياتك الغر تحتال (م)
مبدعات لا يبرح الطرف عنها
كل لفظ منها كوسطى نظام
قد دعنتي إلى اقتسام عهد
ألف سمع وطاعة ولك الأمر (م)
وابق واسلم على المـدى لمحـب

وقال المترجم :

إذ هوى من أحب زاذ وراخ
ليريح المشوق بل يرتاح
فيه يجدي من العذول اقتراح
من عيمد وماسواه جناح
والهوى الروح والحبيب النجاح
وفيه إلى الرضاع ارتياح

مـالقلبي عن الغرام براح
فعسى العاذل المفند يصغي
من تسليه ليس يرجى فأنى
والتسلي دون التلمي لأمر
كيف يرجى سلوه وهو جسم
جل من الهـم العظيم تسليه

حيث دون المني فياف ويبد
 يا أخلاي إن وجدي لعذري
 وبه همي لئنمو وتسمو
 سائي عن جلا وجدي وعا
 إنما الوجد ما حدث سيرك (م) فيه إذا أتاك الصباح
 فالحبون في المحبة شقي
 فمعنى بمنطيس جمال
 فحليف الهوى هو هوان
 جل من أشغل القلوب بما أو
 حسب ما شاء كل حزب إليهم
 كل من قلبه المحبة حلت
 وبدا روح أنسه لمحبيه (م) وبالروح تجذب الأرواح
 إن من هام بالجمال سعيد
 وقال :

وذاكر شاقني منه تواجده
 أثار من كل معمود كمين هوى
 يعطو بعاطل جيد أجيد طربا
 ماراح من لينه في الذكر منثنياً
 وما التفات بدا منه يعاطفه
 توسط الجمع يحكي العقد منتظماً
 فكل صب ثوى في قلبه أمل
 وعاد من كان يهواه يراقبه
 فجعل من أودع الأشباح تبصرة
 والليل داج فضل الرشد واجده
 والوجد قد ظهرت فيه شواهد
 والذكر لا غرو يشجي فيه رائده
 إلا وطاش من الإيقاع شاهده
 إلا وظن شروق الصبح جاهده
 فكان وسطاه وانضمت فرائده
 في حبه واتثنى كل يكابده
 طوراً وأونة يغشاه وارده
 سر الجمال ليفنى فيه عابده

وله :

بفنا السفح في ذرى المأطور
ف الخزامى من نفحه المعطور
فغذا يومنا مناط السرور
فجاءت كنفتة المصدور

حبذا طيب يومنا المشكور
حيث سار النسيم يهدي لنا عر
وبحيث المني لنا قد تدانت
يالها خلصة بها سمح الدهر

وقال :

قد سباني من القوام اهتازه
زان يا صاح خده غمازه
ه وعندي ما العيد إلا انبرازه
ههء وليس يخفى امتيازاه
سبق وعد يا حبذا إنجازاه

يا بروحي من الحبيب طرازه
أنفداه من جميل محيا
أبرز العيد لي هلال محيا
فاستباني بطلعة دونه البدر
ووحباني ببشره منجزاً لي

وقال :

وتحتسي للجمال أكؤسه
من أسهم الفتك صاح أرؤسه
مني فوآد وأنت مؤنسه
أذقتني من جفاك أبأسه
أم ذا الأمر غدت توجسه
به زمان دنا تنفسه
برحمة أم أراك تبلسه
وغاله ذا الجفا تانسـه
تفدتك منه أنفسه
أنت حمياه بل واكؤسه

إلى متى تحت كأس هوى
ومنك لحظ يصيب من جسدي
وكم يرجى انعطاف قلبك لي
الست طلوع اليمين منك وقد
أعادة فيك ذاك أم ولع
ناشدتك الله هل لذا أمد
وهل لمضناك عند ذا طمع
فقد غدا فاقدا لراحته
فجد بعطف له ونظرة إشفاق
لعله يصح من خار هوى

وقال :

ومألف للربيع جدد لي
أشجاره أينعت بخضرتـه
فخلتها من زبرجد قبيأ
وقال :

وجئ ذي حياء
ما اجتلتـه العين إلا
ذهبي اللـون ألمى
إن رنا بالطرف يوماً
ماسوى ريقته الخمر
ظبي أنس بـابلي
إن وفي يوماً لمقتـو
غصنه ما اهتز إلا
ويزين الخدمـه
قد أتـاح الله مرعـا
وحبـاه الحسن حتى
واخش يـاغر الهوى

وقال يمدح بعض الأعيان الفضلاء :

هواي عذري بربة الشنف
مصونة لا يرام منظرها
مارمته إن يلم في سنة
أنى لطرفي كرى أراه غدا
ياحبذا دلهـا على ضعفي
دون خيال يلم بالطرف
إلا ألم السهـاد في طرفي
منعـا في لحاظها الوطف

لهفي على نظرة أعللها
ذات جمال تزدان من مرج
قوامها السميري ماخطرت
كخنصر خصرها وخاتمه
خضيبة الكف لثم راحتها
ألا بروحي شهى مبسمها
كأنما ريقها المدامة يستشفى
فتانة باللحاظ جاد بها
فد فؤادي أجاب ممتثلاً
آيست إلا من البكاء لأستشفى
أطعت صرف الهوى بها ولها
قد كنت من قبل هجرها أنفأ
فصار ذلي بها على رغم
فطمعي في وصال غادة
تعلقة بل ضلة وعنا
أطمع صاح بعد طود منى
هو الكريم الذي خلّقه
الأريحي الذي سؤدده
من بشره في الجبين مؤتلق
مولي حوى الفضل والحجى فغدا
مولاي يا من غدت مكارمه
أتاك عبد مؤملاً فعسى
يود تكرار داخل فيه

لعل أشفى بها من اللفف
فتزدري بالقضيب والخشف
إلا وفي الحسن جل عن وصف
منطقة تستوي على الردف
يغني مدير المدام عن رشف
فا بغير اللمى الشفا ألفي
بها من مدامها الصرف
داع إليها رغماً عن الأنف
ولم أر من سعى إلى الختف
للدائي وذاك لا يشفي
فد وعت ذا اثنت إلى العسف
ذا عزة لأراع من حتفي
ونال من الغرام بالعنف
ما وعدّها منجز سوى الخلف
انسب لاغرو فيه للسخف
أم مأمل بعد سيد كهف
قد صاعها خيمه من اللطف
الألمي السخي بالعطف
متفق لطفه مع الظرف
موحداً فيها بلاخلف
تمنح راجيه بالذي يشفي
يعود حراً محسب الوصف
يمتاز حكماً بذاك في الصف

وإن تكن رتبة مماثلة
فجد بتحقيق مأملي كرماء
وحسن ظني بها على ثقة
فلا برحت الزمان طوع مني
آمالنا من علاك مخصصة
مكتسباً للثناء مغتنماً
وقال :

كأننا ركوب والليالي منازل
وآمالنا تزداد ماجد سيرنا
وأيا منّا خيل البريد بنا تجري
مطامعها ثم المصير إلى القبر
وقال :

ألقت على وجهه شمس الضحى جسدا
وذاك من غيرة إذ فاتها شنب
شعاعها فعدا باليد مستترا
والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر
وقال يصف النارج :

ما شهدنا في الروض يا شجر الناز
ورق من زبرجد نضر قد
رنج حقاً سواك حاز المزية
زينته ثمارك العسجدية
وكتب إليه صديقه محمد أمين المحبي لما قدم من الحج :

بُشِّرِي بِمَقْدَمِ خَيْرٍ مِنْكَ مَسْعُود
أَعَادَ أَنْسَ تَدَانِينَا وَأَسْعَدَنَا
أَهْدَى لَنَا رَوْحَ أَنْسٍ مِنْكَ مَعْهُود
بَعْدَ التَّبَاعِدِ حِينَا فِي ذُرَا الْجُودِ
فَلِيَهْنِ مَعَشَرَ أَحِبَابٍ وَحُقَّ لَهُمْ
كَأَيِّ حَقٍّ هُنَاءٌ لِلْجَنَابِ بِمَا
بُشِّرَاكَ بِشَرَاكَ مَا بُلِّغْتَ مِنْ نِعَمٍ
رَوَيْتَ مِنْ زَمْزَمِ الْمُشْفَى لِمَقْصُودٍ
وَمَا نَعِمْتَ بِهِ مِنْ فَضْلِ مَعْبُودٍ

مُخَيِّمٌ بِمَنَى حَيْثُ الْمُنَى أُمَّمٌ
مَّتَمًّا بِطَوَافٍ نُسُكَ حَجَّكَ مَقْدَمٌ
مِيمًا سَيِّدًا مِنْ زَارِهِ وَجِبَتْ
عَلَيْهِ أَفْضَلُ مَا صَلَّى الْأَنْامُ عَلَى
تُتْلَى بِأَوْفَى سَلَامٍ وَالرِّضَا أَبَدًا
مُتْنٍ عِنَانِكَ فَوْرًا نَحْوَ طَيْبَتِهِ
فَمِنْ تَطْيِيبٍ مِنْ دَارِيٍّ تَرْبِتُهُ
وَابْشِرْ بِمَحْمَدِكَ فِي الْأُخْرَى سَرَاكَ عَدَا
وَدُمُ حَلِيفَةِ مَسَرَاتٍ خَدِيدٍ تَقَى
وَاعْذُرْ أَخَاكَ بِمَا أَبَدْتَ قَرِيحَتَهُ
وَاعْذُرْ تَأَخَّرَ خَجَلِي دُونَ مَوْعِدِهَا
فَلَا بَرَحْتَ نَعِيمَ الْبَالِ مُقْتَنَصًا
قَرِيرٌ عَيْنٍ بِمَوْجُودٍ وَمَوْعُودٍ
رُونًا بِحَسَنِ قَبُولٍ غَيْرِ مُرْدُودٍ
لَهُ الشِّفَاعَةُ حَقًّا غَيْرَ مَجْحُودٍ
جَنَابِهِ مِنْ صَلَاةٍ عَدَلٍ مَعْدُودٍ
يَنْدَى عَلَى آلِهِ وَالصَّحْبِ بِالْجُودِ
عَوْدًا لِأَحْمَدٍ إِذْ هُوَ أَحْمَدُ الْعَوْدِ
يَشْتُمُّ مَا عَاشَ عَرَفَ الْمَسْكَ وَالْعَوْدِ
فَمَا السُّرَى عِنْدَ صُبْحٍ غَيْرِ مَحْمُودٍ
فِي ظِلِّ سَعْدٍ نَدَى الْعَيْشِ مَمْدُودٍ
مِنْ رَوْحِ أَنْسِكَ لَا مِنْ مِثْلِ جَلْمُودٍ
فَمَا الْقَضَاءُ بِمَنْكُورٍ وَمَجْحُودٍ
بِيضِ الْأَمَانِي بِسَعْدٍ غَيْرِ مُورُودٍ

وردت علينا سنة من سني يوسف لم تدع للأنس وقتاً ، ولم تبعث إلا إساءة ومقتاً . فأقبل الربيع وولّى ، ولم نذر أجراء أو لا . وقد طُمِست آثار المسرات ، عندما قامت نوائب المضرات . فذكرت أوقاتي معه ، حيث ماريت به مجتمعة . تشرق بخلاه ، وتبتهج بعلاه . وكان وعدني بإرسال بعض قطع ، من نظمه المبتدع .

رُفِعَتِي إِلَى الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ صَدَرَتْ عَنْ ذَهْنٍ كَلِيلٍ ، وَحَدِّ قَلِيلٍ ، وَقَلَقٍ كَثِيرٍ ، وَتَصَبُّرٍ قَلِيلٍ . وَخَاطِرٍ مُنْقَبِضٍ ، وَأَسَى فِي الصَّدْرِ مُعْتَرِضٍ . كَيْفَ وَالْأَنْسُ تَقْلُصُ ذَيْلَهُ ، وَأَظْلَمَ دُونَ الْأَمَلِ نَهَارُهُ وَلَيْلُهُ . وَهَيْضَ عَضْدِهِ ، وَغَيْضَ ثَمَدِهِ . فَلْيُبَيِّنْكَ عَلَيْهِ الْبَاكِي ، وَلْيُبَيِّنْ مَا يَجِدُهُ مِنْ فَقْدِهِ الشَّاكِي . فَهَذَا الْوَرْدُ كَمَا جَاءَ رَاحَ ، وَمَا تَعَطَّرَ بِهِ مَجْلِسُ رَاحَ . فَهُوَ لِذَلِكَ شَقٌّ جَيِّتُهُ بَلْ قَلْبُهُ حُزْنًا ، وَاسْتَعْبَرَ حَقٌّ فَقِدَتْ دَمُوعُهُ ، فَاسْتَجِدَّ لِلْبُكَاءِ طَلًّا وَمَرْزَنًا . وَغَطَّى رَأْسَهُ بِأَكْثَامِهِ ، خَجَلَانٍ مِنْ سَاجَةِ أَيَّامِهِ . وَكَانَ يَقَالُ لَهُ : اخْتَشَى أَلَمَ الْقَطْعِ فَاخْتَشَى الزَّغْفَرَانَ ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ اخْتَسَاهُ لِيُغَيِّبَ حَوَاسَّهُ عَنْ أَلَمِ

الزَّمان . بل سمع بالنار تتسعر لاستقطاره ، فناشد بأن يُعجِّل بقبض رُوحه ، وألاً
يُعذَّب باستنظاره . وما زال يستجير من جور الدهر الخَوَّون ، إلى أن رَقَّ له النسيم
وحنت عليه الغصون . فهذا حال الورد وهو زهر ، فكيف حال صبٍّ يدري مواقع
الدهر . تذكرك عهوده الماضية ، أيام كان بخدمتك في العيشة الرّاضية . وأنت تُغنيه
بنضارة لُفْظك عن الورد المتنوّعة ، وبفنون حِفْظك عن الطُّرف المتجمّعة . فأَيُّ عيش
له بعدها يطيب ، ولا روض صباه مُخْصِب ولا غُصْنه رَطِيب . فإن رأيتَ ولك الرّأي
أن تتلافى في بعض رَمَق ، فلتَهْدِ لي الحياة من أشعارك الغُصّة في طَبَق . لأستبدل بها
من صدأ الهمِّ صِقالا ، وأُفَرِّجَ بها عن فكري اِرتِباطاً واعتقالاً . ف تعود كهُولتي صبا ،
وتَهَبَّ رِيحي صبا . فعندها أقول للأمل : دع الأيام تكن غِضابا ، إذا ما اجتنبت من
هذه المشافهة رُضابا . فمها مَنَنْتَ ، تطوَّلت وأحسنْتَ . فالوقت إساءة أنت إحسانه ،
وناظرٍ ليس إلا أنت إنسانه . فالله يُبقيك ما انهشت بك أساريه ، وقامت بك عن
ذنوبه معاذيره .

فردة عليه المترجم بقوله :

سيّدي الأمين ، ومؤيّدِي في كل حين . حرس الله تعالى من الغيَرِ حصنَ جهاتك ،
ومن الكدرِ صفو أوقاتك . وتولّى حفظ ملكيِّ ذاتك ، وصون مضافاتك من كل
فاتك . وشرح منك وبك الصدور ، وأنعم منك وبك البال وحبّاك السرور . لازلت
تُحيي بروح تلافيك التّياحي ، وتحبي بريح تلافيك اِرتياحي . فلقد وائِمَ الله أوْلَيْتَ
من صنيعك منه بما أُمْلَيْتَ ، فكأنما بلساني نطقْتَ ، وعمّا أعْرَبه جَنائي أعْرَبْتَ .
فصديقك في الحال قد واساك ، ورفيقك في المجال قد ساواك . غير أنه وجَمَ عن بَثِّ
أحزانه ، من تقلُّب وقته وإتّقلاب عيانه .

يقول إليه وقد وجَمْتُ وَمَنْ ينطوق أو من يطيق مُحْتِلاً

كيف وقد تقلَّص من الوقت ذيلُ أنسه ، وصار من المَقْت يحسُد يومه لأَمْسِه .
واغتاض مُستامَ جميل عوائده ، بصفقة الخسران من فوائده . فهاك الوردُ زاد فيه بُرْهة

وَجَلَا ، وعاد سُرْعَةً نادماً خَجَلاً . فَحَقَّ لَهُ ما به قد وصَفْتَهُ ، بل وإن لم يُعَدْ لِمِثْلِهَا
لكنْتُ أنصَفْتَهُ . هذا وهو زائر مُجْتَاز ، فما حال من هو لِمَوَاقِعِ دهره الظَّلُومِ مَجَاز .

تعرَّضَ مَجْتَازاً فكان مُذَكِّراً بعهد اللّوى والشيء بالشيء يذُكِّرُ

فياله من مُذَكِّرٍ مُصِيب ، قد حَبَّانا من مآثره بأَوْفَى نصيب . حيث ذكَّرَ الفِطْنَةَ
السَّليمة ، بسوابق عوائدها الكريمة . فجاءتُ جَرِيّاً على العادة ، بما اسْتَوْجِبَ مِنِّي
الشُّكْرَ وزيادة . فعند ذلك تنفَّستُ نفسَ المصدور ، وهنالك نشِطْتُ كما نشِطَ الخُمُور .
وامتثلتُ الطَّلَبَ ، حيث كان عينَ الأدب . واستدعيْتُ القرِيحةَ الخامدة ، واستنطقْتُ
الفكرةَ الجامدة . فأبدتُ هذا المقول ، حيث علِمْتُ بأن العذرَ عندكم مقبول :

أرغِدُ العيشَ ما وفَاكَ زمانُهُ	وتواخاك يا أخِي أمانُهُ
وصفا مَشْرَبِ التَّأَنِّسِ واستدْ	عَنكَ لِلْقَصْفِ والهِنا إِخوانُهُ
وتدانتُ به الأمانِي وأزرتُ	بالثُرَيَّا في نَشْهِها ندمانُهُ
وتداعى من الحبِّ حنينٌ	وتدائى من الحبيبِ جَنانُهُ
فَفَـدُّوا والمُنَى لهم أَمَمٌ يُحِ	سَنُ كُلِّ شُكْراً لمنْ ذا اِثْنانُهُ
هكذا العَمَرُ يُستَفادُ وحَقّاً	يُستَجادُ احتسابُهُ وبيانُهُ
يا حبا الله بالأحبة مَعْنَى	فَيَّاتُ غَصْنَ روضِهِ أَفْئانُهُ
هو للقَصْفِ منزلٌ مستطابٌ	طال ما ضَمَّ شِئْلنًا قَيانُهُ
جاور السفحَ فاكتسَى عاطرَ الدُّ	فَح فَاضْحَى ذاكَ الشَّدَى رِيحانُهُ
فرعى الله سالفَ العهدِ مِنْهُ	حيث لي بالسعودِ كان اقترانُهُ
وأمانينا تبادرنا مُستَبَقا	تِ والعيشُ طُلُقٌ عِنانُهُ
وأماليك تُستَفادُ وأدا	بُكَ روضٌ يَشوقنا عُنوانُهُ
حيث كانتُ تَنَدَى أراكَ حَظِي	من ندى لفظِكَ الشَّهِيّ وزانُهُ
فسقى الله بالحيا ذلك السَّـ	فَح وحيّى عهودَهُ رِضوانُهُ
وحباننا منها بأحمدِ عَوْدِ	وأراني بك المُنَى إِحسانُهُ

وقال من قصيدة نبوية :

أحدُ يا صاح نجب شوقي الرئيسِ
وامتنع مسمع المشوق بشدو
معبد صاغ لحنه من حجاز
واصفاً في النسيب ذات جمال
كملت ذاتها وطاب شذاها
منها :

فغدت في الحسان واسطة العقد
مذ بدا للوجود بدر محيا
منها :

قد أدارت على الندام كؤوساً
أبرزتها بالعطر تندى عروساً
مذ تهادت بها على مهل تا
آنست نار أنسها الصحب وهنا
واحتسوا صرفها بغير مزاج
منها :

فاستاعي لذكرها دون إلما
فحنيني إلى الحمى وذويها
منها :

يا لها من حمى غدت مجمع الشم
مهبط الوحي مصدر الفيض مأوى
كل حها ربى طروّ الطموس
كل فضل وموطن التأنيس

معقل الدين والتقى لعفاة
طيبة سميت لطيب ثراها
كيف والسيد المكرم داعية
هو من كان سيداً ونبياً
أحمد الاسم وهو أحمد خلق ال
أول الأنبياء وهو إمام
من أتى فاصماً عرى الشرك فصماً
موضحاً للهداة سبل نجاة
جاهداً ناهضاً لنصرة دين ال
ومنها :

ومحط الرحال للتعريس
وسناها كالنير المحسوس
ها وحامي مزارها المأنوس
قبل أن كان آدم ذا نفوس
له الله في الرخا والبؤس
وختام الرسل الكرام الرؤس
عاصماً للهدى عن التدليس
ناهجاً متنها مع التأسيس
حق مطفٍ بالنور نار المحسوس

هو طه المغيث إن شدت الأز
من هو الملجأ الذي ليس إلا
حيث يغشى الأنام فيه ذهول
ومنها :

مة أوهت تجلد الميؤس
ه إذا جد هول يوم عبوس
هم سكارى حالاً بغير كؤوس

هو ذخري ومفخري إذ لعلنا
ومنها :

ه انتسابي مسلسل في الطروس

لست غير العميد فيك ومن غي
فبرحمي هداك بالبضعة الزه
وبسبطيك نيري فلك الهج
وبخليك صاحبك ضجيعي
وبتلوا الاثنين عثمان ذي النو

رك أرجو وأنت أصل غروسي
رأى ذات التبتل المنفوس
د وفرعي أصل به مغروسي
ك نصيريك في الرخا والبوس
رين مندي المكارم المرغوس

وبين قد خصته بإخاء
رابع الراشدين ليث بني غا
ومنها :

وبين باقي كرام آل وصحب
كن لراجيك مسعداً ولنادي
وله منجداً فقد ندّ عنه
ومنها :

بدلت رغده الحظوظ بغدر
صار نضواً وجف منه رواء
فقد آسفاً على طيب عيش
راجياً صدق كاذبات أمانيد
فهو يرجوك ضارعاً مستغيثاً
ومنها :

فعليك الصلاة في كل آن
وعلى الآل والصحابة طراً
وقال :

أسر القلب شادن بدلالة
من بني الفرس مترف أشنب الثغ
بهج مابدا لواله إلا
ثغره زانلة التبسم والجف
فهو بدر يقلّة خوط بان

ولواء وكان خير جليس
لب عين العلاء علي البهيس

وباتباع هديك المدروس
لك مناديه مع ركوب العيس
صحة فهو فاقد للأيس

في حقوق والصفو بالتجسس
وسجى حظوة بغير حيس
راضياً بعد رغده بالوديس
ه مروعاً بحالة الملبوس
خجلاً من ذميه والخسيس

عدة القطر بل وعدل الطيس
وعلى العابدين في التغليس

واستبي اللب منه لطف خلاله
رمدام الحب صفو زلاله
صار واشيه من به كان واله
ن انكسار والتحد عنبر خاله
فوق دعص غدالة كعقاله

قـادني نـحوه الغـرام وقلب
فاحتسى كأس حبه كل عضو
فقد استفزني الشوق والقلـد
وقال :

ولع بالهوى كثير احتمالـه
حيث ريعان صبوتي في اقتبالـه
ب كما شاء موثق في حبالـه

غادرتني أرعى السهى ملتاحا
أتسلى رغباً بها ولها إذ
وعيد الهوى تجدد لا
فتراني لـذا حليف ارتياح
ويح من قلبه غدا لتغذـيـد
تتوالى أهاته كلما جد
ذاك عنوان شان كل محب
ولة :

كاذبات المنى فلست مراحا
كانت الصادقات منها شحاحا
غرو تباريح شوقه الارتياحا
حيث لم ألق في سواه نجاحا
به تبدي الهوى أسى نضاحا
به الشوق إن صدوح ناحا
غادرتـه أحبابـه ملتاحا

أوسعتني فيك الأماني غراما
وتريني رحماك بشر محيا
لأجد بعض راحة لفؤاد
فتباريحه وحقك قد أذ
فبن أوسع الفؤاد تمنيد
إن لي في الدجا ارتياحاً إلى زو
يقتفي عبرتي الزفير فـأز
فإلى كم أكن عـيـد تجنيد
فبرحماك ثـق بمضـاك وارعى
وانبذن فريـة الوشاة ولا تب
فوئيق العرى لأجدر بالحـفـ

أترى هل أراك ترعى الذماما
ك ومن ثغرك الشهي ابتساما
شفة الشوق حيث كان لزاما
كت بأحشاي دون ذاك اضطراما
ك تلافى من عاف فيك المناما
رة طيف وللتسلي استياما
داد إلا تمنياً وهيامـا
ك وصبري أراه يفنى انصراما
صادق الود واجتنب آثاما
غ لوئقي عرى الحب انفصاما
ظ ولا غرو إن تصان احتشاما

ولة :

فماذا منك الجفا والصدود
ونحو لي والدمع مني شهود
قلقاً والهوى به موقوف
ك وعيناي نومها مفقود
عدت للوصل كي يكاد الحسود
لغرام سما به للسمود
باشتيق نأ من المعمود
خضبتها دما ابنة العنقود
واعتناق الدمى ذوات النهود
بل غرامي بما عليه شهودي

يا بروحي منك الطلى والخدود
أولست العميد فيك المعنى
وفوادي كليم لحظيك أضحي
واضطباري قد عز دون تلاقيد
فبودي وصدق عهدي إلا
لا وصدق أنما الحب الودود
ونزول الحمى وقد طال نأ
وارتضاع لما جلتهأ أكف
وارتشاف اللمى ولثم خدود
ما الهوى بي كما يظن جهول

ولة :

فبرحماك جد على أخلاقك
روع من لم يزل على ميثاقك
نبذ ودأقى على مصداقك
ت به جوهر على إطلاقك
ك محب إقالة من وثاقك

لست إلا كلا على إشفاقك
وأعد نظرة الحنان ليهدي
وارع ودأرضيته منه حاشا
إن قلباً حللتته عَرْضْ أذ
كيف يرضى دون التلي بلقياسا

وقال :

صوت شادٍ إلا وكنت الصابي
خمة الحب فهي مأوى الهوى بي

ما بدا شادن وصافح سمعي
ياحيا الله مهجة مازجتها

ولة :

لله من منظر للود قابلنا
فكان مرآة ورداً في الفضاء لنا
ولة :

رب يوم صحبت فيه الحبيبا
فخلونا وبيننا النهر يستد
فطغى الماء واستحال تلاقيد
وقال :

بروحي غدير لست إلا بحبه
فاخاله المسود في جیده سوى
وقال من موشحة :

يا زماناً بالتهاني سلفاً
لا أرى بعدك يوماً خلفاً
كم حبيت الحظ في ربوتها
ولباتات بها بلغتها
يالها من ربوة نضرتها
لا عديناها لقصف مالفها
وسقتها المزن منها ما صفها
يارعاك الله عهد النيرين
بالشجوائها من جنتين
حق أن يزدرى بالرقمتين
كيف لا يأويها من كلفها

والماء ما بيننا صاف بلا حركه
وأنجماً في سماء الماء محتبكه
ولة :

حيث نجم الرقيب حل المغيبا
عي إلى الوصل من يكون محببا
ننا كما نبتغي فكان رقيبنا
وقال :

أهم ووصفي باسم ذاك ينوه
سويدي ألقاها إليه التأوه
وقال من موشحة :

في رباً جلق ذات الحسن
لا عدت ذكراك رطب الألسن
إذ غدت ذات قرار ومعين
حيث من أهواء في طوع اليمين
صقل الأبصار والقلب الحزين
ولجمع الشمل أزهى موطن
وشؤون الدمع ماء الأعين
وأرانا منك عوداً أحمدا
فيها الأنهار تجري سمردا
إذ غدا طيرها معربدا
والهوى قد خصه بالمحن

وعلى ظلِّها مُنْعَكَفًا
 وحمى الخضراء ذات الشرف
 قد غدت مرثع كل مترف
 لا أرى عن فيئها منصرفي
 إن تكن ياصاح حقاً منصرفا
 إذ غدت لا عزو روضاً أنفا
 ورعى الغوطّة من منتزه
 في ذرا أفيائها كم نزه
 المزايا قد حوت من أوجه
 كم خللنا من حياهم غرفا
 واتخذنا دوحها منعكفا
 وبسوح السفح كم من ليلة
 حيث حظي في الهوى ذو دولة
 لا خلت أنحاؤه من رحمة
 مذ تقضت إثرها القلب هفا
 وإذا ما الصب أضحى لهفا
 سلفت لي والأماني أمم
 أسعدت حظي بذاك القسم
 إذ تريني اللطف منه الشيم
 كلما حرّكت منه طرفا
 وإذا ما استتمته الوصل وفا
 لسميري كيف لأرعى الذمام
 فعليه وعلى الحظ السلام

كيف لا يلقى خدين الحزن
 عن عفاء وسقاها الوابل
 سحر عنيه عنته بابل
 ونضار الماء فيها سائل
 بالرقي حق لها أن تعني
 قد جأها بعظيم المن
 فاق في الحسن سواه وسمّا
 تجتلى والنجم يحكي الأنجمّا
 فهي للامال تلقى مغنّا
 ونعمنا صاح بالعيش الهني
 وشهدنا ماء فيض الأعين
 بالهنا أحييتها حتى الصباح
 والصبا يفرخني نحو الصباح
 تتوآها صاحبا ورواح
 فأنا نضو لفرط الشجن
 كيف يلقى راحة في البدن
 حيث من أهواؤه لي كان سيم
 برهنة كانت كسر في الضيم
 ويوافيني بوجه مستنير
 يحتنى سمعي ثم يار اللسن
 يُنجز الوعد وفيه لا يني
 وله طارف وجيد والتليد
 إذ به حظي لقد كان سعيد

لَيْتَ ذَاكَ الْحَظُّ لَوْ عَادَ وَدَامَ
 كَمْ أَقْضَى بِسَالْتَمَنِي زَلْفَا
 وَلَقَدْ قَضَيْتُ قَدَمًا كَلِفَا
 إِنَّا الْعُمَرُ لَهَاتِيكَ اللَّيَالِ
 بِأَصْحَابٍ لَهُمْ وَصْفُ الْكَالِ
 نَجْتَلِي إِذْ نَحْنُ فِي أَنْعَمِ بَالِ
 مَا عَهْدُنَاهُ لَكَاسٍ عَكْفَا
 لِسَوَى تَقْبِيلِهِ مُرْتَشِفَا
 يَالَهُ سَاقٍ حَوَى كُلَّ الْجَمَالِ
 تَرَفُّ الْجِسْمِ رَيْبٌ بِالْإِدْلَالِ
 طَيِّبُ الْعَرْفِ فَمَنْ رِيَاءَهُ نَالِ
 حَبِّدَا مِنْهُ التَّدَانِي وَالْوَفَا
 وَأَرَاهُ لِي مُعِيدَا لُطْفَا
 مِنْ مُدَامٍ تُلْزَمُ السَّاقِي أَنْعِطَافِ
 تُكْسِبُ النَّشَاةَ قَبْلَ الْارْتِشَافِ
 بِنْتُ كَرَمٍ خُطِبَتْ قَبْلَ الْقِطَافِ
 قَدْ تَحَلَّتْ بِحَبَابٍ قَدْ طَفَا
 فَهُوَ صِرْفَا يَجْتَلِيهَا قَرْقَفَا
 مَا عَلَى مَنْ يَجْتَلِي الرِّاحَ جَنَاحِ
 لِلتَّصَابِي هِيَ يَاصَاحُ جَنَاحِ
 فَاحْتَسِيهَا قَبْلَ إِفْصَاحِ الصَّبَاحِ
 كُلَّمَا عَاطَاكَ كَاسًا مُلْطِفَا
 فَبَكَاسِيهِ تَرَى مُعْتَرِفَا

وَقَتْنِي عَوْدِهِ جَهْدُ الْعَمِيدِ
 وَأَعَانِي فِي الدِّيَاغِي مَحْنِي
 فِي هَوَى مَنْ حُبُّهُ تَيْمَنِي
 حَيْثُ شَمْلِي كَانَ كَالْعَقِيدِ النَّظِيمِ
 وَخِلَالِ تَزْدَرِي لُطْفِ النَّسِيمِ
 كَاسٍ سَاقٍ أَجِيدِ الْجِيدِ كَرِيمِ
 عَنْ مَرِيدٍ وَعَنْ الْحَثِّ وَنِي
 مِنْ أَعَالِيهِ لَقْصِدِ حَسَنِ
 تَتَفَدَّاهُ هَوَى مِنْهَا النُّفُوسُ
 سَيْفٌ لِحَظِيهِ سَبَى حَرْبِ الْبَسُوسُ
 قَالَ لَا عَطْرُ إِذَنْ بَعْدَ عَرُوسُ
 فَتَى الْحَظُّ بِهِ يُسْعِدُنِي
 وَمُؤَدِّرًا لِي كَوُوسِ الْيَمْنِ
 تَتَدَانِي مِنْهُ نَحْوُ الْقَبْلِ
 بِشَذَاهَا الْكَاسُ قَبْلِي ثَمْلُ
 ثُمَّ زُفْتُ حِينَ وَاقَى الْأَجْلُ
 تَوَجَّ الْكَاسَ بِتَسَاجِ مُثْمَنِ
 مَا زِحَا لِي بِاللَّمَى كَاسِ السَّيْنِ
 إِنْ تَعَاطَاهَا بِشُرْبِ الْأَرْبِ
 تَطْرُدُ لَهُمْ بِخَيْلِ الطَّرَبِ
 مِنْ يَدَيَّ سَاقٍ شَهْيِ الشَّنْبِ
 حَثٌّ مِنْ لِحَظِيهِ كَاسِ الْمِحْنِ
 قَائِلًا أَيُّهَا أُسْكِرْنِي

أَتَرَى يَقْضِي لَصْخَوِي سَكْرِي
 أَمْ بِسُكْرِ الْحُبِّ يَمْضِي عُمْرِي
 إِنَّ صَخَوِي لَيْسَ بِالْمُعْتَفَرِ
 فَحُمَيَّا الْحُبَّ طَبْعاً وَشِفَا
 مَا احْتَسَاهَا غَيْرَ مَنْ قَدْ عَرَفَا
 كَمْ بِهَا نَالَ الْأَمَانِي عَارِفٌ
 وَإِلَى حَانَاتِهَا كَمْ وَاصِفٌ
 لَا عِدَانَا مِنْ سَنَاهَا عَاطِفٌ
 إِنَّمَا أَعْنَى جَمَالَ الْمُصْطَفَى
 دَامَ لِي صَاحِ ذِرَاهُ كَنَفَا
 إِذْ هُوَ الْمُلْجَأُ لَا غُرُوءَ غَدَا
 فَلَعَلِّيَاهُ انْتَسَايِي قَدْ غَدَا
 وَبِهِ الْأُمَّةُ أَضْحَتْ حُنْفَا
 فَاجْزِهِ اللَّهُمَّ عَنَّا رَافَا
 مِنْ حُمَيَّا كَأْسِ رَاحٍ وَغَرَامٍ
 حَبَّذَا لِي ذَاكَ بَلْ أَقْصَى مَرَامٍ
 لَسْتُ أَرْضَاهُ وَلَوْ ذُبْتُ اضْطِرَامٍ
 مَا اسْتَحَالَتْ لِصَلَاحِ الْمَعْدِنِ
 وَغَدَا عَنْ حَبَّهَا لَا يَنْثِنِي
 مُذْ تَرَأَتْ نَارَ لَيْلَاهُ فَالُ
 لِمَزَايَاهَا دَعَانَا مَا اسْتَمَلُ
 أَبَدًا يَعْطِفُنَا نَحْوَ الْجَمَالِ
 وَالِدِ الزُّهْرَاءِ جَدِّ الْحَسَنِ
 وَمَلَاذًا فَهُوَ أَجْدَى مَأْمَنِ
 حَيْثُ يُضْنِي النَّاسَ هَوْلُ الْمَوْقِفِ
 وَاضِحًا بُرْهَانُهُ غَيْرُ خَفِيِّ
 فَلَهَا الْبُشْرَى بَعِزُّ بَيْنِ
 بِالَّذِي يُرْضَى جَنَابُ الْمُحْسَنِ

قال المرادي : « الفاضل العالم العلامة الأديب البارع الصدر الرئيس الصنديد الأجل كان مائلاً إلى التمتع والدعة والرفاهية ، وعنده من لطف الأخلاق ومحاسن الشيم وأدوات الظرف ما فاق به أهل زمانه . كان سمح اليد كثير البذل ، أبطأ عنه الشيب مع قوته ونشاطه وحسن خلقه وخلقه ولطف معاشرته » .

وقال ابن شاشو : « غصن دوحة النسب ، وفرع شجرة الحسب ، وقرة ناظر الشرف ، وفرحة خاطر الخلف :

وإذا ما سئلت عن ترب مجيد
 لست تلقى عن ذاك صاح جيباً
 حلّ منه من الفؤاد الصمياً
 غير عبد الكريم أعني الكريمياً

وقال ابن كنان : « كان من أعيان دمشق وظرفائهم ، ولم يكن أحسن منه هيئة ولا أحسن من خيله التي يركبها ، وله تواضع ولطف زائد » .

توفي بدمشق ليلة الثلاثاء عند الغروب في ٤ رجب وصلى عليه بالجامع الأموي أخوه إبراهيم ، ودفن بمقبرة الدحداح ، وكانت جنازته حافلة .

ورثاه الأستاذ عبد الغني النابلسي بقوله :

أشطت الدار أم ولي الفتى ومضى	ما لي أرى البارق النجدي ما ومضا
وكان مرتفعاً ويلاه فانخفضا	من بيت حمزة نجم غاب تحت ثرى
فضاء من نوره في الخافقين فضا	يا طالما أشرقت منه منازلـه
قد أقبل المرض المستوجب المرضا	عبد الكريم على الرب الكريم به
والمجد قد شب في أحشاه جمر غضا	وغض من فقده طرف الكمال حيا
رماه سهم منون وافق الغرضا	فيه الشهامة والطبع الأبي وقد
فاستله الآن مولاه العلي وقضا	وكان سيفاً مصوناً في غلاف على
في صنوه وابنه من بعده عوضا	إن لم نجد عوضاً عنه فإن لنا
يقول أرخت نسل النبي مضى	وهاتف الغيب أضحى في مسامعنا
عن النبي وهذا الحكم ما انتقضا	هم الأمان لأهل الأرض في خبر
شمس فلاتك يا ابن الدهر معترضا	وكلمـا غربت شمس لهم طلعت

المراجع

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ٢٧٩/٢
- تراجم بعض أعيان دمشق ٢٧
- سلك الدرر ٦٧/٣ - ٨٠
- معجم المؤلفين ٤/٦
- نفحة الريحانة ٦٧/٢ - ٨٥
- يوميات ابن كنان ١١٥ (وفيه أنه توفي في ١٧ رجب) .

عيسى آغا

١١١٨ هـ = ١٧٠٦ م

عالم مشارك .

سكن محلة الخضراء ، قبلي القليجية .

قال ابن كنان : « كان علماً مدققاً فاضلاً في العلوم والصرف والنحو وتفسير البيضاوي وغيره ، تولى آغة الينكجيرية ثم تركها ، ولازم المطالعة والدرس ، فحضر دروسه غالب الأتراك . كان طوالاً مهاباً جداً ، وكان على زي الأتراك ، وهو صامت ، وله منظر باذخ » .

توفي بدمشق يوم الأحد ١ ربيع الثاني ، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١١٠

محمد الخلوتي

١١١٨ هـ = ١٧٠٦ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

محمد بن أبي السعود بن أيوب الخلوتي الحنفي^(١) .

تولى مكان والده في الطريقة الخلوتية .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة أبي الإسعاد الخلوتي (- ١١٠٦) .

توفي يوم الثلاثاء ٤ ربيع الأول سنة ١١١٨ وصلي عليه بالجامع الأموي . ودفن
بمقبرة الدحداح عند جده وأبيه .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٠٧

محمد المالكي

٠٠٠ - ١١١٨ هـ = ٠٠٠ - ١٧٠٧ م

مفتي المالكية بدمشق وقاضيا .

محمد بن محمد المالكي المعروف بابن الدهينة .

أخذ عن جماعة من العلماء الأجلاء ، منهم الشيخ الساوي المالكي ، والشيخ
شمس الدين بن بلبان الصالحي الحنبلي ، والشيخ تقي الدين عبد الباقي الحنبلي
والشيخ برهان الدين القتال ، والشيخ محمد الأسطواني والشيخ محمد المحاسني والشيخ
علاء الدين الحصكفي .

تولى إفتاء المالكية بدمشق مع القضاء بها . وأقرأ بالجامع الأموي .

قال المرادي : « العلامة المفنن ، الفاضل ، المحصل ، المتفوق ، البارع » .

وقال ابن كنان : « كان له حذق وتدقيق » .

توفي بدمشق يوم الخميس ٩ شوال ، وصلي عليه الظهر بالجامع الأموي الشيخ أبو
المواهب الحنبلي يوم دورة الحمل .

المراجع

- سلك الدرر ١٠٩/٤

- يوميات ابن كنان ١١٩ - ١٢١

مرعي الصالحي

٠٠٠ - ١١١٨ هـ = ١٧٠٦ - ٠٠٠ م

قيم المدرسة العمرية .

مرعي بن رمضان الصالحي .

قال ابن كنان : « كان صالحاً سليم الصدر » .

توفي بدمشق في شهر ربيع الأول ودفن بقاسيون عند تربة أبي عمر المقدسي .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٠٨ -

محمد باشا ييرم زادة

٠٠٠ - بعد ١١١٨ هـ = ١٧٠٦ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١١١٤ - ١١١٥ ، ١١١٧ - ١١١٨ هـ = ١٧٠٢ - ١٧٠٣ ، ١٧٠٥ - ١٧٠٦ م

تولاها بعد أرسلان باشا ، ودخل متسلمه محمد آغا في جمادى الأولى .

وبقي فيها والياً حتى رجب سنة ١١١٥ . ثم تولاها ثانية بعد حسين باشا

الفراري .

وكان القاضي زمن ولايته الأولى عبد الله بن يوسف ، وفي زمن ولايته الثانية محمد

عارف إسحاق زادة .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٠ -

إبراهيم البيطار

١١١٩ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٠٨ - ١٧٠٠ م

عابد صالح .

قال ابن كنان : « الشيخ الصالح العابد . وكان قد ترك الأسباب وانقطع إلى الله في مسجد النارج » .

توفي يوم الجمعة ١٢ شوال ١١١٩ وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بتربة الشيخ محمد الزغبى بسفح قاسيون .

المراجع

- ولاة دمشق ٥٢

- يوميات ابن كنان ١٣٢

عبد الجليل المواهي

١٠٧٩ - ١١١٩ هـ = ١٦٦٩ - ١٧٠٧ م

عالم فاضل .

عبد الجليل بن محمد أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي البعلبي المعروف بالمواهي^(١) .

ولد بدمشق في ٦ شعبان ونشأ في رعاية والده ، وقرأ عليه الفقه والحديث والمصطلح والحساب والفرائض . لازم الشيخ إبراهيم الفتال ، قرأ عليه في المعاني والبيان ، والشيخ إسماعيل الحايك ، قرأ عليه في الأصول ، وأخذ عن الشيخ عبد القادر ابن عبد الهادي ، قرأ عليه الأصول وعلوم العربية ، والشيخ عبد الرحيم الكابلي ، قرأ عليه العقليات ، والشيخ عثمان القطان ، قرأ عليه النحو ، والشيخ إبراهيم الكوراني

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة والده محمد أبي المواهب (- ١١٢٦) .

وأجازه ، والشيخ محمد البرزنجي الكوراني . تضلع في المعقولات ولا سيما علوم العربية ، وأقرأ بالجامع الأموي وكان فصيح العبارة واضح التقرير ، قصده الطلاب وكان من أشهرهم إسماعيل النابلسي وإسماعيل العجلوني وخليل الصديق .

من مؤلفاته « أرجوزة في العروض » ، « تشطير ألفية ابن مالك » ، « شرح الشافية » ، (في الصرف) ، « نظم الشافية » ، وغير ذلك .

له أشعار منها :

عتبت على الدنيا وقلت إلى متى	تسيئين صنعاً مع ذوي الشرف الجلي
أفأقده الإنصاف حتى عليهم	تجورين بالهم الذي ليس ينجلي
فكل شريف من سلاله هاشم	بسيء حظ في مذهب به ابتلي
ومع كونه في غاية العز والعلو	يكون عليه الرزق غير مسهل
فقلت نعم يا ابن البتول لأنني	خسيصة قدر عن علاكم بمعزل
وأما إساءاتي فذلك أنني	حققت عليكم حين طلقني علي

وقوله مشطراً هذه الأبيات المنسوبة لابن عباس رضي الله عنها :

أحبوا الخيل واصطبروا عليها	فإن بها المسرة والكمالات
وراعوا حقها في كل وقت	فإن العز فيها والجمال
إذا ما الخيل ضيعها أناس	أنلناها الترفه والدلال
فخير في نواصيها اقتضى أن	حفظناها فأشبهت العيال
تقاسمها المعيشة كل يوم	ولا نخشى لنعمتنا زوالا
ونلبسها المحاسن من حلي	ونكسوها البراقع والجلال

وقوله :

يا واجداً من بديع الحسن أجملة مالي جيدك عني كنت أمله

أليس يحرم لي الواجدين كما

وقوله :

أيها المكتسب رداءً جمال
من ينعم بنظرة منك يوماً
وسلا أهله وكل حبيب

وقوله :

سَلِّمَ اللهُ الأَمْرَ ولا
جهلتُ نفسَ عرفتِهِ وما
عجلاً يأتِيكَ الروح إذا
للهِ الأَمْرُ فَـلا تضرعْ
أَوْما المولى ملكٌ أحدٌ
للحال وإن ضاقت فرجٌ
هوّنْ ما ضاق عليك ولا
بيننا الإنسان يرى قلقاً
عاد التوسيعُ عليه بما
دع ما يدعوك إلى الدنيا
فعسى المولى يؤتيكَ غنى
سلة ما شئتُ فإن جميع
وبه يرجوه أخو الضرا
يا نفسُ ثقي بالله عسى
سعدتُ نفسٌ أبداً رزيت
رفقاً يا ربُّ بمن يرجو

نص الإله على هذا وأنزله

فوقه برنسُ الحاسن زانهُ
أذهبتُ عنه دائماً أحزانهُ
كان يهوى كما سلا أوطانهُ

تياَسُ أبداً من رحمته
رضيتُ بنفوذِ إرادتِهِ
سَلِّمْتُ لهُ ولحكمتِهِ
للخلقِ وخفٌ من تقمته
ذلُّ الأَملاكِ لعزّزته
يأتي المَهْمومُ بنصرتِهِ
تياَسُ أبداً من رحمته
مما يخشى من فاقته
يجري المكروهُ بسرعتِهِ
من حبِّ المالِ وفنتتِهِ
ويزيلُ الفقرَ بنعمتِهِ
الخيرُ لهُ في قبضتِهِ
والكربُ لدفعِ مضرّته
تحظيُّ برضاهِ وجنتِهِ
بقضا المولى ومشيتِهِ
منك التفريجُ لكربتِهِ

أرحمة وجد بالعمفو فأنْتَ
بِحَمْدِ الْخِتَارِ وَبِالْآ
وقوله في فوارة ماء :

انظر إلى فوَارِ مَاءٍ حَكِي
مَنْتَشَرَ الشَّعْرُ يُرَى دَائِماً
كَأَنَّهَا ثَمْلِي مِنَ الْحَرِّ أَوْ
وقوله أيضاً :

انظر إلى فوَارَةٍ قَدْ حَكَتْ
أَرَحْتُ عَلَى أَعْطَافِهَا حَلِيَّةً
له فيها :

وَرُبَّ فوَارَةٍ رَاقَتْ نَوَاطِرَنا
يَعْلُو وَيَنْزِلُ فِيهَا الْمَاءُ مَنْحَدِراً
وقوله مديلاً على البيت الأول :

إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَا هَبَّةٍ
فَجَدَ لِلْفَقِيرِ بِمَا يَبْتَغِي
وَلَا تَلَفَ دَهْرِكَ مَسْتُوهِباً
وَفِي اللَّهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ غَنَى
وَنَلَّ طَيِّبَ الْعَيْشِ وَانْعَمَ بِهِ
وَعَمَرَكَ رَأْسُ جَمِيعِ الْوَدَى
وَحَازَرَكَ مَعَاصِي الْإِلَهِ الَّتِي

هُوَ الْغَفَارُ لَزَلْتَهُ
لِ الْأَطْهَارِ وَشِيعَتِهِ

رَأْسَ عَجْوزٍ أَيْضَ الْمَتِينِ
مُضْطَرِباً يَمِيلُ لِلْجَانِبَيْنِ
رَعِشَاوَةً أَوْ تَلْطِمَ الْوُجْهَتَيْنِ

جَارِيَةً قَوَامَهَا كَالْفَصِينِ
بَدِيعَةً مِثْلَ خِيوطِ اللَّجِينِ

وَمَنْ يَشَاهِدُهَا قَدْ حَرَكْتُ طَرَبَهُ
كَأَنَّهُ طَاسَةُ الْبَلَّورِ مَنْقَلَبُهُ

فَدَعَاهُ فَدَوْلَتُهُ ذَا هَبَّةٍ
وَأَفْضَلَ مَالِكَ كُنْ وَاهِبُهُ
فَخَيْرُ الْيَدَيْنِ يَدٌ وَاهِبُهُ
فَكُنْ رَاغِباً فِيهِ أَوْ رَاهِبُهُ
وَلَا تَكْ أَشْعَثَ كَالرَّاهِبَةِ
مَلَكَتْ فَبِالْخَيْرِ كُنْ نَاهِبُهُ
تَكُونُ لِأَجْرِ الْفَقْرِ نَاهِبُهُ

ومن مال ربك أنفق فـا تملك عارية لاهية
ودم في علاه لترقى العلا وتنجو من نار الهية

قال المرادي : « العالم المحقق المدقق الفهامة الإمام الفاضل . كان وقوراً ساكناً كثير البر بوالده » . وقال الغزي : « شاهدته مراراً إذا كان في درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ، ويأخذ مداس والده منه ، ويمشي خلفه بأدب وسكينة ، ويلتزم حضور دروس والده بالجامع الأموي بين العشاءين . وكان والده يحبه كثيراً ويحترمه ويدعوله لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والاتقطاع عن الناس » .

وقال ابن كنان « كان فاضلاً بارعاً فہياً مواظباً على المطالعة والإقراء » .

توفي بدمشق ١٥ جمادى الآخرة بعد أن مرض فصبر والده لفراقه واحتسبه عند الله ، ودفن في مقبرة الدحداح بالتربة الشرقية ، قريباً من ضريح جده عبد الباقي شرقي تربة الشيخ بكار ، وتأسف الناس عليه .

ورثاه الشيخ سعدي العمري بأبيات منها :

ألا تبأ ليومك من ذميم	أيا فرد الفضائل والفهوم
أبحت لنا به أسفاً وحزناً	يزيلان الحياة عن الجسوم
فلو تفدى النفوس فدتك منا	قلوب من حمامك في حميم
وحين قضى إمام العصر طراً	أق التاريخ بيتاً من نظمي
جزاه الله عن دنياه مجداً	وأسكنه بجنات النعمي

المراجع

- الأعلام ٤١٧٤

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) .

- الذيل ٣٩٧/٢
- ثبت محمد كمال الغزي (خ) ق ٥
- حلية أهل الفضل (خ) ق ٤٨
- سلك الدرر ٢٣٤/٢
- لطائف المنه (خ) ق ٢٥ (وفيه أنه ولد سنة ١٠٨٠)
- مجاميع الظاهرية (خ) ، ق ١٤١
- مختصر طبقات الحنابلة ١١٦
- مشيخة أبي المواهب الحنبلي ٩
- معجم المؤلفين ٨٣/٥
- النعت الأكمل ٢٦١

عبد الرحمن خطيب القلعة

١١١٩ هـ - ١٧٠٧ م

خطيب مسجد القلعة .

تولى الخطابة في مسجد قلعة دمشق . وكانت له وظائف كثيرة ، وكان ذا ثروة .
قال ابن كنان : « كان حصل له لوقة في مرضه فسوى (كذا) إياها الأخ الشيخ
محمد المجذوب القطناني الخلوتي » .

توفي في شوال ودفن في مقبرة الدحداح .
ووجهت وظائفه على أولاده من بعده .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٣٣

محب الدين التغلبي

٠٠٠ - ١١١٩ هـ = ١٧٠٧ - ٠٠٠ م

شيخ الطريقة التغلبية الشيبانية .

محب الدين التغلبي الصالحي الشيباني .

قال ابن كنان : « في يوم ٢٨ رجب سنة ١١١٨ أرسل الباشا خلف الشيخ محب الدين التغلبي الصالحي الشيباني وأمره بإخراج الأعلام والمزاهر والأذكار والمشايخ والخلفاء وبجعل دورة يتفرج فيها على أرباب الأحوال ففعل فنزل بالأعلام والمزاهر ولما وصل إلى عند باب السرايا دعوا بالفرس ومروا على الناس وتسمى الدوسة فإن الناس ينام على وجوههم فيدعس بالفرس فلا تؤذي أحداً ولما مروا ودعوا [تقدم لأجل الفرجة] الباشا والقاضي عارف أفندي والأكابر الجالسون في الكشك لأجل الفرجة ثم دخل وحده إلى عند الباشا وبقيّة الأعلام راحوا على السنانية وكانت الدعسة من عند الشيخ خليل [جامع الشيخ خليل بالسنجقدار تجاه باب القلعة] إلى السرايا [مكان قصر العدل اليوم] عند بابها وأما الخلائق والأمم فلا تحصى » .

ثم قال ابن كنان : « ومنهم [من التغلبين] من يأكل الحيات ومنهم من يدخل النار ويرد اللوكة والمجنون للصحو والخائف من خوفه وكم عجائب وقع منهم بصالحية دمشق » .

توفي يوم الجمعة آخر شعبان وصلي عليه بالخاتونية (الجامع الجديد بالصالحية) ودفن بتربة أسرته بالزاوية العمادية وحضر جنازته عثمان قاضي الشام .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٣١ ، ١١٧ ، ١١٨ -

محمد التغلبي

..... ١١١٩ هـ = ١٧٠٧ م

أحد الصلحاء .

محمد بن شعيب التغلبي .

قال في ولاة دمشق : « الولي الصالح » .

المراجع ولاة دمشق ٥٢

محمد المعاريكي

..... ١١١٩ هـ = ١٧٠٧ م

قاضي .

محمد ابن القاضي حسن المعاريكي الصالح الحنفي .

تولى القضاء ووظيفة باشكاتب محكمة العربية وتولى غالب الأوقاف في نيابة المحكمة الصالحية .

قال ابن كنان : « لم يكن أحسن توريقاً ولا خطأ من خطه وكان كاملاً عاقلاً ديناً طويلاً القامة نير الشيبة باذخ المنظر » .

تخرج عليه جماعة من كتاب الصالحية .

توفي يوم السبت ٢٠ ربيع الأول سنة ١١١٩ هـ وأعلم له بالصالحية وصلي عليه بجامع السلطان سليم ودفن بسفح قاسيون .

المراجع - يوميات ابن كنان ١٢٨

يوسف باشا القبطان

٠٠٠ - بعد ١١١٩ هـ = ١٧٠٧ م

والي دمشق ١١١٩ هـ = ١٧٠٧ م .

قال في ولاية دمشق : « وفي سنة ١١١٩ تولى دمشق يوسف باشا القبطان الوزير الصالح العادل . رفع المظالم والعوائد وما أخذ من أحد ولادائق ، وكان القاضي بها عطا الله أفندي إسحاق زادة » .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٢

إبراهيم حمزة

١٠٥٤ - ١١٢٠ هـ = ١٦٤٥ - ١٧٠٨ م

نقيب الأشراف .

إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة . وأصل أسرته من حرّان .

ولد بدمشق ليلة الثلاثاء ٥ ذي القعدة ، ونشأ برعاية والده ، وطلب العلم عليه وعلى أخيه عبد الرحمن ، وتخرج بها . أخذ عن الشيخ محمد البطينيني والشيخ خير الدين الرملي مفتي الرملة ، والشيخ عبد القادر البغدادى المصري ، والشيخ محمد المغربي ، والشيخ يحيى الشاوي ، والشيخ إبراهيم الفتال ، والشيخ علاء الدين الحصكفي قرأ عليه الفقه الحنفي والأصول ، والشيخ محمد المحاسني وأخيه الشيخ إسماعيل المحاسني ، والشيخ عبد الباقي الحنبلي ، والشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي ، قرأ عليها الحديث ، والشيخ نجم الدين الغزي ، قرأ عليه النحو ، والشيخ سعودى الغزي ، والشيخ عبد القادر

الصفوري ، والشيخ رمضان العطيفي ، والشيخ أبي بكر السليبي ، والشيخ أحمد الخياط ، والقاضي كمال الدين المالكي . ولازم الشيخ أحمد القلمي والشيخ محمد بن بلبان الصالحى . وأجازه عدد من هؤلاء . وقد بلغ عدد شيوخه ثمانين شيخاً .

سافر إلى بلاد الترك فأخذ بها على جماعة ، منهم المولى عبد الوهاب خوجة السلطان سليمان الثاني ، والمولى موسى القسطنطيني قاضي المدينة المنورة ، والشيخ عبد القادر المقدسي خطيب جامع أسكدار ، والمولى عبد الله الحجازي الحلبي وغيرهم .

سافر إلى مصر أيضاً فأخذ عن علمائها ، وولي نقابة الأشراف فيها عام ١٠٩٣ . ولما رجع إلى دمشق تولى نيابة محكمة الباب الكبرى ، والقسم العسكرية ونقابة الأشراف مرات ، وتولى المدرسة العمرية بالصالحية وكانت عامرة فيها خزانتا كتب ، تشمل كل واحدة منها على ما يقرب من ألف مجلدة .

أقرأ بالمدرسة الماردانية بالصالحية وبالمدرسة الأجدية والمدرسة الجوزية وفي داره بمحلة النحاسين . وكان يقرئ البخاري في الأشهر الثلاثة يحضره فيه جمع غفير .

وأخذ عنه طلاب كثيرون منهم الشيخ محمد الغزي العامري الذي استجازه وقال عنه في ثبته : « حضرت دروسه في بيته وشمكتني إجازته ورأيت بخطه في إجازته أن مشايخه يبلغون ثمانين شيخاً منهم الشيخ محمد العناني والسيد أحمد الحموي الحنفي والشيخ خليل بن البرهان اللقاني والشيخ شاهين الأرمنازي والشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ إبراهيم البرماوي والشيخ محمد الشوبري والشيخ محمد الخراشي المالكي والشيخ محمد البقري والشيخ محمد دمرداش الخلوقي وغيرهم . ومن الحرمين أخذ عن الشيخ أحمد النخلي المكي وعبد الله بن سالم البصري المدني والشيخ حسين بن عبد الرحيم نزيل مكة والشيخ عبد الله اللاهوري ثم المدني والشيخ إبراهيم البري المدني وأخذ عن الفقيه الكبير العلامة خير الدين بن أحمد الرملي والشيخ محمد بن تاج الدين الرملي والشيخ المحقق عبد القادر البغدادي والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجي ثم المدني وكذلك عن الحسن بن علي

العجبي المكي والأستاذ النحرير إبراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة وغير من ذكر
من الأجلاء .

وقال الدكدكجي : « حضرت عنده في صحيح البخاري وصحيح مسلم وفي الهداية
الفقهية ، وغير ذلك من الفنون وأجازني مراراً عديدة إجازات خاصة وعامة » .

من مؤلفاته « البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث » (جزآن) ، « حاشية
على شرح الألفية لابن المصنف » (لم تكمل) .

ومن شعره قوله يذكر نسبه ويفخر :

غيري الذي يستام رُبْحَ تَدَانِ	بِذَلَّةٍ هِيَ صَفْقَةُ الْخُسْرَانِ
ومن الرَّدَى أَنْ أُزْتَضِيَ بِمِذَلَّةٍ	وخلاتقي تمو على كِيَوَانِ
وأُضِيعَ حَقِّي والشَّهَامَةُ شَيْئَةً	مَتَّ إِلَيَّ مِنَ النَّبِيِّ الْعَدْنَانِ
المَاشِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ قَدْ رَفَى السَّ	بُعَ الطَّبَّاقَ وَخُصَّ بِالْقُرْآنِ
وبِإِبْنِ عَمِّ الْمُصْطَفَى نَسَبِي سَمَا	أُعْنِي عَلِيًّا سَيِّدَ الشَّجْعَانِ
وبَفَرْعِهِ سِبْطِ النَّبِيِّ مُجْدِي نَا	أُعْنِي حُسَيْنًا سَيِّدَ الشُّبَّانِ
وبِزَيْنِ عِبَادِ الْإِلَهِ وَبَاقِرِ	وبِصَادِقِ فَخْرِي عَلَى الْأَقْرَانِ
وكَذَا بِإِسْمَاعِيلَ ثُمَّ مُحَمَّدٍ	وكَذَا بِإِسْمَاعِيلَ وَهُوَ الثَّانِي
وبِأَحْمَدٍ ثُمَّ الْحُسَيْنِ وَفَرْعِهِ السَّ	لَامِي تَقِيْبِ دِمَشْقِ الْحَرَّانِي
أُعْنِي بِهِ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ بَفَرْعِهِ	أُعْنِي الْحُسَيْنَ الْعَارِفَ الرَّبَّانِي
ثُمَّ الشَّجَاعِ عَلِيٍّ مِنْ حَازِ التَّقَى	وَبِنَاصِرِ الدِّينِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
وَمُحَمَّدِ النَّسَابَةِ الشَّهْرِ الذِّكْوَى	وَبِمُحْمَزَةِ ذِي الْفَضْلِ وَالْعُرْفَانِ
وَبِذِي التَّقَى الْحُسَيْنِ الْبَهِيِّ وَفَرْعِهِ	أُعْنِي عَلِيًّا قُدْوَةَ الْأَعْيَانِ
وَبِحَافِظِ الْعَصْرِ الْهَامِ مُحَمَّدٍ أَلْ	مُدْعُو بِشَمْسِ الدِّينِ ذِي الْإِتْقَانِ
وَعَلِي تَقِيْبِ دِمَشْقِ مُسْنِدِ عَصْرِهِ	وَبِأَحْمَدِ السَّامِي بِحُسْنِ يَبَانِ

وبحمزة ذي الفضل والتأليف في
وعمد المدعو كال الدين من
مفتي دار العدل ثم مُحقق آل
أعنى محمد النقيب بجلّقى
أعنى يقية دمشق جدي من سما
وبوالدي الخبر الهام محمد
وهو النقيب بجلّقى أيضاً ولي
مولاي من عز الذليل ببابه السـ
مفتي الأنام محمد من قد رقي
فرد الزمان وواحد العصر الذي
والله حقق ما رجوت بفضلـه
والله أرجو أن يديم له البقا

علم الحديث وحافظ القرآن
رحلت له الطلاب من بغداد
عصر الحسين وفارس الميدان
ومحمد وهو الكمال الثاني
بنصيحة لله في الإعلان
من فاق في تحقيقه الجرجاني
عز بؤلى عزه أسامي
امي مفيض الفضل والإحسان
بذراه فخراً مذهب النعمان
وافت له الفتوى ولا من ثان
فالعز عزى والزمان زمانى
ويقيه من شر الزمان الجاني

قال المرادي : « وكان وافر الحرمة ، مشهوراً بالفضل الوافر ، أحد الأعلام
المحدثين ، والعلماء الجهابذة ، وكان صدرأ من صدور دمشق ، ذا أبهة ووقار وسكينة
وعبادة وأوراد » .

حجّ سنة ١١١٩ ، فلما قفل من الحج مرض ، ثم توفي بمنزلة ذات حج يوم الاثنين
٩ صفر ودفن بها في أواخر المحرم الحرام سنة ١١٢٠ وجاء الخبر إلى دمشق في ٢٥ صفر .

قال ابن كنان : « في سادس عشر ربيع الأول من السنة أنزلوا كتب السيد إبراهيم
أفندي حمزة إلى الجامع الأموي لأجل البيع ، وبقيت تباع كل يوم إلى مقدار شهر ،
وخلص الشيخ صادق أفندي ابن الخراط الحنفي نحو ثلاث مئة مجلدة كلها من وقف
العمرية . وكان السيد إبراهيم ناظراً على الكتب الموقوفة بالعمرية ، مهما أراد يأخذ
منها . وهذه كتب الوقف عند كثير من الناس لأن الناظر قد يعير منها للطلبة

ويكتب اسمه في دفتر حتى لا تتعطل لشغور المدرسة العمرية عن المجاورين فإنها خالية
ماعداء بعض الفقراء من المتسببة ولا قوة إلا بالله » .

المراجع

- الأعلام ٦٨/١
- تاريخ ابن شاشو ٣٩ - ٤١
- ثبت محمد الغزي (خ)
- سلك الدرر ٢٢/١
- فهرس الأزهرية ٣٢٣/١
- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٢٩ ، ٣٣
- معجم المطبوعات ٨٨
- نفخة الريحانة ٦٦/٢
- ولاة دمشق ٥٢
- يوميات ابن كنان ١٦ ، ١٣٩

وادی و در اضاغه والی السیفر کمالا ان فی ریفه من جمیع بلاد السیفر
منعرج الحاکم الکرام برکت والاربع جمیع ارباب رومیه

[illegible]

- ۲۲۳ -

أحمد ابن جدي

١١٢٠ - ٠٠٠ هـ = ١٧٠٨ - ٠٠٠ م

أحد الأدباء .

أحمد بن عبد الله بن بهاء الدين بن محفوظ بن رجب العطار المعروف بابن جدي .

له أشعار لطيفة منها قوله :

وبليقي ساجي اللحاظ قوامه	غصن على دعص تشيه الصبا
يهتز ليناً حين يخطر مائساً	جدلان من مرج الشيبة والصبا
بدر تقمص بالملاحاة والبها	فغدا إلى كل القلوب محبها
سلت لواحظه علينا مرهفاً	ما كان إلا في القلوب مجربا
يخشى على ورد الحدود للافح	فغدا بريحان العذار منقبا
ساومته وصلا فحقد لحظه	متبرماً نحوي وألوى مغضبا
فكان صفحة خده وعذاره	تفاحة رميت لتقتل عقربا
وقوله من قصيدة طويلة مطلعها :	

عتبي على الدهر عتب ليس يسمعه	إذ بالهوى والنوى قلبي يروعه
بانوا فأصبحت أشكو بعدما رحلوا	للين ما بي يد التفريق تجمععه
شكوى يكاد لها صم الصفا جزعاً	كما تصدع قلبي منه يصدعه
منها :	

ومن رسيس الهوى داء يسانعني	طول الزمان إلى ما الحب يصنعه
وأنتني من لظى الأشواق في حرق	إذا وميض الدجى يبدو تلعلعه
لم ألق يوم النوى إلا حشاً قلقاً	ومدمعاً بأيّ الدمع يشفعه

مرت سراعاً وطيب العيش أسرعه
أشبهها من غروب الجفن أدمعه
في النيريين بترنام يرجعه
بالروض أم فقد إلف عز مرجعه
ومن حادثات الدهر يشجيك موقع
وتسقى ثراه كل نكباء زعزع
وتشكو لربيع أعجم ليس يسمع
وفي كل هضب للأحبة مطلع
من القوم مصطاف يروق ومربع
أخو الشوق من فرط الصباة يصنع
بأني إذا بانوا عن الجزع أجزع
إذا لاح برق في الدجنة يلمع
على الخد مني والحمائم تسجع
إذا ما انبرى ترنامها تتصدع
ولا لوعتي تخبو ولا العين تهجع
فلم يبق في قرب التزاور مطمع

أبدى التشاغل عن محب واله
ظي جوذر والبدر جزء كاله
ذا الحسن مطبوع على تمثاله

بأفق الهنا بين الهلالين في الغسق

يا صاح أين ليالينا التي سلفت
فاعجب لنار ضلوعي كلما خمدت
وبات يذكي ضرامي صادح غرد
يا ورق مهلاً إذا التراجع من فرح
أفي كل يوم بالنوى تتروع
وتشقى برسم قد ترسمه البلى
وتندب أطلالا تعفت رسومها
وترمى بطرفيك الهضاب عشية
وقائلة فيما الوقوف وقد خلا
فقلت لها أدري الدموع وهكذا
وما كنت أدري قبل وشك رحيلهم
ولا أن أنفاسي يصدعها الجوى
فرحت ودمع العين تجري غروبه
تنوح بشط الوادين ولي حشا
فلا كبدي تهدي ولا الشوق مقصر
وقد رحلوا عن أيمن الجزع غدوه
وقوله :

ومعطف الأصداغ يختلس النهى
بيدي تلفت شادن ويدير الحى
تمثال شكل الحسن لابل إنما
وقد كان أنشده الأمين الحبي قوله :

ولما أدار الشمس بدرّ لأنجم

عجبت له يبيدي لنا البدر طالعاً وما غاب عنا بعد في جيده الشفق
فنظم هذا المعنى وأنشده إياه :

وساق ميود القد أحور أوطف إذا لم يمت بالصد يقتل بالحدق
يرينا بأفق الكاس شمساً توسطت هلا لين يحو نورها آيه الغسق
ومذ هم يحسوها ترفع جيده فبان لنا صبح وما غرب الشفق
وقال :

حث شمس الجام بدر ليلة هلا لين أطلاً في نسق
فبدا من طوقه الصبح وما غاب عنا بعد فيه الشفق
قال المرادي : « الشيخ الفاضل الأديب الماهر الناظم ، كان رقيق الحاشية ، لطيف
المذاكرة حسن الخط ، وله مشاركة جيدة في كل فن » .

توفي يوم الأحد ١٢ شوال ، ودفن بمقبرة الدحداح . وعند احتضاره أشهد على نفسه
ولده الشيخ محمد والشيخ عبد اللطيف ابن عبد الهادي أنه تارك الدنيا مقبل على
الأخرى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن ما جاء
به رسول الله حق ، وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله
يبعث من في القبور . ثم ابتداء في قراءة قوله تعالى : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ . ثم أسلم روحه .

المراجع

- سلك الدرر ١٢٨/١ - ١٣١ -

- نفحة الريحانة ٥٠١/١ - ٥٠٤ -

حسن الخياط

١١٢٠ هـ - ١٧٠٨ م

أديب شاعر .

من أشعاره ما كتبه إلى الشيخ محي الدين السلطي :

أيا بارقاً في الدجى أومضا	تحمّل رسالة صب صبا
حليف غرام وذا مقلوبة	تسح فتسقى زهور الربا
لك الله يابرق إن جزت في	ديار تسامت مراقي الرقا
ديار أرتنا حلا هجة	تروض النواظر روضاً زها
فيا ساكني تلك هل من لقا	فقد ذيب من هجرم والقللا
إذا ما سرى الركب قرب الحمى	يهيج عشاق ذاك الجنى
فيا حادي العيس مهلاً فقد	رمى بهجر يذيب الحشا
تسيل العيون فتجرى هتون	أقتل العيون لها من فدا
أنوح نواح حمام الحمى	فيشفق مما تراني العدى
ولا غرو إني بكم عاشق	كليم فؤاد حليف الضنى
أروم لدار الهوى بالأسى	دواء فأرشد للمبتغى
ملاذي وقصدي دون الورى	وموئل نجحي مقر الحجى
إمامي في الضل والمقتدى	ونجمى المنير لطرق العلا
إذا ضن فضل الغمام ارتوى	أياديه فاقت كام الحيا
إمام النظام وكهف المرام	ومولى الكلام روى واقتدى
بديع الزمان تليك البيان	معاني المعاني ونجم الهدى
يراع يروع لأهل الجدال	ينوب الحسام إذا ما انتضى
بشيخ الفضائل يدعى وفي	صدر الأفاضل يدعى فقى

هو السلطي محي ربوع النظام
 إذا أم جدواه ذو حاجة
 هو البحر لكن ترى لفظه
 فيا واعي القصد من منطقي
 فولاي من في مديحي له
 إذا أنصف الدهر كان الرئيس
 لقد فاق سحبان في منظم
 فقد جهدوا أهل هذا الروي
 فأين معانيك يا قدوتي
 إليك مديحي يبغي الجلا
 ولا شك أن الذي يقتدي
 إليك التجأت بفن القريض
 فأجابه الشيخ محي الدين بقوله :

أفدي نظاماً مثل عقد في طلي
 مقصورة النعت تروى بالفتى
 حايكها الحيا بحسن نظمه
 يدر المعالي لقباً فاسمه
 يا حسن الاسم ويا من فعله
 برعت من قـد انتى بمنظم
 فأنت ممن مدحه منتدب
 لما تمليت بما أرسلته
 أو أنني حاس طلا مزاجه
 صادرة عن صدر فذ صادق

ومندي رباها بغيث النداء
 يعمود بمأى مراد نخا
 من الدر كالدر حلوا الجنى
 ويا صاحبي في طلاب الغنا
 ووصفي لما حاز نذرهما
 على كل فن بعرف زكى
 غدا لو يحسم عقد الطلاب
 بنظم يبدانوا فكان الهبا
 وأين مبانىك فيما نرى
 عروساً تؤم اختدام الولا
 بفحواك يهدي بنجم أضا
 ومنشا انتشائي إليك انتهى

لما وفى لي اعتضته عن الطلاب
 أسنى المعالي مثل نجم قد أضا
 حسان بالإنصاف مع فهم ذكا
 وصف لكل ممدح سامي الرقى
 بالأحسن الموصوف وصفاً ينتى
 في سلوكه أودع درأ من لى
 من كل ندب هديت ذوو الروى
 ظننت أني في رياض تجتنى
 أمسى وذا نكهة تنشي القوى
 في وده وغير كـذب أو مرا

كأنها مرسوم عرض صاغها
فيالها من غبادة هنانة
جلوتها في ثوبها فانحملت
فلاح من نحوي رواها مشرقاً
يا حسنهما لما أضاء جسمها
وقد أضاء الثغر منها باسماً
ما أومض البرق وهاج خاطري
وما فت رسالة من معتنى
يا غادة جاءت تروم باحة
كيف اهتديت معطناً في رسمه
ضللت أم ضل الضلال فاهتدى
قالت ومعنى القول مني صادر
ضيف ألم قاصداً بني الوفا
قلت ارحبي فهذه موائد الـ
أنست يا غريدة الدوح الذي
قبلتها هدية نكرمها
إلى ختام المنتهى في المبتدا
ما دام عهد الود موثوق العرى

وكتب له الأديب مصطفى بن أحمد الترزي يمدحه بقوله :

عليك بعد هجرك لا يرى ما
فهل لك في حياة فتى معنى
يحن إلى معاهدك اللواتي
سوى لقياك ما يشفى السقاما
يبيت الليل لم يعرف مناما
يهيجن الصباية والغراما

ويبكي يوم بان الحي عنه
ويندب طيب أيام التداني
سقاها عن دموعي الغيث سحاً
ألا لا يذكر الرحمن يوماً
وسار به الخليط وخلفوني
تراني والمها من غير عقل
مدام نواك يسكرني ويذكي
ألا يأم ذاك الحشف هلا
أما تذكرك هاتيك الليالي
عشية قادني للحب قلب
ولا أخشى الحروب تذلل منها
غداة يقدم الخيل المذاكي
يرد الجيش لا يثنيه خوف
ويقتحم الردى في كل هول
وما الفخر الجليل ولا المعالي
بأكرم من يأوي الضيف يهدي
ويبذل كي ينال المجد مالا
فهذا في المعالي نال حظاً
فحق له التفاهر يوم فخر
وإن صعبت أمور بني المعالي
فرفقك إن منعني ما يرجى
تقابلكم بأقوام عليهم
ججاجح لا يهابون العوالي

بدمع يفضح السحب انسجاما
ويقرها التحية والسلاما
وهل غير البكا يطفئ الأواما
به للبين قد شدوا الحزاما
لهم أنعى المضارب والخياما
كأني قد تحسيت المداما
بقلبي الوجد يضرمه ضاماً
تراعي العهد ما بين الندامى
وهل تنسي من البعد الذماما
أرد به من الوجد الحساما
ججاجح لا يهابون الحماما
فتى يغشى بنائله اليتامى
يرى الإدبار في الهيجا حراما
يرد الأسد من بأس حيامى
يصيرني لها شيخاً إماما
له من كل غالية طعاما
ويرقى في الكالات المقاماً
له اقتسمته أيديها اقتساماً
إذا العليا غدت تحي الكراما
فأيدي الخيل تدني ما تحامى
ستجلس منه في العليا قياما
يلوح المجد نوراً كالعلاما
تحف الهول والموت الزواما

ولسنا لا وعهدك من أناس
 سنعلم من يمل الحرب منا
 رويدك بعض هذا الهجر يكفي
 وغادرنى الغرام لكم ذليلاً
 فهـلا ترفقين على معنـى
 يكابد في الهوى صرف الليالي
 ويشتاق المعاهد والمقالي
 أحبك والهوى والقلب أرمي
 وبالإخلاص أمنح كل ودي
 أديب قد حوى غرر القوافي
 سريع الذهن إذ أدب وفضل
 فريد في المعالي لا يجارى
 أيا حسن الصفات مع المسمى
 إليك أتت قواف سائرات
 وما غير القبول تروم مهرا
 فكتب إليه الجواب بقصيدة مطلعها :

أتت تحتال ما بين الندامى
 مهفهفة القوام كخوط بان
 ولعت بحبها طفلاً وكهلاً
 ترغها الشبيبة والتصايي
 تملكني هواها من قديم
 يريسك الجوهري صحاح در

تكون من القتال له شامى
 ومن يرمى به هاماً فهاماً
 فقد فت الهوى منا العظاما
 وصيرني لبابكم غلاما
 غدا من طول هجركم هلاما
 ويكنم في الهوى داء عقاما
 وصار بها حليفا مستهاما
 ولا أخشى اللواحي والملاما
 أديبا فاضلاً شهاً هاماً
 ينظمها بفكرته انتظاما
 كروض بات يرتشف الغماما
 وهل ترمي امرأ جارى السهاما
 وأفخر في العلى من قد تسامى
 تعيد الطرس نوراً وابتساما
 يكون لها به مسكا ختاماً

فأضحى الصب فيها مستهاما
 ترينا البدر إن سمرت لثاماً
 وها أنا عبدها ولها غلاما
 فيرمى قوس حاجبها سهاماً
 فصار حديث وجدي لن يراما
 إذا أبدت من الثغر ابتساماً

تراني في هواها مستهاماً
يميناً لا أمين به وودي
وإن ماست دلالاً أو تثت
وفاح لنا عبير من شذاها
أعيز جالها من كل سوء
فلو جادت لمغرمها بوصل
علت وغلت محاسنها فهمنا
وكسرى جفنها واخذ منها
جنت بلوعي ويفرط وجدي
لحوني العاذلون بها وقالوا
فلا والله ما أسلو هواها
أنا الملسوب والملسوب جداً
رويدك أيها الحسناء رفقا
وهل منك الشفاء لمستهام
وهل من رحمة لقتيل حب
وهلا تسمحين لنا بقرب
وقال :

أفديه بدرأ طالعا بساء
يسي العقول بجيده وبخده
نشوان من ماء الصبابة أهيف
ذوشامة سوداء فوق خديده
كم عاشق قد ضل في فرع له

أهم بحبها عاماً فعاماً
لها يرعى هواها والذماما
أذوب صابرة فيها غراما
يفوق بعرفه ريح الخزامى
وأبرأ من نواها إن أقاما
فلا وأبيك ما هذا حراما
بها طربا كمن شرب المداما
كنعان بصدغيها تحامى
ومن ولهى لهد لقد ذقت الحماما
تسلاها فقلت ومن سلاما
ولو مني النوى فت العظاما
ودمعي فوق خدي قد جرى ما
بمن ملك الهوى منه الزماما
يكابد في الهوى بعداً سقاما
لنهاج الصابة قد أقاما
فنغتم الوفا منك اغتناما

متوشجا بغلالة زرقاء
فكان تضرّج خده بدماء
يهتز مثل الصعدة السمرأ
يسي بها وبقله كحلاء
والاهتداء بغرة غراء

وقال :

ولست بناس حين بات معانقي وفي على فيـه ووردي ثغره
وبات يعاطيني المدام وبيننا عيـاه لي صبح وليلي شعره

قال المرادي « الشيخ الأديب الناظم ، كان ممن خاط جلايبب الكلام ، ومهر بالنثار والنظام ، وكان أدباء دمشق يداعبونه بأبياتهم وقصائدهم ورأيت له مجموعة بخطه أكثرها شعره ونظمه واحجياته وألفازه .. وكان يلقب بالأباط » . (والأباط ما يستعمل في القيم لتعبئة الزبل) .

المراجع

- سلك الدرر ٣٧/٢ - ٤٢

- معجم المؤلفين ٢٢٣/٣

حمزة الكردي

١٠٣٨ - ١١٢٠ هـ = ١٦٢٨ - ١٧٠٨ م

أحد مشاهير الصوفية .

حمزة بن بيرم الكردي الشافعي ، نزيل دمشق .

ولد في بلاد الأكراد ، وسافر أولاً إلى استانبول ، ثم قدم دمشق وأقام بها ، وتولى فيها المدرسة الفارسية وسكنها ، وأقرأ بها كتاب الفتوحات المكية وغيره .

لزمه جماعة من الطلاب أجاز لهم في الحديث منهم سعدي بن عبد الرحمن بن حمزة الدمشقي ، وقاسم بن سعيد المغربي المالكي نزيل دمشق .

صار له بدمشق شهرة ، لأنه كان إذا ركب فرسه أحاط به الأتباع والخدم . ثم

ترك ذلك . قال المرادي : « الأستاذ الصوفي الإمام العالم العلامة العابد الناسك القدوة المسلك » .

توفي بدمشق يوم الخميس ٢٠ المحرم وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الباب الصغير قرب مقام سيدنا بلال رضي الله عنه . ترك ولداً صغيراً فرغ له عن وظائفه .

المراجع

- سلك الدرر ٧٥/٢

مطمح الواجد ق ٣٤ (وفيه أنه جدّ والد محمد خليل المرادي لأمه) .

- يوميات ابن كنان ١٣٦

عبد الحق السكاكيني

١١٢٠ - ١٧٠٨ هـ = ١٧٠٨ - ١٧٠٨ م

كاتب ، قارئ .

عبد الحق الصالحى ، الشهير بابن السكاكيني الدباغ .

قال ابن كنان : « كان كاتباً قارئاً ، كتب كتباً كثيرة بخطه الواضح وكان كثير

الصمت » .

توفي بدمشق يوم الأحد ٣ شوال ١١٢٠ بمرض الريح البارد (كذا) وصلي عليه

بالجامع الجديد ودفن بالتربة الخوارزمية بقاسيون .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٤٦

عثمان الرحيبي

١١٢٠ هـ = ١٧٠٨ م - ١٢٠٠ هـ

إمام الشافعية بالجامع الأموي .

عثمان بن حمودة الشافعي ، المعروف بالرحيبي .

طلب العلم على كبر ، فقرأ على الشيخ حسن المنير ، والشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي ، أخذ عنه الحديث والقراءات ، والشيخ إبراهيم الفتال ، أخذ عنه المعقولات . وقرأ على غيرهم ، مهر في الفقه .

أقرأ بالجامع الأموي شرح الغاية للشرييني ، والمنهاج للنووي ، وشرح المنهج لشيخ الإسلام ، والجامع الصغير . من تلاميذه الشيخ محمد الغزي ، أجاز له رواية مروياته .

تولى الإمامة في محراب المقصورة بالجامع الأموي . وكان عليه نصف خطابة جامع سنان آغا غرب الأبارين .

قال تلميذه محمد الغزي في ثبته : « كان صالحاً متعبداً قانعاً عفيفاً » . وقال المرادي : « الشيخ الفقيه الصالح العالم الكامل » .

توفي بدمشق في شهر ربيع الثاني ، ودفن بها .

المراجع

- سلك الدرر ١٧٢/٣ (نقلاً عن ثبت الغزي لطائف المنة ق ٣٢) .

- ولاة دمشق ٥٢

- يوميات ابن كنان ١٤٠

علي السليلاقي

١١٢٠ هـ - ١٧٠٩ م = ١٧٠٩ - ١١٢٠ هـ

عالم فقيه .

حفظ القرآن الكريم وقرأ الفقه على ابن بلبان والعدوي وغيرها .

توفي بدمشق ٢ ذي القعدة وصلي عليه بالختاتونية ودفن بقاسيون .

المراجع - يوميات ابن كنان ١٤٧

قاسم الدوكالي الحوزي

١١٢٠ هـ - ١٧٠٨ م = ١٧٠٨ - ١١٢٠ هـ

عالم صوفي .

قاسم بن سعيد بن عثمان المالكي الدوكالي نسبة إلى بلدة دوكالة^(١) أصل أسرته .

نشأ في بلاد المغرب ، وقرأ على الشيخ عبد الملك السجلماي . وقدم دمشق فسكن المدرسة السيمساطية ، واشتغل بقراءة مؤلفات الشيخ ابن عربي على جماعة من العلماء ، وأكثر مطالعته كانت في الفتوحات المكية ، ولذا فقد كانت له معرفة بكلام القوم وحل دقائق مشكلاتهم .

قال المرادي : « الشيخ العالم الفاضل الناسك الخاشع العارف الصوفي . قيل إنه كان من الأبدال » .

توفي بدمشق بالطاعون يوم الأحد ١٠ ربيع الأول ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع - سلك الدرر ٩/٤

- يوميات ابن كنان ١٤٠ (وفيها أنه توفي ٢١ ربيع الثاني) .

(١) قال الفيروزآبادي : بلدة بالمغرب للبربر (القاموس : د ك ل) .

محمد الخلوقي

١٠٤٥ - ١١٢٠ هـ = ١٦٣٥ - ١٧٠٩ م

مفتي دمشق .

محمد أبو الصفا بن أيوب بن أحمد بن أيوب الحنفي الخلوقي العدوي^(١) الصالحي .

ولد بدمشق ونشأ بها في رعاية والده الذي جمع بين العلم والتصوف ، وعليه اشتغل بطلب العلم ، وعنه أخذ الطريقة الخلوئية ، وأجازه ، وكتب له في وصيته : « يا أبا الصفا ، ستنال المقام العالي والوفا ، فلا تتكبر ولا تتجبر » . وقرأ على الشيخ إبراهيم الفتال ، والملا محمود الكردي والملا محمد أمين اللاري الصديقي النقشبندي نزيرل دمشق . كما قرأ على غيرهم من مشايخ دمشق وبلاد الروم .

تفوق وبرع وحصل الفضل ، وتمكن في علمي التفسير والفقه وغيرهما .

أقرأ بالمدرسة العذراوية وتقلب في المناصب حتى وصل إلى قضاء قارا وولي إفتاء الحنفية بدمشق بعد وفاة الشيخ إسماعيل الحايك سنة ١١١٣ وبقي في الإفتاء حتى وفاته ، وكانت فتاواه متداولة مرغوبة . وكان يتولى أيضاً نيابة الحكم في محكمة الباب . ولما حج وجاور تولى المدرسة المرادية بمكة المكرمة .

من تلاميذه الشيخ محمد بن إبراهيم الدكدكجي . ذكره في مشيخته وقال : « وقد قرأت عليه وسمعت منه بعض الفوائد ، وحضرت دروسه في تفسير القاضي البيضاوي ، وأجازني بجميع ما يجوز له وعنه روايته إجازة عامة » .

وقال المرادي يصفه : « الشيخ الإمام الصدر الرئيس العلامة العالم الفاضل البارح المحتشم الفقيه المفسر النحوي . كان مفنناً بالعلوم من القائمين آناء الليل وأطراف النهار

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة أبي الإسعاد الخلوقي (- ١١٠٦) .

والمجتهدين بالأسفار . وقال المرادي أيضاً : « وظهر قدره ونمت حزمته وسما صيته وأقبلت عليه الدنيا بمخافيرها . ولم يزل كذلك إلى أن مات . وبالجملية فقد كان صدرأ جليلاً وعالماً فاضلاً » .

توفي بدمشق يوم الأربعاء ٢٦ ذي الحجة ، وصلى عليه بالجامع الأموي الشيخ أبو المواهب الحنبلي إماماً ، ودفن بتربة الدحداح عند قبر والده .

المراجع

- سلك الدرر ٦٢/١
- عرف البشام ٩٧
- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٢٩ ، ٣٠
- يوميات ابن كنان ١٤٧
- (في سلك الدرر وعرف البشام أنه توفي ١٢ ذي الحجة . واعتمدنا على ما في مشيخة تلميذه الدكدكجي) .

مصطفى الغزاوي

١١٢٠ هـ - ١٧٠٨ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

مصطفى الغزاوي الخلوتي الشافعي .

أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ أحمد السالمي الحنبلي الصالحي الخلوتي ، تلميذ الشيخ أيوب الخلوتي . ثم كان خليفة على الطريقة بعد موت شيخه المذكور .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ١٥ شعبان وصلى عليه بالجامع الأموي ، ودفن بتربة الدحداح بالمقبرة الشرقية منها .

المراجع - يوميات ابن كنان ١٤٣

ناصر الدين الشافعي

٠٠٠ - ١١٢٠ هـ = ٠٠٠ - ١٧٠٩ م

فقيه ، إمام جامع التوبة .

ناصر الدين الشافعي .

حفظ القرآن الكريم ، وقرأ في الفقه على الشيخ حسن المنير ، والنحو على الشيخ حمزة الدومي . كما قرأ على غيرهما .

تولى الإمامة في جامع التوبة .

قال المرادي : « الشيخ الصالح المتنسك الفقيه » .

توفي ١٧ شوال وصلي عليه بجامع التوبة ودفن في مقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٥/٤

- يوميات ابن كنان ١٤٦

يونس المصري الكفراوي

١٠٢٩ - ١١٢٠ هـ ١٦١٩ - ١٧٠٨ م

علامة فاضل .

كال الدين يونس بن أحمد المحلي الأزهري الشافعي المصري ، المعروف بالكفراوي .

ولد في ذي الحجة بالمحلة الكبرى ، ونشأ بها ، وقرأ التفسير والحديث والفقه على جماعة من علماء بلده منهم الشيخ علي الأقرع مفتي المحلة الكبرى ، والشيخ حسن البدوي ، والشيخ عبد المجيد بن المزين ، والشيخ رمضان ، والشيخ علي النحريري .

رحل إلى القاهرة ، واشتغل بالجامع الأزهر على علمائه كالشيخ محمد الشوبري ،
والشيخ علي الأجهوري المالكي ، والشيخ جلال الدين البكري ، والشيخ منصور
الطوخي ، والشيخ عبد السلام اللقاني ، والشيخ حسن الشرنبلالي الحنفي ، قرأ عليه
الكنز وشرحه للعيني ، والشرح الكبير على المنية للحلي ، وأجازه إجازة عامة ، والشيخ
إبراهيم الميموني ، والشيخ أحمد القليوبي ، والشيخ محمد البابلي ، والشيخ سلطان
المزاحي ، والشيخ محمد بن المراتب المغربي شارح التسهيل لما جاء إلى مصر في طريق
الحج ، والشيخ علي الشبراملسي ، والشيخ محمد الشوبري الملقب بالشافعي الصغير ،
وأخيه الشيخ أحمد الشوبري الحنفي ، والشيخ حسين الخفاجي ، والشيخ محمد الدجلوني
الفرضي ، والشيخ أحمد بن ناصر ، قرأ عليه شرح السنوسية ومختصر المعاني ، والملا
شريف ، ومحمد المحاسني خطيب جامع دمشق . واجتمع بالشيخ أحمد الخفاجي وراجعته
في حواشيه على البيضاوي . واجتمع كذلك بالخير الرملي في مجاورته بالأزهر ولكنه لم
يأخذ عنها ولم يجيزه .

ثم رحل إلى دمشق سنة ١٠٧٠ وسكنها وأخذ بها عن جماعة منهم الشيخ إبراهيم
الفتال ، والشيخ محمد أبو المواهب الحنبلي ، والشيخ محمد البلباني ، والشيخ عبد الحي
العكري وغيرهم .

تولى بدمشق تدريس المدرسة التقوية وتولى الإشراف على الخانقاه الباسطية
بالجسر الأبيض وتدريس الحديث الشريف بالجامع الأموي تحت قبة النسر عن الشيخ
علاء الدين الحصكفي سنة ١٠٨٩ . وبقي بها حتى وفاته . وتولاها بعده الشيخ إسماعيل
العجلوني .

سافر مرتين إلى استانبول ولقي فيها إكراماً ، وأقبل أهلها عليه . وكان ينوب في
غيابه بالتدريس في الجامع الأموي الشيخ محمد بن علي الكامل .

له ثبت ذكر فيه شيوخه ومروياته .

قال الغزي : « صار له بدمشق جاه عريض وحرمة وافرة ، وأقبل عليه الناس وكان وجيهاً محترماً مقبول الشفاعة عند الحكام ، صداعاً بالحق ، يقول الحق ولا يبالي ، مقدماً في الأمور » .

وقال المرادي : « الإمام العالم الفقيه المتبحر ، أعجوبة الدهر في قوة الحافظة وطلاقة العبارة والاستحضار التام في الفقه وغيره » .

توفي بدمشق في ٨ ربيع الأول ، وصلي عليه ظهر يوم الأحد بمسجد المصلى ، ودفن بمقبرة الباب الصغير عند سيدنا أوس بن أوس الثقفي .

المراجع

- الأعلام ٣٤٣/٩
- حلية أهل الفضل والكمال (خ)
- سلك الدرر ٢٦٥/٤ (وفيه أنه توفي في ذي الحجة واعتمدنا ما في مشيخة الدكدكجي لكونه تلميذه) .
- فهرس التيورية ٣٢٠/٣
- فهرس الفهارس ٤٦١/٢ - ٤٦٢
- كتاب في التراجم للأيوبي (خ) ق ٧٠
- لطائف المنن (خ)
- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ٢٧ ، ٣٢
- معجم المؤلفين ٣٤٦/١٣
- ولاة دمشق ٥٢
- يوميات ابن كنان ١٤ ، ٤٣ ، ١٣٩ ، ١٧٨

مصطفى الحموي

.... - كان حياً حوالي ١١٢٠ هـ = ١٧٠٨ م

أحد الفضلاء .

مصطفى بن محمد بن أحمد بن ياسين بن حسن الحموي نسبة لأصله .

ولد بحلب ، وسكن دمشق .

من آثاره « مجموع » .

المراجع

- معجم المؤلفين ٢٧٥/١٢

إسماعيل اليازجي

بعد ١٠٥٠ - ١١٢١ هـ = ١٦٤٠ - ١٧٠٩ م

فقيه واعظ .

إسماعيل بن عبد الباقي بن إسماعيل الحنفي اليازجي^(١) . وكان والده كاتب أوجاق اليرلية بدمشق ، قتل هو ورئيس الجند عبد السلام آغا بأمر السلطان بسبب فتنة أحدثها سنة ١٠٦٩ .

نشأ المترجم بدمشق ، وطلب العلم على الشيخ علاء الدين الحصكفي ، والشيخ إسماعيل الحايك وانتفع به ولازمه ، والشيخ إبراهيم القتال ، والشيخ يحيى الشوا المغربي ، ولقنه المؤاخاة ، والسيد عبد الرحيم المقدسي ، وغيرهم .

أقرأ في الجامع الأموي ، ووعظ فيه .

له « شرح على تفسير الجلالين » (جزآن ولم يتم) ، « شرح على الهداية » (مجلد كبير ، وصل فيه إلى ربع العبادات) ، « المنحة المرضية شرح الرسالة المرضية »^(٢) .

(١) اليازجي : كلمة تركية تعني الكاتب . (سلك الدرر) .

(٢) منه نسخة بخط المؤلف في مركز جمعة الماجد ضمن مجموع برقم [٥٢ - ٤٩] .

قال المرادي : « كان من العلماء الأجلاء البارعين في الفنون ... وبالمجمل فقد كان من العلماء الأفاضل .

توفي يوم الأربعاء ١٠ جمادى الآخرة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير عند قبر والده .

المراجع

- إيضاح المكنون ٥٦/١ ، ١٢٥ ، ٢٩٩

- سلك الدرر ٢٥٥/١ - ٢٥٦

- هدية العارفين ٢١٩/١

- ولاية دمشق ٥٣

- يوميات ابن كنان ١٥٢

منذ استغاده والمباينة غير معتبة في القيمة كالجودة هذا ويعتبر في المودى
 عند الامام الاعظم ويعقوب والخزينة عند محمد والقيمة عند فرولادي خمسة زرو
 من خمسة جيا دجا تركاهة عند همدانا لاجل دز فرولادي الفضل ولواى اربعة
 جية من خمسة ردية لم يجوزها الثلاثة الا من اربعة لانها اعتبر القدر
 الخزية ويجوز عند فرولادي للقيمة ولواى من خلاف الجيس تعتبر قيمة اجاعا
 الى الزيادة والنقصان بعد وعند هابوم الاداغ لو ضم الى ادها بلغ نصفا
 والى الآخر لا يبلغ يضم الى المبالغ ولو عجت الفضة بالذهب والغالب الذهب
 فكله ذهب والا فان بلغ الذهب والفضة نصفا به وحيت وقدلى ثم هذه
الدرهم والمناقل المعروفة انما هو على القول الصحيح المختار المقتضى
 من المذهب وقيل ببله ما قيل انه يعتبر في كل زمان درهمه ومثاله من
 الكلام عليه بل قيل يعتبر في كل بلدة ما اصطكت عليه وهو اى فا ذكر من بقا
 المقتضى به مخرج بالسنه الى القول لاول الرابع بالفعول والدر لابل كا
 سمعت قال المصنف والله اعلم ثم ما قصدته فمخوة نهار الاربعاء
 اليوم السادس والعشرون من شهر رمضان المبارك قد تم تسبحة
 ثلاثه بعد المائة والالف وتبسمه بعد الظهر نهار الخميس اليوم السابع
 والعشرون من رمضان المذكور على يد مولانا الحبيب الفقير الحقير المذنب
 ربه العذري اسمعيل بن عبد الباقي الكاظمي الواعظ والمدرس بجامع الامو
 ختمت اعماله بالخزائن وسميت هذه النسخة ليلة
 الاحد ليلة الثمانية والعشرون من
 شهر ربيع الاول الاخير من
 شهر رستم عشر بعد
 المائة والالف
 الحسن الله
 مفتاحه
 هـ
 ك

نموذج من خط الشيخ إسماعيل اليازجي

حسن حمزة

١١٢١ هـ - ١٧٠٩ م

أحد الصلحاء .

حسن بن إبراهيم بن حمزة .

توفي بالصالحية ليلة الأحد ٢٣ صفر ، ثم أنزل إلى داره غرب باب السلام ، وصلي عليه بعد صلاة ظهر يوم الأحد بالجامع الأموي . وكان أعلم له بالمآذن . ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع - يوميات ابن كنان ١٥١

عبد الرحمن الجقمقي

١١٢١ هـ - ١٧٠٩ م

أحد المجاذيب .

عبد الرحمن بن محمد المعروف بالجقمقي .

كان مجذوباً معتقداً له كرامات .

دخل مرة على قاضي البلدة وكان بعين واحدة ، فوضع يده على عينه يشير إلى كونه أعور ، فحقق منه وأمر بضربه على قدميه ، وبعد أن ضرب تسعة أسواط تشفع فيه بعض الحاضرين . فقدر أن عزل القاضي في اليوم التاسع ورجم حتى أشرف على الهلاك .

توفي بدمشق في رمضان ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٥/٢ - ٢٢٦

عبد اللطيف الخلوّتي

١١٢١ هـ - ١٧٠٩ م

عالم صوفي .

عبد اللطيف بن حسام الدين الخلوّتي .

ولد بـمـجـلـب ، ورحل إلى مصر ، فأخذ فيها عن الشيخ مصطفى الأدرنوي^(١) ، وأقام عنده في جامع الجلاّد أربع سنوات وأدخله الخلوة .

من تلاميذه الشيخ مصطفى البكري الصديقي^(٢) الذي خلفه على الطريقة ، وباع له المريدون .

قال المرادي : « الأستاذ المرشد المسلك العارف الكامل الأوحد الناسك ، كان في طريق القدم من اشتهر وساد . وله فضل ، وحصل على ما حصل » .

توفي بدمشق أول رجب ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١٢٣/٣

عبد الوهاب القباني

١١٢١ هـ - ١٧٠٩ م

عالم صوفي .

(١) أخذ الأدرنوي عن الشيخ علي قره باش في أدرنة ، وسنده معروف عند الخواص فقط ، ولهذا الأخير تلاميذ كثيرون وخلفاء .

(٢) ترجم الشيخ الصديقي المذكور أستاذه الخلوّتي في كتاب ذكر فيه قدره وعلو مكانته . انظر الصديقي في وفيات سنة ١١٦٢ .

عبد الوهاب بن أبي السعود بن تاج الدين القباني .
أخذ الطريقة الخلوتية في بداية أمره عن الشيخ عيسى الخلوتي الكنّاني ، ولازمه ،
وتردد على الشيخ عبد الغني النابلسي .
مرض ثمانية أشهر ، توفي بعدها في أوائل شعبان ، وصلي عليه بالجامع الأموي ،
ودفن بمقبرة الدحداح عند والده عن غير ولد .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٥٥ .

عثمان الصالحي

١١٢١ هـ = ١٧١٠ م

قاص .

عثمان بن عبد الباقي الصالحي .

تولى القضاء بدمشق .

توفي أواخر شوال ، وصلي عليه بالسليمية ، ودفن بقاسيون .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٦٠ .

محمد البصراوي

١١٢١ هـ = ١٧٠٩ م

إمام الخاتونية .

اشتغل بتأديب الأطفال ، وتولى الإمامة في المدرسة الخاتونية .

قال ابن كنان « كان طويل القامة بهي المنظر ، له علم وحسن أخلاق ، وحسن مودة مع الناس وأدب واحترام » .

توفي بالطاعون ليلة الجمعة ٢٩ ربيع الأول . ودفن في سفح قاسيون .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٥١

إبراهيم ابن عبد الرزاق

١١٢٢ هـ - ١٧١١ م

أحد أعيان التجار .

قال ابن كنان : « كان يحفظ كلام الله ، ديناً ورعاً متمعماً على زي طلبه العلم ، يؤدي حق الله » .

توفي بدمشق يوم الأحد ١٤ ذي القعدة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير غرب مقام سيدنا بلال .

قال ابن كنان : « وعملت صباحيته بالسنانية ، وكان المعزي للناس ولده الشيخ عبد الرحمن » .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٧١

زين الدين سلطان

١٠١٨ - ١١٢٢ هـ = ١٦٠٩ - ١٧١٠ م

رئيس كتاب القسمة العسكرية .

زين الدين بن محمد بن أبي بكر بن كمال الدين الحنفي ، المعروف بابن سلطان .
ولد بدمشق واشتهر بالأدب وحصل وبرع وخالط الأدباء والأعيان .
واختص بالأمير منجك المنجي صاحب الديوان .
تولى الرئاسة في محكمة القسمة العسكرية .
له أشعار منها قوله :

زار المفدى بروحي منزلي ورعاً	وذي فزاد عفا في بالوفا ورعا
بطلعة أشرقت بالحسن قد فتنت	والشوق من مشرق الأقطار قد طلعا
أمير حسن على كل الملاح لقد	زاد التصابي فأضحوا أجنده تبعاً
أعارهم منه حسناً بارعاً فعدا	كل الملاح له أسرى بما صنعاً
قد قسم الحسن أشطاراً وعدلها	فرضا ورداً فعاتت بعدما جمعاً
فالورد من خده القاني دنا فزها	والبدر من جيده حسناً به ارتفعاً
يا جيرة الصب من لحظ مهنده	ماض لحتف الفتى من قبل أن يقعا
كم عاشق قد محاه الشوق من وله	ومسه الخبل عشقاً فيه والطبعاً
من قبله لم يكن عشق ولا تلفت	روح به لا ولا عقل به انتزعاً
فلا تلمني سدى يا عاذلي غلطاً	فالحب دأبي وعزُّ الصبر واتقطعاً
قد زارني حيث لا واش ينم به	ولا رقيب رأى مسراه أو سمعاً
ومذ خلا مجلسي واتقاد طوع يدي	أسدلت ثوب عفا في عنه ممتنعاً
في ليلة لم يكن فيها سوى أدب	غض فوادي وعقلي فيه قد رتعا
من كل معنى رقيق زادني طرباً	عوداً ودفأً وشعراً طاب مستعاً
والراح قد جليت صرفاً معتقة	لاشك عاد بطيب كرمها زرعاً
عانيت من ريقه شرباً له أرج	ووجنتيه شعاعاً أحمرأ لمعا
آه على ليلة ولت ونادمني	فيها المليح بما أهوى وما ودعا

تمتعت مهجتي فيها بلا كدر
فقلت أه ومثلي من يكررها
وقال يرثي محمد أمين المحبي :

همام حوى علماً وحاز فضائلاً
أديب الورى دارت كؤوس حديثه
أمين الثنا خان الزمان بفقده
ومد حلّ في الأرماس لاح لي الرثا
فزد واحداً في العدّ واحسب مؤرخاً
وقال :

لو زرت كان بيا بك التشريفا
فوحق حي فيك قدماً إنني
قال المرادي : « الفاضل الأديب البارع » .

توفي بدمشق بعدما عمّر عمراً طويلاً ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- ذيل نقحة الريحانة ١٨٦

- سلك الدرر ١١٨/٢ - ١١٩

عبد المعطي الفلاقسي

١٠٥٠ تقريباً - ١١٢٢ هـ - ١٦٤٠ - ١٧١١ م

أحد رؤساء دمشق وكتّابها .

عبد المعطي بن محمد بن محمود الفلاقنسي ^(١) .

ولد بدمشق وترقى في مناصب الكتابة وغيرها ، وعين محاسباً فيها بخزينة الدولة ، وعين كذلك أمين كيلار الحج وناظراً مرات عديدة على أوقاف الحرمين والمصريين ، وتولى وظائف كثيرة .

عين وكالة على الجامع الأموي من طرف رجل مغربي كان يسكن استانبول يدعى الشيخ مسعود صاحب الوزير الأعظم ، فأوكل إليه شؤونه نيابة عنه . كما عين عليه أصالة كذلك ، فاجتهد في إعمارهِ وتنظيمه .

بنى الحمام المعروف بحمام الذهبية ^(٢) . أنفق عليه من ماله الخاص وأضافه إلى أقلام الجامع الأموي بعد اقتطاع ما صرفه عليه .

بنى داراً فائقة الحسن وصفها ابن كنان فقال :

« وأما داره فلم يكن أحسن منها ، فإنها على ما قيل سبع دُور ، كثيرة الأزهار والأشجار والبحرات المرتفعة والنوافر العالية ، والقاعات المذهبة بالدهون المدهشة الغريبة ، والنقوش المتقنة العجيبة ، ولم يكن أحد من أهل الثروة أتقن تدبير المنزل مثله ، خصوصاً في مدة ما صار أمين الكيلار ، مما لم يسبق إليه ، لأن له كان بيت كلار العطريات كلها مما هو معلوم ، فضم إليه من الفستق واللوز والسُنوبر وأنواع المشمش والزبيب والتَّمرا الهندى والأجاص وغير ذلك . ومكان السكاكر ومكان المربايات ومكان لجمع المياه ، ومكان لسان الثور ، والهندبا والقرنفل ، ومكان الأطياب ، كالعود والعنبر

(١) فلاقنس : قرية من أعمال حمص قدم منها جده محمود وسكن محله القميرية ، واشتغل بصناعة الألاجة (نوع من القماش) واشتهر به .

(٢) حمام الذهبية : سمي بهذا الاسم لأنه بني مكان سوق دق ذهب الطواقي والطشاشي - كما يقول ابن كنان - التي بطلت من سنة ١١٠٧ . وقد جاء في ولاة دمشق ص ٤٩ أنه في تلك السنة منع إسماعيل باشا نساء دمشق من لبس الطواقي الزرّبا . وكانت كل طاقة بقدر الصينية .

والمسك والأشياء الطيبة والعطر شاهي والمكاوي ونحو ذلك ، واللبن المصرية والملبس من الفلفل والقرنفل ، والبانة والبنّ والبندق واللوز والتمر . ولكلّ منها خادم . ومكان للأدوية يعملها له الأطباء من الحبوبّ والمعاجين والترياقات والمراهم ، بحيث إذا جاء الحكيم ، يعمل الأدوية عنده . وجميع الأصناف عنده من كل شيء منها ، حتّى العقاقير ، مكتوب في الدفاتر على الخادم خوف النسيان .

« وبيت الأدهان فيه أكياس الورد والبنفسج واليقطين ونحو ذلك ، وبيت آخر فيه أنواع العسل والسمن إلى غاية ذلك ، والعطريّات ، ثم مكان آخر للمربّيات السكرية يجلبها من أيّ جهة كانت لمربي الجوز واليقطين والتّرنج والبطيخ ، مما يُمْكِن أن يعمل في الشام ، وإلاّ يجلبه من محاله كجوز الهند المربّى والزنجبيل المربّى وغير ذلك . ولها خادم مكتوب عليه . ومكان للمخلّلات الغريبة كمخلل العنب الزيني وغيره ، ومكان تطلع منه الآلات السّماعية ، حتّى قيل عنده كان الأرغلا^(١) ، يخرج منها أربعة وعشرون نغماً .

« وعنده من جملة ذلك ، من بلاد الفرنج ، صندوق بدولاب يُحرّك فيفتح عن صورة وتماثيل تضرب بالدفّ وبالعود بطريقة الجنكيّات ، أشباح بلاأرواح .

« وعمل خلف القاعة حوضاً من عجائب الدنيا ، مغطّى بالبلّور عند الشبّاك ، على دوم الدهر أزاهره يانعة ، وألوان أنواع نقوشه ساطعة ، على مدى الأيام ، وإنما جعل عليها البلّور خوفاً من الغبار .

« وله مقعد كلّه من البلّور من سايره ، فيه رفوف عليها الفواكه الفرنجيّة ، من الرّمّان واليقطين والبطيخ والكباد والنارنج الفرنجي ، مصنوعاً من شمع لا تظنّ إلاّ أنّه حقيقة . وإذا ورد عليه أحد من الأكابر يحضر له ما يليق من الضيافة من غير أن يتكلّم أو يُشير .

(١) لعله يقصد بالأرغلا الأرغون .

قال المرادي : « كان أحد رؤساء دمشق المشهورين بحسن الرأي والتدبير وأعيان كتابها وأجل ذوي الأقلام الدفترية صدرأ معتبراً موقراً ذا حشمة وأبهة وكان له تعلقات وأوقاف وتجارات وأملاك وإقطاعات وغير ذلك شيء كثير وكانت داره أحسن دار بدمشق وكان من أفراد الزمان المترفين بالنعم والتخول بحيث إن الذي يوجد عنده من المأكولات والملبوسات ونحوها لم يوجد عند غيره وآلات السماع وألحان الغناء دائماً تضرب عنده وفي مجلسه وأتقن آلات الاحتشام وإظهار النعم من كل حيثية وكان ذا عقل ورأي وتدبير مع أدب وكال وتأن وتربص في الأمور وحسن اعتقاد على المشايخ والصلحاء والسادة ولا يسفه أحداً أصلاً ولا يجهر في غيظه على أحد ولا يتناول بل تكلمه في حالة الغضب كحالة الرضا ولم يكن أحد في وقته مثله من أهل الثروة والإتقان في تدبير المنزل خصوصاً لما كان أمين كيلار الحج فأقنى بما لم يسبق إليه . وفي آخر أمره حصل له داء في رأسه كان يغيب عنه درجة ويعود إليه وكان يتكرر ذلك عليه كثيراً حتى أنخله ونقص عليه عيشه الرغيد وبقي فيه مقدار خمسة عشر عاماً صرف على دفعه وعلاجه مالاً كثيراً فلم يفده شيئاً . وكان مرة جالساً في قصره والآلات تضرب والخدم وقوف لديه والناس وفود إليه وهو في نعمة متخول . إذ عاد إليه الداء المذكور فعاد لأنينه وتوجعه فرأى وهو في هذه الحالة تحت القصر زبالين يتحدثان وهما منشرحان مع أنها في هيئة رثة وفقر زائد فتعجب من صنع الإله جل شأنه ثم إنه استعذب ذلك منها فأمر أحد خدامه بإحضارهما إليه وطلب منهما أن يقصا عليه حديثهما ثم أكرمهما وصرفهما وقال : والله إني لأتمنى أن أكون مثلها في حالتها هذه ولا أكون في هذه الثروة مع هذا الداء » .

توفي بدمشق يوم الأحد ٢١ ذي القعدة وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- سلك الدرر ١٦٧/١ ، ١٣٥/٣ -

- يوميات ابن كنان ١٧٢ -

محمود الفلاقسي

(بنت) فتحي عبد المعطي أحمد
(١١٥٩ -) (١١٢٢ -) (١١٧٣ -)

سعدي عاصم
(١١٧٠ -)

عثمان
(١١٨٥ -)

جدول نسب بني الفلاقسي

عون المطوعي

٠٠٠ - ١١٢٢ هـ = ٠٠٠ - ١٧١١ م

ناسك عابد .

قال ابن كنان : « الصالح العابد القانت القانع الولي ، كان كثير النصت بحق الجَمّ من العباد والتقلل ، يقنع بالكسرة اليابسة ، لا طمع له في شيء من الدنيا ولا رغبة ، ولا يطلب من أحد ، ولا يتردد على أحد » .

توفي أواسط ذي الحجة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بتربة الشهداء بقبرة الباب الصغير لصيق الشيخ حسن المنير .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٧٤

محمد البكري الصديقي

٠٠٠ - ١١٢٢ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٠ م

أحد الأعيان .

محمد بن أحمد البكري .

توفي بداره بالسكة بالصاحية ٢٧ شعبان ، وصلي عليه بجامع الماردانية ، ودفن بتربة الشيخ أرسلان .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٦٥

موسى الخاشقجي

٠٠٠ - ١١٢٢ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٠ م

موسى الحنفي الخلوتي التركاني ، المعروف بالخاشقجي .

قرأ الفقه والحديث وشيئاً من النحو على الشيخ يونس التركاني ، وصحب الشيخ محمد العباسي الحنبلي الخلوتي .

تعبد ، وأم في مسجد بالميدان جنوب محلة الحقله .

قال المرادي : « كان فاضلاً ناسكاً شيخاً مداوماً على قيام الليل وصيام نهار الخميس والاثنين ، وله أوراد مواظب عليها » . وكذا قال ابن كنان .

توفي بدمشق في جمادى الأولى وصلي عليه بمسجده المذكور ، ودفن بمقبرة التركان قبلي الحقله .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٥/٤

- يوميات ابن كنان ١٦١

أسعد الموصلي

٠٠٠ - ١١٢٣ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٢ م

شيخ صالح .

أسعد بن أحمد بن عبد الرحمن^(١) الموصلي .

(١) تقدمت ترجمة عبد الرحمن الموصلي في وفيات ١١١٨ هـ .

توفي بدمشق يوم الاثنين آخر ذي الحجة ، ودفن بتربة مسجد النارنج ، عند جده
الشيخ عبد الرحمن .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٨٧

حسن الطباخ

٠٠٠ - ١١٢٣ هـ = ٠٠٠ - ١٧١١ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

حسن بن مرجان الخلوتي ، المعروف بالطباخ ، وأصل أسرته من البقاع .

أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عيسى الكناني ، وهذا أخذها عن الشيخ محمد
العباسي ، وهذا أخذها عن الشيخ أحمد العسالي . كما أخذ المترجم له عن الشيخ الحسيني
الخلوتي تلميذ الشيخ عيسى الخلوتي ولبس عنه الخرقة .

أخذ عنه ناس كثيرون واعتقدوه واشتهر أمره .

خلف في الطريق قبل وفاته الشيخ يوسف المملوك ، ولم يخلف عليه أحداً من
أولاده ، رغم اعتراض من حوله عليه .

قال المرادي : « الشيخ التقي الصالح الكامل الورع الزاهد المخلص العابد القدوة
المعتقد » .

توفي بدمشق عصر يوم الخميس ٨ ربيع الثاني ، ودفن بمقبرة الدحداح بالتربة
الغربية منها ، عند مشايخه .

المراجع - سلك الدرر ٢/٣٥

- يوميات ابن كنان ١٧٩

حسين القصيفي

١١٢٣ هـ - ١٧١١ م

عالم شاعر .

حسين بن رجب بن علوان الشافعي الميّداني ، الحوي الأّصل ، المعروف بالقصيف . وكان والده من العلماء المشهورين بارعاً في الفرائض والرياضيات وعلوم الهيئة .

قرأ في علوم عدة ، ولكنه لم ينتفع بها . وكان كثير المطالعة لكتب الإمام الغزالي ولا سيما كتابه إحياء علوم الدين .

له شعر كثير ذو أغراض متعددة منه قوله :

إنّ أهل الخمول أهل الطريقة	لهم قد بدت معاني الحقيقة
وسواهم وإن تساموا غروراً	ما لهم في الوجود تلك الرقيقة
فاختصر واقتصر فما تمّ إلّا	ذو رياء أو مرأ خلا عن وثيقة

وقال أيضاً :

يانزولاً بجيرة الجرعاء	نظرة منكم دواء لــــدائي
لست أسلوكم وإن طال ما بي	من بعباد وذلة وضناء
أي قلب يسلوكم وسنّام	لم يزل ظاهراً بغير خفاء
بل جميع الوجود قد أسكرته	في مجانيه نشأة الصهباء
فتداعى لكل حال تبدى	باشتياق ولوعة وعناء
يا عريب النقا وسر ولاكم	أنتم فتنــــة بغير امتراء
حيث حيرتم العقول بسر	هي منه عن دركه في عماء

فترها بما تترأى أيما لاح في ذرى العليا
 قد بطنتم مع الظهور وبنتم باقترب وجلتم في انطواء
 أي عقل له بذاك مجال مع تداعيه باختلاف المرائي
 ما ارتقاء إلى مقام علي دون علياه أنجم الجوزاء
 غاية السؤل عند أهل التصابي أن يرى ظاهراً بسر الخفاء
 ومن هجائه قوله :

جاءنا الشيخ لابساً للعمامة يتجلى تحتها شبيه الغمامه
 وهو في نفسه كبير عظيم ليس في فعله يرى من ملامه
 يالعمري وإنه شيخ سوء جُلّ أفعاله محل الندامة

قال المرادي : « الشيخ الفاضل البارع الأعجوبة . كان قلندري المشرب ، دعبلي اللسان ، يقذف الكبير والصغير ، ويهجو الناس بشعره ، حتى إنه هجا نفسه ، فلذلك وقع في المهالك ، ويحكى أن السبب في ذلك غضب والده عليه . كان من النوادر المقبولة » .

توفي في ١١ جمادى الأولى . بيعت كتبه اشتراها فضلاء دمشق وصار كل من أخذ كتاباً رأى هجوه فيه .

المراجع

- تاريخ بروكلمان ٢/٢٧٩ (ط الألمانية)

- سلك الدرر ٢/٤٧ - ٤٩

- معجم المؤلفين ١٤٤

- هدية العارفين ١/٣٢٥

خليل الحمصاني

١١٢٣ هـ - ١٧١١ م

علامة من المشاهير .

خليل بن محمد بن علي بن عمر بن أحمد بن رمضان الشافعي ، المعروف بالحمصاني .
دأب على تحصيل العلوم بهمة ، وأكثر من المطالعة . أخذ عن جملة شيوخ ، منهم
محمد نجم الدين الفرزي ، والشيخ محمد علاء الدين الحصكفي ، والشيخ إبراهيم الفتال ،
قرأ عليه المعاني والبيان ، والشيخ أبو السعود القباقيبي ، قرأ عليه الأصول والمنطق ،
وحضر دروس الشيخ محمد بلبان الصالحي . أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ أبي السعود
الخلوتي .

برع في التفسير ، وعرف بحلّ مشكلات تفسير البيضاوي .

كانت له حلقتان في الجامع الأموي إحداها للحديث الشريف بين العشاءين يقرأ
بها كتاب الشفا ، وأخرى للوعظ في رمضان . بالإضافة إلى الإمامة فيه والخطابة
بجامعي سنان آغا والسيبائية .

رحل إلى استانبول مراراً ، وحصل فيها على رتبة موصلة الصحن المعروفة ،
وأعطي تولية المدرسة الحجازية (المجاهدية الجوانية) مع التدريس . ولما رجع إلى
دمشق ركب في الموكب مرتين أو ثلاثاً على طريقة الموالي ، ثم ترك ذلك .
وقف على أولاده وقفاً بدمشق .

قال المرادي : « كان علامة ، له اليد الطولى في العلوم . وبالجمله فقد كان من
العلماء المشاهير » .

توفي بدمشق يوم الأربعاء ٤ ربيع الأول ، وصلي عليه بالجامع الأموي . ودفن
بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٩٨٢

- يوميات ابن كنان ١٧٦

عبد الرحيم الطواقي

١٠٨٥ - ١١٢٣ هـ = ١٦٧٤ - ١٧١١ م

فقيه ، نحوي ، فرضي .

عبد الرحيم بن محمد بن القابول الحنفي الميداني ، المعروف بالطواقي .

ولد بدمشق ونشأ برعاية والده وكان من أهل العلم ، فشغله بالدرس والقراءة .
أخذ عن الشيخ عثمان القطان ، والمنلا عبد الرحيم الهندي ، والشيخ إسماعيل العجلوني ،
والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ عبد القادر التغلبي ، قرأ عليه الفرائض
والحساب .

برع في الفقه وأصول والنحو وأصوله ، والبلاغة .

تولى التدريس في الجامع الأموي مكان أبيه ، وكان مواظباً عليه في كل يوم واهتم
بتدريس كتاب الشفا وغيره .

له مؤلفات منها « أرجوزة في مسوغات الابتدا بالنكرة » ، « شرح أرجوزة
مسوغات الابتدا بالنكرة » ، « شرح أرجوزة القليبي » (في العروض) ، « حاشية على
شرح التنوير لعلاء الدين الحصكفي » .

قال المرادي : « الإمام الفقيه النحوي الفرضي . كان سليم الصدر عفيف النفس » .
ووصفه ابن كنان بـ « الشيخ الأفضل » .
توفي في استانبول يوم الأربعاء ١٦ رمضان .

المراجع

- سلك الدرر ١٠/٣
- لطائف المنة (خ) ق ٢٧
- معجم المؤلفين ٢١٢/٥
- هدية العارفين ٥٦٤/١
- يوميات ابن كنان ١٨٤

عبد الرحيم العرودي

١١٢٣ هـ = ١٧١١ م - ٠٠٠

شيخ زاوية العرودي .

عبد الرحيم ابن الشيخ أحمد العرودي .

أخذ عن الشيخ محمد بن بلبان والعلاء القبردي وغيرها .

تولى زاوية أبي بكر العرودي بعد أبيه ، وتولى الخطابة بجامع الخاتونية .

أذن لولده عبد الجليل القيام بعده بأمر الزاوية والخطبة وغيرها ، فلبس خرقة
والده بحضور جماعة من العلماء والصوفية في الزاوية المذكورة .

تولى بدمشق يوم الأربعاء ٧ ربيع الثاني ، ودفن بجوار الشيخ العرودي تحت
القبة .

المراجع - يوميات ابن كنان ١٧٩

عمر الأتمزلي

١١٢٣ - ١١٢٣ هـ = ١٧١١ - ١٧١١ م

من أعيان قول دمشق .

عمر شيخ الأتمزلي .

قال ابن كنان : « كان من أعيان قول دمشق وزربا التركان الكائنين بمحلة الحلقة قبلي الميدان . وكان سكنه آخرأ بداره عند جامع الورد » .

توفي بدمشق ٩ ربيع الأول وصلي عليه بجامع الورد ودفن بتربة التركان قبلي الحلقة .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٧٧

محمد أمين الكناني

١١٠٣ - ١١٢٣ هـ = ١٦٩١ - ١٧١١ م

أحد الصلحاء .

محمد أمين بن محمد بن عيسى الكناني الصالحي .

قال ابن كنان : « كان ذكياً فهِماً كامل المروءة جليل الحرمة سريع الجواب فصيح النطق قوي الهمة . مرض قبل وفاته بأربعة أشهر بمرض متحالف بالإسهال والدم ، والتوى من الصلب ، ومات عن يقظة لم يغب أصلاً ، ولم يكن حاله حال من يموت لطلاقة لسانه وعدم تغير عينيه ، ولكن عجز عن القيام والجلوس مع نورانية وجهه وعدم التغير إلا يسيراً » .

توفي ليلة السبت قبل العشاء ٢٥ رجب عن عشرين عاماً وصلي عليه بالسليمية بعد صلاة الظهر ، ودفن بالروضة بجبل قاسيون ، قرب قبر الشيخ الموفق .

وفي ٦ شعبان ، قال ابن كنان : « عملنا للمذكور رحمه الله تهليلة وكم (كذا) ختم في الأجزاء وذلك بالقصر الكائن بالصالحية المشهور بقصر أبي البقاء واجتمع علماء وصلحاء وبقي الذكر إلى المراسلة (السحر) » .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٨١

محمد جمر ك إمامي

١١٢٣ هـ - ١٧١١ هـ = ١٧١١ - ١١٢٣ هـ

قاضي القضاة .

قال ابن كنان : « كان ممرضاً من حين دخوله دمشق ، فيه بعض تورم ، وشاع بدمشق أنه سمّه متسلّم نصوح باشا ، وكان عمل له ضيافة ، فرض بعد يومين ، والله أعلم بحقيقة الحال . وأقول فيه لما وجدت من قوة جأشه على حكام الظلمة وإبطال ما عينوه من مظلمة بقولي : كان رحمه الله ذا عزم وحزم وسلطنة كلية على حكام العرف على وجه الحد والحزم ، لا يخشى في الله لومة لائم ، ولا يقبل فيما مشى فيه من رشوة تغير قدر تلك العزائم حال كونه مؤيداً بالأحكام المنيفة متمسكاً بأداب الشريعة الشريفة مكرماً للعلماء محباً للفضلاء والسادة العظماء ، وهو مع كبر سنه شديد البأس خصوصاً على أهل العتو والإفلاس ، لا يخاف من حاكم ذي سطوة ، ولا يمشي معه فيما يخالف الشرع ولا خطوة ، فإنه في هذا الحين كان يعارض الباشا في أموره ويزجره عن عتوه وغروره . فكم أخرج محبوساً من حبسه ، رأى حتفه ، وأبطل قانون سوم الظلم وعرفه » .

توفي يوم الثلاثاء ١٩ ذي القعدة وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن قرب مقام
سيدنا بلال رضي الله عنه . وقال الشيخ محمد الكنجي مؤرخاً وفاته :

دمشق الشام قاضيها قضى فيها على السنة
فقلت بجنة أرخ بها قاضي الجنة

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٨٤ - ١٨٥ ، ١٨٧

محمد ابن عبد الهادي العمري

١١٢٣ هـ = ١٧١١ م - ١٢٣٣ هـ

عالم مشارك .

محمد بن محمد شمس الدين بن أحمد بن محمد شمس الدين بن تقي الدين أبي بكر بن
زين الدين عبد الهادي بن عيسى بن عبد اللطيف بن عثمان بن نبهان بن محمد بن
عثمان بن نبهان بن عبد اللطيف بن عمر بن عبد السلام بن نبهان بن عثمان بن محمد بن
عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن سليم بن نبهان بن عبد الرحمن بن حسن بن
علي بن عليل بن مسلمة بن يحيى بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما . الشافعي الدمشقي العمري الشهير بابن عبد الهادي ^(١) .

(١) قال المرادي : « وبنو عبد الهادي في دمشق مشايخ صلحاء وللمناس بهم اعتقاد وأصلهم من بيت معروف
بقرية صفورية ، ولهم انتساب صحيح إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وأول من قدم منهم
دمشق الشيخ العارف الكبير المسلك المربي الشيخ عبد الهادي ابن الشيخ عيسى بن عبد اللطيف ونزل
بمحلة قبر السيدة عاتكة ، وأقام هناك إلى توفي سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة ودفن بتربة له هناك ...
وتزوج حفيده محمد بن أبي بكر عبد الهادي بنت العارف بالله الشيخ عبد القادر ابن سوار شيخ الحيا
بدمشق وجاءه أولاد كثيرون منهم أحمد جد المترجم المدفون بتربة القصارين . جانب قبر عاتكة . وأما
ما ذكره الحي في تاريخه أولاً فلا أصل له » (سلك الدرر ١٢٣/١) .

قرأ على والده وغيره ، وأقرأ في عدد من العلوم .

قال المرادي : « العالم العامل العابد الناسك العارف المعتقد البركة . كان محققاً
فاضلاً ، له يد في العلوم ، يعتقد أنه أهل دمشق » .

توفي بدمشق في جمادى الأولى ، ودفن في مقبرة الدحداح عند والده .

المراجع

- سلك الدرر ١١٩/١ ، ١٠٩/٤ -

- يوميات ابن كنان ١٨١ (وفيه أنه توفي نهار الخميس ٢٥ جمادى الثانية أو الأولى) .

(جدول نسب بني عبد الهادي العمري)

عبد الهادي العمري (- ٩٢٣ هـ)

عبد السلام	تقي الدين	
عبد الرحمن	جلال الدين	محمد شمس الدين
محمود	نبهان	أحمد
قطب الدين	بهاء الدين	محمد
محمد	عبد القادر	محمد (- ١١٢٣)
عمر	محمد سعدي (- ١١٤٧)	مصطفى (- ١١٤٣)
		عبد اللطيف (- ١١٦٤)
محمد	محمد شاكر (- ١١٩٤)	أحمد (- ١١٧٣)
عبد الرحمن (- ١١٩٧)		علي
		محمد (- ١١٦٣)

☆ ما وضع عنده إشارة استفهام فهو على الظن لا اليقين .

مصطفى الحموي

١١٢٣ هـ - ١٧١١ م

مؤرخ أديب .

مصطفى بن فتح الله الشافعي ، الحموي ، ثم المكي .

أصله من حماة ، رحل منها إلى دمشق ، وقرأ على بعض فضلائها ، وسافر إلى اليمن ، فتوسع في الأخذ عن أهلها . واستقر بمكة المكرمة .

له مؤلفات منها « فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر »^(١) .

وله أشعار منها :

وارويا لوعتي بخال العذار	حدثنا عن صابتي واصطباري
صح فيه وسلسلت أخباري	وخذا عني الهوى فحديثي
والتصايي مظنة الذاكرة	يارفيقي من زمان التصايي
أرشق القلب بارتشاف العقار	عللاني بالحنديس لعلني
كالعقيق المذاب وسط النضار	واسقياني وبروحاني برؤح
هـ مليحاً خلعت فيه عذاري	من يدي شادن بنفسي أفدي
كامل الحسن أهيف معطار	مأس القد أحمر الخد أحوي
من سنه لنا ضياء النهار	إن تبدى في ظلمة الليل أبدى
سلبت مقلتناه مني قراري	وإذا مارنا بطرف خفي
عبقت ريمحه إلى كل دار	وإذا زارني على غير وعد
بافتضاحي في حبه واشتهاري	كم أداري العذول والوجد قاض

(١) من فوائد الارتحال نسخة في ثلاثة مجلدات كبيرة بدار الكتب المصرية رقمها ١٠٩٣ .

ساحري باللحاظ ماذا عليه لو يوافي مضناه في الأسحار
قال المرادي : « مؤرخ مكة وأديبها ، الشيخ الفاضل العالم الأديب البارع المفنن
الأوحد » .

توفي بدمار من أرض اليمن . واختلف في وفاته فبعضهم قال سنة ١١٢٤ كما في
عجائب الآثار ، وأثبتنا ما في سلك الدرر .

المراجع

- الأعلام ٢٣٨/٧
- إيضاح المكنون ٤٨٣/١
- تاريخ الآداب العربية لبروكلمان (بالألمانية)
- الذيل ٤٠٤/٢
- سلك الدرر ١٧٨/٤
- فهرس دار الكتب المصرية ٢٩١/٥
- فهرس المخطوطات المصورة ١١٥/٢ ، ١١٦
- عجائب الآثار ٧١/١ ، ٧٢
- معجم المؤلفين ٢٦٧/١٢
- نفحة الربحانة ٤٦٨/١
- مجلة العرب ، السنة الثالثة ٧٤٨ - ٧٦٠

عبد الباقي الشويكي

٠٠٠ - ١١٢٤ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٣ م

قاض .

عبد الباقي بن أحمد الشويكي .

توفي يوم السبت ٢٤ ذي الحجة ، وصلي عليه بعد صلاة الظهر بالجامع الأموي ،
ودفن بمقبرة الدحداح قريباً من قبر الشيخ عبد الرحمن المشهور .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٩٧

فضل الله الفستقي

٠٠٠ - ١١٢٤ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٢ م

أحد الأعيان .

فضل الله ابن السيد محب الله الحنفي الصالح ، المعروف بالفستقي .

كان من نواب النواحي وتولى الصالحية مراراً .

توفي بدمشق ٢٣ المحرم ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بسفح قاسيون ، عند
تربة القميني ، قبلي تربة الشيخ محمد الشياح ، غربي الزينية والمدرسة الركنية .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١٨٩

محمد الأكرمي

٠٠٠ - ١١٢٤ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٢ م

شاعر فاضل .

أبو النجا همام الدين محمد بن محمد الدمشقي الحنفي الشهير بالأكرمي .

أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي وحضر دروسه في التفسير . وكتب لأستاذه
النابلسي قصيدة في عرض له ، منها بقوله :

بحر العلوم ومعدن الإفضال	عبد الغني له المقام العالي
فهو الذي بالشام أضحى ركنها	وبه كال العز والإجلال
السعد أضحى في ذراه خادماً	والفخر والبشرى مع الإقبال
والعلم مجتمع لديه وإنه	كنز المعارف كوكب متلاي
وهو الفريد بعصره وعلومه	ونظامه كجواهر ولآي
لا زال يسمو للعلا ويدوم في	عيش هني أرغد متوالي
ما هبت النسمات في جنح الدجى	والبرق لاح وبان ضوء هلال

توفي بدمشق ١٥ رجب ، وصلي عليه بالسليمية ، ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- الورد الأنسي ق ٧٣

- يوميات ابن كنان ١٩٤

محمد ابن حُجيج

١١٢٤ هـ = ١٧١٢ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ أحمد بن عمر البرزي الخلوتي الشافعي ، وهو عن
الشيخ محمد العباسي .

ولما توفي الشيخ أحمد المذكور عام ١٠٩٩ جلس بعده في زاوية عمر السفرجلاني بعد
أن اجتمع عليه جماعة شيوخه ^(١) .

(١) قال المرادي : « كان الشيخ أحمد البرزي مقبلاً في زاوية عمر السفرجلاني التي أوقفها على أهل الطريق ، =

توفي يوم الخميس ١٣ ربيع الثاني ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، شرق ضريح سيدنا بلال رضي الله عنه .

المراجع

- سلك الدرر ٩/٣

- يوميات ابن كنان ١٩٣

إجازة الشيخ محمد بن إبراهيم الدكدكجي

للشيخ عبد الرحيم بن محمد الشهير بابن حجيج شيخ الخلوتية

بالطريقة الخلوتية

وقد كتبنا مثل هذه الإجازة^(١) لأخيना المكرم الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ الإمام البركة الشيخ محمد الشهير بابن حجيج شيخ الخلوتية بطلب منه لذلك ، وللإجازة في طريق السادة الخلوتية ، وقد زدنا على هذه الإجازة المزبورة حيث قلنا :

ولما أخذت طريق السادة الخلوتية قدس الله أسرارهم عن شيخنا الإمام الأجل الحسيب العلامة السيد نصري بن أحمد الحسيني سبط آل الصديق شيخ الخلوتية بدمشق رأيت رسول الله ﷺ في مبشرة طويلة وهو جالس بجامع السيائية بدمشق المحمية تجاه باب المنارة وحوله أناس من أصحابه الكرام رضي الله عنهم ، فأتيت إليه وقبّلت يده الشريفة وسألته الشفاعة ، فأخذ ﷺ عمامتي عن رأسي ، ثم إنه عَمَمَنِي منها بمقدار ثلاثة أذرع ، وأرخى لي العذبة عن يميني نحو ذراع ، وأمرني أن أنادي له شيخنا السيد نصري المزبور ، فناديت له به ، فلما جاء أمر ﷺ الجماعة الحاضرين جميعاً أن يعتموا كذلك

= وأوقف لها الأوقاف . وأول من سكنها الشيخ منلا مسكين الكردي وجماعة ، ثم الشيخ البرزي المذكور ، ثم الشيخ محمد ابن حجيج واجتمع عليه جماعة شيخه .

(١) أورد الشيخ المحيّر هذه الإجازة بعد نص الإجازة التي أجاز بها الشيخ محمد بن جعفر المؤذن بلبس الخرقة وبالطريقة القادرية وغيرها . فلتراجع هناك .

يارحاء العذبة ، وأمرنا بجمع القرآن وكتابته . إلى آخر المبشرة الطويلة . فلما قصصت هذه المبشرة على شيخنا المزبور . وكان قد لقنني سابقاً بعض الأسماء الخلوئية ، فلقنني بقية الأسماء وأعطاني كسوة شيخه الإمام الهمام ولي الله تعالى عيسى بن محمود بن كنان الصالح الخلوقي الحنبلي رحمه الله تعالى ، وألبسني إياها وأجازني بلبسها وإلباسها كما لبسها من يد شيخه المزبور ، وشيخه لبسها من يد الإمام الكامل ولي الله تعالى السيد محمد بن عمر العباسي الخلوقي المتصل نسبه بالعباس عم النبي ﷺ ، وهو لبسها من يد شيخه العارف الحمدي ولي الله تعالى أحمد العسالي الحريري صاحب ورد الوسائل بسنده الذي ذكره قريباً إن شاء الله تعالى ، واستفاد شيخنا من هذه الواقعة أن أجله قد قرب وأخذ في البكاء والنحيب . فما مضى من هذه الواقعة نحو شهر إلا وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى وواسع غفرانه .

وأما سند شجرة خلافة المشايخ الخلوئية الجنيدية المحمدية قدس الله أسرارهم فإنني تلقنت الذكر وليست الخرقه من يد شيخنا الإمام الهمام إبراهيم بن حسن الكوراني المذكور آنفاً ، وهو تلقنه ولبس الخرقه من يد العارف بالله تعالى الصفي أحمد بن محمد بن يونس الدجاني المدني الأنصاري ، وهو من أبي العباس أحمد بن علي الشناوي العباس القرشي الخلوقي ، وهو من السيد السند النخبة صبغة الله ، وهو من شيخ العلماء الأعلام وجيه الدين ، وهو من القطب السيد محمد الغوث ، وهو من سلطان الطريق ظهور الحق الحاج حضور ، وهو من الشيخ هدية الله أبي الفتح سريست ، وهو من الشيخ الكبير محمد علاء الدين قاضي الخلوقي الشاه مداري ، وهو من الشيخ عبد الله الشطاري ، وهو من الشيخ مظفر الكركاني ، وهو من الشيخ إبراهيم العشقبادي ، وهو من السيد نظام الدين الحسيني ، وهو من الشيخ محمد الخلوقي ، وهو من الشيخ نجم الدين الكُبرئي الخوارزمي ، وهو من الشيخ عمار بن ياسر الندلسي ، وهو من الشيخ ضياء الدين أبي النجيب عبد القاهر السهروردي ، وهو من الإمام الغزالي ، وهو من الشيخ ابربل النساج ، وهو من الشيخ أبي القاسم علي الكركاني ، وهو من الشيخ أبي

عثمان المغربي ، وهو من الشيخ أبي علي الكاتب ، وهو من الشيخ أبي علي الروزبادي ، وهو عن سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد البغدادي ، وهو من خاله السري السقطي ، وهو من الشيخ معروف الكرخي ، وهو من داود الطائفي ، وهو من حبيب العجمي ، وهو من الإمام الحسن البصري ، وهو من الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو من النبي ﷺ .

وتلقنت الذكر أيضاً من طريق السادة الخلوتية عن شيخنا الإمام العلامة الهمام الشيخ محمد بن الشيخ علي المكتبي الواعظ بجامع بني أمية ، وأجازني بلبس الخرقة الشريفة وإلباسها ، كما تلقن ذلك وتلقاه عن شيخه الإمام الهمام العارف بعلام الغيوب الشيخ أيوب بن أحمد بن أيوب القرشي الحنفي الأثري العثماني الخلوتي . كما تلقن ذلك عن شيخه الإمام الهمام الكامل إلى الله تعالى الشيخ أحمد العسالي الحريري ، وهو عن شيخه الشاه ولي ابن قبانايب المعروف في بلدته بذلك ، وهو عن شيخه أحمد الرومي ، وهو عن شيخه يعقوب ، وهو عن ملا داود ، وهو عن شمس الدين الرومي ، وهو عن أويس القرماني ، وهو عن محمد الأقسرائي ، وهو عن ملايير الأرنكانفي ، وهو عن صدر الدين بيرعمر ، وهو عن الحاج عز الدين ، وهو عن أخي فيرم ، وهو عن بيرعمر الخلوتي ، وهو عن أخي محمد ، وهو عن إبراهيم الزاهد الجيلاني ، وهو عن جمال الدين التبريزي ، وهو عن شهاب الدين التبريزي ، وهو عن ركن الدين محمد السنجاسي ، وهو عن قطب الدين الأهري ، وهو عن أبي النجيب السهروردي ، وهو عن وجيه الدين ، وهو عن والده محمد البكري ، وهو عن أحمد الدينوري ، وهو عن ممشاد الدينوري ، وهو عن أبي القاسم الجنيد البغدادي ، وهو عن السري السقطي ، وهو عن معروف الكرخي ، وهو عن داود الطائفي ، وهو عن حبيب العجمي ، وهو عن الحسن البصري ، وهو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ وابن عمه ، وهو عن سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وهو عن جبريل الأمين ، وهو عن رب العالمين جل وعلا ، لا إله غيره ولا خير إلا خيره .

ثم أقول وبالله التوفيق - وييده أزمة التحقيق في سلوك سواء الطريق - : إن صديقنا الفاضل حاوي الكمال والفضائل ، المتأدب بالآداب الشرعية ، والمتحلي بالكمالات السنية ، حبيبنا المكرم وعزيزنا المعظم الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ الإمام العالم الهام الكامل الفاضل الفقيه الصوفي الشيخ محمد بن حجيخ شيخ الخلوتية بدمشق المحمية ، لا زال في حراسة رب البرية قد التمس من هذا العبد الفقير ، والعاجز الذليل الحقير تلقين الذكر وإلباس الخرقة الخلوتية والعباسية تبركاً بهؤلاء السادة أصحاب القلوب الزكية فاعتذرت عن ذلك بأني لست من فرسان هذا الميدان ، ولا وصلت إلى رجال هذا الشأن ، بل أنا خادمهم ومحبههم ومخلصهم في الود والمحبة ، بل صبهم كما قال بعض الأكابر :

لي سادة من عزمهم أقدامهم فوق الجباه
إن لم أكن منهم فلي في حبهم عز وجاه

ولما رأيت أن الامتثال لما طلب خير من سلوك الأدب استخرت الله تعالى الذي ما خاب من له استخار ، وربك يخلق ما يشاء ويختار ، ولقنته كلمة الإخلاص بطريق الاختصاص ، وألبسته خرقة السادة الخلوتية ، وعممته بالعمامة السوداء العباسية ، تبركاً بأصحاب الطريقة المرضية ، وبايعته على ذلك ، والسلوك في هذه المسالك ، وهو عهد الله والرسول الذي به يحصل القصد والسؤل ، وأذنت له بالتلقين واللبس والإلباس نفعا للناس وتذكيراً للناس . وأجزته بذلك على طبق ماسقناه من الأسانيد الشريفة والسلسلة المنيفة . ثم ختمنا الإجازة المزبورة بالصيغة . وكان ذلك في غرة ربيع الأول سنة ١١٢٨ ثمانية وعشرين ومائة وألف .

أسعد العبادي

١١٢٥ هـ = ١٧١٣ م - ١٠٠٠

أديب شاعر .

أسعد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عمر الحنفي الدمشقي ، المعروف بالعبادي نسبته لسيدنا سعد بن عبادة رضي الله عنه ^(١) .

ولد بدمشق . قرأ على الشيخ محمد الحبال وغيره ، ولازم الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ، وأخذ عنه ، حضر عنده أولاً دروسه في الفتوحات المكية وغيرها ، وتلمذ له ، وسافر معه للديار المصرية والحجازية في رحلته الكبرى . وقرأ المطول وغيره على الشيخ عبد السلام الكاملي .

له أشعار لطيفة ، منها قوله في قصيدة مطلعها :

أمل يرنح غصنه الوعد	وسطور شوق خطها البعد
وتذكر ثمراته لهب	يذكّيه مني الحب والوجد
ونواظر شحت بأدمعها	قد صاد طائر غمضها الصد
أفدي الذي الأوهام تجرحه	ترفاً ويحسد خده الورد
ريم ملاعبه جوانحنا	وقلوبنا لا البان والرنـد
يرنو بأجفانٍ مهندها	ماضي الشبا قلبي له غـد
غصانة بالسحر فاترة	مكحولة ما راعها سهد
حلو الحديث منعم بهج	تحمي رياض جماله الأسد
أتراه صاغ حديثه درراً	في الجيد أم هذا هو العقـد

وقال يمدح الشيخ زين العابدين البكري المصري حين كان المترجم بمصر صحبة الأستاذ الشيخ عبد الغني في رحلته الحجازية سنة ١١٠٥ هـ من قصيدة مطلعها :

حَثَّ كَأْسُ الصُّبُوحِ قَبْلَ الصَّبَاحِ
بَنْتُ كَرَمٍ لَوْ بَرَزَتْ جَنَحَ لَيْلٍ
بَكَرْدَنْ تَنْفِي الِهْمَامِ عَنْ الْقَلَدِ
وَأَدْرَهَا عَلَى مَا بَيْنَ وَرْدٍ
مَنْ يَدِي شَادَنْ مَلِيحَ الْحَيَا
أَهْيَفَ أَغْيَدَ رَخِيمَ دَلَالٍ
هُوَ بَدْرٌ يَسْعَى فِي الْيَدِ فِيهِ
عَاطِنِيهَا فَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى
وَقَالَ :

وَاسْقِنِيهَا مَعَ الْوُجُوهِ الصَّبَاحِ
لَغْنِينَا بِهَا عَنِ الْمَصْبَاحِ
بِوَتَبْقَى الْهَنَا مَعَ الْأَفْرَاحِ
يَا نَدِيمِي وَسُوسَنَ وَأَقْرَاحِ
نَاعَمَ الْخَدَّ فِيهِ يَحْلُو افْتِضَاحِي
إِنْ تَتَنَّى يَزْرِي بِسَمْرِ الرَّمَاحِ
شَمْسُ رَاحٍ تَدَارِي فِي الْأَقْدَاحِ
مَنْ زَمَانٌ بَأَنْ يَقْصُ جَنَاحِي

أَسْدَلَنْ هَاتِيكَ الذَّوَائِبَ
وَبَسْمَنْ عَنِ دَرَرٍ فَشَاشَ
وَسَفَرَنْ فَاسْتَخَفَّتِ الشُّمُوسُ
وَنَظَرَنْ عَنِ حُدُوقِ الْمَهَامَا
كَمْ لَيْلِيَّةً لِلنَّجْمِ بَتَ
حَتَّى دَنَانِيرِ النُّجُومِ

فَفَدَا النَّهَارُ كَمَا الْغِيَاهِبُ
رَقَّتِ الْمَشَارِقُ وَالْمَغَارِبُ
سُ مَهَابَةً تَحْتَ الْغِيَاهِبِ
يَا قَلْبُ خُذْ عَنْهُمْ جَانِبَ
لَأَجْلِهِنَّ هُوَ أَرَاقِبُ
مَنْ مِنَ السَّمَاءِ غَدَّتْ ذَوَائِبُ

وَمَنْ آخِرَ أَشْعَارِهِ قَصِيدَةُ غَزَلٍ فِيهَا الْبَيْتُ الْآخِرُ :

أَيَا رَبَّةَ الْخَالِ الَّتِي مِنْ دَلَاهَا
وَيَا هَجَّةَ الْأَنْوَارِ يَا مَنْ بَعَادَهَا
وَيَا بَانَةَ فِي رَوْضِ حَسَنِ تَرْنَحَتْ
تَلَاهِيَتِ عَنَّا وَانْشَغَلَتْ بِغَيْرِنَا
فِيَا دَعْدَ إِنْ أَغْرَاكَ وَاشْ بِمَيْنِهِ
زَنِي الْقَوْمِ حَتَّى تَعْلَمِي عِنْدَ وَزْنِهِمْ

تَدَارِ عَلَيْنَا قَرْقَفَ وَشُمُولِ
لَهُ فِي جَرَاحَاتِ الْفُؤَادِ نَصُولِ
وَيَا مَنْ بِالْحَظِّ الْغَزَالَ تَصُولِ
وَلَيْسَ لَنَا مِنْكَ الْحَيَاةَ بِدِيلِ
وَصَدَّكَ عَنَّا عَاشِقُ وَرَسُولِ
إِذَا رَفَعَ الْمِيزَانَ كَيْفَ أَمِيلِ

فلما سمع بالأبيات أحد الظرفاء كتب تحتها :

وزنتك يا خلي فلت فأيقن ت أنك ياروح الغرام ثقل
فلم يلبث بعدها سوى أيام مات على أثرها .
وقال أيضاً :

سمير الأماني كيف يرتاح باله يورقه حب أذاب فؤاده
تخذت الهوى روضاً ونوحي حمامة أروم وصالاً من هلال ممنع
أدار على الياقوت ذوب زبرجد فياغصن الريحان عطفاً على الذي
فكم أجتني زهر الأسى وإلى متى فليت ربي الآمال تثمر بالمتى
لألثم جيداً واضحاً وذؤابة وقال :

يا سقى عهدنا بأيام وصل حيث ريحاني نضارة قد
ومدامي خمر العيون اللواتي ياسقاه عهداً مضى بشموس
ما تذكرته على الكأس إلا يا نديي والشوق ورد دمعي
ما عليهم لو ساعحونا بكأس

درر الغيث عن جيوب السحاب
ورياضي محاسن الأحباب
ألبستي ثوب الهوى والتصابي
في غصون سكرى بخمر الشباب
رقصت أدمعي كرقص الحباب
لظباء الحاظها أصل ما بي
حملتها أنامل العنّاب

وقال يصف النارنج :

حكى أحمر النارنج في شجراته وأزهاره لما تراءى لجلالسي
قناديل ياقوت بقضب زبرجد مرصعة فيها حجارة ألماس

وله نثر ، منه قول في رسالة إلى عبد الحي الخال يهنئه بالعافية من مرض نزل به :

« سيدي الخال ، ووردة الكمال الذي أورك به غضن آمالي ، وانتظم به بديد
أحوالي ، قد سرت لصحتك الخواطر ، وقرت النواظر ، وابتسم الزمان بعد القطوب ،
وارتاحت القلوب ، فقد يصدأ الحسام ، ويحجب البدر » .

حسين وزير زادة

١١٢٥ هـ - ١٧١٤ م

قاض .

حسين أفندي الشهير بوزير زاده .

قال ابن كنان : « كان لطيف المزاج زاهي المنظر والابتهاج ، وكان يعرض
بالباشا والي الشام ، ويذكر مساوئه » .

توفي بدمشق بمرض الدم والإسهال يوم السبت ١٥ ذي الحجة ، وصلي عليه بالجامع
الأموي ، ودفن قرب مقام سيدنا بلال بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٠٥ -

مصطفى الأسطواني

١٠٥٤ - ١١٢٥ هـ = ١٦٤٤ - ١٧١٣ م

فاضل نبيل .

مصطفى بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان الحنفي الأسطواني .

ولد في ٢٠ جمادى الأولى ، ونشأ في رعاية والده العالم الفقيه .

تولى وظيفة الخطابة بالجامع الأموي بعد وفاة الشيخ إسماعيل الحائك ، وبقي بها

حتى وفاته .

قال المرادي : « كان من أنبل أهل بيتهم وأشهرهم فضلاً وكلاً » .

المراجع

- سلك الدرر ٢٠٠/٤

أحمد ابن خيري

٠٠٠ - ١١٢٦ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٤ م

أديب .

قال ابن كنان : « كان رقيق الحاشية لطيف المذاكرة دائم الخير حسن الملتقى ،

ينظم نظماً حسناً جيد الكتابة ، له مشاكلة بكل شيء » .

توفي بدمشق يوم الأحد ١٢ شوال ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٢٥

أحمد ابن أغري بوزي السلامي

١١٢٦ هـ = ١٧١٤ م

من أعيان الجند .

شهاب الدين أحمد بن محمد السلامي الشهير بابن أغري بوزي نسبة إلى جزيرة في بلاد الروم .

أخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وقرأ عليه الفتوحات المكية ، ولازمه واختص به وسكن مدة في داره ، وكان للأستاذ عليه نظر ، وكان يحتفل به .

عمل بوظيفة تذكره جي دفتر خانة التيارات بدمشق ، كما كان ناظراً على تيار قرية حلبون .

رحل إلى الحج صحبة الوزير محمد باشا ابن كرد بيرم سنة ١١١٥ بوظيفة كتخدا ، فلما بلغه أن المترجم يتكلم عنه بكلام لا يليق بسبب الصرة أمر بحبسه في تبوك مدة ، ثم أطلقه ، فعاد إلى دمشق .

عمل قبل وفاته على إصلاح طريق محلة البحصّة إلى الجامع الأموي .

من مؤلفاته « شرح على كتاب الشاهدي » (ضمنه مختارات من عنده) .

وله أشعار منها قوله :

علقتُه ذا نَواس ^(١) مَترَفٍ غنَجِ	كأنه كوكب يزهو بأطلسه
قد رق لطفاً فلو في الحلم أبصره	أرماه في الطيف فكري في تخلّسه
ضنيت سقماً فلو جس الطبيب يدي	لم يلق مني عضواً في تجسسه
وقد خفيت فلو وهم توهمني	لما اهتدى لي وهم في توجسه

(١) ذو نواس : ذو ضفيرة ، لأنها تنوس خلفه إذا مشى .

والنفس طارت شعاعاً في تنفسها مثل الحباب تفانى في تنفسه
وقوله :

علقتَه ذا قوم ماس من هَيْفِ كالغصن يعطِفُه من لينه المَيْدُ
يرنو بفاترة الأجنان فاتنة بالسكر غصانة ماشانة القود
بنفُغ فوق جيد أجيد يَقَي كذائب الدُر تحت الدر يتقد
فمنطق فوق خصر دق عن نظر كالخيزرانة لطفاً كاد ينعد
والرْدف مثل كتيب هامل ترفٍ إن رام نهضاً به الأمواج تطرد
وعارض موشحة لسان الدين ابن الخطيب واصفاً دمشق :

جارك الغيث إذا ما وكفا يا زماناً مرّ بي كالوسن
في ربا جلق حسبي وكفى أنسه كان من العيش الهني
في ربا ربوتها نلت المرام بلذيذ العيش صاف عن كدر
حيث من أهواء مطواع الزمام يفضح الشمس سناء والقمر
أحتسي من لحظه صرف المدام وأجتي من ورده ورد الخضر
لم أزل أمسي عليه عاكفاً بسرور لم يشن بالحرز
وترى الدوح عليه معطفاً مسبل الستر بذيل الغصن
ياسقى النيرب في الروض الأريض بسجال من شآبيب السديم
مألف الغزلان من سمر وبيض مسرح الطرف مطيف بالقدم
أنشد الأشعار فيها والقريض ما أبالي من تولى أو حكم
حيث لا واش يعاني المدنقا أو رقيب مزعج بالضن
نحتلي بكرة عروساً قرقفا مزجها من معصرات هتن
يا رعى الله ليال حيثما مرّ بالوادي بظبي أنس
أنهز الفرصة فيه منعما آمناً من كدر الدهر المسي

راشفاً في ورد ثغر مبسماً
وعلى تلك الليالي أسفاً
وعدو اللهو عني مُجنّفاً
هي أوقات حلت بالانشراح
ترعث الأذن بألفاظ فصاح
مع تُغور حشوها طلع وراح
ومضت كالطيف أو طرف غفا
وخط الشيب وأرخی سدفا
حبذا شرخ الصبا كنت على
لابساً في صفوة الدهر حلى
وكؤوس الراح صرفاً تمتلى
ومدير الكأس أحوى أوطفا
غنج اللحظ رخمٍ مترفاً

وقال :

رقّ فلو بُزّت سرايليه
يجرحه اللحظ بتكراره

وقال :

ومزّنر قسم الإله مثاله
فإذا تأمل في الزجاجة ظله

وقال :

قد زارني في الدجى والشمس طلعت

أشرباً إلى شهى اللعس
حيث كانت غفلة من زمي
وعن الناصح صمت أذني
في جبين الدهر كانت غررا
لو تنظمن لكنّ الدررا
وإذا ما دقت كانت سكرًا
أو خيال مرّ أو لم يكن
فندوى غصني وزادت محني
متن طرف منه مطلق العنان
راتعاً باللهم مع بيض حسان
وغناء مثل ترنّام القيّان
ضامر الكشح تقيّ البدن
يُخجل البدر بوجه حسن

علقه الجو من اللطف
ويشتكي الإيماء بالكف

قسمين من غصن ومن رمل
جرحته لحظة مقلّة الظل

حتى ظننت نهراً حالك الظلم

يرد طرفي لألاء بـوجنتـه
مشى يرنح خوط البان من هيف
صيغ الجمال على تمثال صورته
سبحان من صاغ من إبداع قدرته
وقال :

وبي سمهري القد بالعنق مولع
يهددني طوراً بعضب لحاظه
فلم أدر أياً قاتلي غير أنني
توفي فجأة يوم الجمعة ٧ رجب وصلي عليه بجامع التوبة ، ودفن بمقبرة الدحداح ،
قرب قبر الشيخ أيوب الخلوقي .

المراجع

- إيضاح المكنون ٢٧٧/١
- ذيل نفحة الريحانة ١٩٠ - ١٩٥
- سلك الدرر ١٨٣/١ - ١٨٦ ، ٤٣/٢
- معجم المؤلفين ١٠٨/٢
- هدية العارفين ١٦٩/١
- الورد الأنسي (خ) ق ٧٦
- يوميات ابن كنان ٢٢٢

أحمد ابن جدي العطار

١٧١٤ - ٠٠٠ هـ = ١١٢٦ - ٠٠٠ م

أديب شاعر .

أحمد بن عبد الله بن بهاء الدين بن محفوظ بن رجب العطار ، المعروف بابن جدي .

له أشعار ، منها قوله :

وَبَلِّقِي سَاجِي اللَّحَاطِ قَوَائِمَهُ
يَهْتَزُّ لِيناً حِينَ يَخْطُرُ مَائِساً
بَدْرٌ تَقْمَصُ بِالْمَلَاكِ وَالْبَهَا
سَلْتُ لَوَاحِظُهُ عَلَيْنَا مُرَهَفاً
يَخْشَى عَلَى وَرْدِ الْخُدُودِ لِإِلَافِ
سَاوِمَتِهِ وَصَلاً فَحَدِّقْ لَحْظَهُ
فَكَانَ صَفْحَةً خَبْدَهُ وَعِذَارَهُ

وقال :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْفَضْلَ فِي النَّاسِ ضَائِعاً
بَخَلْتُ بِشَعْرِي حَيْثُ لَمْ أَرِ فِي الْوَرَى
وَرَحْتُ بِنَفْسٍ لَمْ يُرَقْ مَاءُ وَجْهِهَا

وقال :

إِذْ بِالْهَوَى وَالنَّوَى قَلْبِي يُرْوَعُهُ
لِلْبَيْنِ مَا بِي يَدُ التَّفْرِيقِ تَجْمَعُهُ
كَأَنَّ تَصَدَّعَ قَلْبِي مِنْهُ يَصْدَعُهُ

منها :

بِي مِنْ رَسِيسِ الْهَوَى دَاءٌ يُصَانِعُنِي
طَوَلَ الزَّمَانُ إِلَى مَا الْحُبُّ يَصْنَعُهُ

وَأُنْشِئَ مِنْ لَظَى الْأَشْوَاقِ فِي حَرْقٍ
لَمْ أَلْقَ يَوْمَ النَّوَى إِلَّا حَشًّا قَلِقًا
يَا صَاحِ أَيْنَ لِيَا لَيْنَا الَّتِي سَلَفَتْ
فَاعْجَبْ لِنَارِ ضُلُوعِي كَمَا خَمَدَتْ
وَبَاتَ يُذَكِّي ضِرَامِي صَادِحَ غَرْدٍ
يَا وَرُقْ مَهْلًا إِذَا التَّرْجَاعُ مِنْ فَرَحٍ
وقال :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ بِالنَّوَى تَتَرَوُّعُ
وَتَشْقَى بِرُشْمٍ قَدْ تَرَسَّمَهُ الْبَلَى
وَتَشْدُبُ أَطْلَالًا تَعَفَّتْ رَسُومُهَا
وَتُسَبِّلُ تَهْتَانِ الْمَدَامِ هَاطِلًا
وَتُصْبِحُ هِيَا بَيْنَ قَفْرِ تَجْوُسِهِ
وَتَرْمِي بِطَرْفِكَ الْهَضَابَ عَشِيَّةً
وَقَائِلَةً فِيمَا الْوَقُوفُ وَقَدْ خَلَا
فَقُلْتُ لَهَا أَذْرِي الدَّمُوعَ وَهَكَذَا
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ وَشْكِ رَحِيلِهِمْ
وَلَا أَنَّ أَنْفَاسِي يُصْعِدُهَا الْجَوَى
فَرُحْتُ وَدَمَعُ الْعَيْنِ تَجْرِي غُرُوبَةً
تَنُوحُ بِشَطِّ الْوَادِيَيْنِ وَلِي حَشًّا
فَلَا كَبْدِي تَهْدَا وَلَا الشُّوقُ مُقْصَرٌّ
وَقَدْ رَحَلُوا عَنْ أَيْمَنِ الْجَزْعِ غُدُوءَةً
وقال :

إِذَا وَمِضُّ الدَّجَى يُبْدُو تَلْمَعُهُ
وَمَدْمَعًا يَأْتِي الدَّمْعَ يَشْفَعُهُ
مَرَّتْ سِرَاعًا وَطِيبَ الْعِيشِ أَسْرَعُهُ
أَشْبَهَا مِنْ غُرُوبِ الْجَفْنِ أَدْمَعُهُ
فِي النَّيْرِ بَيْنَ بَتْرُنَامٍ يُرْجَعُهُ
بِالرَّوْضِ أَمْ فَقَدْ أَلْفَ عَزٍّ مَرْجَعُهُ

وَمِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ يُشْجِيكَ مَوْقِعُ
وَتَسْقِي نَرَاهُ كُلُّ نَكْبَاءٍ زَعَزَعُ
وَتَشْكُو لَزْبَعٍ أَعْجَمَ لَيْسَ يَسْمَعُ
عَلَى قَفْرَةٍ مِنْ دِيَمَةٍ لَيْسَ تُقْلَعُ
وَتُمْسِي وَلَهَانًا وَأَنْتَ مَرْوَعُ
أَفِي كُلِّ هَضْبٍ لِلْأَحْبَةِ مَطْلَعُ
مِنَ الْقَوْمِ مُصْطَافٍ يَرُوقُ وَمَرْبَعُ
أَخُو الشُّوقِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ يَصْنَعُ
بَأْنِي إِذَا بَانُوا عَنِ الْجَزْعِ أَجْزَعُ
إِذَا لَاحَ بَرَقٌ فِي الدُّجْنَةِ يَلْمَعُ
عَلَى الْحَبْدِ مَنِيٍّ وَالْحَمَائِمِ تَسْجَعُ
إِذَا مَا أَتَبَرَى تَرْنَامَهَا يَتَصَدَّعُ
وَلَا لَوْعَتِي تَحْبُو وَلَا الْعَيْنُ تَهْجَعُ
فَلَمْ يَبْقَ فِي قُرْبِ التَّزَاوُرِ مَطْمَعُ

وَمُعْطَفِ الْأَصْدَاغِ يَخْتَلِسُ النُّهْيَ أَبْدَى التَّشَاغُلَ عَنْ مُحِبٍّ وَإِلَيْهِ
يُبْدِي تَلُفَّتَ شَادِنٍ وَيُدِيرُ لَحْدَ ظِيَّ جَوْذَرٍ وَالبَدْرَ جِزْءَ جَمَالِهِ
تِمَثَالُ شَكْلِ الْحَسَنِ لَا بَلَّ إِنَّمَا الْحَسَنُ مَطْبُوعٌ عَلَى تِمَثَالِهِ

قال المرادي : « الشيخ الفاضل الأديب الماهر الناظم ، كان رقيق الحاشية لطيف المذاكرة حسن الخط وله مشاركة جيدة في كل فن » .

توفي يوم الأحد ١٢ شوال ، ودفن بمقبرة الدحداح ، وعند وفاته أشهد ولده الشيخ محمد ابن جدي والشيخ عبد اللطيف العمري أنه تارك الدنيا مقبل على الأخرى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن ما جاء به رسول الله حق وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور . ثم ابتدأ في قراءة قوله تعالى : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ [آل عمران : ١٨/٣] وأسلم روحه .

المراجع - تراجم بعض أعيان دمشق ١٧٨

- سلك الدرر ١٢٩/١ - ١٣١

- نفحة الريحانة ٥٠٤/١ - ٥٠٧

سعد الشيباني التغلبي

١١٢٦ هـ = ١٧١٤ م - ٠٠٠

أحد الأعيان .

سعد بن أرسلان الشيباني التغلبي .

توفي بصاحية دمشق يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان ، وأُعلم له بالماذن ، وصلي عليه بالحاتونية ، ودفن بسفح قاسيون .

المراجع - يوميات ابن كنان ٢٢٥

عثمان الشمعة

قبل ١٠٨٠ - ١١٢٦ هـ = ١١٦٩ - ١٧١٤ م

إمام علامة .

أبو المجد نور الدين عثمان بن محمد بن رجب بن محمد بن علاء الدين الشافعي المعروف بالشمعة ، وأصل أسرته من بعلبك .

اشتغل بطلب العلم على الشيخ إسماعيل الحايك ، والمنلا إلياس الكردي والشيخ نجم الدين الفرضي ، والشيخ خليل الموصلي ، قرأ عليه الفلك ، والشيخ حمزة الدومي ، والشيخ حسن المنير ، والشيخ عبد القادر ابن عبد الهادي العمري ، والشيخ عبد الغني النابلسي ، وصحبه في رحلته الكبرى ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، أخذ عنه القراءات . وأخذ عن آخرين غيرهم .

دأب في التحصيل حتى برع في العلوم والمعارف .

أقرأ في الجامع الأموي ، وجاءه الطلاب فقرؤوا عليه أكثر من عشرة أعوام . وكان واسع الصدر معهم على كثرتهم واختلاف أفهامهم ، فما كان يعنف ذا الذهن البليد ، ولا يجرح خاطر أحد منهم بكلمة ، بل كان يعيد تقرير المسائل مرات حتى يفهم الجميع . وكان يجلس للدرس من طلوع الشمس إلى الظهر غالباً ، لا ينقطع صيفاً ولا شتاء ، ولا يميل ولا يغادر مجلسه ، ويبقى نشطاً إلى نهاية الدروس . وكان من طلابه الشيخ إسماعيل العجلوني قرأ عليه في الفقه والأصول وغيرهما .

جلس للوعظ في جامع السنانية بعد صلاة الجمعة .

حج سنة ١١٠٣ ، ورحل إلى مصر .

قال ابن كنان : « كان فاضلاً في الفقه والنحو واللغة والحساب والجبر والأصول والفلك والقراءات » .

وقال المرادي : « الإمام العلامة الخبر المفضل النحرير . كان له ذهن ثاقب وذكاء مفرط ، ورزقه الله تعالى الخلق الرضي والديانة التامة والعفة الكاملة والانجماع عن الناس والقناعة بما رزق وطهارة اللسان » . وقال الغزي : « كان فرداً من أفراد العالم فضلاً وذكاءً وجلالة ونبلاً » .

توفي بدمشق ليلة الثلاثاء ١٩ صفر بمرض الاستسقاء ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، قرب ضريح سيدنا أوس الثقفي رضي الله عنه . ووجهت وظائفه إلى ولديه الصغيرين .

المراجع

- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ٤٨

- سلك الدرر ١٦٦/٣

- لطائف المنن (خ) ق ٣٢ - ٣٣

- الورد الأنسي (خ) ق ١٢١

- ولاة دمشق ٥٥

- يوميات ابن كنان ٢١٨ - ٢١٩

محمد أبو المواهب الحنبلي

١٠٤٤ - ١١٢٦ هـ = ١٦٣٤ - ١٧١٤ م

علامة الشام ، شيخ القراء ، شيخ المحدثين ، مفتي الحنابلة .

محمد أبو المواهب بن عبد الباقي بن عبد الباقي (أيضاً) الحنبلي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد البعلبي الحنبلي . اشتهر جده الشيخ عبد الباقي بابن البدر ثم عرف بابن فقيه فصّة (قرية قرب بعلبك) لأن أحد أجداده كان خطيباً بها ، والمترجم أخو الأستاذ عبد الغني النابلسي من الرضاع .

ولد الشيخ أبي المواهب بدمشق في شهر رجب ، ونشأ بها في رعاية والده على الرفاهية والتدين والفقہ وعلى والده قرأ القرآن الكريم وحفظه وجوده ، كما جود عليه ختمة للسبع من طريق الشاطبية وختمة للعشر من طريق الطيبة والدرة ، وقرأ عليه الشاطبية مع شروحها . وكان أكثر انتفاعه به . كما كانت أعلى أسانيده في مروياته هي روايته عن والده عن الشيخ محمد حجازي الواعظ عن ابن أركاس الحنفي عن الحافظ ابن حجر . وكذلك روايته عن النجم الغزي عن البدر الغزي عن الشيخ زكريا عن ابن حجر .

وفي سنة ١٠٥٥ هـ رحل مع والده إلى الحج وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ، واجتمع في مكة المكرمة بعلمائها المشهورين وأخذ عن بعضهم . ثم رحل إلى مصر سنة ١٠٧١ هـ وجاور بالجامع الأزهر . وتلقى عن علمائه ورجع في السنة التالية بسبب وفاة والده .

وفي سنة ١٠٧٩ هـ حج مرة أخرى والتقى بعلماء الحجاز وأخذ عنهم وانتفع بهم .

أخذ أبو المواهب عن جماعة كثيرين من علماء دمشق ومصر والحجاز منهم الشيخ محمد الحجاز المعروف بالبطنيني مدرس قبة النسر ، حضر عليه في كتاب الشفا للقاضي عياض وصحيح البخاري وصحيح مسلم ، وألفية العراقي في المصطلح وشرح الورقات في الأصول وشرح جمع الجوامع مع قراءته للآيات البينات وألفية ابن مالك وشروح قطر الندى ، وشروح شذور الذهب وانتفع به كثيراً .

والشيخ منصور السطوحي المحلي قرأ عليه ألفية ابن مالك وشرحها للمرادي ، وشرحها لابن المصنف وشرح التوضيح وتلخيص المعاني للخطيب القزويني والسنوسية وشرحها ، وجوهرة التوحيد وشرحها المختصر والرسالة القشيرية والجامع الصغير والحكم العطائية وشروحها ، وشرح العقائد للسعد وشرح القاضي زكريا على كتاب إيساغوجي ، وأرشده شيخه هذا لحفظ القرآن الكريم .

والشيخ محمد الكوافي (ت ١٠٧٦) قرأ عليه غالب المختصرات وكتب العربية والتجويد والآداب وأجازه بروياته .

والشيخ إبراهيم الفتال (ت ١٠٩٨) قرأ عليه عدداً من الرسائل في علوم العربية وغيرها ومقدمات في فقه الحنفية ، ومقدمات في المنطق وكتاب مغني اللبيب لابن هشام وشروحه في تفسير البيضاوي وحضر عليه حصة في كتاب المطول للسعد .

والشيخ محمد العيثاوي (ت ١٠٨٠) مدرس قبة النسر قرأ عليه مقدمات في علوم العربية والمنطق ومنهاج البيضاوي في الأصول وحضر دروسه في التفسير وأجازه .

والشيخ محمد حمزة (ت ١٠٨٥) نقيب الأشراف حضر عليه حصة من كتب العربية مبتدئاً بالآجرومية وقرأ عنده شرح ألفية ابن مالك لابن المصنف ومختصر المعاني والبيان كما حضره في تفسير البيضاوي بالمدرسة التقوية وفي منزله أيضاً .

والشيخ محمد الخلوقي حضر دروسه العامة في الأزهر الشريف في كتاب منتهى الإرادات مع حواشيه وشروحه وتحريراته ، وأجازه لفظاً وكتابة بكل مروياته وذلك سنة ١٠٧١ هـ .

والشيخ محمد بلبان البعلي حضر عليه في الدروس الفردية ، وأجازه لفظاً وكتابة بما تجوز له روايته .

والشيخ محمد العمري المعروف بابن عبد الهادي ، حضر غالب مجالسه في الحديث والوعظ والتصوف وأجازه بما تجوز له روايته .

والشيخ رمضان العطيفي ، حضر دروسه في علوم العربية وفقه الحنفية ، وقرأ عليه مقدمات كثيرة في النحو كالآجرومية وشروحها وحواشيتها ، والقواعد وشروحها وغير ذلك من كتب العربية . وقرأ عليه تحريراته على مغني اللبيب ولازمه وقتين من كل نهار ، خصوصاً حال ابتدائه وشبابه وانتفع به كثيراً وتخرج عليه .

والشيخ رجب علوان قرأ عليه كتاب النزهة والمرشدة في علم الغبار والرحبية في الفرائض وشروحها وقسماً كبيراً من شرح الترتيب في الفرائض والحساب وكتاب السبط وابن الهائم في الفرائض وانتفع به .

والشيخ محمد الأسطواني حضر عليه شرح الجوهرة في درسه العام كما حضر دروس وعظه ونصحه ، وحضر عليه كذلك بجامع الشيخ محيي الدين في تفسير البيضاوي وكتاب الوصايا للشيخ محيي الدين بالجامع الأموي . كما حضر عليه في جوهرة التوحيد للقاتي وفي دروسه بالقراءات وغيرها . واستجازه فأجازه بسائر مروياته .

والشيخ محمد المحاسني ، حضر عليه دروسه في علوم العربية ودروسه العامة بالحديث الشريف في صحيح البخاري ومسلم بالأشهر الثلاثة وغيرها وأجازه بسائر مروياته عن جده لأمه الشيخ حسن البوريني .

والشيخ محمد البابلي ، حضر دروسه في مكة المكرمة بالعقائد ، ودروسه في الجامع الأزهر بصحيح البخاري ، ودخل في عموم إجازته .

والشيخ إسماعيل النابلسي ، حضر دروسه ، ودخل في عموم إجازته .

والشيخ نجم الدين الغزي ، حضر دروسه العامة بعد العصر في الأشهر الثلاثة بصحيح البخاري وحضر عليه في كتاب شرح جمع الجوامع في الأصول بالمدرسة الشامية البرانية ، وقرأ عليه بمنزله ألفية العراقي بمصطلح الحديث وأجازه الإجازة العامة ثم الخاصة .

والشيخ محمد ابن الفاسي ، اجتمع به في خلوته بالحرم المكي وأجازه بجميع مروياته ومنها الكتب الستة ، ثم اجتمع به لما قدم دمشق ، وحضر إملاءه صحيح مسلم في دار محمد حمزة نقيب الأشراف .

والشيخ سلطان المزاجي ، قرأ عليه القرآن إفراداً وجمعاً للعشرة من طريق الطيبة

جانباً من سورة البقرة ، وحضر سماعه لجماعة من المصريين والمغاربة ومن غالب الآفاق وقرى مصر للسبعة والثلاثة من طريق الدرة والشاطبية ولل عشرة من طريق طيبة النشر ، وللأربعة عشر إفراداً وجمعاً من طريق القبايقية وغيرها ، وأجازه من هذه الطرق كلها .

والشيخ عبد السلام اللاقاني شيخ المالكية القاهرة .

والشيخ علي القبردي مدرس قبة النسر ، حضر عليه وهو ابن سبع سنين وجلس بين يديه وأجازه بسائر مروياته .

والشيخ علي الشبراملسي .

والشيخ محمد علان المكي الصديقي ، حضر درسه في التفسير عند الكعبة المشرفة تجاه الحجر ، وأجازه إجازة عامة ، ثم خاصة بسائر مروياته هو ووالده .

والشيخ محمد نجم الدين الفرضي ، حضر عليه في دروس العربية وفي أسماء الرجال ، ودخل في عموم إجازته . والشيخ محمود الكردي ، قرأ عليه في مختصر المعاني وحضر غالب الدروس التي كانت تقرأ عليه من علوم العربية والمنطق وشروحه وتفسير البيضاوي .

والشيخ رمضان العكاري ، وأجازه بسائر مروياته .

والشيخ أيوب الخلوقي ، أخذ عنه الطريقة الخلوتية المبنية ، وحضر دروسه الخاصة ومذاكراته لبعض الطلبة في مسائل القراءات والحديث والتصوف ، وأجازه بسائر ماتجوز له روايته .

والشيخ عيسى المغربي الثعالبي ، اجتمع به في حجرته بالحرم المكي وأجازه بسائر ماتجوز له روايته من الكتب الستة وغيرها .

والشيخ يحيى الشاوي الجزائري ، حضر دروسه لما قدم الشام في علوم العربية

والكلام والمنطق والتصوف في الجامع الأموي عند مقام يحيى عليه السلام ، وأجازه ومن حضر بسائر مروياته ، وقرأ عليه كذلك الحكم العطائية .

والشيخ غرس الدين الحليلي ، اجتمع به مع والده في مكة المكرمة وأجازه .

والشيخ أحمد القشاشي ، اجتمع به مع والده في مكة المكرمة وأجازه بجميع مروياته ، ثم أرسل له إلى دمشق مكتبة إجازة مستقلة بشرح الحكم له بعد أن طلعتها منه .

والشيخ خير الدين الرملي .

والشيخ محمد البقري ، قرأ عليه أفراداً وجمعاً للعشرة من طريق الطيبة ختماً كاملاً ، وأفرد له للأربعة التي فوق العشرة .

والشيخ محمد العناني . والشيخ إبراهيم الكوراني .

لما توفي والده سنة ١٠٧٢ هـ تصدر لإفتاء الحنابلة ، وأخذ يقرئ في الجامع الأموي بكرة النهار وبين العشاءين ، فأقرأ كتاب الجامع الصغير وصحيح البخاري بتمامه وغير ذلك . وتولى مشيخة القراء إلى جانب الخطابة في المدرسة الشامية الكبرى ، والتدريس في المدرسة الياغوشية . ولم ينقطع عن التدريس صيفاً ولا شتاءً ولا ليلة عيد .

أخذ عن الشيخ أبي المواهب خلق كثير منهم عبد القادر التغلبي المجلد ومحمد الكفيري ومصطفى بن سوار وعثمان الشمة وأحمد الغزي وعثمان النحاس وإسماعيل العجلوني ومصطفى الحلبي وأبو بكر القواف وأحمد بن سوار شيخ الحيا وأحمد الغزي وأحمد البعلبي الحلبي وأسعد المنير وأسعد المجلد وإسماعيل النابلسي وحامد العمادي وحسين البيتماني وحسين السرميني و خليل الدسوقي و خليل الصديقي و خليل الغزي و ذيب الحسيني الشهير بابن المعلی ورحمة الله الأيوبي وسعدي الحسيني المعروف بابن حمزة وصالح الجينيني وعبد الحي الغزي وعبد الرحمن الشهير بابن عبد الرزاق وعبد الرحمن

البعلي وعبد الرحيم المنير وعبد السلام الكامل وعبد الغني الصيداوي وعبد الكريم الشراباتي وعبد الله البصروي وعثمان الرحيبي وعلي البرادعي وعلي الدباغ وعز الدين الحمصي ومحمد العمادي ومحمد رحمة الله الأيوبي ومحمد التاجي ومحمد الغزي ومصطفى القنيطري ومصطفى الغزي ومصطفى النابلسي ومصطفى البكري وموسى المحاسني ويحيى التاجي ويونس المحلي ، ومحمد شريف الغزي .

صنف أبو المواهب عدداً من المؤلفات منها :

- رسالة في تفسير قوله تعالى : ﴿ مالِك لا تأمنا على يوسف ﴾ ^(١) [يوسف : ١١/١٢] .
- رسالة في تفسير قوله تعالى : ﴿ فبدت لهما ﴾ ^(٢) [طه : ٢٠/٢١] .
- رسالة في تعملون في جميع القرآن بالخطاب والغيبة ^(٣) .
- رسالة في قواعد القراءة من طريق الطيبة ^(٤) .
- ثبت شيوخه المسمى (مشيخة أبي المواهب الحنبلي) ^(٥) .
- رسالة في قراءة حفص ^(٦) .
- فيض الودود بقراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود ^(٧) .
- قواعد أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر ^(٨) .

(١) ذكرها المرادي في سلك الدرر ٦٨/١ ، والبغدادي في هدية العارفين .

(٢) ذكرها المرادي في سلك الدرر ٦٨/١ ، والبغدادي في هدية العارفين .

(٣) ذكرها المرادي في سلك الدرر ٦٨/١ .

(٤) ذكرها المرادي في سلك الدرر ٦٨/١ ، والبغدادي في هدية العارفين .

(٥) طبع في دمشق سنة ١٩٩٠/١٤١٠ بتحقيق محمد مطيع الحافظ .

(٦) أنهى تأليفها سنة ١٠٧١ هـ منها نسخة مخطوطة في الظاهرية برقم ١٠٥٢١ في ١٨ ق . ونسخة ثانية في الظاهرية أيضاً برقم ١٠٦٨٨ في ١٩ ق .

(٧) أنهى تأليفها سنة ١٠٩٤ ، منها نسخة بخطه في الظاهرية برقم ٨٣١٣ في ٣٠ ق . ونسخة ثانية في الظاهرية أيضاً بخط محمد بن الشيخ علي كتب سنة ١٠٩٩ برقم ١٠٢٧٣ في ٢٠ ق وقد ذكرها الزركلي في الأعلام على أنها ثبت بأسماء شيوخه وهو سهو .

(٨) منها نسخة في الظاهرية برقم ٦٠٧٦ في ٤ ق ، ونسخة ثانية في الظاهرية أيضاً برقم ٦٥٢١ في ٣ ق .

- كتابة على صحيح البخاري ^(١) .
- الكواكب الزاهرة في آثار الآخرة ^(٢) .

قال المرادي عنه : « القطب الرباني والهيكل الصمداني الولي الخاشع التقي النوراني ، شيخ القراء والمحدثين فريد العصر وواحد الدهر كان إماماً عاملاً حجة حبراً قطباً خاشعاً محدثاً ناسكاً تقياً فاضلاً علامة فقيهاً محرراً ورعاً زاهداً آية من آيات الله سبحانه وتعالى صالحاً عابداً غواصاً في العلوم مجراً لا يدرك غوره » .

وقال كذلك في موضع آخر : « ولم ير مثله جلدأ على الطاعة مثابراً عليها . وكان يستسقى به الغيث ، ففي سنة ١١٠٨ قحط الناس من المطر فصاموا ثلاثة أيام وخرجوا في اليوم الرابع إلى المصلّى صياماً فتقدم صاحب الترجمة وصلى بالناس إماماً بعد طلوع الشمس ثم نصب له كرسي في وسط المصلّى فرقي عليه وخطب خطبة الاستسقاء وشرع في الدعاء وارتفع الضجيج والابتهاال إلى الله تعالى وكثر بكاء الخلق وكان الفلاحون قد احضروا جانباً كثيراً من البقر والغنم والمعز وأمسك المترجم بلحيته وبكى وقال : إلهي لا تفضح هذه الشيبة بين عبادك فخرج في الحال من جهة المغرب سحاب أسود بعد أن كانت الشمس تقية من أول الشتاء لم ير في السماء غيم ولم ينزل إلى الأرض قطرة ماء ثم تفرق الناس ورجعوا فلما أذن المغرب تلك الليلة انفتحت أبواب السماء بماء منهمر ودام المطر ثلاثة أيام بلياليها غزيراً كثيراً . وله كرامات كثيرة وصدقات سرية على طلبه العلم والصالحين وكسبه من الحلال الصرف في التجارة مع التزام العقود الصحيحة . وكان لا يخاف في الله لومة لائم ولا يهاب أحداً . أصيب بولده الشيخ عبد الجليل فصر واحتسب ثم بولده الشيخ مصطفى فصر واحتسب » .

(١) ذكرها المرادي في سلك الدرر ٦٨/١ وهي كتابة بنى بها على كتابة لوالده عليه لم تكل .
(٢) وهو اختصار ثبت والده كما ذكر الكتاني في فهرس الفهارس .

وقال أحد تلامذته : « وكان مجلسه مصاناً من الغيبة وذكر الناس بسوء . وجميع أوقاته مصروفة في الخير إما مطالعة وإما تقريراً وإما سماعاً للقرآن . وكان كثير الصدقات ، ولم يعهد مفارقتة للخيرات في حالة من الحالات . كثير الصمت إلا في ذكر أو قراءة ، دائم الحضور والمراقبة ، كثير الخوف من الله ، لا يرى ضاحكاً إلا نادراً ، مهاباً ، ما رآه أحد إلا هابه ، مجالسه كمجالس الملوك . وكان على قدم الصحابة والسلف الصالحين ، عليه نور الولاية والصلاح ، ما قرأ عليه أحد إلا فتح الله عليه ، وللناس فيه الاعتقاد العظيم ، وله وقائع وكرامات وكان فيه نفع عظيم . انتهت إليه الرئاسة بدمشق ومشيخة الإقراء ، فلم يمض حتى كان علماءها إما تلميذاً له أو تلميذاً لتلميذه » .

وكان المترجم له ذا مهابة يحسب الولاة حسابه لإقبال الناس عليه وقد دلّ على ذلك خبر أورده ابن كنان فقال :

« وفي يوم الاثنين سادس عشر جمادى الثانية سنة ١١١٥ أرسل ثلاثة قناطير حرير من جهة بعلبك طرحها الباشا على التجار فأرسلوا جانباً للشيخ سليمان أخي المفتي أبي المواهب الحنبلي قدر عشرين رطلاً فقام جماعة من التجار إلى الشيخ أبي المواهب الحنبلي ليشفع في هذه الرمية على التجار فأرسل ورقة مع خادمه ابن القيسي فتهدده الباشا فهرب [الخادم] من وجهه فلما راح كان عنده محمد آغا ترجان ابن سليمان آغا وابن جاويش وجماعة من أغوات الشام فأخبروه بمقام الشيخ وما هو عليه من النسك والعبادة والورع وكان سبق أنه تناول على صبيّه وحتى أراد يرمي على الشيخ أبي المواهب لما يعلم ماله من الثروة والمال وربما أراد أن يأخذ منه مالاً فنبهوه على مقامه ورتبته في العلم فأرسل أنه لا يقارش (كذا) الحكام . ثم إن التجار وقفوا على أبي المواهب ثانية فأرسل ورقة ثانية وذكر له أن الرعية لا تحمّل لهم فيما أن ترفع هذه الظلامة وإما أن نهاجر من هذه البلدة والجمعة ما تنعقد عندكم وأيضاً الحرير للسلطان لا لك فأبعه على كيس السلطان وكانوا قدموا له أن البلد تقوم كلها عليك من أجل المفتي المذكور ولو

كان معك ألوف يدافعون عنك لأنه قيام العوام صعب وربما سكرت البلد وتركوا الجمعة فيبلغ السلطنة فيكون سبب غضبهم عليك فعاد ترك الأمر ورفع الرمية ورجع بالحرير والله الحمد . وفي الثالث والعشرين من جمادى الثانية من هذه السنة عزل الباشا المذكور » .

ووصفه ابن كنان كذلك بقوله : « كان رحمه الله ذا ثروة باذخة ومتاجر وعلايف وكان عليه تدريس السياغوشية وخطابة جامع الشامية وكان يجلس في الجامع الأموي في المعزبة الثالثة مقابل النبي يحيى ويعمل في كل ليلة بين العشاءين في الحديث ، لا يتركه صيفاً ولا شتاءً ، ويجلس من آخر الليل إلى الضحوة الكبرى . كان أمة في الفرائض والحساب والفقه الحنبلي . وكان أكثر إقراءه في دروس الجامع القرآن والفقه » .

توفي بدمشق يوم الأربعاء ٢٩ شوال ، وصلى عليه بالجامع الأموي الشيخ عبد الغني النابلسي بعد صلاة الظهر ، ودفن بتربة الغرباء في مقبرة الدحداح قرب قبر والده وولده وقرب قبر الشيخ أيوب الخلوقي . وخرجت جنازته حافلة جداً خرج فيها غالب الناس . قال العجلوني في ثبته : « لم أر خلقاً في جنازة أكثر منها » .

المراجع

- الأعلام ١٨٤/٦ .
- إنالة الطالبين لعوالي المحدثين ١٥٩ (مطبوع ضمن كتاب الأنوار الجليلة) .
- ثبت محمد الغزي (خ) ق ٥٥ - ٥٦ .
- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ١٣ .
- سلك الدرر ٦٧/١ - ٦٩ .
- فهرس التيمورية ٥٠/١ ، ٢٨٦ ، ٦٢/٢ ، ٢٩٥/٣ ، ٢٩٦ .
- لطائف المنة (خ) ق ٣٣ - ٣٥ .
- مجموعة إجازات (خ) ق ٦٢ (الظاهرية عام ١٠٠٠) .

- مشيخة أبي المواهب الحنبلي

- معجم المؤرخين الدمشقيين ٢٣٤

- معجم المؤلفين ١٢٣/١٠

- النعت الأكمل ٢٦٨ (وانظر سنده بالمسلسل بالدمشقيين في ترجمة تلميذه الشيخ صالح

الجيني - ١٧٧١) .

صورة عن إجازته لتلميذه عبد الكريم الشراباتي الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والوفا . أما بعد ؛

فإن علوم الحديث من أجلّ المطالب وأعظم الرغائب ، وبقاء سلسلة إسناده من خواص هذه الأمة المحمدية ، والإسناد سلاح المحدث ، إذا لم يكن بيده سلاح فبأذا يقاتل !

وكان ممن رغب في الانتظام في هذه السلسلة المباركة الفاضل الكامل الأديب والشاب الأملعي الأريب الشيخ عبد الكريم بن فخر العلماء الكرام أحمد أفندي الحلبي الشهير بابن الشراباتي فإنه طلب منا الإجازة في علوم الحديث ، فاستخرنا الله تعالى وأجزناه بالكتب الستة وبجميع ما يجوز لنا وعنا روايته إجازة عامة مطلقة بشرطه الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر .

ولنا أسانيد في صحيح الإمام الحافظ البركة الرحلة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي رحمه الله تعالى ، أعلاها سنداً عن والدنا المرحوم العلامة الفهامة تقي الدين عبد الباقي الحنبلي المقرئ الأثري الأزهري عن الشيخ حجازي الواعظ عن المعمر محمد بن أركاس عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد المؤمن البعلبي وأبي علي الجيزي وأم محمد عائشة بنت عبد الهادي ثلاثتهم عن أحمد بن أبي المنعم الصالحي الحجار وست الوزراء بنت عمر بن المنجا التنوخية كلاهما عن

أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي
عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السرخسي عن
أبي عبد الله محمد بن يوسف المربري عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب
الصحيح رحمه الله .

ونرويه أيضاً عن شيخنا العلامة خاتمة الحفاظ بدمشق نجم الدين محمد الغزي
العامري عن والده شيخ الإسلام بدر الدين محمد الغزي عن شيخ الإسلام زكريا
الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى بأسانيده المعروفة المشهورة .
وأما كتب الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي رحمه الله تعالى فنرويه عن والدنا
المرحوم عن عبد الرحمن البهوتي عن الشمس العلقمي عن الحافظ السيوطي .
وعن شيخنا النجم الغزي عن والده شيخ الإسلام البدر الغزي عن الحافظ
السيوطي رحمه الله تعالى .

وكذلك كتب شيخ الإسلام القاضي زكريا وكتب الشهاب أحمد القسطلاني
صاحب المواهب اللدنية نرويه عن شيخنا النجم الغزي عن والده البدر الغزي عن
القاضي زكريا والقسطلاني بجميع تصانيفها ومروياتها .

وأما كتب الشيخ زين الدين العراقي الكبير كألفية المصطلح وغيرها فعن الوالد
المرحوم عن الشمس محمد الميداني عن أحمد الطيبي الكبير عن كمال الدين الحسيني عن
أبي إسحاق الباعوني عن زين الدين العراقي رحمه الله تعالى .

وأما كتب شيخ الإسلام محيي الدين النووي رحمه الله تعالى فعن الوالد المرحوم عن
الشمس الميداني عن أحمد الطيبي الكبير عن كمال الدين الحسيني عن جمال الدين ابن
جماعة عن البرهان الشامي عن ابن العطار عن شيخ الإسلام النووي رحمه الله تعالى .
وأما كتب العلامة الشهاب أحمد بن حجر المكي الهيتي رحمه الله تعالى فعن الوالد
عن الشمس الميداني عنه .

وعن الوالد عن أحمد البقاعي العرعاني عنه رحمه الله تعالى .

وأما كتب القاضي عياض كالشفاء وغيره فنرويها عن الوالد عن حجازي الواعظ عن ابن أركاس عن الحافظ العسقلاني عن أبي إسحاق التنوخي عن محمد بن جابر عن أبي عبد الله محمد بن هارون عن أبي الحسن سهل بن مالك عن أبي جعفر بن الحكم عن القاضي عياض رحمه الله تعالى .

وأجزناه بجميع ما نضمنه ثبت الوالد المرحوم المسمى برياض الجنة في آثار أهل السنة المشتمل على الأحاديث المسلسلات ولطائف الأسانيد والروايات وأسماء مشايخه وتراجهم والفوائد المنتخبات وأسماء الكتب وغير ذلك . وأجزناه برواية جميع ما صح وثبت لمشايخنا من الروايات والأسانيد والمسلسلات .

فمن مشايخنا العلامة الفهامة أبو الضياء على الشبراملسي الأزهري .
ومنهم العلامة الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد الحنبل المعروف بالبطنيني الدمشقي الشافعي .

ومنهم العلامة محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي الدمشقي الشافعي .

ومنهم العلامة الحسيب النسيب السيد محمد نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام ابن كال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة .

ومنهم العلامة محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي الأصل الصالح الصالحي الحنبلي . ومنهم العلامة الحافظ الرحلة أبو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي القاهري الأزهري الشافعي .

ومنهم شيخنا العلامة إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الأصل الدمشقي المولد الحنفي .

ومنهم شيخنا العلامة الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل أبو العزائم
المزاحي المصري الأزهري الشافعي .

ومنهم العلامة الشيخ عبد السلام بن إبراهيم اللاقاني المصري الأزهري المالكي .

ومنهم العلامة الشيخ محمد بن علان المكي الصديقي سبط آل الحسن الشافعي .

ومنهم العلامة العارف بالله تعالى أحمد بن محمد بن يوسف القشاشي المدني
الشافعي .

وغيرهم مما يطول ذكرهم رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين [ثم قال] .

وقد أمرني بكتابة هذه الإجازة المباركة مولانا وسيدنا وشيخنا المجيز فسخ الله
تعالى للمسلمين في مدته وهو سيدنا شيخ الإسلام بركة دمشق الشام العالم العلامة الرحلة
الفهامة حضرة الشيخ محمد أبو المواهب مقي السادة الحنابلة بدمشق أطال الله تعالى عمره
ونفعنا به .

وكتبه عنه بإذنه تلميذه العبد الفقير محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن
الدكدكجي الدمشقي الحنفي غفر الله له ولوالديه ولمشايعه وللمسلمين كان ذلك في ثاني
ذي القعدة الحرام من شهور سنة إحدى وعشرين ومئة وألف والحمد لله رب العالمين .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله عدد خلق الله بدوام الله ماسطر ورقم .

جرى بإذن الفقير الحقير الكسير المذنب الخطيئ محمد أبو المواهب الحنبلي عفي عنه .

وأعقب اسمه الشريف بختمه .

أ نموذج من إجازات أبي المواهب لطلابه أورده محمد بن عبد الرحمن الغزي (١) :

« وكتب لي بخطه في إجازته لي على ظهر الورقة الأولى من ثبت والده ، فقال بعد البسملة والمحمدلة ما صورته :

فإنّ حامل هذا الثبت المبارك فلان بن فلان قد قرأ وتفقه على جماعة فضلاء وسادة نبلاء من علماء دمشق في العلوم الشرعية وآلاتها من علوم العربية ، وصار فيه البركة التامة مع الاجتهاد ، والجد والفهم والذكاء ، ثم حضرن في دروسي الحديثية ودروسي في علم القراءات ، وقرأ عليّ الشاطبية بتمامها مع مطالعة الشروح ، والمباحثة ، ثم قرأ عليّ القرآن العظيم للسبعة من طريق الشاطبية جمعاً . وقرأ قبل ذلك شرحي الجزرية وشرح النخبة والقواعد البقرية : وحضر عندي غالب كتب هذين الفنين . ثم استجازني ، فاستخرت الله تعالى وأجزته بجميع ما تضمنه هذا الثبت المبارك من الأحاديث الأربعين المسلسلة ، وما تضمنه من الكتب الحديثية كالكتب الستة وغيرها وأيضاً بما تضمنه من الكتب التفسيرية وغيرها من كتب العربية واللغة والفرائض والحساب وما تضمنه من منظوم ومنثور ، بحق روايتي كذلك عن والدي الشيخ عبد الباقي الحنبلي سماعاً وعرضاً للغالب وإجازة مشافهة بالبواقي . أجزته بجميع ذلك قراءة وإقراء ومطالعة ومباحثة بقصد إظهار الحق ومتابعته وإفتاء وتدريساً بعد مراجعة النقول ومعرفة ما هو منها مردود ومقبول ... » .

(١) لطائف المنّة للغزي ق ٣٤ .

عن مشيخة أبي المواهب الحنبلي وسلك الدرر والنعت الأكمل ومنتخبات التواريخ

(جدول نسب بني المواهب الحنابلة)

محمد عمر إبراهيم عبد الباقي عبد القادر عبد الباقي

عبد الباقي أيضا

سعودي

سليمان

محمد أبو المواهب (١١٢٦ -)

ياسين باسين
عبد الباقي (- ١٠٩٣)
حسن (- ١٠٨٦)
عبد المحسن (- ١١٠١)
محمد أبو الأكرام (- ١٠٨٢)
مصطفى (١١١٩ -)
عبد الجليل (١١١٩ -)
عبد اللطيف (- ١٠٧٣)

محمد

(١١٦٣ -) محمد
جامدة أحمد (- ١١٠٥)
(١١٤٨) (- ١١٠٢)

عبد القادر (١١٥٦ -) أحمد (١١٧٢ -) إبراهيم (١١٨٨ -) محمد (بعد - ١٢١٢)

محمد الغزي

١١٢٦ هـ = ١٧١٤ م - ١١٢٦ هـ

طبيب .

محمد بن محمد بن علي بن بدر الدين الشافعي الغزي .

قرأ القرآن على والده ، وأخذ عنه العلم . ثم رحل إلى القاهرة ، فأقام بها إحدى عشرة سنة . وكان في الشتاء يقيم بالرملة ، ويصطاف بغزة .

مهر في علم الطب ، وألف عدداً من التأليف الحسنة ، وله شعر كثير منه قوله يرثي الشيخ محمد الرملي :

قدمت بحر العلم خير الوري محمد الرملي التقى الألمي
وقال في تاريخه ناقل قدمت بعد الحج في ينبع

قال المرادي : « كان على غاية الفقر ، ولم يتعلق بشيء من أمور المعاش ، بل كان يرزقه مولاه من حيث لا يحتسب » .

توفي بالرملة .

المراجع

- سلك الدرر ١٠٨/٤ -

إجازة محمد بن إبراهيم الدكدكجي لمحمد الغزي (الطبيب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبدى الجواد ، الذي جلّت نعمه عن الإحصاء بالتعداد ، الباسط الودود الرؤوف بالعباد ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد العباد ، وعلى آله

وأصحابه السادة القادة الأجداد ، صلاة وسلاماً دائماً إلى يوم التناد ، وبعد فإن من الفوائد الشريفة والفرائد المباركة المنيفة ما نقله الشيخ الإمام العلامة صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة الشيخ أبو عبد الله القرشي الهاشمي رضي الله عنه ، عن شيخه الإمام الكامل الهمام أبي الربيع المالقي رضي الله عنه أنه قال له :

ألا أعلمك كنزاً تنفق منه ولا ينفد ؟ فقلت : بلى ، قال : قل : يا الله يا واحد يا موجود يا باسط يا كريم يا وهاب ، يا ذا الطول ، يا غني يا مغني ، يا فتاح يا رزاق يا عليم ، يا حي يا قيوم ، يا رحمن يا رحيم ، يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حنان يا منان انفحنى بنفحة خير تغنيني بها عن سواك . ﴿ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ﴾ ، ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ ، ﴿ نصر من الله وفتح قريب ﴾ ، اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد ، يا ودود يا ذا العرش المجيد ، فعّال لما تريد ، اكفني بجلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عن سواك ، واحفظني بما حفظت به الذكر ، وانصرتني بما نصرت به الرسل ، إنك على كل شيء قدير . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

فن أراد المواظبة على هذا الدعاء المبارك المشتمل على اسم الله العظيم الأعظم يتلوه بعد كل صلاة مرة واحدة بعد أن يتلو اسميه تعالى : المبدي الجواد . بالنداء سبعين مرة عدد الاسمين المزبورين . كما أجازنا بذلك شيخنا العلامة الهمام العارف أبو الوقت إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني ، عن شيخه العارف بالله تعالى صفي الدين أحمد القشاشي الدجاني المقدسي ثم المدني ، عن شيخه الإمام العارف بالله تعالى العالم الرباني أبي المواهب أحمد بن علي القرشي العباسي الشناوي ، عن شيخه الإمام العارف بالله تعالى السيد صبغة الله ابن السيد روح الله ، عن شيخه الإمام المقدم قدوة العلماء الأعلام العارف بالله تعالى السيد وجيه الدين العلوي عن شيخه الإمام الهمام العارف بالله تعالى لغوث الجامع للجوامع سيدنا السيد محمد الغوث ابن السيد خطير الدين صاحب الجواهر

الحسنى قدس الله تعالى أسرارهم ، وأجازنا شيخنا المومى إليه أعلاه بسنده المزبور بكتاب الجواهر الحسنى ، والعمل بما فيه من الفوائد ، وقد طلب منا صديقنا الكامل حاوي الكمال والفضائل الشيخ محمد الغزالي الإجازة بجميع ذلك فاستخرنا الله تعالى وأجزناه بذلك إجابة لما طلب ، وإعانة لما إليه رغب لأن امتثال الأمر عين سلوك الأدب وأجزناه أيضاً بتلاوة اسم الله تعالى : الباسط الودود في كل يوم اثنتين وتسعين مرة عدد الاسمين وقراءة دعائه بعد التلاوة مرة واحدة ، وذلك بعد أن يتلو الاسمين المزبورين اثني عشر ألف مرة في مجلس واحد بعد التوبة والاستغفار ، ثم بعد تلاوته يقرأ الدعاء التالي ذكره مرة واحدة ، ثم بعد ذلك يلزم على تلاوة الاسمين المزبورين في كل يوم اثنتين وتسعين مرة ، ويقرأ الدعاء مرة واحدة كما ذكرناه ، فإن الله تعالى من فضله وكرمه يفتح له بخيري الدنيا والآخرة بسهولة وينفرد قلبه بأسرار الأسماء الحسنى وينيله المقام الأسنى .
والدعاء المبارك هو :

بسم الله الرحمن الرحيم ، يا باسط يا ودود ، اللهم باسمك الذي بسطت نوره في أكوان الموجودات ، فبلغت قوى أسماعها وأبصارها سر ذلك النور المبسوط ، ابسط لي في عمري ورزقي وديني ودنياي وآخرتي ، يا باسط أنت الذي بسطت الأرواح في الأجساد ، وأنت الذي تخرج من فؤاد القلب وقلب الفؤاد السر ، إنك أنت الله رب العالمين يوم التناد ، وأسألك بنورك اللامع وفضلك الجامع ، وبحق كل مسموع وسامع أن ترزقني الاطلاع على مراتب تجلياتك في الوجود ، والانتفاع بالأسرار التي أدرجتها في المقام الحمود ، وابسط في قلبي نور الولاية الكبرى ، وأيديني بفهم حقائق أسمائك الحسنى ، واجعلني مبسوط الأيدي بالإنفاق متصرفاً في خزائن الأرزاق ، يا من بيده حكم الإطلاق عند انبساط نورك يا خلاق ، ثم أتضرع إليك باسمك يا ودود يا ودود أن تجعل لي مودة وشفقة ورحمة عندك وعند جميع خلقك بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين .
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

فإنه قد أجازنا بذلك شيخنا الإمام الصالح التقى الفالح الناجح ، صاحب الكرامات الفائقة محمد بن أحمد بن المغربي المكناسي المزطاري الشاذلي ، عن شيخه القطب الرباني أبي القاسم أحمد بن لكوثة المغربي الشاذلي ، عن شيخه علم المهتدين زين العارفين محمد الشرقي الفاسي المغربي الشاذلي ، عن شيخه العالم العامل الولي الكامل عبد الله بن ساس المغربي الشاذلي ، عن شيخه الإمام بركة الخليقة سيدي عبد الله الفزواني المغربي الشاذلي ، عن شيخه العارف بربه سيدي عبد العزيز التباع المغربي الشاذلي ، عن شيخه الإمام العلامة برهان الواصلين أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملوي الشريف الحسني المغربي الشاذلي مؤلف دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار .

وأجزناه أيضاً بقراءة دلائل الخيرات بالسند المزبور .

وأجزناه أيضاً بتلاوة حزب البحر وجميع أحزاب سيدي وقودتي إلى الله تعالى أستاذ الأكابر ، والمتفرد في زمنه بالمعارف السنية والمفاخر ، العالم بالله ، والبدال على الله تقى الدين أبي الحسن الشاذلي علي بن عبد الله الشريف الحسيب قدس الله سره العزيز ، وذلك بالسند المزبور إلى الإمام محمد بن سليمان الجزولي ، عن الإمام عبد الرحمن المغربي ، عن سيدي عبد الرحمن الشريف ، عن سيدي عثمان ، عن سيدي عبد الرحمن الرّجراجي ، عن الإمام العلامة القرافي ، عن العارف بالله غنّوس البدوي ، عن العارف بالله تعالى الإمام الهمام علي أبي الحسن الشاذلي السيد الشريف قدس الله سره العزيز .

وأجزناه أيضاً - كما طلب - بجميع ما يجوز لنا وعنا روايته من الكتب الحديثية والتفسيرية وغير ذلك . فإننا نروي بحمد الله سبحانه ذلك عن شيخنا الإمام الكامل عارف زمانه وفريد عصره وأوانه الهمام الأكل سيدي وأستاذي الشيخ عبد الغني بن شيخ الإسلام الشيخ إسماعيل الشهير نسبه الكريم بابن النابلسي نفعنا الله تعالى به ،

وعن شيخنا العلامة الهمام بركة الشام الشيخ محمد أبي المواهب مفتي السادة الحنابلة ،
وعن شيخنا الإمام العلامة الهمام إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني المكنى بأبي الوقت ،
وعن شيخنا علامة الزمان محمد بن علي الكاملي ، وعن شيخنا الهمام الكامل المعمر محمد بن
علي المكتبي ، برواية الخمسة المزبورين عن شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ بدمشق الشام محمد
نجم الدين الغزي العامري ، عن شيخ الإسلام والده محمد بدر الدين الغزي العامري ،
عن شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد ، عن شيخ الإسلام الحافظ أحمد بن حجر
العسقلاني الكناني رحمه الله تعالى .

ورواية الخمسة المزبورين أيضاً عن والد شيخنا الثاني المزبور أعلاه هو شيخ
الإسلام بركة الأنام تقي الدين عبد الباقي الحنبلي المقرئ الأثري ، عن الهمام المعمر
أبي عبد الرحمن محمد حجازي الواعظ ، عن الإمام المعمر محمد بن أركاس ، عن شيخ
الإسلام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني الكناني رحمه الله تعالى بسائر مروياته
وأسانيده وأسانيده كل واحد من المزبورين ومروياتهم ومالهم من الروايات والأسانيده
والمؤلفات المشهورة بين الأنام ، عليهم رحمة الملك العلام .

هذا ونرجو من أختينا وصديقنا المجاز أن لا ينسانا وأولادنا من صالح دعواته
المباركة ، كما أننا لا ننساه من صالح الدعاء في أوقات الإجابة ، ونرجو من الله تعالى
القبول بجرمة محمد المصطفى الرسول ، ونسأل الله تعالى أن يقضي حوائجنا وحوائج
المسلمين وأن يدخلنا جميعاً في سلك عباده المتفلحين الفائزين ، وأن يجعلنا من الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، من المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً والحمد لله رب العالمين .

قال ذلك بفمه وحرره بقلمه العبد المذنب الخاطئ الفقير إلى عفو ربه محمد بن
إبراهيم بن محمد الشهير بابن الدكدكجي الحنفي الدمشقي القادري النقشبندي الشاذلي
غفر الله تعالى له ولوالديه ولشايعه وأحبابه والمسلمين ، وكان ذلك في الرابع عشر من
ذي الحجة الحرام سنة سبع وعشرين ومائة وألف . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه أجمعين صلاة وسلاماً فائض البركات على السابقين واللاحقين والحمد لله رب العالمين .

نجزت كتابة على يد الحقير إبراهيم بن محمد الذكدكجي لطف الله بها ليلة ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٧ في مجلس واحد .

محمد باشا جركس

٠٠٠ - بعد ١١٢٦ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٤ م

والي دمشق ١١٢٦ هـ = ١٧١٤ م .

قال في ولاية دمشق : « تولى دمشق بعد مقتل نصوح باشا . وكانت مدته ثمانين يوماً . وتولى مكانه طوبال يوسف باشا » .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٥

نصوح باشا

٠٠٠ - بعد ١١٢٦ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٤ م

والي دمشق ١١٢٠ - ١١٢٦ هـ = ١٧٠٨ - ١٧١٤ م

نصوح بن عثمان .

قال في ولاية دمشق : « تولى دمشق سنة ١١٢٠ ، وكان قد انفصل عن أيدين ، ودخل دمشق في غرة رمضان بالدرع والبيضة على رأسه ، ولما جلس رأى القوت قليلاً فأرسل إلى بلاده يخبرهم ، فأرسلوا له الحنطة والشعير حتى امتلأت أعين الناس ، وحج بالركب فخرجت عليه الأعراب في قناق الجديدة (إحدى منازل الحج الذاهبة إلى

الحجاز) ، فقاتلهم ، وانتصر عليهم . ولما رجع ونصب صيوانه في أعين المزيريب جاء شيخ العرب كليب هو وجماعة ، فلما دخلوا الصيوان قام إليه نصوح باشا وضربه بالسيف على عاتقه فقتله ، وسلخ رأسه ، وأرسله إلى الدولة العلية . وكان ذلك نهار الخميس غرة صفر سنة ١١٢١ . وقبض على بعض جماعته وحطمهم في الحديد والباقي هرب » .

ثم قال : « وفيها [أي سنة ١١٢١] ركب نصوح باشا على عرّابة ونهبها ، وفتح أرض البلقاء ، وكسر العربان . وكان القاضي بدمشق مصطفى أفندي عجم زاده » .

« وفي سنة ١١٢٢ ركب نصوح باشا على الكرك ، وحاصرها ، وعمل لغماً ، ووضع فيه البارود ، وأعطاه النار ، فانهدم جانب من السور ، فصاحوا الأمان الأمان ، وخرجوا من القلعة ، فقتلهم ، وأسر الأولاد والنساء » .

« وفيها حج نصوح باشا بالركب ، ولما رجع دخل قنّاق الجديدة خرجت عليه الأعراب ، وانتهبت بعض الحاج ، وقُتل بعض جماعته . وكان القاضي بها زين العابدين أفندي » .

« وفي غرة رجب في سنة ١١٢٣ ركب نصوح باشا على بلاد الدروز ، وقتل منهم جماعات ، ونهب أموالهم وحريمهم ، ورجع سالماً » .

« وفيها حج بالركب الشامي . وكان القاضي بها محمد أفندي كركجي أو كركجي زادة . ومات [هذا القاضي] ودفن بالبواب الصغير » .

« وفي خامس صفر سنة ١١٢٤ رجع نصوح باشا من طريق الحج بالسلامة ، غير أنه مَيَّل من طريق الحج بين الحرمين ، وسار من طريق يقال له الزقيقة ذهاباً وإياباً ، لأن الأعراب كانوا مجتمعين . وكان القاضي بها محمد أفندي شيعي زاده » .

« وفي سنة ١١٢٤ حج نصوح باشا بالركب ، وكانت الوقفة الجمعة ، وجاء سيل عظيم بين الحرمين بين قديد وخليص راح فيه جانب من الحاج الشامي والمصري .
« وفيها ركب نصوح باشا على عرب المسعودي ، فقتل ونهب وأخذ أموالهم وأولادهم ونساءهم .

« كان نصوح باشا شجاعاً بطلاً ، يهجم على الموت ، لكن كانت جنوده حطاماً ، يظلمون الناس بغير حق ، ويفعلون أفعالاً قبيحة . وكان القاضي بها حسين أفندي بن على باشا . ومات [هذا القاضي] ودفن عند سيدي بلال الحبشي .

« وفي سنة ١١٢٥ حج نصوح باشا الحجة السادسة . ما رأى فيها الحجاج ضيماً ، وكان الرخاء بأرض الحجاز ، ونصوح باشا في غاية البسط والانشراح ، لكن الدهر كان غير مساعد له ، فلما تكامل عزه وتصرف بدمشق كما يحب ويريد ، وما علم أن الدهر ماصفاً لأحد من البشر ، وأن صروفه تأتي بالغير والعبر وأنها لا تبقى ولا تذر ، ولما صار بدر نصوح مخسوفاً وعماد محياه بالجمال مظلماً مكسوماً ومالت النعم عنه كما مالت الشمس عن نقطة الاعتدال توجه بالحاج إلى ناحية الشام ، ونصب أوطاقه تجاه قرية شقحة (قرب خان دنون من قرى وادي العجم) وإذا بالأخبار وردت ومن كل جانب تواترت ، وإذا بالعسكر البيكات والرشوانييات والأكراد امتلأت ، وصحبته طوبال يوسف باشا وجركس محمد باشا ، وأخبروا أن في رأس نصوح باشا خطأ شريفاً من حضرة السلطان ، فخافت العساكر على الحجاج ، وخفف وتقل وهرب من أوطاقه مع عدة من عسكره ، فما زال هارباً حتى أتى إلى مكان هيش وغيلان يقال له غابة قلنسوة من أعمال فلسطين ، فجلس هناك ، ولما دخل يوم الخميس سابع صفر الخير كانت العساكر تابعين أثره ، فخرج نصوح من الغابة يريد الصيد ، فجلس على عين تسمى عين الأساور ، وإذا بالمنية قد دنت ، وأقبل عليه العسكر ، وهجموا إلى بين يديه ، فنهض رجل منهم يقال له قراجة ، وضربه بالسيف على وجهه فأغماه ، وقطع رأسه ،

وقدمه بين يدي الباشات ، فأسلخوه ، وأرسلوه إلى الدولة العلية . ورجع العسكر
والباشات إلى دمشق . وقد نظم ابن شيخنا ما يلي :

جرى أمر الإله على البرايا صروف البين قهراً صرحتها
نصوح قبل ما يأتي دمشق بنو عثمان أرخ خلصتها

١١٢٦

« وفي أيام قتله وقع شحته [غلاء] حتى ابتاع رطل الخبز بثلاث قرش ومدّ الشعير
بثلاث قرش . وكان القاضي بها وفدي محمد باشا » .

المراجع

- ولادة دمشق ٥٣ - ٥٥

إبراهيم الشامي

١١٢٧ هـ = ١٧١٥ م - ٠٠٠

أمين الفتوى .

إبراهيم بن محمد الشامي .

أخذ الفقه عن قريبه الشيخ إسماعيل الحايك ولزمه . وجمع فتاواه وجعل لها
خطبة .

توفي بدمشق ٢٦ رمضان .

المراجع

- سلك الدرر ٢٥٧/١ (ضمن ترجمة أستاذه الشيخ إسماعيل الحايك) .

- يوميات ابن كنان ٢٤٣

سعودي الحنفي

٠٠٠ - ١١٢٧ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٥ م

خطيب جامع تنكز .

سعودي بن عبد الرزاق الحنفي .

قال ابن كنان : « خطيب جامع تنكز ، وعليه وظائف كثيرة ، ولا يخلو من مروءة . وكان ملازماً لحضور درس الشيخ أبي المواهب الحنبلي في الجامع الأموي بين العشاءين . ولا يخلو من سلامة صدر وحدة . وله صوت طيب بالخطابة » .

توفي بدمشق ١٥ شوال ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن قرب قبر سيدنا بلال بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٤٤

سعودي المتنبّي

٠٠٠ - ١١٢٧ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٥ م

أديب شاعر .

أبو السعود ، سعد الدين ، سعود بن يحيى بن محي الدين بن محمد بن يحيى بن عبد الحق . ويرجع نسب أسرته إلى العباس رضي الله عنه .

أخذ عن الشيخ إسماعيل اليازجي والشيخ أحمد الغزي قرأ عليه الفقه والحديث وأجازه والشيخ إلياس الكردي قرأ عليه علوماً عديدة وصحبه في بعض أسفاره والشيخ عبد القادر التغلبي قرأ عليه شيئاً من الفرائض والشيخ عثمان حمودة ولازمه وانتفع به

والشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد ابن عبد الهادي والشيخ عبد القادر العمري
والشيخ أبي المواهب والشيخ أبي السعود التاجي القباقي والشيخ عبد الرحمن المجلد
والشيخ سلمان القادري واستجاز من الشيخ إبراهيم الكوراني ، والشيخ محمد الكاملي .

له ديوان شعر سماه « مدائح الحضرات بلسان الإشارات » منه قوله :

خذا حيث بدر التم طاف بها صرفا	وأبرزها من خدرها تنجلي كشفا
وعوجا بسفح كم سفحت مدامعي	خليلي فيه والهوى يوجب الحتفا
فإن به هيفاء ذات محاسن	إذا ما بدت عاد الأنام إلى الزلفى
فريدة حسن قد تثنت فأخجلت	بكل قوام مائس قد تثنت عطفها
أعارت سناها للبدور فأشرقت	وأهدت لورد الروض من عرفها عرفا
وقد عمت الأكوان حسناً فما ترى	سوى أغيد يسيرك أو غادة هيفا
ووجه غزال قد غزانا بلحظه	وغازلنا بالطرف والمقلة الوطفها
فكل مليح راح يختال في الورى	بثوب جمال عن محاسنها شفا

قال المرادي : « وهي قصيدة طويلة تخلص فيها بمدحه لشيخه عبد الغني النابلسي

منها :

وأوردنا عين الحياة وقد غدت	شموس الهدى تجلى بمورده الأصفى
وفي جنة العرفان كم سال كوثر	لديه فأسدى من مياه الهدى صرفا
ومغرسه النامي بروض علومه	قطفنا ثمار الفضل من غصنه قطفا

وقال :

سمحت لنا بعد الجفا بوفاء	هيفاء ذات محاسن وبهاء
زارت وقد مدّ الأصيل ملاءة	صفراء تحت الخيمة الزرقاء
وثنى النسيم الرطب أفنان الربا	فغدت تيمس مجلّة خضراء

نحو الشقيق بمقلية سؤداء
يزهو بتلك الوجنة الحمراء
أحلى الغنا بالروضة الغناء
تصبو إلى ياقوتة الصهباء
فسكرت باللفساء والوسناء
من قدها بالصعدة السماء
حمرا على كافورة بيضاء

وافترت غر الأفعوان وقد رنا
فرأى عقيقا فوق غصن زمردي
والورق بالعيدان قد غنت وما
وتشت الحساء تيهأ وانثنت
وجلّت كؤوس رضاها ولحاظها
وطفقت أثم جيدها متمسكا
وتثرت من عيني الدموع لائلا
منها في وصف حمام :

كدموع صبّ وآله متنائى
متلهب العبرات والأنواء
ذرا يضي على صفاء الماء

وعيوننه تجري على أجزانه
متصاعد الأنفاس من ألم النوى
نظم الثريا في سماء قبابه
وقال :

واحمرار الخدود للكاس كاس
من رياض الخدود بالاختلاس
وأسال العقيق حول الآس

ومليح أدار كأس سلاف
فأراد الخيال يقطف وزدا
فأرانا لئالا فوق وزدي
وقال :

ماء الحيا والورد والكوثر
يهزأ بالبدر وبالجوذر
كالسك والكافور والقنبر
سبجته بالعارض الأخضر
كالرؤس يرويه عن الأزهر

بخده والمبسم السكري
ظبي رخم الدلّ خلّو اللّمي
نكهته والجيد مع خاله
وورده الأحمر في خده
وحسنه الزاهر في وجهه

جَرَدَ مَا ضِي طَرْفِهِ الْأُخُورِ
وَتَغَرَّهُ يَرْوِي عَنِ الْجَمِّ وَهَرِ

لكن لسلب الروح من جَبِّهِ
وقام يَرْوِي الحُسْنَ عن يوسفِ

وقال :

ذات حسن سمت على أسماء
بين تلك الظلال والأقياء
فَبَقِينَا ولم نَزَلْ في فناء
عنه كلُّ الوجودِ بَرْقُ سناء
من سناها الظهور عَيْنَ الحفاء
لا تُوَارِي الشُّمُوسَ بالأنواء
قد تجلَّى من حُسْنِهِ في مَرَائِي
أو تنأى بَدَا بِاسْمِ السَّوَاءِ
والتَّدَانِي منه له والتَّنَائِي

انجلت بالصفات والأسماء
أدْهَشْتَنَا بِحُسْهِهَا إِذْ تَثَنَّتْ
أُثْبِتْنَا بنورها مُذْ تَجَلَّتْ
أُسْعَدْنَا منها بطلعة وجه
أُسْفَرَتْ عن تقايا فآرْتَنَا
أيها الفارقُ الْمُتَنِّي رَوَيْدَا
إِنَّ وَجْهَهَا من الحبيبِ نَرَاهُ
إن تداني بدا لكلِّ البرايا
استوى الأمرُ فالشُّهُودُ حِجَابُ

وقال :

وحُسْنٌ على أبوابِهِ سَجَدَ الْحِجَا
فلا كان قلبٌ من محاسنها نَجَا
جمالُ الوري من حُسْنِهَا قد تَبَلَّجَا
فمن يسواها ليلُ أوهامِهِ سَجَى
سواها وبحرُ الذاتِ فينا تَمَوَّجَا
بهم ينجلي والطَّيْبُ منه تَأَرَّجَا
لعين فتاة طَرْفُهَا قد تَدَعَّجَا
ونورَ سناها من سنا البدرِ أَبْهَجَا
فكانت هي الأكوَانُ والصَّبحُ والدُّجَى

جَمَالَ بِهِ أَضْحَى الوجودُ مَتَوَّجَا
جَلَتْ وَجْهَهَا سَلَمَى على كلِّ عاشقٍ
جميلة ذاتِ بل هي الغادة التي
جليلة قَدْرٍ عَزَّ إِذْ رَأَى نَيْلَهَا
جَفَّتْنَا وَطَوَّراً وَاصْلَتْنَا ولم تكنْ
جميعُ الوري محبوبُنَا وحبیبُنَا
جَاذَرْنَا الْأَكْوَانُ وَهِيَ لَوَاحِظٌ
جَنِينَا ثَمَارِ الْعِلْمِ مِنْ رَوْضِ ذَاتِهَا
جَرَى حُكْمُهَا مِنْهَا عَلَيْنَا لِحْكَةِ

وقال يمدح النبي ﷺ :

جاء بالحق من أنار الدياجي
جَلُّ مَنْ بِالْجَمَالِ فِيهِ تَجَلَّى
جَرْدَ الْعَزْمِ فَهُوَ خَيْرُ نَبِيٍّ
جَدَّدَ الْبَدَيْنَ بَعْدَ مَا فَرَّقَتْهُ
جُودَهُ عَمَّ الْوُجُودَ وَجَدُوا
جَعَدَتْهُ عَيُونُ قَوْمٍ فَأُطْفِئَا
جَمَعَ الْأُمَرَ بَيْنَ خَلْقٍ وَخُلِقِ
جِبْرِئِيلُ الْأَمِينُ مِنْهُ يَنْجِيهِ
جَالٍ فِي لَجْجَةِ الْغُيُوبِ وَأُشْرَى
فَهَذَا نَا بَنُورِهِ الْوَهَّاجِ
وَاجْتَبَاهُ لِقُرْبِهِ وَالتَّنَاجِي
مِنْ أُولَى الْعَزْمِ وَاضِحِ الْمُنْهَاجِ
عُصْبَةٌ بَيْنَ زَائِغٍ وَمُذَاجِ
هَ بِحَارٍ وَالْخَلْقُ كَالْأَمْوَاجِ
إِذْ رَمَى اللَّهُ نُورَهَا بِالْعَجَاجِ
وَانْطَوَى الْكُلُّ فِيهِ بِالْإِنْدَرَجِ
بَطُورِ الْفُؤَادِ وَهُوَ الْمُنَاجِي
وَرَأَى اللَّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ

وقال :

دَوَّا عَلَيَّ مَذْحُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
دَنَا لَيْلَةَ الْإِسْرَا وَدَانَ لَهُ الْعَلَا
دَعَانَا إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ فَاهْتَدَى
دَلَائِلُهُ دَلَّتْ عَلَى قُدْسِ ذَاتِهِ
دَعَائِمُ دِينِ الْحَقِّ قَامَتْ بِصَحْبِهِ
دَعَوْنِي أَجِيدُ النَّظْمِ فِي وَصْفِ حُسْنِهِ
دَلِيلُ قَبُولِي أَنَّهُ خَيْرُ مَانِحٍ
دَقَائِقُ أَسْرَارٍ مِنَ الْغَيْبِ سَيَّرَتْ
رَقَائِقُ صُحُفِي بِالذُّنُوبِ تَسَوَّدَتْ
وَقَرَّةُ عَيْنِي أَنْ تَرَى نُورَ أَحْمَدٍ
وَشَاهِدُ نُورِ الذَّاتِ فِي خَيْرِ مَشْهَدٍ
بُنُورِ سَنَا آيَاتِهِ كُلِّ مُهْتَدٍ
وَقَدْ بَهَّرَتْ آيَاتُهُ كُلَّ مُعْتَدٍ
وَكَمْ قَعَدُوا لِلْحَرْبِ فِي كُلِّ مَرْصَدٍ
وَقَدْ طَابَ إِنْشَادِي بِهِ وَتَزَوَّدِي
وَخَيْرُ مَلِيٍّ بِالْوَفَاءِ مُعَوَّدٍ
إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمِ مُنْجَدٍ
فَكُنْ لِي إِذَا شَقَّ الْوَرَى خَيْرُ مُسْعِدٍ

وقال :

يَا نَبِيَّأَ لَهُ الْمَقَامُ الْعَلِيُّ
فِي التَّجَلِّيِ وَنُورُهُ أَرْلِي

يُوسَفَ حُسْنُهُ بَلِ الْحَسَنُ طَرًّا
يَلْمَعُ الْبَرْقُ إِنْ تَبَدَّى مُحِيًّا
يُنْجَلِي الْغَيْنُ وَالسَّوَا إِنْ تَبَدَّى
يُظْهِرُ الْحَقُّ مِنْكَ شَفْعاً وَوِتْرًا
يَا حَبِيبِي هَذَا عَرُوسَةُ ذَاتِ
يَشْهَدُ النَّاظِرُونَ وَجْهَكَ حَقًّا
يَرْتَجِي أَنْ يَفُوزَ مِنْكَ سَعُودِي

وقال مُصَنِّا المِصْرَاعِ الأخير :

عَنْكَ يَرُويهِ حُسْنُكَ الْيُوسُفِيُّ
كَ وَيَزْهُو سَنَاؤُكَ الْأَوْحَدِيُّ
تَ وَيَبْدُو سِرُّ الْإِلَهِ الْخَفِيِّ
فَلِذَا أَنْتَ شَافِعَ مَرْضُوءٍ
أَقْبَلْتُ تَنْجِلِي وَأَنْتَ الصَّفِيُّ
قَدْ تَجَلَّى وَالْأَمْرُ فِيهِ جَلِيٌّ
بَنَوَالٍ وَالْجُودُ مِنْكَ وَفِيٌّ

وَرَوْضُ أَنْسٍ بِهِ اللَّذَاتُ تُنْتَهَبُ
غَنَى هَزَارَ عَلَى أَغْصَانِهِ طَرِبًا
وَفَاحٌ لِلْوَرْدِ نَشْرٌ مِنْ كَمَائِمِهِ
وَقَامَ مُبْتَسِمًا ثَغْرُ الْأَقَاحِ بِهِ
فَقُلْتُ وَالطَّرْفُ مِنْ مَرَأَةٍ مُبْتَهَجٍ

وقال :

أَزْهَارُهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ
حَتَّى تَرَاقَصَتِ الْأَفْنَانُ وَالْقَضْبُ
وَالنَّهْرُ كَالْبَصْلِ فِي الْأَدْوَاكِ يَنْسَحِبُ
يَحْكِي ابْتِسَامَ مَلِيحِ هَزَةِ الطَّرَبِ
لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ الشَّنْبُ

وَكَاسُ دُرٍّ بِشَمْسِ الرَّاحِ يَلْتَهَبُ
فَقُلْتُ مَذْ رَامَ يَحْكِي خَمْرَ رِيقَتِهِ

وقال :

جَلَاءُ بَدْرٍ بِهِ الْأَرْوَاحُ تُنْتَهَبُ
لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ الشَّنْبُ

قَدْ عَضَّ مِنْ فَوْقِ الْعَقِيقِ بِلُؤْلُؤٍ
فَحَمَى رُضَاباً مِنْ سُلَافَةِ رَيْقِهِ
خَمَّرَ لَهُ دُرُّ الثَّنَايَا أُمْسَكَتْ

وله كذلك :

مِنْ ثَغْرِ خُلُو اللَّيْلِ وَالْمَبْسَمِ
قَدْ لَاحَ مِنْ شَفَقِ الْعَقِيقِ كَعْنُدِمِ
مِنْ عَادَةِ الْكَافُورِ إِمْسَاكَ الدَّمِ

ذُو لِحْيَةٍ بِيضَاءٍ قَدْ غَنَّى لَهَا
بِالْحَنَّةِ الْحَمْرَاءِ خَضْبَ شَيْبَةٍ

وقال :

بَرَبَابَةٍ وَبَلَحْنٍ لَفْظٍ مُعْجَمٍ
مِنْ عَادَةِ الْكَافُورِ إِسَاكَ الدَّمِ

بروحي من أسكنته في نواظري
وبي بـدُرٍّ كَلَّمَا رُمْتُ نَظْرَةً
بَدِيعُ جَمَالٍ عَنْهُ وَارَيْتُ بِالرَّشَا
أَغَالِطُ عَذَّالِي عَلَيْهِ تَجَلَّدًا
رَحِيمٌ دَلَالٍ مَاسٍ فِي حَلَلِ الْبَهَا
وصالٍ عَلَى الْمُشْتَاكِ فِي حَوْمَةِ الْهَوَى
فَوَيْلَاةٍ مِنْ قَاسِيِ الْجَوَانِحِ لَيْلٍ أَلْ
تَبْدَى كَبْدٍ بِالْعَقِيقِ وَحَاجِرٍ

وقال :

وقلبي اتقاء من عيون النواظر
لَطْلَعْتِهِ الْغَرَّا تَوَارَى بِنَاطِرِي
وَكُنَيْتُ عَنْهُ بِالطُّبَاءِ الْجَادِرِ
وَلَكِنْ هَوَاهُ سَاكِنٌ فِي السَّرَائِرِ
وَأُسْبَلُ فَوْقَ الْبَدْرِ سُودَ الْغَدَائِرِ
وقد فعلتُ عَيْنَاهُ فِعْلَ الْبَوَاتِرِ
مَعَاطِفٍ وَافِيِ الْهَجْرِ بِالْوَصْلِ غَادِرٍ
فَأَفْنَى الْوَرَى مِنْهُ بِسُودِ الْمَحَاجِرِ

بِرُوحِي ظَبِيًّا لَحْظُهُ صَالٍ بِالْفَتَكِ
بَوَجْنَتِهِ الْيَاقُوتُ وَالشَّغَرُ كَوَثَرُ
دَعَا حَسَنُهُ كُلَّ الْمِلَاحِ فَأَقْبَلْتُ
وقد سَفَكَتُ أَسْيَافَ أَلْحَاطِهِ دَمِي
وَشَحَرُورُ ذَاكَ الْخَالِ فِي الْحَدِّ قَدْ شَدَا
وَحِينَ رَأَتْ عَيْنَايَ عَارِضَةً بَدَا

وقال :

وقد عَبَقَتْ مِنْ فِيهِ رَائِحَةُ الْمِسْكِ
وَعَقْدُ اللَّالِي مِنْ ثَنَائِيهِ فِي سِلْكِ
وَعَادَتْ مُلُوكُ الْعِشْقِ فِي قَبْضَةِ الْمَلِكِ
وَوَجْنَتُهُ الْحَمْرَاءُ تَشْهَدُ بِالْمَلِكِ
حَذَارِ سِيُوفِ الْهِنْدِ مِنْ أَعْيُنِ التُّرْكِ
عَلَى خَدِّهِ الْوَرْدِي قَالَتْ قِفَا نَبْكَ

مَطَالِعُ سَعْدٍ كَالشُّمُوسِ طَوَالِعُ
وَتُبْدِي مِنَ الْأَشْرَارِ دُرًّا مُحَجَّبًا

تُرِيكَ بُدُورًا فِي الرِّيَاضِ رَوَاتِعُ
كَأَنَّ لَهَا كَنْزَ الْغُيُوبِ وَدَائِعُ

بها مِنْبَرُ التَّوْحِيدِ يَرْهُو مَنَارُهُ
وَمَدَّ شَيْمَ بَرْقٍ مِنْ ثَنَاءٍ ثَنَائُهَا
وَأَهْدَى لَنَا نَشْرًا مِنَ السُّنَّةِ الَّتِي
فَلَاحَ فَلَاحِي مِنْ سَعُودِ مَوَاهِبِي
وله ، من قصيدة نَبَوِيَّة :

يَا نَبِيَّأْ أَهْدَى سَنَاءَ الْغَزَالَةِ
وَحَبِيبًا حَبَاهُ مَوْلَاهُ حُسْنًا
سَيِّدٌ قَدْ سَمَا لِحَضْرَةِ قُدْسٍ
وَرَأَى رَبَّهُ بِدُونِ حِجَابٍ
فَالْمَثَانِي تَتَلَوُ الثَّنَاءَ مِنَ اللَّهِ
هُوَ عَيْنُ الْوُجُودِ قَدْ كَمَّلَ اللَّهُ
هُوَ كَالْبَدْرِ وَالْحَقِيقَةُ شَمْسٌ
وله مَحْسَأً :

حَلِيفُ غَرَامٍ قَدْ أَثَارَ شَجْوَنَهُ
أَيَا غَادِيَاتِ لِلْنِّقَا تَنْزِلُونَهُ
هَوَاكُمُ وَأَجْرَى كَالْعَيُونِ عَيُونَهُ
قِفُوا وَاسْأَلُوا عَنْ حَالٍ مِنْ تَهْجُرُونَهُ
لَعَلَّكُمْ بَعْدَ الْجَفَا تَرْحَمُونَهُ

مُحِبٌّ تَفَانِي فِي بَدِيعِ صِفَاتِكُمْ
وَأِنْ تَسْأَلُوا عَنْ حَالٍ مُضْنَى بِذَاتِكُمْ
وَغَابَ عَنِ الْأَكْوَانِ فِي حَضْرَاتِكُمْ
فَمَا هُوَ إِلَّا هَالِكٌ وَحَيَاتِكُمْ
يَعْدُ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَوْلَا أُنَيْنُهُ

لَقَدْ جَلَّ فِيكُمْ عَشْقُهُ مَا أَنَا لَهُ
فَلَا تَنْكِرُوا فِي حُبِّكُمْ مَا جَرَى لَهُ
وَأَخْفَى هَوَاكُمُ رَشْمُهُ وَخِيَالُهُ
وَلَا تَتَّهَمُوهُ بِالسُّلُوفِ فَإِنَّهُ
طَرِيقٌ إِلَى السُّلُوفِ وَالْمَوْتُ دُونُهُ

لقد شئتكم في الكلّ غيداً أو أنسا
ولما غدا فيكم فؤادي مُنافسا
وكم من مُحياكم جَلَوْتُ عَرَّاسا
تنفّستُ في الوادي فأصبح يابسا
ونُحْتُ اشتياقاً فيه سالت عُيُونهُ

ومن موشحاته قوله :

يا رياضاً غيَّتها قد وكفا
قد ملأت العين أنساً وصفاً
بسم البرق وغنى العنـدليب
وصفا الليل وقد غاب الرقيب
وانجلى ما بيننا كأس النسيب
يا لها ليلة أنسٍ وصفاً
وإذا ما الفجر أبدى مرهفاً
قم بنا نسعى لأعلى الشرف
واتحف الطرف بتلك التحف
بصبا المرجة دائي يشتفي
كم عليها من نسيم أشرفا
وعلى أذواحها قد عكفا
حبذا روضات أنسٍ بهرت
ولأرجاء الروابي عطرت
يا لها جنات عدن زخرت
حيث ذاك الغصن نحوي انعطفا
ومحاً بالوصل أوقات الجفا
وربما الرُبوة أقصى أربي

في دمشق الشام ذي الحُسْنِ السَّني
مُدْ نَشَرْتُ الزَّهْرَ وَالْوَرْدَ الْجَنِي
حَيْثُ كُنَّا فِي رَبِّ السَّفْحِ نُزُولُ
وَاسْتَنَارَتْ بِهَجَّةِ تِلْكَ الطُّلُولُ
فَانْتَنَى عِطْفُ النَّدَامَى بِالشُّوْلُ
غَالَهَا الصُّبْحُ بَلِيلُ مَكِينِ
ذَهَبَ اللَّيْلُ كَأَن لَمْ يَكُنْ
نَتَشَقُّ مِنْ عَرْفِ ذِيَاكَ النَّسِيمِ
فِي رِيَاضٍ هِيَ جَنَاتُ النَّعِيمِ
وَشَذَاهَا يُبْرِئُ الْقَلْبَ السَّقِيمِ
بَعْدَ مَا صَافَحَ شَيْخَ الْيَمَنِ
نَاشِراً مِنْهَا عِبْرَ السُّوسَنِ
بَسَنَاهَا إِذْ بَدَتْ لِلنَّاظِرِينَ
وَبَهَا قَدْ فَاحَ عَرْفُ الْيَاسَمِينِ
وَبَهَا كَوُثِرَ هَامَاءُ مَعِينِ
وَحَيَاتِي مِنْهُ بِالْعَيْشِ الْهَنِيِّ
إِنَّ هَذَا مِنْ عَظِيمِ الْمُنَنِ
طَابَ لِي مِنْهَا صُدُورِي وَالْوُرُودُ

فاجتَلَ فيها كؤوس الطرب
 واسقني شمساً كلَّونِ الذهبِ
 وصفَا الكاسُ بها حينَ صفا
 فالحميَّ والمحيَّا اثتلفا
 قد سقاني شفقاً من خدِّه
 بل من الرِّيق ونادى وردَّه
 ماس تيهاً ينثني في بُردِه
 رشاً إن لاح للبدرِ اختفى
 ليته يسمَح يوماً بوقفا
 ظبيُّ إنسٍ قد أعارَ الحدقا
 وبلالُ الخيالِ في الصبحِ رقا
 وأقام اللُّحظُ لماً رَمَقا
 طَرَفَه الوَسنانُ أبدي مرهفاً
 وأراشَ الجفنِ ثم انعطفا
 حدَّثاني عن سنا البرقِ اللُّمُوعِ
 وانفجارِ النُّورِ ما بين الرُّبُوعِ
 يالْقومي كيف يَهْنا لي هُجُوعِ
 بهُمامٍ قد علاهم شرفا
 قُضِرَ السَّامي عليهم أَشْرَفا
 إن فَتَحِي بالثَّنَا فيه مِيزِ
 وهو بِالإِزْثِ لِحْثِ المرسلينِ
 كاملٌ أَضْحَى يَمُدُّ الكاملينِ
 نُورَه سِرَّ المَثانِي كَشَفَا

بين جنك من سواقيها وعود
 عَرَفُها عطرَ أنفاسِ الوجودِ
 مُذْ ثَنَاهُ وَجْهَ ذاكِ الحَسَنِ
 في تَلافي والهوى والمَحَنِ
 لاح في الكاسِ فخلَّناهُ رَحيقُ
 خَمَرِنا والثَّمَرُ كاسٌ من عَقيقِ
 فسَبانا قَدَّهُ ذاكِ الرَّشيقِ
 وَغَدَا من عَشيقِهِ في شَجَنِ
 لَأَسِيرَ في الهوى مُرْتَهَنِ
 للظُّبَا والحُسْنِ منه للملاحِ
 جِيَدَهُ مُذْ شامَ عامودَ الصُّباحِ
 بازِوارِ يَثْنُنا سَوقَ السِّلاحِ
 ثم بالسَّحَرِ أَقَى بِالْفَتَنِ
 بهما في حَرْبِهِ يَقْصِدُنِي
 يا خَليلي فلقد بانَ النُّهَارُ
 من قُصورِ الشَّامِ داني الاشْتِهارِ
 وأنا مَأْسُورُ أَشْواقِ غِزارِ
 هو رُوحٌ والسَّوَا كالْبَدَنِ
 فَسَنَاهُ لَيْسَ بِالْمُكْتَمَنِ
 حيثُ لِلأَفْرادِ قد أَضْحَى خِتامِ
 خُصٍّ في ذا العَصْرِ من دُونِ الأَنامِ
 وهو لِلأَقْطابِ قُطْبٌ وإِمامِ
 وَبَدَتْ عَنْهُ بُرُوقُ السَّنَنِ

كيف لا يحدو بنا حدو الصفا
أحمد المزمّل الهادي الأمين
فارق بالنور بين العالمين
فهو عين الكلّ في عين اليقين
فعليه صلوات تُصطفى
وسلام برّقه قد هتفا
وعلى الخيرة من كلّ الأنعام
وهم الأصحاب والآل الكرام
وبهم أرجوا من الله المرام
وسعودي بالقصور اعترفا
وإذا مولاة عنه قد عفا

وقال يصف محاسن دمشق :

سقى دمشق موطن الأوطار
حق يرويا بها كلّ رباً
يسافر الطرف بها إلى مدى
وباكرت نيربها نسيمه
من قبل أن تصدى بأنفاس الورى
فنبهت أطفال نبت نوماً
وللرياض طيب أنفاس بها
يتلو خطيبها بصوت شاكر
وينثر الزهر فينظم الندى
لوى القضيبة ثم جيداً غنمت
والماء في خريره منهمك

وهو سرّ المصطفى عبد الغني
مظهر الذات وعرش الاستوا
جامع للحق والخلق سوا
حيث منه السرّ للكلّ حوى
كلّ أن في ممرّ الزمان
بالرضا من ربّه والمنين
نخبة الأبرار أهل الاضطفا
من بهم ننأ الهدى والشرفا
وهو حسي في أموري وكفى
عن ذوي أهل النهى واللسن
فهو في أسنى مقام حسن

دمعي وصوب العارض الزخار
تصوّرت في صورة الأنوار
يغني به الخبر عن الأخبار
عابقة في روضه المعطار
تليّلة الأذيال في الأشجار
ترضع ثدي الديمة المذار
تهدي الثناء الجمّ للأطوار
مدحتّه في منبر الأشجار
يا حسن ذاك النظم والنثار
تقبيله مباهم الأنوار
والطير عاكف على التهذار

إِنْ رَدَّدَ اللَّحْنَ اثْنَتُ غُصُونَهَا
 وَرَبَّمَا انْحَنَّتْ لَتَقْرَأَ أُسْطُرًا
 وَالنُّورُ قَدْ فَتَحَ عَنْ أَكْثَامِهِ
 وَالرَّبُوءُ الْغَنَاءَ حَيَّاهَا الصَّبَا
 أُعِيدَ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي دَوْحَهَا
 وَذِيَرُ مَرَّانَ الْقَدِيمِ لَا عَدَتْ
 فِيهِ حَدِيثُ الْبَيْغَا وَعَهْدُهُ
 وَالْمَرْجَةُ الْفَيْحَاءُ وَالْوَادِي الَّذِي
 مَعَاهِدٌ فِيهَا النَّدَامَى أَغْضَنَ
 مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ مُسْفِرٍ
 فَالْنَجْمُ سَارِطَالِبًا لِقَيْتِهِ
 وَشَابَ حُزْنًا طَرْفُهُ وَمَا رَأَى
 يَغْرِقُ وَجْهَ الْكَاسِ بِالْحَبَابِ إِنْ
 مُنْتَقِبٌ بِالْوَرْدِ مِنْ خَجَلَتِهِ
 وَكُلُّ مُخْتَارِ الْمَعَانِي حَسَنُهُ
 تَلْمِيزُهُ هَارُوتُ يَرْوِي فَنَّهُ
 أَهْدَتْ لِي السُّقْمَ عَيْوَنُهُ لَإِذَا
 خَطَّ الْجَمَالَ فَوْقَ طِرْسِ خَدِّهِ
 أَرَى عَلَى وَجْهِهِ دَائِرَةً
 فَالْخَالُ فِي كُرْسِيِّهَا قَدْ اسْتَوَى
 قَدْ كَادَ مَوْجُ رِدْفِهِ يُغْرِقُهُ
 وَكَادَ أَنْ يَسِيلَ إِلَّا أَنَّهُ
 أَذْكَرَ عَهْدَهُ مِنْ تَأْوِهِ

تَسْمَعُ مِنْهُ رَنَّةَ الْأَوْتَارِ
 فِي النَّهْرِ خَطَّهَا النِّسِيمُ السَّارِي
 وَفَكَكَ الْوَرْدُ عَنِ الْأَزْزَارِ
 فَتَفَحَّتْ عَنْ جَوْنَةِ الْعَطَّارِ
 عَلَى احْتِوَاءِ السَّبْعَةِ الْأَنْهَارِ
 سَحَبُ الْحَيَا مَا فِيهِ مِنْ أَثَارِ
 حُلِيِّ لَجِيدِ سَالِفِ الْأَعْصَارِ
 مَنَظَرُهُ الْبَاهِي جَلًّا الْأَبْصَارِ
 مُثْمِرَةٌ فَوَاكِسُهُ الْأَشْمَارِ
 عَنْ طُلْعَةٍ تَهْزَأُ بِالْأَقَارِ
 لِذَاكَ قَدْ لُقِبَ بِالسَّيَّارِ
 شَبِيهَهُ فِي الْفَلَكَ الدَّوَّارِ
 فَاهَ وَخَدُ الرُّوضِ بِالْقَطَّارِ
 جُودًا وَمُرْتَدِّ حُلَى الْوَقَارِ
 قَيْدُ النُّهَى وَعَقْلَةُ الْأَفْكَارِ
 عَنْ لَفْظِهِ عَنْ طَرْفِهِ السَّحَّارِ
 وَهَبَّتْهَا النَّوْمَ عَنْ اضْطِرَارِ
 سَطْرًا بِرَأْسِ الْقَلَمِ الْغُبَّارِ
 حَرَّرَهَا الْجَمَالَ بِالْبَرَكَارِ
 كَمَرَكَزٍ لِذَلِكَ الْمَدَارِ
 لَوْلَا اغْتِلَاقُ الْحَضِرِ بِالزُّنَّارِ
 جَادَبَتْهُ تَشْبِثُ الْإِزَارِ
 فَحَمَ الدُّجَى مُحْتَرِقٌ بِالنَّارِ

وإن تَقَلَّقْتُ لِمَاضِي عَهْدِهِ
ولي إلى الجامعِ شوقَ وَالِدَةٍ
لله أَقْوَامَ بِهِ أَعِزَّةٌ
في جُنْحٍ لَيْلَاتِهِمْ أَذْكَارُهُمْ
كم دَعْوَةٍ فِي الْمَحَلِّ أَضْحَتْ لَهُمْ
فَسَارِقَتُهُمْ لَا عَنْ رِضَى وَإِنَّا
نَشْوَانُ خَيْرِ السُّهْدِ طَرْفِي نَوْمُهُ
وَمَا بُكَائِي غَيْرَ رَشٍّ أَدْمَعِي
لَعَلَّ مِنْ لُطْفِ الْإِلَهِ مَدَدًا
فَأَكْسِبُ الْفُوزَ بِفَضْلِ قُرْبِهِمْ
لَا زَالَ رَيْحَانٌ تَحِيَّاتِي لَهُمْ
وَاللُّطْفُ مَا زَالَ يُحْيِي أَرْضَهُمْ
وقال :

نُطِقْ عَيْنَ الْوُجُودِ وَصِفْ ثَنَاكَ
وَجْهَكَ الْحَقِّ وَالْأَنَامِ مَرَائِي
وَشَمْسُ الْجَمَالِ عَنْكَ تَبَدَّتْ
وَبُرُوقُ الْحَمَى بِرَيْقِ ثَنَاكَ
يَا رَعَى اللَّهِ حَضْرَةَ جَمْعَتَنَا
وَنَدَامَايَ كُلِّ أَحْوَرِ طَرْفِ
وَسَلِيمِي عَنْهَا اللَّثَامِ أَمَاطَتْ
فَشْهَدْنَا فِي ذَاتِنَا ذَاتَ حَسَنِ
وَتَبَدَّتْ عُرُوسَةُ الْحَيِّ تَجَلَّى
وَهِيَ فِي غَيْبِهَا النَّزِيهِ وَلَكِنْ

فَإِنْ عَذْرِي سَيِّدُ الْأَعْذَارِ
لَا يَفْتَرُ الدَّهْرَ عَنِ التَّذْكَارِ
مَنْ خَلَصَ الْأَخْيَارَ وَالْأَبْرَارِ
تَعْرِفُهَا بِلَابِلِ الْأَسْحَارِ
تَفْرِي جُفُونَ السُّحُبِ بِاسْتِغْبَارِ
عِنَانٍ عَزَمِي فِي يَدِ الْأَقْدَارِ
أَغْرَقَهُ الْبُكَاءُ فِي تَيَّارِ
تَوْقِظٍ مِنْ نَوْمَتِهِ اصْطِبَارِ
يُوصِلُنِي بِهِمْ إِلَى دِيَارِ
فَرِيًّا يَجْرُ بِالْجَوَارِ
يَرَفُ فِي رَوْضِ الثَّنَائِ الْمِغْطَارِ
تَحْيَّةَ النِّسَمِ لِلْأَزْهَارِ

يَا حَبِيبِي وَالدَّرَّ يَحْكِي سَنَاكَ
أَيْنَمَا شَاهَدَ الْحُبَّ رَأَاكَ
مَشْرِقَاتِ عَلَى الْوَرَى بَضِيَاكَ
ثَغْرَكَ الدَّرَّ حِينَ يَبْسُمُ فَاكَ
يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ فِي مَغْنَاكَ
لَمْ يَكُنْ عَرْشُهُ سِوَى مَسْتَوَاكَ
فَحْتَنَا وَأَثْبَتْنَا هُنَاكَ
وَرَشَفْنَا مِنْ ثَغْرِنَا لَهَاكَ
مِنْ مَحِيَّاكَ وَانْجَلَتْ بِحَلَاكَ
شَمْسُهَا أَشْرَقَتْ بِأَفْقِ سَهَاكَ

فمجبنا لوحدة قد تدانت
يا وحيداً في ذاته أنت وتر
عينت ذاتك الذوات لعيني
ولعيني كنت الضياء فلهذا
فلذا إن أقل بأنك أبي
أو أقل إنني سواك فقولي
حضرات لها بها صورتي
جنة زخرف الشهود رباها
فالمثاني تتلو المثاني إذا ما
وفسوادي هـواك في كل قلب
وإذا ما بدا من الحسن مرأ
يا حبيباً أفنى هـواه محب
أنت أنت الوجود والكل فان
مذ تجليت لي بأفق سعودي
شاخصاً للوجود إن شام برقاً

وقال مخمساً :

إن من في حماه قتلي أباحا
وشذاه لما به الروض فاحا
كم محبوه أتلقت أرواحا
غرد الطير في الرياض وناحا
وشكا العشق والغرم وباحا
وجه حق بدا فلم يبق غيراً
عن ثناه تشي العوالم خيراً
من شذا المسك عرفه الفياحا

بدرتم فيه المقيم هاماً إذ تجلى مجلوسناه الظلاماً
قد شربنا من راحتيه مداماً واجتلينا على الندى والنداماً
بكرُدن في رأسها الشيب لاحاً

خمرة الذات تلك ذات النعيم فاسقينيها من حادث وقديم
هي أم الأفراح براء السقيم بنت كرم تجلى لكل كريم
وسنا نورها كسا الأقداحا

كعبة الحسن كم إليها سعينا وإلى قدس ذاتها قد سرينا
وسنا وجهها يضيء لدينا كلما أظلم الظلام علينا
اقتبسنا من نورها مصباحا

أقبلت تنجلي بسلامى ولى وأمالت معاطف الغصن ميلا
خمرة للقديم تمنح نيلا أشرقت في الكؤوس كالشمس ليلا
فحسبنا أن المساء صباحا

وكتب وهو في حلب إلى الأستاذ كتاباً صدره بهذه الأبيات :

شذا عرفكم أهدى لنا الشيخ والندا	وبث بأكناف الربا الشيخ والرندا
وومض سناكم مذ تآلق برقه	فذكرنا في حبكم ذلك العهدا
فياحبذا من سفح قاسيون منزلاً	حوى كعبة الأسرار والعلم الفردا
رياض بها غصن المعارف يانع	وسحب علوم الفتح تهطل بالأنندا
حظائر قدس بل هي الحضرة التي	إذا جئتها تبغي بجنتها الخلدا
وكم طاف ساقينا بشمس مدامة	إلى أن سقانا من سلاقتة شهدا
وكم بين هاتيك النداما تداولت	كؤوس تجليه وأنجزت الوعدا
وكم ليلة قد بت في خان داره	أعفر في أعتابه الوجه والحدا
عليه سلامي مابدا منه بارق	فأبدي لنا من نوره الخير والرشدا
وما فيضه عم الوجود بأسره	وأضحى سعودي بالغاً عنده القصد

قال المرادي : « أحد العلماء والأفاضل الذين طابت مواردهم بالأدب ، ومهروا واقتبسوا من مشكاة المنطوق والمفهوم ، الأديب المجيد الشاعر الواعظ وكان من الأدباء المشاهير » .

توفي بدمشق يوم الأربعاء ١٢ صفر ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح ، أوصى ببعض وظائفه لطلبة العلم . قال المرادي : « وفرغ بمرض موته عن وظائفه بمال » .

المراجع

- إيضاح المكنون ٢٥٤/٢
- ذيل نفحة الدرر ٢٥٤ - ٣٠٤
- سلك الدرر ٥٨/١ - ٦٢
- معجم المؤلفين ٢١٨/٤
- الورد الأنسي (خ) ق ١٠٠ (وفيه أن وفاته في غرة صفر)
- يوميات ابن كنان ٢٣١

صالح الصمادي

..... - ١١٢٧ هـ = ١٧١٥ - ٠٠٠ م

شيخ الطريقة الصمادية .

توفي يوم الأربعاء ١٩ رمضان ، وصلي عليه بعد صلاة الظهر بالجامع الأموي .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٤٢

عبد الرحيم السمان

.... - ١١٢٧ هـ = ١٧١٥ - م

ناسك متعبد .

عبد الرحيم بن حسن السمان الصالحي .

أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عيسى بن كنان الصالحي ، وكان مداوماً على أوراد شيخه مستمراً على الذكر والعبادة والصيام والقيام .

قال ابن كنان : « كان متعبداً ناسكاً باحثاً كثير الاستماع وحضور دروس الحديث » .

توفي يوم السبت ٦ جمادى الثانية ، وصلي عليه بالخاتونية ، ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٣٦

عبد الله البقاعي

.... - ١١٢٧ هـ = ١٧١٥ - م

فقيه واعظ .

عبد الله الشافعي ، المعروف بالبقاعي .

أخذ العلم بمصر عن أجلة علماء الأزهر الذي مكث فيه نحواً من ست سنوات . ثم رجع إلى دمشق ، فسكن المدرسة السيمساطية .

أقرأ في الجامع الأموي الفقه في كتاب تحفة المحتاج ، بالإضافة إلى وعظه فيه بشهر رمضان . وتولى الإمامة بالجامع المعلق .. وكانت له وظائف أخرى .

قال المرادي : « الشيخ الفقيه الفاضل الماهر ، كان مواظباً على التعبد والتنسك والمطالعة وإقراء الدروس ، لا يتردد على الحكام ولا على غيرهم ، ولا يخلو من الصلاح وسلامة الصدر ، وترك الانهاك في الدنيا » .

مرض بالحصى ، وتوفي ساجداً يوم الاثنين ٢٢ ذي القعدة ، وصلي عليه بجامع التوبة ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١١٦/٣

- يوميات ابن كنان ٢٤٥

عثمان الرومي

..... ١١٢٧ هـ = ١٧١٥ - ٠٠٠ م

متولي جامع السليمية بالصاحية .

قال ابن كنان : « وكان عليه مع تولية جامع السلطان سليم زعامات وكتابات وقرى مالكانيات . وكان ظريف الكلم شريفاً مهاباً لسنأ في المصاحبة حسنها » .

اتهم بمال ناصيف باشا والي دمشق وذخائر . وقال ابن كنان : « ولم يكن لذلك أصل » ومن أجل ذلك حبس في القلعة وخنق يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني . وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

وبعد موته أخرج حريمه من داره قرب مدرسة ابن عسرون وختم عليها .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٣٣

محمد البعلي السبحان

١٠٤٧ - ١١٢٧ هـ = ١٦٣٧ - ١٧١٥ م

أحد الصلحاء .

محمد بن علي الحنبلي الخلوقي البعلي ثم الدمشقي ، الشهير بابن السبحان .

قال ابن كنان : « شيخ صالح ورع حافظ لكلام الله » .
توفي يوم عاشوراء وقد بلغ الثمانين . وصلي عليه الظهر بجامع التوبة رثاه ابن
كنان في قصيدة منها :

إن الفراق هو الممات وإنه من أعظم الأحوال للإنسان
وقال فيه أيضاً :

تباً لدينانا التي قد أورثت غصاً تدب بكل أمر معظم
لاطيب للعيش مادامت مكدره لذاته بأذكار الموت والرمم

المراجع - يوميات ابن كنان ٢٣٠

محمد المؤذن

٠٠٠ - بعد ١١٢٧ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٥ م

أحد الصوفية .

محمد بن جعفر المؤذن .

أخذ عن الشيخ محمد الدكدكجي ، وسلك عليه في التصوف ، وألبسه الخرقة في ذي
القعدة سنة ١١٢٧ ، وأجازه بإلباسها .

المراجع - إجازة لبس لخرقة من الشيخ محمد الدكدكجي لتلميذه المترجم .

إجازة الشيخ محمد بن إبراهيم الدكدجي

لتلميذه

محمد بن جعفر المؤذن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ألبس أوليائه لباس العز والتقوى ، وآنس أصفياه ، وأكرمهم في السر والنجوى ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد سند أمته الأقوى ، وركنهم المنيع الذي يحميهم من سقام الذنوب والأدوا ، وعلى آله وأصحابه المحفوظين ببركته من المخالفات والأهوا ، الذين نلنا باتباعهم ومحبتهم الغاية القصوى ، صلاة وسلاماً دائماً ندفع بها عنا الكروب والأسوا ، وكرم تكريماً وعظم تعظيماً وبعد :

فقد روينا عن شيخنا الإمام العالم العلامة صاحب المصنفات الشهيرة أبي الوقت ، برهان الدين إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني ثم الدمشقي ثم المدني ، عن الشيخ الإمام العلامة العارف بالله تعالى صفي الدين أحمد القشاشي الدجاني ثم المدني الأنصاري ، عن الشيخ الإمام الهام قدوة الكاملين العارف بالله تعالى أبي المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس القرشي العباسي الشناوي ، عن شيخ الإسلام العلامة شمس الدين محمد الرملي ، عن شيخ الإسلام بركة الأنام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري ، عن شيخ الإسلام الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني الكناني ، عن شيخ الإسلام الحافظ أبي الحسن الهيثمي ، عن أبي الفتح الميذومي ، عن أبي الفرج الحاراني ، عن محمد بن أبي زيد الكراخي ، عن أبي منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي ، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسين بن بادشاه ، عن أبي القاسم الطبراني أنه قال في معجمه الكبير حدثنا بكر بن سهيل ، حدثنا عبد الله بن يونس ، حدثنا يحيى بن حمزة ، عن أبي عبيدة الحمصي ، عن عبد الله بن بشر رضي الله عنه قال : « بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى خيبر ، فعممة بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه - أو قال : على كتفه اليسرى » .

أورد هذا الحديث الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي رحمه الله في فتاواه في باب اللباس . وأورده في فتاواه التفسيرية في آل عمران وقال : رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن . انتهى .

وقد روى الإمام الجليل علم الرواية وعالم الدراية أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى في كتابه شمائل النبي ﷺ بسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أنه قال : « دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء » .

وأخرج الترمذي أيضاً في كتابه المذكور بسنده إلى جعفر بن عمرو بن حريث ، عن أبيه رضي الله عنه قال : « رأيت على النبي ﷺ عمامة سوداء » .

زاد في رواية : « قد أرخى طرفيها على كتفيه » .

وأخرج أيضاً بسنده إلى جعفر بن عمرو بن حريث ، عن أبيه رضي الله عنه أنه قال : « إن النبي ﷺ خطب الناس وعليه عمامة سوداء » .

وروى الحافظ الترمذي رحمه الله تعالى في جامعہ بسنده إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ للعباس : « إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعوهم بدعوة ينفعلك الله بها وولدك ، ففدا وغدوننا معه فألبسه كساءً أسود ثم قال : اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة باطنة لا تغادر ذنباً ، اللهم احفظه في ولده » .

قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وقال الإمامان الجليلان المحققان أحمد بن حجر المكي الهيثمي والشيخ عبد الرؤوف المناوي رحمهما الله في شرحيهما على شمائل الترمذي : وقد لبس السواد جماعة ، منهم : علي رضي الله عنه يوم قتل عثمان رضي الله عنه وغيره ، والحسن رضي الله عنه فإنه كان يخطب بثياب سود وعمامة سوداء ، وابن الزبير رضي الله عنه كان يخطب بعمامة

سوداء ، ومعاوية رضي الله عنه فإنه لبس عمامة سوداء وجبة سوداء ، وابن عباس رضي الله عنهما كان يعتم بها ، وأنس وعمار وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

ثم ساق الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى حديث هبوط جبريل عليه السلام وعليه قباء أسود وعمامة سوداء . ثم قال : « والخلفاء العباسيون باقون على لبس السواد ، وكثير من الخطباء على المنابر ومعتمد مامر من دخوله ﷺ مكة بعمامة سوداء أرى طرفها بين كتفيه وخطب بها لتفاؤل الخلفاء بذلك لأنه نصر وعز » .

وزاد المناوي رحمه الله حيث قال : « وزعم بعض بني المعتصم أن تلك العمامة التي دخل النبي ﷺ بها مكة وهبها ﷺ لعمه العباس ، وبقيت بيد الخلفاء يتداولونها ويجعلونها على رأس من تقرر للخلافة » .

وقد صرح الإمام الزيلعي رحمه الله تعالى في شرحه : بسنية لبسها حيث قال : « ويسن لبس الأسود لخبر فيه » . انتهى .

وقال الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في رسالته لبس الخرقه مانصه : « وقد استنبطت لإثبات لبس الخرقه أصلاً أوضح مما تقدم ، يعني تعميم النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه بالعمامة السوداء يوم إرساله لخير ، وهو ما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق عطاء الخراساني : أن رجلاً أتى ابن عمر رضي الله عنهما فسأله عن إرخاء طرف العمامة فقال له عبد الله رضي الله عنه : إن رسول الله ﷺ بعث سرية وأمر عليها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، وعقد لواء ، وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرايس مصبوعة بسواد ، فدعاه رسول الله ﷺ فحلَّ عمامته ثم عممه بيده وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها فقال : هكذا فاعتم ، فإنه أحسن وأجمل » .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : « عممني رسول الله ﷺ ، فسدها بين يدي ومن خلفي » . انتهى كلام السيوطي .

وأخرج الترمذي في سننه بسنده إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « كان النبي ﷺ إذا اتم سدل عمامته بين كتفيه » .

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالعمائم فإنها سيا الملائكة ، وأرخوها خلف ظهوركم » .

وأخرج أيضاً فيه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : « أن جبريل عليه السلام نزل على النبي ﷺ وعليه عمامة سوداء ، قد أرخى ذوائبه من ورائه » .

وقال العلامة المناوي رحمه الله تعالى في شرح الشائل : « وحكمة إشار النبي ﷺ السواد على البياض الممدوح ، الإشارة إلى ما منحه الله تعالى ذلك اليوم وهو يوم فتح مكة من السؤدد الذي لم يتفق لأحد من الأنبياء قبله ، وإلى سؤدد الإسلام وأهله وظهوره ظهوراً لم يكن قبل الفتح ، وإلى ثبوت الدين الحمدي ، وعدم تبدله ، إذ السواد أبعد عن ظهور الدنس وعن التبدل » .

وقال الإمام الصفي القشاشي رحمه الله تعالى في كتابه السبط المجيد في سلاسل البيعة وأهل التوحيد : « وأما إرخاء العذبة فهو إشارة إلى استنزال الإمداد الإلهي للباس من بين يديه ومن خلفه في متقابلات أفعاله ، كالإقبال والإدبار ، والكر والفر والأمر والنهي ، والائتار والانتها في الظاهر والباطن ، والغيب والشهادة ، فإن المرید السالك من المجاهدين معنى ، كما أن الملائكة يوم بدر ، وكذا أمير السرية من المجاهدين حساً ، فيفتقر السالك إلى الإمداد الإلهي ، كافتقارهم بل أشد » . انتهى .

وقد ذكر السادة الصوفية قدس الله أسرارهم للباس الخرقه وإلباسها وإرخاء العذبة وكيفيتها ، وفي أي وقت توضع ، وفي أي وقت ترفع ، شروطاً وأداباً ، لا يحتملها هذا المحل ، لأن تفصيل ذلك ومعناه وإثباته بدليله وأسانيده وكلام القوم فيه يحتمل مجلداً حافلاً . وفقنا الله تعالى لاقتفاء آثار السادة رضي الله عنهم ، وإتباع هديهم في الظاهر والباطن في جميع الأحوال والمواطن ، ودوام حبهم مع الاعتقاد أنه المنعم الكريم الجواد .

قال شيخنا الإمام الأجل الهمام أبو الوقت إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني رحمه الله تعالى : « وقد لبست الخرقة الفقرية الفخرية مراراً عديدة من يد شيخنا المرشد الكامل صفي الدين أحمد القشاشي المدني ، منها في ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين وألف بمنزله المبارك بظاهر المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وهي شملة سوداء تعمم بها أولاً ، ثم ألبسنيها بيده ، وأرخص لي العذبة ، وهو لبسها من يد الإمام الأكمل أبي المواهب أحمد بن علي العباسي القرشي الشناوي ، وهو لبسها من يد والده الشيخ علي بن عبد القدوس الشناوي ، وهو لبسها من يد الإمام المرشد الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني ، وهو لبسها من يد شيخ الإسلام القاضي زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري وأرخص له العذبة ، وهو من الشمس أبي عبد الله محمد بن عمر الواسطي الأصل الغمري ، وهو من الشيخ أبي العباس أحمد الزاهد ، وهو من الشهاب الدمشقي ، وهو من عبد الرحمن الشرقي ، وهو من أحمد الروزبادي ، وهو من الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبد الجليل الغرنوي ، وهو من المجد البغدادي ، وهو من الشيخ نجم الدين أحمد بن عمر بن محمد الخوارزمي المشهور بالكبري التي تنسب إليه الطريقة الكبروية ، وهو من الشيخ إسماعيل القصري ، وهو من الشيخ محمد المانكيل ، وهو من الشيخ داود بن محمد المعروف بخادم الفقراء . وهو من الشيخ أبي العباس بن إدريس ، وهو من الشيخ أبي القاسم بن رمضان ، وهو من الشيخ أبي يعقوب الطبري ، وهو من الشيخ عبد الله بن عثمان ، وهو من الشيخ أبي يعقوب النهرجوري ، وهو من الشيخ أبي يعقوب السوسي ، وهو من عبد الواحد بن زيد ، وهو من كميل بن زياد ، وهو من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه وقدس أسرارهم أجمعين . وعلي رضي الله عنه لبسها من يد النبي ﷺ .

وقد لبسها أيضاً شيخنا صفي القشاشي من والده العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن يونس بن ولي الله تعالى أحمد المقدسي الدجاني ثم اليمني ، بلباسه من شيخه الأمين ابن الصديق اليمني المرواحي ، بلباسه لها من شيخه شجاع الدين عمر بن أحمد

جبريل ، بلباسه لها من العارف بالله عبد القادر بن الجنيد ، بلباسه لها من أبيه الجنيد بن أحمد ، بلباسه لها من أحمد بن موسى المشرع ، بلباسه لها من الشيخ إسماعيل بن الصديق الجبرتي ، بلباسه لها من العارف بالله الشيخ محمد المزجاجي ، بلباسه لها من قطب وقته شريف الدين أبي المعروف إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبّرتي قدس سره ، بلباسه لها من سراج الدين بن أبي بكر بن محمد الأسدي ، بلباسه لها من فخر الدين أبي بكر بن محمد ، بلباسه لها من أبي أحمد محمد بن أحمد بن عبد الله ، بلباسه لها من والده عبد الله بن يوسف ، ومن شيخه عبد الله بن قاسم ، بلباسها لها من الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي الأسدي ، بلباسه لها من شيخ الشيوخ العالم الرباني الغوث الفرد الجامع محي الدين أبي محمد عبد القادر أبي صالح الجيلاني قدس سره ، بلباسه لها من الشيخ أبي سعيد المبارك بن علي أبي الحسين البغدادي الخرمي ، بلباسه لها من الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري ، بلباسه لها من أبي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي ، بلباسه لها من الأستاذ أبي بكر محمد بن ذلف الشبلي ، بلباسه لها من سيد الطائفة الأستاذ أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي ، بلباسه لها من خاله أبي الحسن السري بن المغلس السقطي ، بلباسه لها من أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي ، بلباسه لها من يد الأستاذ أبي سليمان داود بن نصير الطائي ، بلباسه لها من أبي محمد حبيب بن محمد العجمي ، بلباسه لها من يد سيد التابعين الحسن بن أبي الحسن البصري ، بلباسه لها من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه ، وقدس الله تعالى أسرارهم أجمعين ، بلباسه لها من إمام المتقين المرسل رحمة للعالمين محمد المصطفى رسول الله وخاتم النبيين ، ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، عدد خلق الله بدوام الله الملك الحق المبين .

قلت : وقد ألبسني بمحمد الله الخرقه المزبورة المباركة شيخنا الإمام الهمام الكامل أبو الوقت إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني ، ثم المديني قدس سره ، محرر هذا السند المزبور أعلاه ، وكان ذلك بمكة المكرمة زادها الله تعالى شرفاً وتعظيماً بالمسجد الحرام

سنة ثمانية وتسعين وألف ، وأجازني بلبسها وإلباسها على سبيل التبرك والاستشفاء ، وكان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام ، وقد خرج هو من المدينة المنورة في ذلك العام حاجاً إلى بيت الله الحرام ، فأراً من فتنة حدثت في المدينة المنورة .

وقد ألبست هذه الخرقة المباركة ، وعممت بالعمامة السوداء أخانا في الله تعالى صديقنا المكرم ، وحيينا المعظم الكامل الأخلاق ، الشيخ محمد بن الشيخ جعفر المؤذن ، منشد كلام القوم في أذكار الصالحين ، والمتأدب بأداب أهل الكمال واليقين ، وأجزته بإلباسها ، وكان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة سبع وعشرين ومئة وألف من الهجرة النبوية .

ولباس الخرقة في الظاهر يشترط فيه أن يكون دليلاً على لباس التقوى في الباطن ، لأنه لباس صدق وأمانة وإخلاص ومكارم أخلاق ، فيخلق اللابس بهذه الأخلاق الشريفة المباركة التي هي أخلاق الأنبياء والصديقين والصالحين ، وما شاكل ذلك من التواضع ولين الجانب والعفو والصفح والمسامحة والسخاء وقضاء حوائج الخلق ، والتغافل عن زلل الناس وستر عوراتهم وإقالة عثراتهم ، وتوقير الكبير ورحمة الصغير والرفق بالضعيف ، وغير ذلك من الأخلاق التي نبه عليها السادة قدس الله أسرارهم عليها في كتبهم المشهورة .

ونرجو من أخينا المشار إليه أن لا ينسانا وأولادنا من الدعوات الصالحة في أوقات الإجابة وأماكن الإنابة ، كما أننا لاننساهم من الدعاء الصالح في أوقات القبول .

قال ذلك بقمه وحرره بقلمه العبد المذنب الخاطئ محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن الدكدكجي الدمشقي الحنفي القادري الخلوتي الشاذلي النقشبندي ، غفر الله تعالى له ولوالديه ولمشايعه وللمسلمين أجمعين ، وكان ذلك في شهر ذي الحجة الحرام سنة سبع وعشرين ومئة وألف ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأكرمين .

صلاة وسلاماً فائض البركات على السابقين واللاحقين دائمين بدوام الله الملك المعين .
والحمد لله رب العالمين .

نجزت كتابة يوم الاثنين ٢٠ الحجة سنة ١١٢٧ .

أحمد الموصلي

٠٠٠ - ١١٢٨ هـ = ١٧١٦ - ٠٠٠ م

شيخ الطريقة الكواكبية .

أحمد بن عبد الرحمن الشافعي ، المعروف بالموصلي .

تولى الطريقة مكان أبيه بعد وفاته .

قال ابن كنان : « فقيه فاضل حلیم متودد ناصت عاقل متواضع » .

توفي يوم الجمعة ١٥ شوال في داره قرب جامع منجك في الميدان ، وصلي عليه فيه ،
ودفن بمسجد النارنج ، وجلس مكانه حفيده الشيخ درويش الموصلي .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٥٨

أسعد البكري الصديقي

١٠٦٣ - ١١٢٨ هـ = ١٦٥٢ - ١٧١٦ م

أحد رؤساء دمشق .

أسعد بن أحمد بن كمال الدين بن عبد القادر الدمشقي البكري الصديقي .

ولد بدمشق ، ونشأ بها في رعاية والده ، وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ،
فحضر عليه بعض دروسه وأجازه .

تولى نيابة الحكم في محكمة الباب ، وفي المحكمة الكبرى ، كما تولى القسمة مراراً . ومنح رتبة قضاء القدس إضافة إلى وظائف عديدة ، وحصل على أموال طائلة وبنى داراً جميلة في قرية جرمانا قرب دمشق وأنشأ لها حديقة بديعة الحسن قلما تكون في القرى وصار يدعو إليها الأعيان والوجهاء .

وصفها الشيخ صادق الخراط بقوله :

أسعد الدهر قد بنيت دياراً عش بسعد في ظلها الممدود
من رآها يقول من غير شك هذه الدار من جنان الخلود

سافر إلى آسيا الصغرى وإلى مصر وحج البيت .

ثم في ٢٢ ذي الحجة من سنة ١١١٨ صدر فرمان سلطاني بنفيه عن دمشق هو وعبد الرحمن القاري وسليمان المحاسني ؛ سببه أن والي دمشق الوزير سليمان باشا البلطجي أراد أن يأخذ من التجار قرضاً ويحدث بعض المظالم فنعه هؤلاء . ثم إنهم توجهوا إلى صيدا فكثوا بها حتى ١٥ ربيع الأول سنة ١١١٩ حين ورد أمر السلطان أحمد بالعفو عنهم ، وعندما وصلوا إلى دمشق خرج الناس لاستقبالهم ، واعتذر لهم الوزير وخلص عليهم .

قال المرادي عنه : « الرئيس الفاضل الهمام المقدام الكامل البارع الأملعي . كان صدر أعيان دمشق وواحد من تسامى وعلا واشتهر ذكره وشاع صيته من ذوي المفاخر والمحامد والرؤساء الأجلاء مقبول الشفاعة عند الحكام معتبراً موقراً لدى الخاص والعام . تكاثرت فضائله ومحامده واشتهرت في وقته مع الجاه والعريض والرفعة والشأن والسمو للمعالي .

وبالجملة فقد كان من رؤساء دمشق المنوه بهم والمعول عليهم » .

ومدحه كثيرون ، منهم عبد الحي الحال بقصائد من أجملها قصيدته الطويلة التي
على النون منها قوله :

قائد الغي للوجوه الحسان	قادنا في الشباب والعنفوان
لائماً نصحه من الهذيان	فأطعناه برهة وعصينا
حين زفت من دنها للقناني	وعكفنا على العروس جهاراً
خلت أن المدام فيه طواني	وطويت الحشا على الشرب حتى
وغياض وغملة كالغواني	بين غيد وغرد وغدير
ستر البدر منه بالأغصان	كل ظبي إذا بسدا وتثنى
ف ونيلي لصادقات الأماني	ياليلي السعود والبسط والقص
و مطيعاً وأمر الشيطان	كم خلعت العذار في ساعة الله
وطرحت الخل في إيماني	غير أني رعيت أمر معادي
ثم إني أحسنت ظني بالله	ثم إني أحسنت ظني بالله
ب وحسي فحبهم قد كفاني	وبحب الرسول والآل والصح
وبنجل الصديق جور زماني	فيهم قد كفيت أمر مآلي
د وحيداً في حل صعب المعاني	الإمام الذي هو الجواهر الفر
د وحاوي السباق يوم الرهان	هو بين الأعلام واسطة العقد
التهامي وطاعة الرحمن	أنفق المال في الجهاد وفي حب
شدته بالعلوم في كل آن	أورثتك الجدود بيت فخار
أركزت أسسه بأعلى مكان	ورفعت العباد منه بأياد
صيرت حاتماً أخا خسران	هي أياد تضمنتها أياد
أمسكت والظنون ليس تعاني	تخجل السحب والغيام إذا ما
من ندى راحتك في بخران	الأمان الأمان إنا غرقنا
د وبيت العطا وركن الأماني	ياإمام الكرام ياكعبة الجو

يا عباب العلوم يا مجمل الفضل
يا محل الآمال يا موطن القص
يا غياث الملهوف يا كف من قد
دم مهننا كما تحب وتختا

ل ونهر الروي وبحر البيان
د ورُبُع النوال والإحسان
طرقته طوارق الحدثان
رأيناً على مدى الأزمان

ومدحه محمد أمين المحبي حين ولي نيابة حكومة الشرع بقوله :

ليس بالفخر مدحة العشوق
ماجد كل ماجد من علاه
لوذعي يكاد بالفكر يدري
فاضل أبدعته أيدي قدير
جمعت فيه ما تفرق دهرأ
ولي الشام نائباً فاطمأنت
أيها الفاضل العريق الذي ند
إن لي ذمة تشبثت فيها
أنا من حالة لديك عيان
فأراع ودي بقيت في كل أمر

إنما الفخر مدحة الصديقي
يرتقي فوق هامة العيوق
مادري الغيب من خيال رقيق
لترى فيه صنعة التخليق
فتعجب للجمع والتفريق
كل أسرارنا بمحض الوثوق
عوه فينا بالفاضل المنطيق
من معاليك يا الصديق الصدوق
وسكوتي يغنيك عن تنيقي
نافذ القول عاملاً بالحقوق

ومدحه محمد مراد السقاميني حين قدومه من الحج وبلاد الروم فقال :

مَنْ عَذِيرِي فِي حُبِّ ظَبِي مَصُونٍ
وَعَيُونٍ تَرْمِي الْحِشَا بِسَهَامٍ
كَلِمًا فَوْقَ لِنَحْوِي سَهَاماً
وَقِسِي مِنَ الْحَوَاجِبِ ضَاهَةً
وَشِفَاهِ كَمَا الْعَقِيقُ أَحَاطَتْ
وَرُضَابٍ إِذَا أَرَدْتُ ارْتِشَافاً

ذِي قَوَامٍ يُزْرِي بِهَيْفِ الْغُصُونِ
ذُقْتُ مِنْ رَشْفِهِنَّ رَيْبَ الْمَنُونِ
أَقْصَدْتَنِي بِسَهْمِهَا الْمَسْنُونِ
بِحَلَاهَا بِدِيْعِ شَكْلِ النُّونِ
بِشَايَا كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ
مِنْهُ أَغْنَى عَنْ ابْنَةِ الزُّرْجُونِ

وَخُدُودٍ كَمَا الْوُرُودِ زَوَاهِ
 شَادِنٍ قَدْ حَمَى بَرُودَ لَهَا
 مَذْ بَدَا الْخَالُ فِي صَفَا الْجِيدِ مِنْهُ
 رَشَاءٌ قَدْ رَفَضَتْ قَوْلَ اللَّوَاهِي
 كُلَّمَا رُمْتُ عَنْ هَوَاهُ سُلُوهَا
 دَأْبُهُ الْهَجْرُ وَالْقَلَى وَالتَّجَنِّي
 لَيْسَ لِي مَلْجَأٌ وَلَا لِي نَصِيرُ
 غَيْرِ صِنُو الْكَمَالِ تَرْبِ الْعَمَالِي
 نَجَلُ ثَانِيِ الْاِثْنَيْنِ فِي الْغَارِ حَقًّا
 يَالَهَا نِسْبَةُ كَفْتُهُ فَخَارًا
 اللَّيْبُ الْأَرِيبُ مَنْ لَا يُجَارَى
 مَنْ يُدَانِيهِ أَوْ يُسَاوِيهِ قَدْرًا
 مَنْ رَقَى ذِرْوَةَ الْمَعَارِفِ حَقِ
 يَا إِمَامًا رَقَى سَاءَ الْمَعَالِي
 طَابَ طَبْعًا وَمَحْتَدًا وَأَصُولًا
 آخِرَ الْعُبْدِ أَنْ يُوَافِيَ سَرِيعًا
 لَهُمْوَمِ أَشْعَلْنَ فِي الْقَلْبِ نَارًا
 فَاقْبَلِ الْعَذْرَ يَا كَرِيمَ السَّجَايَا
 هَاكَ عَذْرَاءَ مِنْ قَرِيضِ يُحَاكِي الدُّ
 بَنْتُ فِكْرِي وَاقْتَنَكَ وَهِيَ تَهْنِي
 وَلِحَاجٍ وَزُورَةٍ لَشَفِيعِ الْ
 مَقْدَمِ أَشْرَقَتْ بِهِ جِلْقُ الشَّ
 فَاهُنَّ فَيَا مُنَحْتَهُ مِنْ عَطَاءِ

بَسَاهَا أَغْنَتْ عَنْ التَّحْسِينِ
 طَابَعَ تَحْتَ كَنْزِ دُرِّ ثَمِينِ
 خَلَّتْ مِسْكَاً فِي صَفْحَةٍ مِنْ لُجَيْنِ
 فِيهِ رَفَضَ الْمُتَمِيمِ الْمُفْتُونِ
 هُمْتُ وَجْداً بِلَوْعَةٍ وَشُجُونِ
 وَالْجَفَا وَالصُّدُودِ فِي كُلِّ حِينِ
 مِنْ سَطَاهُ وَلَيْسَ لِي مِنْ مُعِينِ
 نَجَلِ صِدِّيقِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ
 ثُمَّ سَبَطَ الْوَلِيِّ سَعْدِ الدِّينِ
 وَارْتَقَاءَ لَنَيْلِ مَجْدِ مَكِينِ
 فِي النَّدَى وَالْحِجَى وَحُسْنِ الْيَقِينِ
 وَهُوَ فِي الْمُعْضَلَاتِ لَيْثُ الْعَرِينِ
 أَثْمَرَتْ مِنْ بَيَانِهِ بَقْنُونِ
 بِزَايَا جَلَّتْ عَنْ التَّبْيِينِ
 وَفُرُوعاً بِغَيْرِ شَكٍّ وَمِينِ
 بِسَدِيحٍ مِنَ الْقَرِيضِ الرَّصِينِ
 وَعِيَاءٍ مِنَ الدُّنَا وَشُؤُونِ
 مِنْ ذَلِيلٍ مَقْصَرٍ مَسْكِينِ
 رَفِي حُسْنِ نَظْمِهِ الْمَوْزُونِ
 بِقُدُومِ مَبَارَكِ مَيْمُونِ
 خَلَقَ خَيْرَ الْأَنْامِ طَهَ الْأَمِينِ
 مَ وَأُبْدَتْ نَفَائِسَ التَّزْيِينِ
 وَهَبَاتٍ مِنَ الْقَوِيِّ الْمَتِينِ

وَأَبَقَ وَأَسْلَمَ فِي رَفْعَةِ وَسْمٍ
وَتَمَتَّعَ بِطُولِ عُمُرٍ وَجَاهٍ
مَعَ نَجْلَيْكَ نَيْرِي فَلَسْكَ الْمَجْدُ
مَا تَغْنَّتْ وَرُقَاءٌ مِنْ فَوْقِ أَيْكَ
أَوْ شَدَا مُغْرَمَ الْفَوَادِ مَعْنَى

ومدحه الشيخ صادق الخراط بقوله :

طُيُورُ التَّهَانِي بِالْمَسَرَاتِ غَرَدُوا
وَأَنْتُمْ حِدَاةُ الْبَسْطِ لِلشَّامِ يَمُوا
وَنَالِ ابْنَ صَدِّيقِ النَّبِيِّ كِرَامَةً
وَأَنْتَ لَقَدْ وَفَيْتَ يَادَهِرَ بِالْمَنَى
فَلَا زِلْتَ تَوْفِي الْوَعْدَ يَادَهِرَ دَائِمًا
وَلَا زِلَمْ يَا آلَ صَنُوعٍ مُحَمَّد

أصيب قبيل موته بالسوداوية ومرض فاعتزل بداره ، ولم تفده علاجات الأطباء
على كثرتها .

توفي فجأة بعد المغرب ليلة الجمعة في ٢٨ ذي القعدة ، ودفن في تربة الشيخ أرسلان
بعدها صلى عليه الأستاذ عبد الغني النابلسي ، ورثاه في قصيدة مطلعها :

عزیز قوم کان لا یذل فهو على أسلافه يدل

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٣/١

- الورد الأنسي (خ) ق ٧٩ - ٨٠

- يوميات ابن كنان ٢٦١

أمين دربا زادة

١١٢٨ هـ - ١٧١٦ م

قاضي الشام .

قال ابن كنان : « كان فيه بعض تمرض من حين دخوله » .

توفي يوم الجمعة ٢٧ شعبان بعد وفاة والي يوسف الطبل بعشرة أيام ، ودفن قرب مقام سيدنا بلال في مقبرة الباب الصغير .

رثاه محمد الكنجي بقوله :

صدع الله زماناً صدعا	وبأغلى الناس فينا فجعا
كان قاضينا ووالينا به	في سرور بالتهاني جمعا
بدلت أيدي النوى شملها	ودعت حتى أجابا للدعا
نقصت فرداً وفي تاريخه	مات قاضي الشام والوالي معا

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٥٦

عبد اللطيف البعلي

١١٢٨ هـ - ١٧١٦ م

إمام الرابعة بالجامع الأموي .

عبد اللطيف بن محمد البعلي الحنبلي .

تفقه على الشيخ محمد بن بلبان والشيخ عبد الباقي الحنبلي البعلي .

كان ذا ثراء وكتب كثيرة ، وربما تكسب ببعضها .

توفي يوم الأربعاء ٥ صفر .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٤٨

محمد الصالحي

٠٠٠ - ١١٢٨ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٦ م

أحد الصلحاء .

محمد بن الحكيم الصالحي .

تولى عدداً من الوظائف في التكية السليمية والمارستان القميري .

قال ابن كنان : « كان يقيم بجنينته تحت مؤذنة دار الحديث القلانية ، وكان أصلها دار بني عبادة القضاة . وعمر بها مقعداً نزهاً وقاعة لطيفة ، وزاد في الجنية المذكورة محاسن وأزهاراً عزيزة كثيرة ، وكان منزوياً في حاله ، ولا يأتي إليه إلا من يعرفه » .

توفي بداره المقابلة لحمام الأمير المقدم يوم الاثنين ١٥ ذي القعدة فجأة بكرة النهار ، وكان صحيحاً ، وصلى عليه بعد صلاة العصر الشيخ إبراهيم بن حسين الأكرمي الصالحي بجامع السليمية ، ودفن بمقبرة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون ، وكان أوصى ببعض مبرّات .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٦١

مصطفى القطيفاني

١١٢٨ هـ - ١٧١٦ م = ١١٢٨ - ١٧١٦ م

متولي جامع السنانية .

مصطفى آغا القطيفاني .

توفي يوم السبت ٩ شوال ، وصلي عليه بجامع السنانية ، ودفن بمقبرة الباب الصغير . وكان خرج للملاقة الوالي فأت فجأة .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٥٧

منصور الحبال

١١٢٨ هـ - ١٧١٦ م = ١١٢٨ - ١٧١٦ م

مدرس العجمية .

قال ابن كنان : « وقبل موته أهين بسبب المدرسة العجمية^(١) وحبس عند المفتي ولم يدرس بها قط ، وربما يتردد إليها من غير فائدة فيقف عندها حصة يشرف عليها » .

توفي يوم الجمعة بعد الصلاة .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٥٦

(١) تسمى أيضاً المدرسة الإفريدونية نسبة إلى أفريدون العجمي (يوميات ابن كنان ٢٥٦) .

يوسف باشا البطل

٠٠٠ - ١١٢٨ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٦ م

والي دمشق ١١٢٦ - ١١٢٨ هـ = ١٧١٤ - ١٧١٦ م .

قال في ولاية دمشق : « تولى بعد محمد باشا سنة ١١٢٦ ، وحج السنة الأولى سنة ١١٢٦ ، ثم الحجة الثانية سنة ١١٢٧ » .

قال المرادي : « كان وزيراً كبيراً محباً للعلماء والصالحين ، له الميل الزائد لأهل الصلاح والدين » .

توفي بالصالحية بقاعة حسين بن قرنق وكان مريضاً ، وذلك يوم الأربعاء ١٧ شعبان ، وصلى عليه بعد صلاة العصر بالسليمية الشيخ عبد الغني النابلسي ودفن بمقبرة بني الزكي ، لصيق جامع السلطان سليم . ورثاه الشيخ النابلسي بقوله :

مات في الشام حاكم	قدره في الورى كبير
جاء تاريخنا له	بيت شعر له قصير
رحم الله محبنا	يوسف باش الوزير
٢٤٨	٦٦
١٠١	١٥٦
٣٠٣	٢٤٥
١١٢٨ هـ =	

ورثاه كذلك محمد الكنجي في القصيدة التي رثى بها قاضي الشام أمين دربا زاده الذي توفي بعد المترجم له بعشرة أيام كما مر معنا .

المراجع

- سلك الدرر ٢٦٥/٤ (وفيه الطويل وليس الطبل وأنه توفي ١٦ شعبان) .
- ولاية دمشق ٥٥ - ٥٦ (وفيه الطوبال) .
- يوميات ابن كنان ٢٥٥

عبد الرحمن شاشة

١٠٥٥ - بعد ١١٢٨ هـ = ١٦٤٥ - ١٧١٦ م

مؤرخ .

أبو الفرج وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشافعي الدمشقي الذهبي ، المعروف بابن شاشة وابن شاشو .

ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن فضلائها كالشيخ عبد الغني النابلسي ، قرأ عليه وأجازه .

رحل إلى الين وجاب البلاد ثم نزل مكة المكرمة فجاور بها مدة طويلة ، ثم رجع إلى وطنه .

له كتاب في تراجم بعض أعيان دمشق وأدبائها وبيوتاتها^(١) . وله أشعار لطيفة منها قوله يمدح الشيخ عبد الغني النابلسي :

أبدأ لذاتك دائماً أتشوق	فعلام برق لقاك لا يتألق
وإلام لا تدني بعيداً ماله	بسوى حبال الود منك تعلق
علقت بجبك منه روح قبل أن	يبدوها في ذا الوجود تخلق
وصبت لمعناك البديع فلم تزل	بجميل ذكرك في العوالم تنطق
عجباً لها والطرف منها معرض	عن حسننها وإلى جمالك يرمق

(١) طبع في بيروت سنة ١٨٨٦ . قال الدكتور صلاح الدين المنجد : في برلين مخطوطة للمترجم له عنوانها « نفحات الأسرار الملكية ، ورشحات الأفكار الذهبية » وبعد فحصها ومقابلتها بالمطبوع من كتابه في التراجم وجدت أنها كتاب واحد ، ولكن ليس على المطبوع عنوان الكتاب . ولعل نخلة قلفاط الذي طبع الكتاب حذف العنوان . وينقص من المطبوع مقدمة المؤلف ، لأن المخطوط يبدأ هكذا : حمداً لمن أطلع في سبي الاعتزاز زهر الأمانى ... وبعد فيقول .. وهذا ليس في المطبوع . ورق المخطوطة في برلين ٧٤٢٤ (معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٣٥) .

هل أفهمت سر المحبة أم لها
أم أودعت معنى تمكن في الحشا
ألذاك تطرب إن شدت ورق الربا
أم لاشتياق موهم منك اللقاء
يا أيها الفتان لا ذقت الهوى
انزع كؤوس المهجر صرفاً واسقني
حمل فؤادي من متاعبك التي
وافت بلحظك في جوانحي التي
واطعن بلدن قوامك الرطب الذي
ماشتت من ليس يعرف ما الهوى
إني الصبور على مكابدة الهوى
إني امرؤ ممن يقال بشأنه
هذي وحقك حالي إن شئت جُر
الكامل الخبر الإلهي الذي
المرشد الفرد الذي بذكائه
عبد الغني الوارث الندي الذي
صور الكمال به بدت مجلوة
تجري جداول فيضه في طرسه
أو رام أن يبدي المحال بصورة الـ
لا يستحيل عليه شيء منحة
وإليه يرجع كل معنى إن بدا
سعيًا عفاة الهدي فوراً قبل إن
واستقبسوا من نور حضرة قدسه

علم بأن سواك من لا يعشق
فلها به بعد الخفاء تحقق
شوقاً لما تبدي جوى وتصفق
إذ لات حين الوعد منك يصدق
ثوب افتتاني فيك لا يتمزق
كأساً فكأساً إنني لا أفرق
ما لا يطيق للملهن الأئنيق
بسوى التهتك فيك لا تتخلق
بسوى جناء دم الورى لا يودق
إلا بمحبك لا كمن لا يعشق
وغزير دمعي فيه لا يترفق
بين الوصال وصده لا يفرق
أو لا فواصل إنني بك موثق
بسواه نهج الحق لا يتحقق
شمس المعالي والمعاني تشرق
فرق المعارف فيه لا تتفرق
وعليه إن حقتها تطبق
إن راح للمعنى البديع ينق
إمكان يبدو الابتداع المطلق
فالأمر فيه ظاهر ولتحقق
بتخالف في المشربين يوفق
بكؤوس أتراح الندامة تُسرقوا
قبساً به دين الجهالة يحرق

واستغنموا أوقاته من قبل أن
واستنبؤوا عنه المعالي إن بدت
هذي هي الحور الحسان تبرزت
منه به ظهرت له إن شئت
تالله ما روض المعاني أصبحت
والزهر قد نشر الربيع به ردا
والطلل يرشح من جنيّ وروده
هذا زمان اللهو قبل أوانه
إن البنفسج ليس يترك ما بنا
والماء يغضب غيرة فير في
والورق تُعرب في تفنن لحنها
مع فتية شربوا كؤوس صباية
من كل مفتون بعشقة شادن
ذو وجنة صقلت حياً فكأنها
ذو صورة تكفيك منها نظرة
تندى خدود الروض من خجل ومن
أنى تبدى في حنادس فرعه
ويحار كل في محاسن وصفه
عنه بأحسن من سماع حديث من
مولى الوجود ومن به وبذاته
الغوث من نطقت به كتب الألى
أن لا سواه بعصره من مرشد
ومتم ذو ثروة من شوقه

لذرى المعارف سلم فيه ارتقوا
بفرائد من نظمته تتنطق
يقتادها حب له وتشوق
قولوا بوحدة ذاته إن فرّقوا
أغصانه بثارها تتقرطق
عرف المنى من نشره يستنشق
ورقيق كأس شقيقه يتشقق
لا تغفلوا عنه ولا تتعوقوا
من حقه فهو العدو الأزرق
أطراف شقة زهره ويشقق
بترنم طوراً وطوراً تصعق
مملوءة من قبل أن لا يخلقوا
يسقيك راح العشق منه المنطق
كأس بخمرة ريقه تتدفق
عن أن ترى وجهاً سواه يعشق
عمق شقائقه جوى تتشقق
بدر له الأقمار طوعاً تطرق
معنى له قلب البلاغة يخفق
برحابه سوق الفضائل ينفق
وبوصفه ظهر الكمال المطلق
وعليه من قبل التعين أطبقوا
إلا الذي بطريقه يتطرق
مترغ برحابه يتلق

وصدوق سعي دايماً باب الرجا
 ذاك الذي حاز المقام ولم يزل
 فيه أروم ما أري وبجبه
 يا أيها المولى الغني بربه
 إني إليك أخوافتنار ليس لي
 فانهل فؤادي من زلالك رشفة
 وارحم عليل متاعب قد عاقه
 وانظر إلي بنظرة أغنى بها
 واقل رداح تطفل حان على
 تبدي اعتذاراً عن قصير مديحها
 لكن ورق الود منها غردت
 واقتادها داعي الغرام فعربت
 فاقبل بحقك عذرها فلعلها
 واسلم ودم بالله مظهر هديه
 ماضل فيك محجب ومبعد
 ومن شعره قوله :

وجاهل يقـدح في
 بأنّ ذمي مدحـة
 وله :

إن احتجاب جماله متعذر
 لكن تـوارى غيرة أن لا يرى

لعظيم ما سيديه ليلاً يطرق
 فخرأ على أقرانه يتفوق
 أرجو ويبحر الغي أن لا أغرق
 وبنوره رتق التجبر يفتق
 من منجد إلآك ضاق الخنق
 يا أيها الغوث المغيث المغدق
 حظ به عن سوحكم متعوق
 عن كل ما أرجوه إني مملق
 خجل عليها من ثنائك رونق
 إذ لم يساعدها رؤى وتأنق
 شوقاً فحن لها اللوى والأبرق
 وغدت بما يبدي الهوى تشدق
 بفراق من لا يستطاع تحرق
 ويجوده من در كنزك تنفق
 وهدي بنورك مسعد وموفق

عرضي وليس يفهم
 لكونه لا يعلم

إذ عم كل الكون نور ضيائه
 من لم يذق للعشق من قتلائه

وقال في العذار :

حاش لله ليس ذاك عذارا
بل معان تلقى لنا كسطور
أشباكاً صنع الإله براهها
أو خيالاً سرى برائق خد
أو صحافاً من اللجين توشت
وله في النحول :

ولو أنني ألقيت في رأس شعرة
لذلك لو مازجت بالجسم نقطة
ولو رام فرض الجسم مني توهاً
من الجفن لم تشعر بي العين من سقم
من الخط ما امتازت عن الخط في الحجم
أخو فكرة أعياء ذلك بالوهم

وكتب لعبد الحي الخال من مكة المكرمة يقول :

ألا مبلغ عني الأحبة من نجد
أبيت لفقدي من أحب متيباً
أنه دمعاً من عيون أظنها
أسائر نجم الليل سهداً كأنني
كأن الدجى بحر من الفكر دائماً
كأن الفلا أفق مواقيد نارها
كأن مديد الأرض والركب فوقه
كأن المطايا فوق أظهرها لها
كأن الزمام الشوق منها لها غدا
كأن شدا الغلمان عند انقيادها
كأن اثناً أيدي المطي ورفعها

بأنني على ما يعهدون من العهد
يزيد بي الإعراض ودأ على ود
مذاب عصي القلب يجري على خدي
وإياه ذا فقد تقابل بالبعد
أغوص به فالدر من موجه أبدي
شموس أنارت من سماها على الوفد
سفين بلا جزر تسير ولا مد
قباب من الآمال شوقاً بها تفدي
يقود فلا تدري الحداة بما تحدي
لها صوت من تهوى يقول لها عندي
قدود الغواني الراقصات من الوجد

كأن حصى البيداء أحشاء مغرم
كأن هلال الأفق قابل حاجباً
كأن ابن سبع والثمانون جبن من
كأن الدجى والبدر لو أنه بدا
كأن اغبرار الأفق ألفاظ كاشح
كأن انسياب الزهر من حوله غدت
كأن ائتلاف الفرقدين محاكياً
كأن بني نعش أمـانـي التي
كأن سنا المريخ وجنة صادق
كأن سهلاً قلب وغد لقد أتى
كأن السها مرآه في حندس الدجى
كأن الثريا شكل سعد لطالع
كأنى والشعراء في يوم فرقة
كأنى أرى الجوزاء شمل حواسدي
كأنى وإيم الله كالنسر واقـع
كطائر من أهوى بأشراك خيلهم
فواعجباً منى أباغ بدرهم
ويجهل منى العذر من شأنه غدا
أخو الفضل والتأليف والود والوفا
سليل علي ذي الأيادي ومن له
وذو ثروة منهم بدا خير فاضل
له قلم إن جال في طرس حلبة
وإن خال في سبك المعاني خياله

فلم تستطع وطئاً عليها من الوقد
لطاعن سن قد أباد على العهد
أناب اقتطاف الخد منه على الورد
محيا كحيل الطرف في حالك البرد
تغير منه ناصع الجيد والحد
فرائد در قد تناثر من عقد
تلازم من أهواه غني إلى الصد
تنازعها أيدي التبدد والرد
يخيل أتى لاح في أعين الرمنـد
بيشرني بالسير ليلاً معي وحدي
تلوح ولا تبدو لكاذبة الوعد
لذلك غابت عندما هم بالقصد
لسابق علم ليس يدرك بالجد
وخادمها سعد السعود كما العبد
بطود امتناع من محمد أو عبدي
يرفرف بالمنتوف ريشاً وبالرعد
وعندي من الآداب ماناف عن نقدي
يرتب أرباب الفضائل بالعد
وجامع شمل المجد سيدنا عبدي
رفيع فخار قد تسلسل عن جد
يقوم مقام الجيش فضلاً عن الجند
من النظم قلت الجمع في صورة الفرد
هو الخال لا خال يخال بلا خد

حكى لفظه الدر النضيد صناعة ولطف طباع منه صافية الورد
تخيرته من بين قومي وإن أكن لقصدي منه لست أظفر بالقصد
ولكننا فرط المحبة ملجئ مكاتبتى والضد يعرف بالضد

قال الغزي : « كان ذا علم ووقار منطوياً على فضائل كالبحر الزخار . وكانت له أموال عظيمة فكان يتعاطى حرفة التجارة . فارتحل بأمواله إلى اليمن وأخذ عن أهلها . توفي باليمن ولم يخلف ولداً .

المرجع

- اكتفاء القنوع ١١٠
- إيضاح المكنون ٥٩٤/١ ، ١٤١/٢ ، ٢٠٣ ، ٦٦٣
- بروكلمان الألمانية ٣٧٩/٢
- الذيل ٥١٢/٢
- سلك الدرر ٣١٨/٢ (ولم يذكر تاريخ وفاته) .
- كتاب في التراجم (خ) ١٢٨ ، ١٢٩ الظاهرية عام ٤٢٢٤
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٣٥ ، ٤٥٣
- معجم المؤلفين ١٧٩/٥
- هدية العارفين ٥٥٢/١
- الورد الأنسي (خ) ق ١٠٩ - ١١٠

أبو بكر الطرابلسي

... - ١١٢٩ هـ = ١٧١٧ م

إمام الخاتونية .

أبو بكر بن أحمد الطرابلسي الأصل الشامي الحنفي .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وسكن الصالحية ، وطلب العلم وتفقّه .

أمّ بجامع الخاتونية نيابة عن بني الشويكي .

قال ابن كنان : « الشاب الطالب للعلم » .

توفي يوم السبت ٥ جمادى الثانية ، وصلي عليه بعد صلاة العصر ، ودفن بسفح

قاسيون بروضة الموفق بن قدامة المقدسي .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٦٨

أحمد الشقيري

٠٠٠ - ١١٢٩ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٧ م

قاض .

أحمد بن محمد جلبي الشقيري الصالح الحنفي .

تولى وظائف وتعلقات من جهة أهله وكان من كتاب المحكة الصالحية .

توفي ليلة الأربعاء ٢١ ذي الحجة بمرض الاستسقاء . وصلي عليه بالخاتونية ، ودفن

بسفح قاسيون قبلي الإيجية .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٧٧

تقي الدين الحصري

١٠٥٣ - ١١٢٩ هـ = ١٦٤٣ - ١٧١٧ م

عالم صوفي .

تقي الدين بن محمد بن محمد بن محمد (ثلاثاً) بن أحمد بن محمد الحصري وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنها .

ولد بدمشق في ٣ صفر ونشأ بها . أخذ التصوف عن والده ، وقرأ على الشيخ عبد القادر الصفوري الفقه والحديث الشريف والأصول ، ولازمه سنين ، وكان جل انتفاعه به ، والشيخ محمد العناني المصري . أجازته جماعة من علماء الشام كالشيخ عبد الباقي الحنبلي ، والشيخ محمد المكتبي ، والشيخ محمد البلباني . ومن علماء المدينة المنورة كالشيخ إبراهيم الكواري ، والشيخ علي البصري .

تولى مشيخة طريقة أسرته سنة ١٠٩٨ وجلس بزاوية الحصري بالشاغور البراني وتردد إليه الناس .

أقرأ طلاباً كثيرين وأفادهم .

قال الغزي : « الإمام الخبر العالم العلامة الصوفي الورع الصالح المعتقد الناسك الفاضل التقي النقي الفقيه . كان مكرماً للواردين ، ومنهلاً للقاصدين ورأيت له مجاميع بخطه تدل على فضله وإتقانه ومعرفته بالأنساب والتاريخ وكان حريصاً على النوادر يحرر الوقائع والمسائل ، حتى إني وجدت في كتبه التي كان مالكةا وفيات ومسائل مفيدة . ولم ألق كتاباً منها خالياً عن حواشٍ بخطه وتحريرات . وكان بهي المنظر منور الشيبة ، يملأ العين جمالاً والصدر كلاً سخي الكف كثير الصدقة وشفاعته مقبولة عند الحكام وغيرهم ، معظماً عند الخاصة والعامة ، مواظباً على إجراء صدقة

الكشك في خان ذي النون كعادة أسلافه غير أنه مع علمه الباهر كان لا يخلو أحد من لسانه بالتبكيك والتنكيك » .

توفي ليلة الأحد ١٧ ذي الحجة ، وصلي عليه بجامع المصلي ، وخرجت جنازته حافلة ، ودفن بزاوية أسرته في الشاغور لصيق قبر والده . لم يخلف سوى البنات .
تولى أمر الزاوية بعده ابن عمه عبد الرحمن الحصري .

المراجع

- سلك الدرر ٥/٢

- لطائف المنن (خ) ق ٢٤ ب - ٢٥ أ

- يوميات ابن كنان ٢٧٧

عبد المحسن السفرجلاني

١١٢٩ هـ = ١٧١٧ م

تاجر .

توفي ليلة ١٧ ذي القعدة ، وصلي عليه بعد الظهر في الجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٧٦

عز الدين الحمصي

١١٢٩ هـ = ١٧١٧ م

إمام محراب المقصورة بالجامع الأموي .

عز الدين بن خليفة الحنفي ، المعروف بالحمصي نسبة لأصل أسرته .

قدم دمشق صغيراً ، وجاور في المدرسة السيمساطية وخدم بها ، ثم شرع في طلب العلم بدأب وجد . قرأ على الشيخ إبراهيم الفتال ، والشيخ علاء الدين الحصكفي ، والشيخ حمزة الدومي ، والشيخ محمد بلبان ، والشيخ عثمان القطان ، والشيخ نجم الدين الفرضي ، والشيخ عبد الباقي الحنبلي ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ يحيى الشاوي ، وأعاد دروس الشيخ محمد العجلاني في المدرسة السليمية ، كما أعاد دروس الشيخ إسماعيل المحاسني في المدرسة الجوهرية .

رحل إلى أستانبول . تولى المدرسة اليونسية بعد وفاة شيخه حمزة الدومي ، وكان له غيرها من الوظائف . وأم مدة بحراب المقصورة في الجامع الأموي . نيابة عن بني المحاسني .

أقرأ في الجامع الأموي النحو وغيره ، وقصده الطلاب .

قال المرادي : « الشيخ العلامة الملقب المدقق النحوي . وبالجملة فقد كان من الفضلاء المنوه بهم » .

توفي بدمشق يوم الجمعة ٢٨ ربيع الأول بعد الصلاة بالمدرسة السيمساطية وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الدحداح عقب صلاة العصر . ولم يتزوج .

المراجع

- سلك الدرر ٢٥٩/٣ - ٢٦٠

- يوميات ابن كنان ٢٦٦

عمر السكري

١١٢٩ هـ - ١٧١٧ م

أديب شاعر .

أبو حفص نجم الدين عمر بن علي بن عمر بن علي الشافعي الدمشقي الصالحى ،
المعروف بابن السكري .

أخذ عن الشيخ عبد الغنى النابلسي ، واستجازه ، فأجازه . قرأ الفقه وشيئاً من
النحو والعقائد .

كانت له أشعار كثيرة ، منها قوله يهنئ شيخه النابلسي بتدريس السليمية لما عاد
إليه سنة ١١٢٦ :

إن درس التفسير في البيضـاوي لك جاءت بشارة تستسره
قلت حمد الإله أرخه جا ء عرف الـدرس أين كان مقره
وقال يهنئه بختان حفيديه طاهر ومصطفى :

عبد الغنى لازلت مقبول العمل	وحفظ مولانا المهين لم تزل
تليـذكم ومحكم عمر على	يدكم فتوح العارفين له حصل
تلك التواريخ التي هي أربع	لك يامنـى قلبي وسولي قد حصل
بحروف معجمة ومهملة وبالتصـ	ريح واستنطاقنا نلت الأمل
بختان نجليك النجيبين السعيد	دين اللذين تسميا لك في الأزل
ومحمد بن الزين فاز بختنه	لها فنال الفضل في هذا المحل
فأجب لمن قال السرور مع هنا	للقلب منك دنا يؤرخ هل وصل
ثلثاه في عامين مع عشرين مع	مئة وألف ما يليه بالعمل
في سنة المختار من أسرى به	في ليلة الاثنين قد فزنا أجل
وبمدحه لم نخص عشر كـاله	وبه اتباع الدين من أقوى النحل
وصبابتي بالشوق نامية به	والقلب إلف الاتباع له فجل
صلى عليه الله مع تسليمه	والآل والأصحاب ما غيث هل

قال الغزي : « قال الأستاذ : مراده أن هذا التاريخ في أربعة أبيات تشتمل على أربعة تواريخ من بعد قوله يؤرخ إلى قوله : والقلب إلفُ الاتباع . فالتاريخ الأول بالحروف المعجمة المنقوطة إذا جردت وحسبت كانت تاريخاً في سنة اثنتين وعشرين ومئة وألف . والتاريخ الثاني بالحروف المهملة إذا جردت وحسبت كانت تاريخاً أيضاً في السنة المذكورة والتاريخ الثالث بالصريح المنطوق به وهو ظاهر . والتاريخ الرابع باستنطاق الكلمات في قوله : الاثنین وقوله عشر مع الياء والنون في قوله الدين وقوله مية وقوله ألف » .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل الفقيه المبارك .. وعنده سلامة الصدر ، وكان فقيراً » .

توفي يوم الاثنين ٥ صفر بعدما انقطع في داره ثلاثة أيام ، وصلي عليه في الخاتونية بالصالحية ، ودفن في سفح قاسيون .

المراجع

- سلك الدرر ١٨٢/٣

- الورد الأنسي (خ) ق ١٢٣

- يوميات ابن كنان ٢٦٥

محمد الترجمان

١١٢٩ - ١٧١٧ هـ = ١٧١٧ - ١٧١٧ م

ترجمان الوالي

محمد آغا الترجمان .

قال ابن كنان : « كان ترجمان الباشا ، وصار يذكر له ثروة ، وتوصل إلى الحكام

والقبحية^(١) وأبناء الروم ، ثم رجعت له الترجمة في السرايا عند محمد باشا الترجمان الذي قبله ، فأخذها وتولى السلمانية والسليمية والحرمين والجامع الأموي ، وعليه قرى ومزارع ، واشترى قصر أسعد أفندي بن رمضان بالجسر الأبيض ، وكان له كرم وسخاء ، وأوصى ببعض مبرّات » .

توفي يوم الاثنين ١٢ صفر ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- يوميات ابن كنان

إبراهيم باشا القبطان

٠٠٠ - بعد ١١٢٩ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٧ م

والي دمشق ١١٢٨ - ١١٢٩ هـ = ١٧١٦ - ١٧١٧ م .

تولى دمشق ٧ شوال ١١٢٨ وكان قد انفصل عن القدس .

قال في ولاية دمشق : « كان رجلاً ديناً عادلاً حج بالركب الشامي وكانت حجة عظيمة أماناً واطمئناناً ورخصاً . وتولى مكانه عبد الله باشا الكبلي في ٧ صفر ١١٢٩ » .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٦ - ٥٧

(١) القبحية : رسل الحكام (هامش يوميات ابن كنان) .

إبراهيم المزور

١١٣٠ - ٠٠٠ هـ = ١٧١٨ - ٠٠٠ م

خطيب السليمية .

إبراهيم الشهير بابن المزور .

تولى الخطابة بجامع السليمية بالصاحية . وكان ذا صوت حسن .

توفي يوم الأحد ١٤ ذي القعدة ، وصلي عليه بجامع الورد ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، قرب مقام أويس الثقفي .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٨٩

إسماعيل الخطاب

١١٣٠ - ٠٠٠ هـ = ١٧١٨ - ٠٠٠ م

كيخية الجاويشية بالسرايا .

إسماعيل ، المعروف بابن الخطاب .

تولى عدة مدارس منها المدرسة السليمية . قال ابن كنان : « كان عليه مالكانيات ^(١) » .

توفي يوم الجمعة ٢٥ رجب ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، غرب مقام سيدنا بلال .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٨٤

(١) وظيفة المالكانيات : تأجير أراضي الدولة .

حسن باشا القواس

١١٣٠ هـ - ١٧١٨ م

أمير الحج .

حسن المعروف بابن القواس .

توفي في ربيع الأول ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع - يوميات ابن كنان ٢٨١

شعبان الصالحي

١١٣٠ هـ - ١٧١٨ م

عالم فاضل .

شعبان بن محمد الشافعي الصالحي .

قرأ الفقه والفرائض والحساب وشيئاً من النحو . أخذ في بداية أمره عن الشيخ علي القبردي الصالحي ، والشيخ محمد البلباني ، والشيخ حسين العدوي .

خطب في جامع الماردانية ، وأمّ بمدرسة الأتابكية ، وكان عليه وظائف عدة ، وكتب بخطه كتباً كثيرة .

قال المرادي : « الفاضل الفقيه الديّن الناصح الورع الكامل المتواضع . كان كثير الحياء ، حسن الهيئة . ولم يزل على حاله حتى آخر وفاته » .

توفي بمنزله بالصالحية مقابل مدرسة الأتابكية يوم الأربعاء ١٦ ربيع الأول ، وصلي عليه بالختاتونية ، ودفن بسفح قاسيون بالصالحية .

المراجع - سلك الدرر ١٨٩/٢ - يوميات ابن كنان ٢٨٠

عبد الحي الرفاعي

١١٣٠ هـ - ١٧١٨ م

قاضي الخنابلة بمحكمة الجوزية .

قال ابن كنان : « وكانت عليه أوقاف أهلية ونظارات وتدرّس المدرسة التنكزية خلف البزورية ، وعليه نظارات ، وعنده فقه ، وله كرم وسلامة صدر . كثير النصت ، وعليه نصف إمارة الرابعة^(١) .

قتل بنواحي جبة عسال ، فخرج عليه جماعة من قطاع الطرق وبقي معه من جماعة الفلاحين شخص واحد ، وهرب الباقيون ، فضربوه فوق قتيلاً ثم ثنوا بالآخر وأخذوا متاعها . ثم حمل إلى داره بالصالحية مقابل البيارستان القيمري ، وصلى عليه بالسليمية بعدما أعلم له بها وبدمشق ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع - يوميات ابن كنان ٢٨٧

علي الدرويش

١١٣٠ هـ - ١٧١٨ م

نقيب الرماية .

علي بن محمد الشاذلي الحنفي الدمشقي ، المعروف بالدرويش .

له كتاب « مفتاح كنز درر النظام في أصول الرماية وتعليم الغلام » .

المراجع

بروكلمان الألمانية ٣٦٣/٢

- تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣٣٩/٣

هدية العارفين ٧٦٦/١

(١) مر أن إمام الصلاة الرابعة في الجامع الأموي هو الإمام الحنبلي .

عمر الرجيجي

٠٠٠ - ١١٣٠ هـ = ١٧١٨ - م

شاعر أديب .

عمر بن مصطفى المعروف بالرجيجي .

ولد في أسرة دمشقية قديمة مشهورة ، نشأ على حب الأدب . وصفه المحي بقوله :
« وهو أديب أريب ، وشاعر منزعه قريب » .

ومن شعره قوله :

سَرَّتْ بِهِ الأرواح والأبدان	وإني الريع فحبـذاك أوأن
ما الدر ما الياقوت ما المرجان	وإني الحبيب لدوح روض نوره
سلكاً سعت لنظامه الخلان	فجرى القراح مبشراً بقـدومه
نشرت عليه حليها الأغصان	لما تفوه بالبشارة معلناً
وقوله :	

فحياني ولم يطق التـؤهُ	لقيت البدر وهو أخو غرام
أبي إخفاءه حرُّ التـأوه	وأخفى وجـده غني ولكن
يكفكفه بمـديل التـأوه	وأسكر جفنه دمعاً فـأضحى
وقوله :	

والغصن يُحكى للين قامته	البدر يُعزى لحسن طلعتـه
والليل من بعض فرع طرته	وللشـايا الجمان منتيـاً
والموت للصـب دون زورته	محـبب كم أروم زورته

وقوله :

أُمسيت في عصر قوم لا خلاق لهم من صحبتي لهم قد ساءني التعب
إن يسمعوا الخير أخفوه وإن سمعوا شراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

وقال من المواليا :

حنت جميع العدا لَمَّا المِتم حنّ والحب قاسي لمضناه الشجي ما حنّ
لما وفي قوس أهدابه لقتلي سنّ سمعت في وسط قلبي السهم لما رنّ

قال المرادي : « الأديب الأريب ، الكاتب الماهر البارع ، كان لطيف الذات حسن السمات من الظرفاء الكمل المشاهير متقن النظم والنثر ، ولأسرته أوقاف » .
توفي بدمشق غرة ذي العقدة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- ذيل نفحة الريحانة ١٩٨ ، ٢٠٠

- سلك الدرر ١٩١/٣

محمد الكفيري

١٠٤٣ - ١١٣٠ هـ = ١٦٣٤ - ١٧١٨ م

علامة فاضل .

جمال الدين محمد بن زين الدين عمر بن علي بن عمر بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن عمر بن داود بن زين الدين بن جمال الدين الحنفي الكفيري الدمشقي البصير ، المعروف بأسطه .

ولد بدمشق بعد صلاة الجمعة في ٢١ ذي القعدة . سماه والده يحيى ، ثم بعد أيام سماه جده لأمه محمداً ، توفي والده وعمره ثماني سنوات . حفظ القرآن الكريم على جده المذكور

الشيخ محمد بن محمد الدكاني في مكتب (كُتَاب) السنانية . وقرأ التجويد على الشيخ حسين الرومي . أخذ عن أجلة العلماء كالشيخ إسماعيل الحايك ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ رمضان العطيفي ، والشيخ عثمان القطان ، والأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ، قرأ عليه الكلام والتصوف ، وسمع عليه تفسير البيضاوي في السليمية وأجازه إجازة عامة ، والشيخ يحيى الشاوي المغربي ، والشيخ حسن العجيمي المكي ، والشيخ أحمد النخلي المكي ، والشيخ علي الشبلي المكي ، والشيخ حسن الشرنبلالي ، والشيخ خير الدين الرملي ، والشيخ محمد الدكدكجي ، والشيخ زين العابدين الصديقي المصري لما قدم دمشق وغيرهم . له من المصنفات « إضاءة النور اللامع فيما اتصل من أحاديث النبي الشافع » وهو ثبت شيوخته « الأنوار المضيّة في إعراب ألفاظ الآجرومية » . « بغية المستفيد في أحكام التجويد » ، « حاشية على الأشباه والنظائر » في الفقه الحنفي وكان بدأها الشيخ إسماعيل الحايك فأتمها المترجم بعد وفاته ، « الدرة البهية على المقدمة الآجرومية » ، « العرف الندي في تخميس لامية ابن الوردي » ، « غرر النجوم في نظم ألفاظ ابن آجروم » .

وله شعر كثير منه قوله :

محجب لو رآه البدر ماطلعنا	بي ظبي أنس له ليث الشرى خضعا
في حندس الشعر بدر نوره سطعا	مهفهف القد قاني الخد شمس ضحى
أحوى لقد حاز أوصاف البها جُمعا	حلو المراشف معسول اللمى رشأ
وسهم مقلته في مهجتي وقعا	يسطو بذابل قد راق منظره
وأكسب الجسم بعد الصحة الوجعا	قد هدّ ركن اضطباري طول جفوته
يغفون ما لم يروا فيه لهم طمعا	خفيت سقماً عن العذال حين أتوا
وأخبروا الحب غني فانشى جزعا	رقّوا لما قد رأوا من حالتي وبكوا
والورد والآس في خديه قد جمعا	فقلت والشهد في فيه الشهي بدا
قد حدثوك فإراء كن سمعا	يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما

وقوله :

ثلاث من تكن يا خـل فيه
فأولها اليقين بكون أمر
وثانيها المطامع في مراد
وثالثها الركون إلى جليس
فحد عنها لكي ترقى مقاماً
ومنه تشطيره للبيتين المشهورين :

ولدتك أمك باكياً مستصرخاً
لم تدر ما الدنيا ولا نكباتها
فاجهد لنفسك أن تكون إذا بكوا
فعسى ترى إن هم بكوا وتحلقوا
وقوله مشطراً :

المرء محتاج إلى خمسة
فجد في تحصيلها إنه
الصبر والصمت وترك الأذى
فهـي ثلاث شبه درع غدت
يرقى بها في الناس أوج الكمال
ما جازها إلا فحول الرجال
أكرم بها في حسنـها من خصال
وعفة النفس وصدق المقال

قال المرادي : « الشيخ العالم العلامة الفقيه الفاضل الأديب الماهر المتقن كان متبحراً في الفنون معقولاً ومنقولاً » .

توفي بدمشق ٧ جمادى الآخرة ، وصلي عليه بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة ،
ودفن بمقبرة الباب الصغير ، قرب مقام سيدنا أويس الثقفي رضي الله عنه شرقي المدرسة
الصابونية وقبة ابن قيم الجوزية .

المراجع

- إيضاح المكنون ٨٦/١ ، ٩٤ ، ١٤٦ ، ١٩٠ ، ٩٩/٢ ، ١٤٥ ، ٣٦٠ ،

- سلك الدرر ٤١/٤ - ٤٨

- فهرس الفهارس ٣٧٤/١ ، ٣٧٥ ، ٤٥٦ ،

- معجم المؤلفين ٨٥/١١

- هدية العارفين ٣١٤/٢

- الورد الأنسي (خ) ق ٥٨ - ٥٩

- يوميات ابن كنان ٢٨٣

إجازة محمد بن إبراهيم الدكدكجي

لصديقه محمد بن زين الدين عمر بن علي الكفيري^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وصل من انقطع إليه ، فعلا بذلك سنده وترادفت نعمه عليه ،
والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا محمد المحمود قولاً وفعللاً لديه ، صلاة وسلاماً دائماً
إلى أن نعرض بين يديه ، وبعد فإن الشيخ الإمام العلامة العمدة الفهامة ، صاحب
الرسائل العديدة والتحريرات المفيدة شمس الدين محمد الحنفي الدمشقي الشهير نسبه
بالكفيري ابن المرحوم زين الدين عمر بن علاء الدين علي بن زين الدين عمر بن
عبد القادر ابن العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد الشافعي الكفيري ، صاحب
التأليف العديدة منها شرحه على البخاري في عدة مجلدات ، كما رأيت بخطه الشريف ،
رحم الله السلف وأبقى هذا الخلف : قد أمرني أن أجيزه بحديث الأولية من طريق
شيخنا العلامة الفهامة الشيخ محمد بن محمد بن سليمان المغربي المالكي ، وبسند صحيح
البخاري من طريق الحمديين ، وبسند فقه المالكية ، وبجميع ما يجوز لي وعني

(١) من ثبت محمد الدكدكجي (خ) الظاهرية ٩٢٧٣ ق ١ - ٩ .

روايته ، فتحرّرت بين أمرين أمرين ، ووقع ذهني السقيم بين داءين مضرّين ، لأن ذلك خطب جسيم ومهم عظيم ، إن فعلت ما أمرني به فلست من رجاله ، ولا من فرسان هذا الميدان وأهل مجاله ، كيف والميلاد قريب ، وأنا من أخذت من تربيته وفوائده بنصيب ، وإن منعتُ أسأت الأدب المطلوب ، وفوّت حسن الطاعة المرغوب ، ولكن لما نظرت إلى ما ذكره أهل المصطلح من رواية الأكابر عن الأصاغر لنيل الأرب ، وإلى قول القائل : امتثال الأمر خير من سلوك الأدب ، وإلى أن إحياء سنة الإسناد مخصوص بهذه الأمة دون سائر العباد ، أجبت أمره المطاع ، ولم يسعني إلا الامتثال والاتباع واستخرت الله تعالى وأجزته بجميع ما يجوز لي وعني روايته ويصح لي نسبته ودرايته من مقروء ومسموع ومأثور ومنظوم ومنثور ، وإجازة ومناولة ومطارحة ومراسلة إجازة عامة مطلقة شاملة تامة بالشرط الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر .

ولي بحمد الله تعالى روايات كثيرة ، وأسانيد ومسلسلات عديدة شهيرة ، وأما مشايخي الذين منهم استديت ، وعنهم حديث الثناء رويت ، فيزيدون على الستين ، يضعون نشرهم الفائق ، ويطول ذكركم بالثناء والمدائح ، وأسانيدهم في غاية الظهور والاشتهار كالشمس في رابعة النهار :

لي ســــــــــــادة من حبّهم أقــــــــــــدامهم فوق الجبــــــــاه
 إن لم أكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه

من أجلهم : شيخي وأستاذي وعمدتي وملادي العلامة المحقق ، والفهامة المدقق صاحب التآليف الشهيرة والمصنفات الكثيرة ، من لحظتني بركته ، وصادفتني عنايته العارف بالله تعالى الوارث الحمدي سيدي الشيخ عبد الغني بن المرحوم العلامة المحقق الفهامة الشيخ إسماعيل صاحب التآليف العديدة الشهير نسبه الكريم بابن النابلسي الحنفي القادري النقشبندي أطال الله بقاءه .

ومنهم شيخنا العلامة الفهامة فخر المدرسين ، نخبة المحدثين ، من به تخرجت ،
وعليه انتفعت سيدي الشيخ محمد أبو المواهب الأثري المقرئ مفتي الحنابلة بدمشق أطلال
الله بقاءه .

ومنهم شيخنا الإمام الهمام بركة الخاص والعام المعمر الشيخ محمد بن علي الكاملي
الشافعي أطلال الله بقاءه .

ومنهم والده شيخنا المعمر البركة الرحلة الشيخ علي الكاملي الشافعي رحمه الله
تعالى .

ومنهم شيخنا المعمر المحقق المدقق شيخ الكل في الكل سيدي الشيخ إبراهيم بن
منصور الفتال رحمه الله تعالى .

ومنهم شيخنا العلامة المحقق الفهامة صاحب التصانيف والمآثر الحميدة الشيخ
محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي المالكي نزيل الحرمين الشريفين رحمه الله تعالى .

ومنهم شيخنا المحقق العمدة البركة الشيخ إسماعيل بن الشيخ علي مفتي الحنفية
بدمشق الشهير بابن الحايك رحمه الله تعالى .

ومنهم شيخنا العلامة المحقق الشيخ علاء الدين الحصكفي مفتي الحنفية بدمشق .
ومنهم شيخنا الإمام العلامة المحقق ذو التصانيف العظيمة الشيخ يحيى بن محمد بن
محمد بن عيسى بن أبي البركات الشهير بالشاوي المغربي المالكي رحمه الله تعالى .

ومنهم شيخنا العلامة المحقق البركة الثقة الرحلة ذو التآليف المفيدة الشهيرة
أبو الوقت إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني ثم المدني الشافعي رحمه الله تعالى .

ومنهم شيخنا العلامة المحقق الإمام العمدة المعمر الشيخ محمد بن علي المكتبي المرادي
الحنفي رحمه الله تعالى .

ومنهم شيخنا العلامة المحقق الفهامة صاحب التحقيقات والفتاوى للسيد عبد الرحيم مفتي الحنفية ببيت المقدس رحمه الله تعالى .

ومنهم شيخنا العلامة المحقق الفهامة الأديب المفنن المعمر الشيخ رمضان بن موسى بن أحمد المعروف بابن عطيف الحنفي رحمه الله تعالى .

ومنهم شيخنا العلامة الفهامة المحقق الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي رحمه الله تعالى .

ومنهم شيخنا المعمر العلامة الشيخ يونس بن علي الأزهري المصري ثم الدمشقي الشافعي رحمه الله تعالى .

ومنهم شيخنا العلامة المحقق الشيخ أحمد بن محمد الشهير بالداراني الشافعي رحمه الله تعالى .

ومنهم غير ذلك من مشايخنا الكرام عليهم رحمة الملك العلامة ، فإننا نروي عنهم جميعهم ما بين السماع والقراءة والإجازة الخاصة والعامة سائر ما يجوز لهم وعنهم روايته ويصح لهم نسبته ودرايته حسبها هو مفصل في مشيختهم وإجازاتهم والحمد لله تعالى وليّ الحمد والأنعام .

محمود الدومي

..... - ١١٣٠ هـ = ١٧١٨ م

خطيب دوما .

محمود بن محمد الحنبلي الدومي .

أخذ عن الشيخ محمد بن بلبان الصالحي ، وقرأ على الشيخ تقي الدين عبد الباقي

الحنبلي في الفقه ، وعن ابنه الشيخ أبي المواهب . وحفظ القرآن الكريم خطب في بلدة
دوما وتوطنها . جمع كتباً كثيرة وثروة عظيمة .

قال ابن كنان : « كان له أهبة عظيمة وعمامة كبيرة ، يركب فرساً ويلبس لباساً
حسناً على زي متعممي دمشق . وكان له دار حسنة ، عمرها على طرز دور دمشق
بالطوانات المكلفة والدهانات الحسنة وزخرفها بالنقوش والكتابات اللازوردية وسائر
الألوان » .

توفي يوم الأحد ٢٤ شوال .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٨٧

سليمان الحافظ

٠٠٠ - كان حياً ١١٣٠ هـ - ٠٠٠ - ١٧١٨ م

أحد الفضلاء .

له كتاب « نزهة الجامع ونزهة النواظر والمسامع » .

المراجع

- بروكلمان ط الألمانية الذيل ٤١٣/٢

- معجم المؤلفين ٢٥٨/٤

عبد الله باشا الكوبرلي

٠٠٠ - بعد ١١٣٠ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٨ م

والي دمشق ١١٢٩ - ١١٣٠ هـ = ١٧١٦ - ١٧١٧ م .

تولى دمشق في ٧ صفر ١١٢٩ . وكان نقش خاتمه : « الخلق عيال الله ، وأحبهم إليه
أنفعهم لعياله » و « الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت » .

حج بالركب الشامي سنة ١١٢٩ ، وخرج عليه عرب محمد الفايز في أبيار الغنم ،
فوجه عليهم المدافع فانهزموا هارين .

من مآثره أنه عمل على ختان الأولاد وعمل لهم احتفالاً .

وفي ١٣ ربيع الأول سنة ١١٣٠ تولى بعده رجب باشا .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٧

أحمد العاتكي

٠٠٠ - ١١٣١ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٩ م

رئيس المؤذنين بالجامع الأموي .

أحمد جليبي العاتكي .

توفي بالحمى يوم الأربعاء ١٤ شوال ، وصلي عليه الظهر بالجامع الأموي ، ودفن
بمقبرة الدحداح .

المراجع

- يوميات ابن كئان ٣٠٧

أسعد المنير

١٠٨٨ - ١١٣١ هـ = ١٦٧٧ - ١٧١٩ م

قارئ نحوي .

أسعد بن إسحاق بن محمد بن علي الشافعي الحسيني ، الشهير بالمنير ، وأصل أسرته من حماة .

ولد بدمشق ونشأ بها واشتغل بطلب العلم . قرأ على جماعة منهم الشيخ أبو المواهب الحنبلي ، لازمه مدة طويلة ، وقرأ عليه ختمة للسبع من طريق الشاطبية ، وقرأ عليه ختمة للعشر من طريق الطيبة ، ولازم الشيخ عثمان الشمة ، وقرأ عليه وسمع كتباً في عدد من العلوم كشرح القطر للفاكهي مع حاشية يس ومختصر المعاني والبيان ، وشرح المنهج لشيخ الإسلام زكريا وغير ذلك .

أم في محراب الأولى بالجامع الأموي شريكاً للشيخ محمد الغزي ، وتولى الخطابة بجامع المعلق ، وكان عليه الإشراف على وقف المدرسة الضيائية ، ودرس بالمدرسة اليونسية ، وبالجامع الأموي . أقرأ النحو والقراءات وانتفع به جماعة من الطلاب .

قال المرادي : « الشيخ الإمام العالم البارع المقرئ ، كان ديناً صيناً كثير الخير كثير الحياء وافر الديانة مصون اللسان عن اللغو .

توفي بالطاعون في شهر رمضان ، ودفن بتربة أسرته بالباب الصغير بالقرب من ضرائح الصحابة رضي الله عنهم .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٧/١

- لطائف المنن (خ) ق ٤٢

- يوميات ابن كنان ٣٠٥

عبد الرحمن السرميني

١١٣١ هـ = ١٧١٩ م

نائب المحكمة .

عبد الرحمن بن محمد الحنفي ، المعروف بالسرميني .

تولى نيابات المحاكم بدمشق كالحكمة العونية وغيرها .

المراجع

- سلك الدرر ٥٦/٥ (ضمن ترجمة ولده حسين المتوفى سنة ١١٧٤) .

عبد الرحيم الأزبكي

١١٣١ هـ = ١٧١٩ م - ١٧١٩ م

عالم فاضل .

الملا عبد الرحيم .

قال تلميذه إسماعيل العجلوني : « كان عالماً ولا سيما في العلوم العقلية ، قرأت عليه

في علم العقائد والهيئة . وشيئاً من أوائل صحيح البخاري » .

توفي بدمشق يوم الجمعة في شهر جمادى الأولى ودفن في الجانب القبلي من مدفن

جامع تنكر .

المراجع

- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ٤٦ .

عبد الوهاب الحموي

١١٣١ هـ = ١٧١٩ م - ١٧١٩ م

تاجر فاضل .

عبد الوهاب بن محمد .

أخذ في بدايته عن عيسى الخلوقي المعروف بابن كنان ، وصحبه مدة ، واختلى
عنده ، ثم انصرف إلى التجارة ، وأصبح ذا ثروة عظيمة ومتاجر .
عمر داراً عظيمة غربي حمام ركاب بالزورية .

قال ابن كنان : « كان باحثاً عاقلاً حليماً ، وعنده فقه وبعض فضيلة على زي
التجار » .

توفي بدمشق يوم الجمعة ١٢ شعبان ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة
الباب الصغير .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٠٠

عثمان النحاس

١١٣١ هـ = ١٧١٩ م - ١٢٠٠ هـ

خطيب جامع النطايعين .

عثمان بن أبي بكر أحمد الشافعي ، المعروف بالنحاس .

أخذ عن الشيخ أبي المواهب الحنبلي ، قرأ عليه الفقه والحديث ، وأجازه ، والشيخ
إبراهيم الكوراني ، وأجازه ، والشيخ محمد المغربي ، والشيخ محمد العناني ، والشيخ إبراهيم
اللقاني ، والشيخ أحمد المرحومي ، وصافحه ، والشيخ عطية الأزهري ، والشيخ محمد
الشرنبلالي ، والشيخ محمد العجلاني ، والشيخ إسماعيل الحايك وغيرهم ، وأجازوه إجازة
عامة .

أم في جامع سنان آغا ، وخطب بجامع النطايعين .

أقرأ وأفاد وانتفع به الطلاب .

قال المرادي : « الشيخ العالم الفقيه النحوي الفرضي . كان لا يخلو من ثروة . تولى بعض عثمانة » .

توفي بدمشق يوم الأربعاء ١٥ جمادى الآخرة ، وصلى عليه بجامع السنانية الشيخ التقي التغلبي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، قرب مقام سيدنا بلال رضي الله عنه .

المراجع

- سلك الدرر ١٤٧/٣

- يوميات ابن كنان ٢٩٩

علي التدمري

١١٣١ هـ - ١٧١٩ م

علامة .

قرأ على الشيخ نور الدين الدسوقي وغيره . أتقن علوماً عديدة ، منها الفرائض والصرف والنحو والأصول والفقه والعروض إلى جانب معرفته بعلوم نادرة كعلم الحرف والأوقاف والزايجة .

كان فقير الحال ، ثم اتصل بأحد الأعيان ، وأقرأ أولاده فأكرمه ، وخصص له نفقة .

درس بالجامع الأموي مدة ، لكنه لم يشتهر .

له رسالة في العروض .

قال المرادي : « الشيخ المفتن العلامة الفقيه النحوي الصرفي الأصولي الفرضي . كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين ، طيب النفس ، ملازماً للطاعة والعبادة . قال

بعض أصحابه : وأخبرني قبل وفاته بأشهر أنه يموت في هذه السنة ، فكان الأمر كذلك .

توفي يوم الثلاثاء ١٢ صفر ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٢٠٢/٣ - ٢٠٣

- يوميات ابن كنان ٢٩٤

محمد الأسطواني

١١٣١ هـ = ١٧١٩ م - ٠٠٠

من كتاب محكة الباب .

محمد بن محمد الأسطواني .

قال ابن كنان : « كان فاضلاً له خط جيد » .

توفي بدمشق في شعبان .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٠١

محمد التغلبي الشيباني

١١٣١ هـ = ١٧١٩ م - ٠٠٠

شيخ الطريقة التغلبية .

محمد بن علي التغلبي الشيباني الصالحي .

توفي بقرية المعظمية ٦ ذي القعدة . ثم جيء به إلى الصالحية ، ودفن بزاوية أسرته التي كانت تسمى زاوية العماد .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٠٨

محمد الدكدكجي

١٠٨٠ - ١١٣١ هـ = ١٦٦٩ - ١٧١٩ م

علامة صوفي .

محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحنفي ، المعروف بالدكدكجي^(١) . وأصل أسرته من بلاد التركان .

ولد بدمشق في شعبان ، ونشأ بها ، وقرأ القرآن الكريم وجوده على الشيخ محمد الميداني . ثم طلب العلم ، فلزم الشيخ أبا المواهب الحنبلي ، فقرأ عليه الشاطبية وختمه كاملة للسبعة من طريقها ، وقرأ عليه شرح ألفية المصطلح لذكرى الأنصاري ، وسمع عليه صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وكثيراً من كتب الحديث والمصطلح والتجويد والقراءات . حضر دروس الشيخ إبراهيم الفتال ، فقرأ عليه شرح القطر لمصنفه ، وشرح ألفية ابن مالك لابن عقيل ، لازم دروس الأستاذ عبد الغني النابلسي . وكتب بخطه الحسن كثيراً من مصنفاته ، وصحبه في رحلته الكبرى . وكان الأستاذ يحبه حباً جماً ، ويعتني به لنصحه في خدمته ومشايرته على الطاعة وكف لسانه عن فضول الكلام واهتمامه بأمور الشريعة ومحبه للفقراء . أجازته الشيخ عبد الرحمن المجلد كتابة بمشيخته .

(١) الدكدكجي : صانع الدكديك : نوع من الألبسة للخيول .

له مؤلفات عديدة منها « تراجم رجال الطريقة الشاذلية » ^(١) ، « تهويل الأمر على شارب الخمر » ، « شرح الجزرية » ، « شرح حزب البحر للشاذلي » ، « شرح دلائل الخيرات » ، « شرح طيبة النشر في القراءات العشر » ، « مجاميع علمية أدبية » . وله « مشيخة الدكدكجي » ^(٢) ، ترجم فيها لمشايقه من علماء الشام ومصر وبيت المقدس والحرمين والمغرب . وله ديوان خطب .

له أشعار جمعها في ديوان منها قوله :

وأشجار نارنج كقامة غادة علتها من الديباج حلقها الخضرا
وقد رفعت أزرارها ثم زررت بأزرار تبر تسلب العقل والفكرا
وقوله مخمساً بيتي ابن حبابة الأندلسي :

إن عشق الحبيب دأبي وفني وبيذكره ينجلي الهم غني
فاحد بالشوق للمطايا وغن لاتعقني عن العقيـق لآني
بين أكنافه تركت فؤادي

فلذا قد أطلت فيه ولوعي علّ أحظى بتلك الربوع
فعلى حبّه بذلت خضوعي وعلى تربّه وقفت دموعي
ولسكانه وهبت رقادي

وقال مداعباً رجلاً من أهل الخلاعة يلقب بالغفريت :

إن شخصاً شغل المجلس باللهو والمزح وأنواع الغنا يضحك العالم في أفعاله
يجلب البشر وينفي الحزننا ليس يلفى مثله في عصرنا
وكذا في كل وقت دأبه

(١) منه نسخة في عشرين ورقة بالظاهرية برقم ٤٧٦٢ .

(٢) منه نسخة في الظاهرية برقم ٩٢٧٣ .

وخلاعات توالى علنا
أنت أم جن تشكلت لنا
قال عفريت من الجن أنا

لقب العفريت من قووته
فسألناه من الأنس ترى
فبدا منه جواب مازحاً
وقال يوصي ولده إبراهيم :

فكأنني بك قد نقلت إليهما
زاراك جواً لا على قدميهما
منحك نفس الود من نفسيهما
جزعاً لما تشكو وشقّ عليهما
دمعتهما أسفاً على خديهما
بجميع ما تحويه ملك يديهما
حتماً كما لحقاهما أبويهما
ندما هما قدماً على فعليهما
وقضيت بعض الحق من حقيهما
تسطيعه وبعثت ذاك إليهما
فعسى تنال الفوز من بريهما

زر والديك وقف على قبريهما
لو كنت حيث هما وكنا بالبقا
ما كان ذنبهما إليك فطالما
كانا إذا ما أبصرا بك علة
كانا إذا سمعنا أنينك أسبلاً
وقتياً لو صادفنا بك راحة
لتلحقنهما غداً أو بعدده
ولتندمن على فعالك مثلاً
بشراك لو قدمت فعلاً صالحاً
وقرأت من أي الكتاب بقدر ما
فاحفظ حُفظت وصيتي واعمل بها

قال الشيخ مصطفى البكري في وصفه : « كان رحمه الله تعالى منتبهاً لجناب شيخنا
المهاب المرحوم الشيخ عبد الغني المعلوم في حظائر الخصوص والعموم تبناه من الصبا لما
هام في حبه وصبا ورباه في حجر قربه وسقاه من يده صافي شربه ولحظه في ظاهره
وباطنه وحفظه في سائر مواطنه وساح معه وناح وراح في خدمته وبسره ما باح وذكره
الشيخ في رحلته القدسية والرحلة الكبرى الأنسية ، وأثنى عليه لقيامه دائماً بين يديه
وما حال ولا زال عن الاستقامة بحال حتى ترعرع وشب في المقامات العوال ونشله بهمة
غالية عالية من الأحوال ... وكتب غالب كتب الشيخ بقلمه والاستنساخ » .

وقد أفرده البكري في رسالة سماها « المرهم الشجي في ذكر يسير من مآثر الشيخ محمد الدكدكجي » .

قال المرادي : « الشيخ الإمام المتفنن البارع الأديب نادرة العصر كان فاضلاً كاملاً مهيباً صالحاً ديناً صوفياً وأخلاقه شريفة ورزقه الله الصوت الحسن في الترتيل وكان للناس به محبة عظيمة واعتقاد وافر وخطه حسن مضبوط » .

توفي بدمشق ليلة الجمعة ١٨ ذي الحجة وفي ساعة موته هطلت أمطار غزيرة واستمرت حتى تجهيز دفنه يوم الجمعة وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بتربة الغرباء بمقبرة الدحداح بالجهة الشرقية .

ومثل الشيخ محمد الغزي يوم وفاته بقول الشيخ نجم الدين بن إسرائيل :

بكت السماء عليه ساعة موته	بمدامع كاللؤلؤ المنشور
وكنها فرحت بمصعد روحه	لما سميت وتعلقت بالنور
أوليس دمع الغيث يهمي بارداً	وكذا تكون مدامع المسرور

رثاه الشيخ عبد الغني النابلسي بقوله :

محمد يا خير من قد صفا	عليه من لم يبك ما أنصفا
بالدكدكجي شاعت له نسبة	بغيرها في الناس لن يعرفا
كان لله علم وحلم وقد	كان على أخراه مستشرفا
يا حسن ذاك السطر كيف محي	يا نور ذاك الوجه كيف انطفا
وكان ذا صدق وعدل وذا	مروءة بالوعد ما أخلفا
وكان عندي من زمان مضى	كنت أرييه على الاصطفافا
مذهب الأخلاق طلق الندى	بالود معروف ومحض الوفا
عليه من رب السماء رحمة	لم يزل شؤبوها موكفا
والعفو والغفران داما على	مرقدده والله ربي كفى

وما طيور الروض ناحت وما نسيم هاتيك الروابي هفا
إني له أرخت مات الحبيب لكل أهل الشام وأسفا
ترك كتباً كثيرة ، بقيت تباع أكثر من أسبوع .

المراجع

- إيضاح المكنون ٣٤٢ ، ٥٠٢ .
- ثبت محمد الغزي ٦٤ .
- سلك الدرر ٢٥/٤ - ٢٧ .
- فهرس مخطوطات الظاهرية للعش (التاريخ) ٢٩٢ .
- كتاب في التراجم (خ) ق ٢٥٠ الظاهرية
- لطائف المنة (خ) ق ٤٢ - ٤٣ .
- مشيخة عبد الرحمن المجلد (خ) مكتبة الحسيني الخاصة .
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٣٦
- هدية العارفين ٣١٥/٢
- الورد الأنسي (خ) ق ٥٦ (وفيه أنه توفي ٢٨ ذي الحجة) .
- ولاية دمشق ٥٨
- يوميات ابن كنان ٣٠٩

الحمد لله

[illegible]

صورة الورقة الأولى من إجازة عبد الرحمن الجملد إلى تلميذه محمد بن إبراهيم
الدكدكجي
والإجازة الأصلية في مكتبة الشيخ بدر الدين الحسني عند ورثته وتقع في ١١ ورقة كتبها محمد
خليل المرادي

رواية المترجم لحديث الرحمة المسلسل بالأولية

لهذا العبد الفقير فيه طرق كثيرة ، من وجوه عديدة شهيرة منها :

ما حدثنا به شيخنا العلامة العمدة الفهامة المحقق الشيخ محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي نزيل الحرمين الشريفين المالكي المولود سنة تسع وثلاثين وألف والمتوفى بدمشق في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وألف . وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا به شيخنا شيخ الإسلام وصدر أئمة الأنام أبو عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري المعروف بقدوره ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به قدوة الأئمة ومسند الأمة أبو عثمان سعيد بن أحمد المقرئ مفي تلمسان ستين سنة ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا به وليّ الله تعالى أبو العباس أحمد حجيّ الوهراني ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به شيخ الطريقة إبراهيم التّازي ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا به مسند الآفاق الخطيب صدر الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميّدومي وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّاني وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا به أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا به أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا به والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا به أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّس الزيادي ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا به أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البرّار ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا به عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري العبدي ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، وهو أول حديث

سمعت منه ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ،
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :
« الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك الله وتعالى ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في
السماء » .

ذكر رواية المترجم لصحيح البخاري من طريق المحدثين

أرويه عن شيخنا الإمام الهمام العلامة محمد بن علي المرادي المكتبي إمام جامع
السنانية والخطيب بجامع السيائية ، والواعظ بجامع بني أمية ، عن شيخ الإسلام
الشمس محمد بن علاء الدين البابلي ، عن الشيخ الإمام العلامة محمد بن عبد الله
الأنصاري المعروف بجازي الواعظ الشعراي ، عن الشيخ الإمام الحجة نجم الدين
محمد بن أحمد بن علي الغيطي ، عن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد الدلجي
العثماني ، عن قطب الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الخيصري ،
عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي ، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل
القلقشندي المقدسي ، عن بدر الدين محمد بن سيف الدين فليح بن كيكلدي العلائي ،
عن قاضي القضاة محمد بن مسلم بن محمد بن مالك الحنبلي ، عن الزاهد محمد بن
عبد الرحيم بن عبد الواحد ، عن الحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي ، عن محمد بن
محمد بن أبي القاسم القطان ، عن محمد بن محمد بن الحنبلي عن محمد بن طاهر المقدسي ،
عن الحافظ أبي طاهر محمد بن عبد الواحد البزار ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الهيثم
الكشميهني ، عن محمد بن يوسف الفربري ، عن الإمام صاحب الصحيح محمد بن إسماعيل
البخاري الجعفي قدس الله روحه .

ذكر طريق المترجم إلى الإمام البخاري وبينهما تسعة رجال

قال المترجم : وأعلى ما وقع للبخاري أن يكون بينه وبين النبي ﷺ ثلاثة ،

وأطول أسانيده إلى النبي ﷺ تساعي ، فيكون باعتبار ثلاثيات البخاري بيننا وبين النبي ﷺ ثلاثة عشر رجلاً . وذلك أني :

أروي صحيح البخاري عن شيخنا المحقق العلامة صاحب التآليف العديدة أبي الوقت إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري الشهراني ثم المدني رحمه الله تعالى ، عن المعمر الصوفي عبد الله بن ملاً أسعد اللاهوري نزيل المدينة المنورة ، عن الشيخ قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد النهروالي الأصل اللاري المولد الحنفي المفتي بمكة المشرفة ، عن والده علاء الدين أحمد بن الشمس محمد النهروالي ، عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله أبي الفتوح الطاووسي ، عن الشيخ المعمر أبي يوسف الهروي ، عن الشيخ المعمر محمد بن شاذبخت الفرغاني ، عن الشيخ المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلافي ، عن محمد بن يوسف الفربري ، عن محمد بن إسماعيل البخاري قدس الله روحه .

وهذا السند في غاية العلو ، لأن بين شيخنا الملا إبراهيم وبين البخاري ثمانية ، وأعلى أسانيد الحافظ ابن حجر العسقلاني أن يكون بينه وبين البخاري سبعة ، وأعلى أسانيد الحافظ السيوطي أن تكون بينه وبين البخاري ثمانية ، فكأن شيخنا المزبور رحمه الله صافح الحافظ ابن حجر ، ١٠٠٠^(١) فيه السيوطي رحمهم الله . وكأن الفقير صافح السيوطي رحمه الله .

حديث يرويه المترجم بسند بينه وبين النبي ﷺ أحد عشر رجلاً

كتب لنا الشيخ العلامة المحقق العمدة الرحلة ، محدث الحرمين الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني المدني رحمه الله ، وقال : وقع لنا هذا الحديث من هذا الطريق عشاريّاً ، وهو أني أروي بالإجازة العامة من الفقيه نور الدين علي بن محمد بن مطير البيني بإجازته العامة من مفتي مكة قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي ، عن والده

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمة .

العلامة أحمد بن محمد النهروالي ، عن الحافظ نور الدين أحمد بن أبي الفتوح الطاووسي ، قال : أنبأنا إبراهيم بن محمد بن صديق ، قال : أنبأنا عبد الرحيم بن عبد الله الأولي ، قال : أنبأنا محمد بن شاذ بخت بن جرير ، قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن نصر المفيد ، عن أبي عمرو الخطابي المعمر ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : سمعنا رسول الله ﷺ يقول : « الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها » .

قلت : أبو عمرو الخطابي المعمر هو كما قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان : عثمان بن الخطاب ، أبو عمرو البلوي المغربي ، أبو الدنيا الأشج المشهور ، ويقال : ابن أبي الدنيا انتهى . وقد تكلم الحافظ في روايته عن علي رضي الله عنه فأنكرها بعضهم ، وأثبتها آخرون كما حرر ذلك شيخنا العلامة إبراهيم الكوراني في ثبته الكبير . وقد روى هذا الحديث الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، والحافظ جلال الدين السيوطي بسندهما إلى أبي عمرو الخطابي عن علي رضي الله عنه وغيرهما من الحفاظ . والله الموفق .

الحديث المسلسل بالصوفية

أروي عن شيخنا العلامة العمدة المحقق الفهامة ، بركة الشام ، وعمدة الخاص والعام ، العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني الشهير نسبه بابن النابلسي الحنفي القادري النقشبندي الفقيه الصوفي قدس سره ، وهو عن العلامة عبد القادر بن الشيخ مصطفى الصفوري الفقيه الصوفي ، عن شهاب الملة والدين أحمد بن عبد الرحمن الوارثي الصديقي الصوفي ، عن خاله عالم الإسلام وقطب الأولياء الكرام محمد بن أبي الحسن الصديقي الصوفي ، عن والده أبي الحسن المفسر الصديقي الصوفي ، عن شيخ الإسلام ولي الله زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري الفقيه الصوفي .

ح وأرويه عن شيخنا العلامة إبراهيم بن حسن الكوراني المدني الفقيه الصوفي رحمه

الله تعالى قال : قرأت على شيخنا العارف بالله تعالى صفى الدين أحمد بن محمد المقدسي الأصل المدني المولد ، الأنصاري المعروف بالقشاشي الصوفي ، عن المحقق أبي المواهب أحمد بن علي الهاشمي العباسي الشناوي ثم المدني الصوفي ، عن والده العارف بالله تعالى نور الدين علي بن عبد القدوس الصوفي ، عن العارف بالله تعالى عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي الصوفي ، عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري الفقيه الصوفي ، عن العارف بالله شرف الدين أبي الفتح محمد بن زين الدين أبي بكر بن الحسين القرشي الأموي العثماني المراغي ثم المدني الصوفي ، عن قطب وقته شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي العقيلي الجبّرتي الزبيدي الصوفي بإجازته العامة ، عن أستاذ التحقيق سيدي الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائفي الصوفي بإجازته العامة من الحافظ أبي طاهر السلفي المحدث الصوفي ، عن الحافظ أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن مئدة الأصفهاني الحنبلي المحدث الصوفي ، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب الأصبهاني الصوفي ، عن الحافظ الصالح الصوفي أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، عن أبي طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد الحسّنابادي الصوفي ، عن سعيد الغيّار الصوفي ، عن أبي سهل محمد بن أحمد بن عبد الله الأسترابادي الصوفي ، عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن بَنْدَار المحدث الصوفي ، عن أبي يزيد البسطامي الصوفي ، عن عبد الله بن عبد الوهاب هو الخوارزمي الصوفي ، عن سعيد بن أبي مریم ، عن ابن لهيعة هو عبد الله أبو عبد الوهاب المصري ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي هلال التيمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث يدرك بهن العبد رغائب الدنيا والآخرة : الصبر على البلاء ، والرضا بالقضاء ، والدعاء في الرّخاء » .

وبعده المسلسل باثني عشر أباً في نسق واحد

[illegible]

- ۳۹۳ -

ما أخبرنا به أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن مامة بقراءتي عليه ، أنبأنا أبو المعالي الأبرموي ، أنبأنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن سابور القلانسي ، أنبأنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي ، أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب التيمي ، سمعت أبي أبا الفرج عبد الوهاب يقول : سمعت أبي أبا الحسن عبد العزيز يقول : سمعت أبي أبا بكر الحارث يقول : سمعت أبي أسداً يقول : سمعت أبي الليث يقول : سمعت أبي سليمان يقول : سمعت أبي الأسود يقول : سمعت أبي سفيان يقول : سمعت أبي يزيد يقول : سمعت أبي أكيْنَبَة يقول : سمعت أبي الهيثم يقول : سمعت أبي عبد الله التيمي رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما اجتمع قوم على ذكر الله إلا حَفَّتْهم الملائكة ، وعَمَّتْهم الرحمة انتهى » .

قال الحافظ أبو العباس المقرئ : « قال الحافظ ابن حجر : في فوائد تمام : لم نجد حديثاً فيه من عدد الآباء أكثر من هذا » انتهى .

وبالسند المزبور إلى الإمام أبي حيان رحمه الله أنه أنشد من لفظه لنفسه :

أما إنه لولا ثلاث أحبها	تمنيتُ أني لأعُدُّ من الأحياء
فنها رجائي أن أفوز بتوبة	تكفر لي ذنباً وتنجح لي سقياً
ومنهن أخذي بالحديث إذا الوري	نسوا سنة المختار واتبعوا الرأيا
ومنهن صوّني النفس عن كل جاهل	لئيم فلا أمشي إلى بابيه مشياً
أترك نصاً للرسول وتقتدي	بشخص لقد بدّلت بالرّشد الغيّا

ذكر سلسلة فقه إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه

أخذته إجازة من طرق ، منها عن شيخنا الإمام الفقيه المحدث محمد بن محمد بن سليمان السُّوسي المغربي المالكي قال في ثبته الذي ناولني إياه وأجازني به : وأما سلسلة فقه المالكي فأقتصر فيما وقع لي منها على إيراد ثلاث طرق متباينة ، ثم أورد الثلاث طرق ، ولكن نحن نقتصر على الطريقة الأولى منها اختصاراً فنقول :

الأولى : أخذت فقه إمامنا إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه ، عن
أوحد زمانه علماً وعملاً أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري ، وهو أخذه عن إمام
المذهب في عصره أبي عثمان سعيد بن أحمد المقرئ التلمساني ومفتيها ستين سنة ، عن أبي
عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التَّنَّسِي ، عن أبيه ، عن الإمام
أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد ، عن والده أحمد ، عن جده
محمد بن أحمد الخطيب ، عن محمد بن عبد الرحمن بن راشد القَفَّصِي شارح ابن الحاجب
وغيره ، عن الشهاب أحمد بن إدريس القرافي صاحب الفروق وغيرها والقاضي ناصر الدين
الأيباري وناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور الشهير بابن المنير ، ثلاثتهم عن
إمام المحققين أبي عمرو عثمان بن أبي بكر ، عن أبي الحسن علي بن إسماعيل الأيباري ،
عن إسماعيل بن إسماعيل بن عوف الزُّهري من ذرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه ، عن الإمام الجليل أبي بكر محمد بن الوليد الطَّرْطُوشِي ، عن أبي الوليد سليمان بن
خلف الباجي صاحب المنتقى وغيره ، عن أبي الأصبع عيسى بن سهل القرطبي صاحب
الإعلام بنوازل الأحكام ، عن أبي بكر يحيى بن محمد الغساني القلعي ، عن أبي عبد الله
محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنِين صاحب المنجد في الأحكام ، عن أبي إبراهيم إسحاق بن
إبراهيم بن ميسرة صاحب كتاب النصائح ، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن لُبَّانَة ، عن
أبي عبد الله محمد بن وضّاح القرطبي ، عن القاضي أبي عَمْرُو الحارث بن مسكين المصري
وأبي مروان عبد الملك بن الحسن زَوْنان ، وأبي مروان عبد الملك بن حبيب
(صاحب) الواضحة وغيرها ، وهو عن إصبع بن الفرج المقرئ ، وأبي محمد الفَازِي بن
قيس الأموي القرطبي القائل : والله ما كذبت منذ اغتسلت وهو أول من أدخل الموطأ
الأندلس ، وأبي عبد الله زياد بن عبد الرحمن الشهير بِشَبْطُون من ولد حاطب بن أبي
بلتعة البدري رضي الله عنه ، وأبي مصعب مطرف بن عبد الله بن مطرف ، وأبي مروان
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون ، وأبي محمد عبد الله بن نافع مولى بني مخزوم ،
وأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم والأولان وهما ابن مسكين وزَوْنان عن الإمام أبي عمرو

أشهب مسكين بن عبد العزيز القيسي ، وأبي محمد عبد الله بن وهب بن مُسلم ، فهؤلاء تسعة أئمة من أصحاب الإمام مالك رضي الله عنه . وهو أخذ عن أعلام الدين وجاهير التابعين كابن شهاب الزهري وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وحמיד الطويل ، ومحمد بن أبي بكر الثقفي ، وأبي عثمان عَمْرُو بن ميسرة ، وإسحاق بن عبد الله الأنصاري ، وشريك بن عبد الله والعلاء بن عبد الرحمن ، ثمانيتهم عن أنس بن مالك خادم النبي ﷺ ، وغيره كأبي الزبير المكي ، ومحمد بن المنكدر ، وأبي أسامة زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب ووهب بن كيسان ، أربعتهم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، وغيره ، وكنافع وعبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . وعن غيره ، وكسامة بن دينار ، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه . وغيره ، وكأبي سعيد المقبري ، عن أبي شريح الكعبي رضي الله عنه ، وكنعيم بن عبد الله الْمُجَمَّر عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وغيره وغيرهم من التابعين ، عن الصحابة بلا واسطة ، وبواسطة . وكلهم أخذوه عن سيد المرسلين ﷺ ، وهو عن الروح الأمين ، عن ربنا جل وعلا انتهى . ومن أراد الطريقتين الآخرين فليراجع ثبت شيخنا المذكور .

هذا وقد أنشدنا شيخنا الإمام المعمر محمد بن علي المكتبي المرادي رحمه الله قال :
أنشدني الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الهيثمي ، قال : أنشدني شيخ الإسلام زكريا الأنصاري قال : أنشدني العزيز عبد الرحيم بن الفرات ، قال : أنشدني قاضي القضاة العز بن جماعة قال : أنشدنا المسند ابن أبي الفضل بن عساكر شرف الدين ، عن محمد بن الحسن بن خواجا إمام الفارسي إذناً قال : أنشدنا أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن دحية الكلبي إجازة قال : أنشدني الإمام السهيلي لنفسه :

يامن يرى ما في الضير ويسمع	أنت المُعَدُّ لكل ما يتوقع
يامن يرجى للشدائد كلها	يامن إليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه في قول كُنْ	امن فإن الخير عندك أجمع

مالي سوى قرعي لبابك حيلة فلتن رددت فأى باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك أن تقنط عاصياً الفضل أجزل والمواهب أوسع

قال القاضي عز الدين بن جماعة : رأيت بخط الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى حكاية عن بعض العارفين أنه قال : مادعا الله تعالى أحد بهذا المنظوم إلا استجاب له .

ولنختم هذه الإجازة المباركة إن شاء الله تعالى بما ختم به شيخنا الإمام العلامة محمد بن محمد بن سليمان كتاب مشيخته عند ذكره سند تلقين الذكر بسنده إلى الشيخ الإمام ولي الله تعالى أبي سالم التازي نفعا الله به : أنه أوصى بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته كل من دخل في هذه الطريقة ، وأن يواظب على ذكر الله تعالى في كل حين وأوان ، وأفضل ذلك لا إله إلا الله فإنها تجلو عن القلب ما غشيه من الران ، وأوصى باحترام المشايخ وخدمة الإخوان والتواضع للفقراء ، والرأفة بالمؤمنين ، والشفقة على خلق الله أجمعين ، وأن يذكر صبيحة كل يوم : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مئة مرة ، ولا إله إلا الله الملك الحق المبين مئة مرة ، وقال : فإن في ذلك غنى من الفقر وتيسيراً للأمر ، وأن يقرأ كل يوم وليلة أربع سور : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ ، و ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ ، و ﴿ إذا زلزلت ﴾ ، و ﴿ لإيلاف قریش ﴾ ، فإن قراءتهن تدفع شر الظاهر والباطن . وقد جرب ذلك ، ونص عليه في فتح الغيب سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه . وقال : اقطعوا اليأس مما في أيدي الناس تعيشوا أعزاء . انتهى .

هذا ونرجو من سيدنا ومولانا المجاز أن لا ينسانا وأولادنا من صالح دعواته في خلواته وجلواته بالعفو والعافية وحسن الختام . والحمد لله ولي الإنعام .

قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه العبد الضعيف العاجز الحقير محمد بن إبراهيم بن محمد

الحنفي القادري النقشبندي الدمشقي الشهير بابن الدكدكجي غفر الله له ولوالديه
ومشايقه ومحبيه والمسلمين أجمعين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه الطاهرين .
وقد حرر ذلك في أوائل رمضان المعظم من شهور سنة ثلاث وعشرين ومئة وألف .
والحمد لله رب العالمين .

وقد أجزت صديقنا الكامل الفاضل حاوي الفضائل الشيخ مصطفى بن مولانا
وسيدنا الشيخ محمد الكفيري المجاز المذكور بجميع ما تضمنته هذه الإجازة من الروايات
والمسلسلات وجميع ما يجوز لي وعني روايته بالشرط المعبر عن أهل الحديث والأثر ،
لفظاً وكتابة . حفظه الله تعالى وأدام توفيقه . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

فرغ من كتابة هذه النسخة الفقير إلى عفو الله القدير إبراهيم بن محمد بن
إبراهيم بن محمد الشهير بالدكدكجي ، لطف الله به والمسلمين أجمعين ليلة الاثنين ليلة
ست خلون من شهر رمضان المكرم الذي هو من شهور سنة ١١٢٣ .

محمد الصمادي

٠٠٠ - ١١٣١ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٩ م

شيخ الطريقة الصمادية .

قال ابن كنان : « أحد المشايخ الثلاثة الصمادية » .

توفي يوم الثلاثاء ٢٢ شعبان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع - يوميات ابن كنان ٣٠١

محمد الكاملي

١٠٤٤ - ١١٣١ هـ = ١٦٣٤ - ١٧١٩ م

علامة .

شمس الدين محمد بن علي بن محمد الشافعي ، المعروف بالكامل . وأصل نسبه الكامدي بالدال ، نسبة إلى قرية كامد اللوز في البقاع .

ولد بدمشق في جمادى الثانية ، ونشأ برعاية والده العلم الصالح الفقيه .

وقد كتب في ثبته يتحدث عن طلبه الفقه الشافعي ويعدد مشايخه فيه ، فقال :

إني أخذت الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه عن أئمة جهابذة متقين منهم والذي ختم الله له بالأعمال الصالحة وجعل مساعيه راجحة ناجحة ، ومنهم الإمام وشيخ الإسلام محمد البطيني ، رحمه الله ومتعه بالنظر إلى وجهه في دار السلام ، ومنهم الشيخ العالم العلامة العمدة الفهامة صاحب الفهم الخارق سيدي محمد الداراني بلغه الله الأماني ، ومنهم الشيخ محمد سعدي بن أبي الطيب الغزي العامري ، ومنهم الشيخ العالم الزاهد من أطبق على قطبائه سائر الناس صاحب الكرامات والبركات والأنفاس الشيخ منصور (السطوحي) الحلبي الأنصاري المصري نزير الصابونية لزال راقياً في المراتب العلية ، ومنهم الشيخ العالم والقُدوة الفاهم الشيخ علي القبردي ، وعن خلائق من أهل الشام وعن أهل مصر إجازة من أئمة ثقات .

ولنقتصر على سند واحد فأقول :

قد أخذت الفقه عن الشيخ محمد بن محمد بن محمد الشهير بالبطيني نفعا الله تعالى به ، وأقتصر عليه لطول قرائتي لديه ، وهو أخذه عن خلائق منهم الإمام الشيخ علي الحلبي ، وهو أخذ عن جماعة من أجلة الشيخ نور الدين الزيايدي ، وهو أخذه عن أئمة أجلة شيخ الإسلام وبركة الأنام زكريا الأنصاري ، وهو أخذه عن كثيرين منهم في آخر عمره الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم الحلبي الأنصاري ، وهو أخذ عن جماعة منهم شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي ، ومنهم ولي الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، ومنهم الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن علي البيجوري ، وكل منهم أخذ الفقه عن شيخ

الإسلام أبي حفص عمر سراج الدين بن رسلان بن نصير الكناني البلقيني ، وهو أخذ
 الفقه عن جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عدلان ومنهم الشيخ
 نجم الدين الحسين بن علي بن سيد الكل الأسدي الأسواني ، ومنهم الشيخ تقي الدين
 علي بن عبد الكافي السبكي ، وتفقه ابن عدلان على وجه الدين عبد الوهاب بن الحسن
 البهسي ، وتفقه الأسواني على الشيخ ظهر الدين جعفر بن يحيى بن جعفر الخزومي
 الأرميني ، وتفقه السبكي على الشيخ أبي العباس نجم الدين أحمد بن محمد بن علي
 الأنصاري ابن الرفعة ، وتفقه ابن الرفعة على الشيخ ظهير الدين الترميقي وهو
 والبهسي على شيخهما بهاء الدين أبي الحسن علي بن أبي الفضائل عبد الله اللخمي الشهير
 بابن الجميزي ، وهو تفقه على الشيخ أبي سعيد عبد الله بن محمد بن علي بن
 أبي عصرون ، وهو تفقه على الشيخ أبي الحسن بن إبراهيم الفارقي ، وهو تفقه على
 الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي الشيرازي ، وهو تفقه على
 الشيخ أبي إسحاق القاضي أبو الطيب ، وهو تفقه على أبي الحسن الماسرخسي ، وهو
 تفقه على الشهاب الطوسي ، وهو تفقه على أبي سعيد محمد بن يحيى النيسابوري ، وهو
 تفقه على حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، وهو تفقه على إمام الحرمين محمد ،
 وهو تفقه على أبيه أبي محمد الجويني ، وهو تفقه على أبي بكر عبد الله بن أحمد بن
 عبد الله المروزي القفال ، وهو تفقه على أبي زيد محمد الفاشاني ، وهو تفقه على
 أبي إسحاق المروزي ، وهو تفقه على ابن سريج ، وهو تفقه على أبي عبد الله
 الأنطاقي ، وهو تفقه على المزني وعلى الربيع بن سليمان وهما أخذوا الفقه عن الإمام
 محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه وأرضاه ، وهو تفقه على جمع غفير منهم
 سفيان بن عيينة ومسلم بن خالد ، والإمام مالك وهم تفقهوا على أبي عبد الله نافع ،
 وهو تفقه على عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وهو أخذ الفقه عن
 رسول الله ﷺ وهو تلقى هذه الشريعة المطهرة عن جبريل عليه السلام ، وهو تلقاها
 عن الله سبحانه وتعالى ، ذي الجلال والإكرام .

نقلت من الثبت ق ٤٧/أ

كما قرأ على الشيخ عبد القادر الصفوري ، والشيخ نجم الدين الغزي ولازمه ، وأخذ عن آخرين .

أجازته مكتبة عدد من علماء مصر وغيرها ، فمن أجازته الإجازة العامة الشيخ علي الشبراملسي الشافعي ، والشيخ إبراهيم الكوراني ، والشيخ إبراهيم الشبراخيتي المالكي ، والشيخ سلطان المزاحي الشافعي ، والشيخ محمد البابلي الشافعي والشيخ عبد الباقي الزرقاني المالكي . كما أجازته الشيخ أحمد المدني القشاشي بجميع كتب الأحاديث والفقه المذكورة في ثبت القاضي زكريا الأنصاري ، والشيخ عبد القادر الصفوري الشافعي أجازته بسائر مروياته ، وأجازته مكتبة الشيخ خير الدين الرملي . كما أجازته الشيخ عبد العزيز الزمزمي .

تولى الإمامة في محراب الشافعية بالجامع الأموي .

أقرأ عند باب الصنجد في الجامع الأموي تجاه المقصورة كل يوم بعد صلاة العصر في شرح المنهج ، وكان يحضر عنده الجمع الغفير من فضلاء الشافعية ، كما أقرأ في صحيح البخاري شهري رجب وشعبان بجامع سيبي ، وأقرأ في دار الحديث الأشرفية .

كانت دروسه حسنة تجري بفصيح العبارة ، وتشتمل على الفوائد العلمية ، بحيث تعجب الخاصة وترضي العامة .

أخذ عنه طلاب كثيرون من داخل البلاد وخارجها وأطرافها ، من أشهرهم عبد الكريم الشراباتي الحلبي ، وإسماعيل العجلوني .

قال المرادي : « كان إماماً عالماً حبراً فقيهاً واعظاً بركة الشام علامة رحلة محققاً وسيماً منوراً عليه أهبة العلم وروثه . وكان خلقه سوياً وخلقه رضيعاً وشكله بهيماً بشوشاً متودداً متواضعاً ، واشتهر فضله وتقواه وعظم قدره » .

قال تلميذه العجلوني : « كان عديم النظير في فصاحة المنطق واستحضار المناسبات

وكانت الناس ولا سيما العامة تزدهم على دروسه العامة . وقد كان يقرئ كثيراً في شرح المنهج وفي الجامع الصغير .

قال ابن كنان : « كان حلو العبارة ، فصيح التقرير له نكت ونوادر حال الوعظ ومباشرة الطلبة ، كان أبيض الوجه نير الشيبة لطيف المسامرة مجيد المذاكرة حسن المناطقة » .

توفي بالإسهال ليلة الأربعاء ١٥ ذي القعدة ، وأعلم له في المآذن ، وصلي عليه بجمع حافل في الجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، غرب جامع جراح .

المراجع

- الأنوار الجلية ١٧٤

- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ٢٤

- سلك الدرر ٢٥/٣ ، ٦٧/٤

- فهرس التيمورية ٦٨/٢ ، ٢٥٥/٣

- فهرس الفهارس ٣٦١/١

- فهرس مخطوطات الظاهرية

- لطائف المنة ٣٥

- مشيخة محمد الكامل (خ) الظاهرية ٢٩ ق ٤١ - ٥١

- معجم المؤلفين ٩/١١

- ولاة دمشق ٥٧

- يوميات ابن كنان ٣٠٧ . (وقد اعتمدنا في إثبات تاريخ وفاته على مقال تلميذه العجلوني

في حلية أهل الفضل والكمال . وقد أشار في ولاة دمشق وسلك الدرر أنه توفي في ٥ ذي القعدة) .

إجازة الشيخ محمد الكاملي لتلميذه عبد الكريم الشراباتي الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم المنعم الكريم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد مبدأ إفاضة الخيرات ومنتهى سلسلة الموجودات . أحمده على تواتر آلائه وأشكره على تتابع نعمائه . وأشهد أن لا إله إلا هو ولا معبود سواه شهادة من قال ربي الله . وأشهد أن سيدنا وسندنا محمداً عبده ورسوله الهادي إلى طريق النجاة صلى الله تعالى عليه وعلى آله الأئمة الأعلام وعلى أصحابه البررة الكرام صلاة وسلاماً دائماً بدوام ملك الله مُدد ذكر الذاكرين وسهو الغافلين وعلى التابعين والأئمة المجتهدين والعلماء العاملين وسائر الصالحين .

أما بعد فإن طلب علو الإسناد من كمال علو الهمم ومن أولى ما يكتسبه ذوو العلم والحكم وإن ممن سلك هذه المسالك ورغب في تحصيل ذلك الشاب الفاضل الصالح والخير الكامل الناجح الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ أحمد الشراباتي وفقه الله تعالى وأسعده وسدده وشيده وقد طلب مني الإجازة فيما يجوز لي وعني روايته فأقول وبالله العصمة والسداد والتوفيق إلى كل خير ورشاد : قد أجزته بكتب الحديث وغيرها من العلوم الدينية والأدبية وبجميع ما رويته عن مشايخي الكرام المذكورين في هذا الثبت المبارك وغيرهم وكل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الأثر . وأوصيه بتقوى الله تعالى والعمل الصالح فإن العمل نتيجة العلم والمقصود من الرواية الدراية والله . سبحانه خير موفق ومعين ونفعنا الله تعالى وإياه بجاه سيدنا محمد ﷺ وعلى من والاه ونسأله سبحانه أن يختم أعمالنا بقول : لا إله إلا الله .

قال ذلك فقير عفوه محمد الكاملي الشافعي خادماً السنة السنية بدمشق المحمية .
(قال الشراباتي : وأعقب اسمه الشريف بختمه) .

إجازة الشيخ محمد الكاملي لعلي بن مصطفى الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول الجامع ، بديع السموات والأرض ، رفيع الدرجات ، الآخر الواحد منزل البركات وأشهد أن لا إله إلا الله القوي المتواتر نعمه على العالي والنازل من أحاد الملك والملكوت وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله المرسل رحمة ، الموقوف على اتباع سنته صلاح الأعمال في الرغبوت والرهبوت ، صلى الله عليه وسلم صلاة وتسليماً مسلسلين بالبركات الفائضة على أصحاب الحديث في القديم والحديث ما دامت الأرض والسموات وعلى آله وأصحابه أولى الاعتبار تبوؤاً مهد المتابعة ونشر مادعوه من صحيح الأخبار .

وبعد فإن ممن دأب في العلوم الدينية وقرن في الصناعات الأدبية ، وأجاد واستفاد وأفاد الكامل المتقن والفاضل المتفنن حبيبنا الشيخ علي بن الشيخ مصطفى الحلبي دامت فضائله ، وقد ورد علينا إلى دمشق الشام وقرأ وسمع مني الحديث المسلسل بالسادات الدمشقيين ، والحديث المسلسل بالأولية ، وغير ذلك من الأحاديث الشريفة ، وطلب مني الإجازة في ذلك وفي جميع ما أرويه .

فأقول وبالله التوفيق : قد أجزته بجميع مروياتي ومسموعاتي وبالكتب الستة ، وبالفقه والحديث والتفسير والإسناد لكل ما يجوز لي وعني روايته عن مشايخي الأئمة الأعلام المذكورين في ثبتي هذا وغيره قدس الله أرواحهم ، ونفعنا ببركاتهم ، كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر ، وقفنا الله وإياه لما يرضاه ، وختم أعمارنا وأعمالنا بقول لا إله إلا الله ، والحمد لله تعالى أولاً وآخراً . والصلاة والسلام على سيدنا محمد في الفتح والختام وعلى آله البررة الكرام ما دامت سلسلة الليالي والأيام .

كتب ذلك العبد الفقير عبد السلام الكاملي بإذن من والده المجيز الشيخ محمد الكاملي الشافعي خادم السنة الحمديّة بدمشق الحميّة . عفا عنه رب البرية . حرر في شعبان ١١٣١ .

(كتبت عن مخطوطة الظاهرية رقم ٣٦٧٢ ق ٥٥) .

مصطفى الشلي

١١٣١ - ٠٠٠ هـ = ١٧١٩ - ٠٠٠ م

عالم فاضل .

مصطفى ابن القاضي زكريا .

قال ابن كنان « كانت عليه بعض الوظائف . وعليه عثمانية » .

توفي يوم السبت ٢٩ ربيع الأول ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- يوميات ابن كنان

يونس التنبلي الجنيناتي

١١٣١ - ٠٠٠ هـ = ١٧١٩ - ٠٠٠ م

أحد الصوفية .

يونس ابن الشيخ إبراهيم التنبلي الجنيناتي الصالح .

توفي ١٦ شعبان ، ودفن بالزاوية المنسوبة لعماد بالحلة السيفية .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٠٠

رجب باشا

١١٣١ - ١١٣٠ هـ = ١٧١٩ - ١٧١٨ م

والي دمشق ١١٣٠ - ١١٣١ هـ = ١٧١٨ - ١٧١٩ م .

قال في ولاية دمشق : « تولى دمشق في ١٣ ربيع الأول ١١٣٠ . حج بالركب الشامي سنة ١١٣٠ . وكان القاضي بدمشق علي أفندي أوليا زاده . وتولى مكانه عثمان باشا أبو طوق في ٢٣ جمادى الأولى ١١٣١ للمرة الثانية » .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٧

إبراهيم الدكدكجي

١١٠٤ - ١١٣٢ هـ = ١٦٩٢ - ١٧٢٠ م

عالم فاضل .

أبو العون برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الدكدكجي . أصل أسرته من التركمان . والدكدكجي نسبة لصنع الدكديك ، وهو بالتركية ما يوضع ساتراً على ظهور الخيول .

ولد بدمشق ، وأرخ مولده الشيخ عبد الغني النابلسي بقوله مخاطباً والده :

يا محمد أنت ذو سعد فضلك المعروف لا يخفى
فر بـإنعام أتى أرخ وبـإبراهيم الذي وقى

نشأ برعاية والده^(١) على الطاعة والتقوى والصلاح ، وأخذ عن علماء عصره . فقرأ البلاغة والنحو على الشيخ محمد الغزي ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ محمد

(١) انظر ترجمة والده في وفيات سنة ١١٣١ .

الكامل ، والشيخ يونس الأزهري . ولازم الأستاذ عبد الغني النابلسي في غالب أوقاته وحضر دروسه ، وأجاز له إجازة مطولة . واستجاز له والده من جمع من العلماء ، كالشيخ عبد الله البصري المكي ، والشيخ عثمان النحاس ، والشيخ أبي المواهب الحبلي ، والشيخ محمد الكامل ، والشيخ سعدي حمزة ، والشيخ محمد البديري الدمياطي ، والشيخ عبد الكريم العباسي وغيرهم .

ولما توفي والده صار يقرأ العشر مكانه في درس الأستاذ عبد الغني النابلسي بجامع السليمية ، وبقي كذلك حتى وفاته .

له شعر لطيف ، منه قوله يمدح الشيخ طه الحلبي :

انزع الكأس يانديم وهاته	ثم نهه كرى جفون سقاته
واجتل البشر من وجوه التهاني	فصفاء الزمان من مسعداته
زمن اللهو والخلاعة والبس	ط، حري بالعبد بعد فواته
قم بنا نفترع فدتك المعالي	ونسارع فالروض طاب ، فواته
نحتلي فيه أكؤس الود فالرا	حة والأنس في اجتلا زهراته
وبشير الإسعاد أضحى ينادي	إن داعي السرور قام بذاته
وغدا الأنس كاملاً والأمني	صرن للوعد فيه من منجزاته
كيف لا والزمان لان لا زال فيه	الشهم طه ممتعاً بحياته
الإمام الهمام من قد تسامى	للمعالي وصرن من حسناته
والأعز الأغرم من شاد مجداً	في ذراها بمقتضى عزماته
والنبيل النبيه والأروع الأو	رع غيث الأنام في مكرماته
والحسيب النسيب محي ربوع ال	جود بعد اندراسها بهياته
آل بيت الرسول حزم مقاماً	تحتلي الناس باجتلا نيراته
ياوحيد الأفضال إني أهني	ك بعرس زهت جميع جهاته
عرس عين الكمال روح المعالي	أحمد المتقين في مسعداته

واحد الدهر ثاني الروح حقاً
 دام بالأمن والمسة يزهو
 ياسليل الأجداد ساجع شكري
 ولغريد روضة البشر يشدو
 فأعره سمع الرضا وتجاوز
 إن يتأ حوى بدائع تاري
 ثم قرير العيون بالعرس أرخ
 واسلم الدهر بالهناء وتسمن
 ثالث النيرين في هالاته
 بالرفيا والبنين طول حياته
 لهج بالثناء في نغماته
 بمديح كالدري كلماته
 عن قصور يلوح في أياته
 سخ أخرى بالعفو عن سيئاته
 وتنعم بالجلود من طبيئاته
 ذروة المجد لاجتثاثاته

توفي بالطاعون يوم الخميس ٢٩ رجب ، ودفن في مقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١٩/١

- الورد الأنسي (خ) ق ٧٣

وقد تجزئت هذه الا سائيد الشرف على يد العبد الفقير
 الى عفون مولاه الفديرا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 ابن محمد الشهيد بابن الدكدكجي لطف الله تعالى بهم وتسلمين
 وذكر في رجب ١٢٢٩ هـ بامر سيدنا وسيدنا مولانا
 الشيخ محمد الخليل حفظه الله الواضع خط الشرف
 في اولها والحمد لله رب العالمين

صورة خط إبراهيم بن محمد (ابن الدكدكجي)

إجازة في الطريقتين النقشبندية والقادرية

من الأستاذ العارف المقدم الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي

للشيخ الفاضل برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الدكدكجي

الدمشقي الحنفي رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي شرف العلم بمثاني القرآن ، ومعاني الحديث ، وجعل أهله هم المشار إليهم بالفضل في القديم والحديث ، وقرر ظواهر أحكام الشريعة وجعلها لتقواه القلبية والقلبية وسيلة وذريعة ، ونصب التقوى حباله لصيد الأخلاق الإلهية المحمدية ، والسلوك على سنن النبوية ، وأقام الأخلاق الحسنة المرضية سبباً لتصفية الباطن وتنقية الظاهر في جميع المواطن ، ثم جعل الوصول إليه منة من المنن العظيمة من غير علة ولا سبب ، وإنما هي موهبة منه ونعمة جسيمة ، وأشرف الصلاة وأتم التسليم وأكمل التحية التي مزاجها من تسنيم ، على الواسطة النورية والحقيقة التي تكونت بها كل حقيقة في البرية ، لوح حروف الكائنات المرقومة ، وسر التجليات بالأعيان المعلومه محمد المصطفى ، والنبي المقتفى والرسول المجتبي من كل ما ظهر واختفى ، وعلى جميع آله السادة الأبرار ، وسائر أصحابه الأئمة الأخيار ، والتابعين لهم بالخير ، وتابع التابعين إلى يوم الدين ، ما أشرقت الشمس والأقمار وتوالى الليل والنهار . أما بعد فإن العلم أعظم المطالب ، والإخلاص فيه من أجل الرغائب ، وقد قال الله سبحانه العزيز : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ وقال عز من قائل : ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ وقال جل وعلا في كتابه المكنون : ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ فالعلماء بالله هم المتبعون لكتاب الله المعظم ولسنة رسوله المكرم محمد ﷺ ، والمؤمنون بما ورد في الكتاب والسنة / ٤٧ ب / على مراد الله ورسوله ﷺ ، وهم أهل التقوى في الباطن والظاهر الذين حازوا على الحقيقة والطريقة والشريعة وجعوا بين المظاهر فأيدهم الله بتوفيقه ، وهداهم لسلك طريقه

وسبيل تحقيقه وأدامهم في مراقبة أمره القاهر ، وجعلهم محلاً لاجتلاء نوره الباهر ، ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ، والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ . فمنهم القائم بالعلم والإفادة ، ومنهم المتحلي بالورع والزهادة ، ومنهم المواظب على الذكر والعبادة ، ومنهم السايح في البراري كالقمر الساري ، ومنهم الصابر على البلاء تحقيقاً لإشارة قوله سبحانه ﴿ ألت بربكم قالوا بلى ﴾ ومنهم الذاهل المبهوت في نور الهي الذي لا يموت ، وأقسامهم لا يحصيها إلا الخالق البارئ المصور المعطي المانع المقدم المؤخر . ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ . ﴿ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴾ . اللهم ألحقنا بهم واجعلنا من حزبهم ، وأدرجنا في سلكهم ، وحققنا (بسلكهم الأمر) كله بيدك والجميع ناشئ من مددك . لا إله إلا أنت تعاليت وتقدست ، فلك الحمد على كل حال ، ولك الشكر على الإنعام والإفضال . هذا وقد اتصل إلينا إمداد هؤلاء السادة العلماء بالله (والقدوة المقيمين) في جميع شؤونهم بالله من طريق السادة النقشبندية وطريق السادة القادرية . أما اتصال مدد طريق السادة النقشبندية والعهد الوثيق برضاع لبان هذه الحقيقة الإلهية فهو من طريقين : من طريق الباطن ، ومن طريق الظاهر ، فأما طريق الباطن وهو طريق الروحانية ، فقد اتصل عهدنا ومتابعتنا واقتداؤنا في واقعة رأيناها ومطارحة روحانية وجدناها من روحانية / ٤٨ أ / الإمام الجليل والشيخ الكامل صاحب التكيل الخوجه علاء الدين العطار قدس الله روحه ونور ضريحه ، وهو أخذ هذه الطريقة المحروسة والحقيقة المأنوسة ، عن الشيخ نقشبند رضي الله عنه الذي سميت هذه الطريقة بالنقشبندية نسبة إليه ، ومعنى نقشبند ربط النقش باللغة الفارسية يعني إثبات نقش التوحيد في لوح القلب ، وتحقيق القلب به ، وإدامة استحضاره ، بحيث لا ينفك عنه ، والخوجه بهاء الدين أخذ عن المولى الهام الكامل الإجلال المعروف بأمر كلال بضم الكاف بالفارسية ، وهو أخذ عن الشيخ محمد المعروف ببايائي السّاسي : (بكسر السين

المهملة وتشديد الميم نسبة إلى قرية من قرى بخارى) وهو أخذ عن الشيخ علي الراميتي : (بالراء بعدها ألف ، ثم بعد الميم المكسورة ياء مثناة تحتية ، فتاء مثناة فوقية فنون فياء ، نسبة إلى راميتين : اسم قصبة كبيرة من ولاية بخارى) وهو أخذ عن الشيخ محمود أنجير فغنوي (بالنون فالجيم فالياء التحتية فالراء فالفاء فالعين المعجمة فالنون ، نسبة إلى أنجير فغني : قرية من ولاية بخارى) وهو أخذ عن الشيخ الكامل عارف ريوكروي (بالراء والياء التحتية بعدها واو ثم كاف فارسية مفتوحة ثم راء نسبة إلى ريوكراسم قرية من قرى بخارى أيضاً) وهو أخذ عن الشيخ عبد الخالق الفجدواني (بالعين المعجمة نسبة إلى غجدوان قرية من قرى بخارى) وهو أخذ عن الخضر عليه السلام من طريق الروحانية ، وعن الإمام يوسف الهمداني من طريق الجثمانية ، وهو أخذ عن الشيخ أبي علي الفارمدي (بالفاء والراء والميم نسبة إلى فارمد ، قرية ببخارى) وهو أخذ عن الشيخ أبي القاسم الكركاني (بالكاف الفارسية والراء نسبة إلى كركان من ولاية بخارى) وهو أخذ عن الشيخ الكامل أبي الحسن الخرقاني (بالخاء المعجمة والقاف نسبة إلى قرية ببخارى) ٤٨ ب/ وأخذ أيضاً أي أبو القاسم الكركاني ، عن الشيخ الكامل أبي عثمان المغربي سعيد بن سلام فله طريقان ، فأما أبو الحسن الخرقاني ، فإنه أخذ عن شيخه الإمام الكامل أبي يزيد البسطامي طيفور ، من طريق اللقاء الروحاني دون الجثاني ، فإن أبا يزيد مات قبل ولادة الخرقاني بكثير ، وأبو يزيد أخذ عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه من طريق اللقاء الروحاني لا الجثاني أيضاً ، والإمام جعفر الصادق أخذ عن الإمام القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأخذ أيضاً عن الإمام محمد الباقر ، فله طريقان أيضاً ، أما طريق الإمام القاسم فإنه أخذ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وسلمان أخذ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ . وهو رأس السلسلة النقشبندية وبه تسمى هذه الطريقة بالبكرية نسبتهما إلى أبي بكر رضي الله عنه ، وهي طريقة السر الذي وقر في صدره رضي الله عنه بشهادة النبي ﷺ له بذلك في قوله عليه الصلاة والسلام : « ما يفضلكم أبو بكر

بكثرة صوم ولا صلاة ، ولكنه بشيء وقر في القلب » . وفي رواية : « لسر وقر في صدره » . أي : سكن فيه وثبت من الوقار ، وهو الحلم والرزانة . كذا في نهاية ابن الأثير . وأبو بكر رضي الله عنه أخذ عن النبي ﷺ ، والنبي ﷺ أخذ عن جبريل الأمين . وجبريل الأمين أخذ عن رب العالمين جل جلاله وعظم إفضاله وعم نواله .

وأما طريق الإمام محمد الباقر فإنه أخذ عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين ، وهو أخذ عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رضي الله عنه وعن بقية الصحابة أجمعين ومنه تفرعت طرائق الصوفية كلها ، لأنه باب مدينة العلم كما يشير إليه حديث النبي ﷺ في قوله : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » . والإمام ٤٩/ أ / علي رضي الله عنه أخذ عن النبي ﷺ ، عن جبريل الأمين ، عن رب العالمين جل وعلا . هذا طريق أبي الحسن الخرقاني ، عن شيخه أبي يزيد البسطامي .

وأما طريقه - يعني أبا القاسم الكركاني - عن أبي عثمان المغربي ، فإن أبا عثمان قدس الله سره أخذ عن أبي علي الحسين بن أحمد الكاتب ، وهو أخذ عن أبي علي أحمد بن محمد الروزبادي البغدادي ، وهو أخذ عن الإمام أبي القاسم الجنيد سيد الطائفة قدس الله سره ، وهو أخذ عن الإمام سري الدين السقطي ، وهو أخذ عن الإمام معروف الكرخي ، وهو عن داود الطائي ، وعن الإمام علي الرضا ، فله طريقان .

أما طريقه عن علي الرضا فهو عن موسى الكاظم ، عن جعفر الصادق ، وقد تقدم سنده .

وأما طريق داود الطائي فهو من حبيب العجمي ، عن الحسن البصري ، عن الإمام علي رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، عن جبريل الأمين ، عن رب العالمين جل جلاله .

وأما طريق الظاهر من حيث الاجتماع الجشاني فقد أخذنا عن الشيخ الكامل العارف أبي سعيد البلخي رحمه الله تعالى ، وهو أخذ عن مير عابد الملقب بحافظ

خادم ، وهو أخذ عن الشيخ محمد خاوند ، وهو أخذ عن الشيخ هاشم وهيدي ، وهو أخذ عن حضرة مخدومي أعظم ، وهو أخذ عن الشيخ محمد قاضي ، وهو أخذ عن الشيخ عبيد الله أحرار ، وهو أخذ عن الشيخ يعقوب الجرخي ، وهو أخذ عن الشيخ العارف الكامل بهاء الدين نقشبند قدس الله سره بسنده المتقدم المذكور والحمد لله رب العالمين .

وأما اتصال طريقة السادة القادرية ، فإننا قد تلقينا ذلك العهد الوثيق وخرقة العلم الإلهي والتحقيق عن شيخنا الإمام الحسيب النسيب الكامل العارف السيد عبد الرزاق المحوي صاحب الكرامات المشهورة والأحوال ٤٩/ ب/ المأثورة ، وهو من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره . وقد أخذنا عنه في بلدة حماة المحروسة سنة خمس وسبعين وألف ، وقد تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد أحمد ، وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد علي ، وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد أحمد ، وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد قاسم ، وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد يحيى ، وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد حسين ، وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد علاء الدين علي ، وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شرف الدين يحيى الملقب بسيف الدين ، وهو أول أجداد شيخنا السيد عبد الرزاق الذين جاؤوا إلى حماة من بغداد وذلك في سنة أربع وثلاثين وسبع مئة ، واستوطن حماة وكانت وفاته في بغداد ، وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شمس الدين محمد ، وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد عبد الرزاق أبي بكر ، وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه الباز الأشهب والطرار المذهب ، القطب الرباني والفرد الصمداني ، والنور الرحماني السيد محيي الدين أبي صالح عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه المشهور هذا الطريق به ، (وهو بكسر الكاف ويقال بالجمم المكسورة أيضاً ، وفي الأنساب الجيلي والجيلاني بالكسر نسبة إلى جيل ويقال لها كيل وجيلان وكيلان بلاد متفرقة وراء طبرستان) ، وهو رضي الله عنه تلقى ذلك عن الشيخ الصالح أبي سعيد المبارك بن علي الخرمي البغدادي ، وهو تلقى ذلك عن شيخ الإسلام أبي الحسن علي بن محمد

المكاري ، وهو تلقى ذلك عن الشيخ أبي الفرج الطرسوي ، وهو تلقى ذلك عن أبي الفضل عبد الرحمن بن عبد العزيز التيمي ، وهو تلقى ذلك عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبي بكر دلف بن جحدر الشبلي ، وهو تلقى ذلك عن سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد البغدادي وهو / ٥٠ / تلقى ذلك عن سري الدين السقطي ، وهو عن معروف الكرخي ، وهو عن داود الطائي ، وهو عن حبيب العجمي ، وهو عن الحسن البصري ، وهو عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو عن النبي ﷺ ، وهو عن أمين الوحي جبريل عليه السلام ، وهو عن ليس كمثل شيء وهو السميع البصير .

هذا وإن ولدنا الروحاني وتلميذنا إبراهيم ابن ولدنا الروحاني وتلميذنا محمد ابن صديقنا وتلميذنا الحاج إبراهيم المعروف بابن الدكدكجي وفقه الله تعالى للعمل والإخلاص ، وسلك به مسالك أهل الاختصاص أحب أن يتصل بهاتين الطريقتين ، ويتبرك بأهالي هاتين النسبتين رجاء أن تعود البركة عليه ويحصل الكمال لديه ليفوز بخير الدارين ، وإمداد هذه السادات الأكابر من الفريقين ، فاستخرنا الله تعالى الذي منه الإمداد وإليه الرجوع والمعاد ، وأجزناه بهذين الطريقين وهاتين السلسلتين ، وأن يجري على سنن هؤلاء السادة في الذكر والمراقبة والعلم والإفادة ، والتخلق بالأخلاق الحميدة والسلوك على نهج السنة النبوية ، فإن هذا هو العهد الوثيق والطريق الذي يرجع إليه كل طريق ، وقد سار عليه خير فريق ، فإن طريق السادة الصوفية - كما قال الإمام أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني رحمه الله تعالى - تعفف وتشوف وتنظف وتلطف ، وتظرف وتشرف وتوقف ، عن مسألة الخلق تعفف ، وإلى الطاعة تشوف ، وعن المناهي تنظف ، ومع الخلق تلطف ، ومع أهل الطريقة تظرف ، وبمكارم الأخلاق تشرف ، وفي المقال والمطعم والملبس توقف . وقد كنا سابقاً كتبنا للمجاز المزبور إجازة عامة شاملة لجميع مروياتنا ومشايخنا نفعه الله بالعلم / ٥٠ / ب / وأهله وإيانا والمسلمين . هذا ونوصي المجاز بتقوى الله تعالى في السر والعلانية ، ونشر العلم وإفادته واستفادته والمذاكرة فيه ونفع الناس مع الإخلاص في ذلك ابتغاء رضا رب

العالمين ، لاسيما نشر أحاديث المصطفى الرسول وإذاعة سننه بين أئمة المعقول والمنقول ، وبالملازمة على الاستغفار ، والصلاة والسلام على النبي المختار ، لأن ذلك سبب شرح الصدر وتسهيل الأمر ، ونرجو منه أن لا ينسانا وأولادنا من صالح الدعوات بالعفو والعافية وحسن الختام ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة وسلاماً فائضي البركات على السابقين واللاحقين دائمين بدوام الله الملك المعين . والحمد لله رب العالمين .

تحريراً في ليلة الجمعة العشرين من صفر سنة خمس وعشرين ومئة وألف وفرغ كتابة عشية يوم الجمعة التاسع والعشرين من رجب الحرام سنة ثلاث ومئتين وألف على يد الفقير كمال الدين محمد بن محمد بن محمد العامري الحسيني الدمشقي الشهير بابن الغزي . غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه .

والحمد لله رب العالمين

حسين التركاني

١١٣٢ - ٠٠٠ هـ = ١٧٢٠ - ٠٠٠ م

أحد أعيان الجند .

حسين بن موسى باشا ابن محمد المعروف بابن حسن التركاني نسبة إلى أصله^(١) .

ولد لأب حاز على مناصب منها ولايته على إمارة عجلون ومنها إمارة الحج .
وقتل في معركة مع أمير حوران حمد بن رشيد حين نهب هذا الحجيج سنة ١٠٨٠ . وقد
نشأ ولده المترجم طالباً للكمال والأدب وتنقل في الوظائف حتى صار كتحدا جند
الينكجرية .

له شعر ، منه قوله مخمساً أبياتاً لبعض الأندلسيين :

(١) عرفت أسرة المترجم فيها بعد بالعظمة . وقد ذكر عبد العزيز العظمة مؤلف كتاب التحديث بالنعمة
أن أسرته تعود إلى أصول التركان وهم فرع من الترك ، وأن كلمة العظمة محرفة من لفظ عظمي
تعريب كلمة (كيكلي) التركية التي اشتهر بها جد الأسرة حسن ترکان الذي قدم دمشق من قونية
أوائل القرن الحادي عشر للهجرة معيناً بوظيفة زعيم (كتخدا) الجند الوطني الذي كان يسمى آنذاك
اليرلية (أي المحلية) ، وهم بمثابة الشرطة في هذا الزمن ، فنزل في ميدان الحصى وبني في باب المصلى
دوراً له ولأولاده وأنسابه مالبثت أن صارت محلة تدعى حارة التركان . وقد توفي حسن هذا
سنة ١٠٤٠ ، واحتقرت الدور التي عمرها في فتنة الوالي إبراهيم باشا الدالاتي سنة ١٢٠٢ ، وأنشئ محلها
زقاق الموصلي .

وقال المرادي : كان آل التركاني ذوي قدمة في الرئاسة ، وكانوا زينة المواكب طنت حصاتهم في الآفاق ،
وربما كانوا مع توابعهم ولواحقهم وأقاربهم يقاربون ريع العسكر ، ودارهم في محلة باب المصلى من الدور
العظيمة ، وأعطاهم الله القبول حتى نالوا وكثرت دولتهم ، ولم يزلوا في عز وجاه حتى فاق لهم الزمان
وغدر بهم وفاجأهم بالحن والزرايا ، ونسخ آياتهم ورض بنيان عزم ومجدهم وجعلهم مندبة الأيامى
ومنبة اليتامى ، وفضل منهم بقية نالوا بعض الرفعة ثم أودى بهم الدهر إلى أن قتلوا في فتنة اليرلية
زمن الوزير أسعد باشا العظم . »

ومنزادت أشواقى (كذا) لنادى تهامة وبان اصطبارى عن تلاقى أمية
شممت شذا إقبالها من نسمة ولما تلاقينا على سفح رامة
وجدت بنان العامرية أحمر

فما بال محزون الحشاشة والجوى ومن فرقة الأحباب للهلم قد حوى
فقال يرى خضباً وقد شفه الهوى ولكننى لما لم بي النوى
بكيت دماً حتى بللت به الثرى

رويدك لا بالعتب تؤذى مسامع فسمعى أصم عنه ليس بسامع
فيوم القلا دمعى جرى كالشارع مسحت بأطراف البنان مدامعى
فعادت خضاباً بالكفوف كما ترى

لعمرك إني بين قومي كريمة أصول أصولى الزاكيات شهيرة
ولم ير من عاهدت في مربية فلم شئت ظناً بي وإني بريئة
من الظن فارجع لا يفرك إفترا

وقال :

ألا هل لظلم من سعاد ظليل وهل في رباها للمشوق مقييل
وهل نهلة من نهلة طاب ورده لدفع صدى الصادي يرد غليل
وشوقاً إلى سلمى ومغنى جمالها فهلاً إلى تلك الربوع سبيل
بليلى ولبنى ثم دعدو وحاجر ونعمى ومي لا تخله يزول
بثينة مع سعدى ها الغيد والمها لهن وداد لست عنه أحول
فزينب حبي والرباب سميرتي لهم زادت أشواقى وعز وصول
لقد حرمت عيناى طول رقادها وناهيك ليل المغرمين طويل
ألم يأن للأحباب أن يرحموني (كذا) لمن في سويداه اللهب جزيل
فما كل من قد يدعى الحب صادق ولا كل خدن للعشار مقييل

قال المرادي : « أحد كبراء الجند بدمشق وأعيانهم وسراهم ، الأمير السخي الجواد المدوح ، كان من رؤساء الأجناد وكبراء أوجاق الينكجيرية المشار إليهم ، موصوفاً بأحسن الأوصاف ومنعوتاً بأجل الأخلاق ، يكرم الأفاضل والأدباء بالجوائز الحسنة ، ومع هذا كان عالي الشأن والقدر ، واشتهر وشاع صيته . نشأ مكتسباً للكمال والأدب ، وكان مع ذلك فاضلاً أديباً لودعياً شاعراً منشياً عارفاً . ولم يزل لناهج أسلافه يقتفي ماجداً أديباً ممدوحاً جواداً رئيساً . وبالجمله فقد كان من رؤساء الأجناد أرباب المعارف » .

وقال عبد الحي الخال يمدحه ويهنيه بمنصب ال « كتخدا » :

لاموا ولكنهم لو عاينوا عذروا	بل إنهم عجلوا في اللوم ماصبروا
والله لو شاهدوا أوصافه وجوا	عن نطق ميم ملام فيه وانبهروا
هذا الذي فعلت أسياف مقلته	فعل المنايا إذا ماصادف القدر
عجبت من فعل الحافظ له فتكت	مع أن أجفانه من نظرتي انكسروا
لا سومت أعين للغيـد إنهم	جاروا على القلب لما نحوه نظروا
كجور دهري الذي آراؤه انعكست	كأنما قد غدا في سفله البصر
إذ الأسافل ملحوظون فيه بما	يسرهم والأعالي عيشهم كدر
ابن اللئام من الإنعام مشتهر	وإبن الكرام من الإعدام مستتر
فذاك أمواله أنسته فطرته	وذا أماليه منها القلب ينفطر
سبحانه لا اعتراض في إرادته	ولا على فعل هذا الوقت مصطبر
لكن ذكرى لجور الدهر تسلية	لمن له الدهر والأيام قد غدروا
يادهر إذ لم تباين عنك فاقره	أشكوك مولى إليه أنت تفتقر
الكامل الندب من أوصافه اشتهرت	في الكون حتى غدت تتلى وتستطر
الأريحي الذي فاقت مكارمه	سيل التلاع ومنها يستحي المطر
اللودعي ذي القلب طيبه	الألعي الذي ألفاظه درر

طلاع طود المعالي حين تقصر عن
 سهل العريكة دارت حوله أسد
 إن قيل من ذا الذي تعني أقول لهم
 سليل قوم بنوا للمجد أبنية
 ما قصرُوا في اكتساب المكرمات ولا
 هم الكاة السراة الصيد إن وعدوا
 ونشر طيب ثنائهم دائماً أبدا
 على منابكهم سمر مثقفة
 وفي أكفهم بيض إذا لمعت
 ترى المذاكي لهم من تحتهم ضبح
 صعوده الصيد والأوهام والفكر
 كأنه الماء قد حفت به الشرر
 حسين ابن لموسى الباسل الذمر
 تعلو على الشمس إذ من دونها القمر
 تمهلوا بل على نيل العلى اقتصروا
 وفوا وعفوا إذا ما شتمهم قدروا
 كالسك والمدح فيهم طيب عطر
 نرى المنايا بها للعمر تنتظر
 أنستك لمع بريق الغور إن شهروا
 كنفخة الصور لما تبعث الصور

توفي في ٧ شعبان ، ودفن بمقبرة مسجد النارج بالميدان .

المراجع

- التحديث بالنعمة في تراجم بني العظمة (خ) (وعندنا نسخته الأصلية)

- سلك الدرر ٦٤/٢ - ٦٧

خليل الدسوقي

١١٣٢ هـ = ١٧٢٠ - ٠٠٠ م

فقيه شافعي .

خليل بن أحمد بن عبد الرحيم بن إسماعيل الشافعي ، المعروف بالدسوقي .

طلب العلم على جماعة في صغره ، منهم الشيخ حسن المنير ، ولازمه في دروسه بالمدرسة
 الدرويشية ، وقرأ عليه في شرح الغاية للشرييني ، وشرح المنهاج للمحلي ، وشرح المنهج
 للقاضي زكريا . وقرأ على الشيخ إبراهيم الفتال في النحو ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي

في مصطلح الحديث . وحضر دروس الشيخ عبد الكريم الغزي في المدرسة الشامية
البرانية . وقد برع وتفوق .

أقرأ بالجامع الأموي ، ولزمه جماعة من الطلبة ، منهم محمد بن عبد الرحمن
الغزي .

قال المرادي : « الإمام العالم الفقيه الدّين الخير ، نشأ في صيانة وعفاف . ولم يزل
على طريقته الحميدة إلى أن مات » .

توفي بدمشق يوم السبت ٣ ربيع الأول ، وصلي عليه بجامع السنانية ، ودفن بمقبرة
الباب الصغير ، قرب قبر الشيخ محمد الكاملي . وكانت جنازته حافلة .

المراجع - سلك الدرر ٨٢/٢

- لطائف المنة ق ٢٥

- ولاة دمشق ٥٨

- يوميات ابن كنان ٣١٣ (وفيه أنه توفي يوم السبت ٣ ربيع الثاني)

خليل الرومي

١١٣٢ - ١٧٢٠ هـ = ١٧٢٠ - ١٧٢٠ م

علامة مدقق .

خليل بن جنيد الرومي نسبة لأصله .

قال المرادي : « كان علامة من الأفاضل المدققين مخشوشاً متقشفاً زاهداً ورعاً ،
وعليه تدريس ووظائف » .

توفي بدمشق يوم السبت ٨ شوال وصلي عليه بجامع التوبة ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع - سلك الدرر ١٠٤/٢ - يوميات ابن كنان ٣٢٠

رفيع الأزبكي

١١٣٢ - ٠٠٠ هـ = ١٧٢٠ - ٠٠٠ م

نحوي مشارك .

قدم دمشق مع شيخه الشيخ محمد البلخي النقشبندي سنة ١١١٨ في جماعة من الأزبكيين ، وكان إمامهم .

أتقن علوم العربية والمنطق والحكمة والطب والأوقاف ومهر في الآداب والفنون ، وكان له حسن تصرف في أمراض مثل الجنون واللوقة والسوداء .

قال ابن كنان : « كان مؤدباً محتشماً ورعاً صدوقاً » .

أصيب بالطاعون ، فتوفي على إثره بدمشق يوم الاثنين ٢٥ ربيع الثاني ، ودفن بسفح قاسيون بالصاحية ، خارج تربة شيخه المذكور .

المراجع

- سلك الدرر ١١٦/٢

- يوميات ابن كنان ٣١٤

سعدي حمزة

١٠٧٥ - ١١٣٢ هـ = ١٦٦٥ - ١٧٢٠ م

علامة فاضل .

سعدي بن عبد الرحمن بن محمد بن كال الدين الحسيني الحنفي المعروف بابن حمزة .

ولد بدمشق يوم الأربعاء ١٠ شوال ، ونشأ بها في رعاية والده وجده اللذين شغلاه بطلب العلم وحلقات العلماء ، وأخذ عنهما وعن عمه الشيخ إبراهيم وعمه الشيخ

عبد الكريم . وقرأ على الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد المغربي والشيخ محمد الكاملي والشيخ أبي المواهب الحنبلي والشيخ أبي الفلاح العكري والشيخ أحمد الصفدي والشيخ إلياس الكردي والشيخ أبي بكر السليمي وغيرهم من علماء دمشق . كما أخذ عن الشيخ إبراهيم الخياري المدني لما قدم دمشق .

رحل إلى مصر فأخذ عن الشيخ محمد العناني والشيخ خليل اللقاني والشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ أدهم البصير والشيخ شاهين الأمناوي ، والشيخ محمد البقري ، وغيرهم .

قصد الحجاز وجاور في الحرمين مدة ، وأخذ فيه عن الشيخ محمد البرزنجي والشيخ حسن العجيمي والشيخ أحمد النخلي والشيخ عبد الله البصري والشيخ إبراهيم البري والشيخ عبد الرؤوف الواعظ وغيرهم .

ولما رجع إلى دمشق أقرأ فيها بالمدرسة الماردانية والمدرسة الجوزية .

له بعض أشعار ، منها قوله يمدح عمه الشيخ عبد الكريم تقيب الأشراف بمناسبة عيد الأضحى سنة ١١٠٣ :

ياسيد السادات والأشراف	والواحد المعدود بالآلاف
بشراك بالعيد السعيد مضحياً	بعداك فيه بصارم الأسياف
في كل عيـــــــــد دمتم بمسرة	وسلامة وبرغد عيش صافي
كن في أمان الله مخفوفاً بما	تهوى من الإسعاد والإسعاف
واسلم ودم في عـــــــــزة ومسرة	وساح أخلاق وعهد واف
وكتب إليه يقول أيضاً :	

أمولاي يا قس البلاغة من رقي	إلى ذروة العلياء بالفضل والمجد
كريم وعبد للكريم ومن غدا	وحيد ذوي الآداب واسطة العقد

ودمتم بعز ثم مجد وسؤدد وخير وإقبال يدوم بلا حد

قال المرادي : « السيد الشريف الحسيب النسيب العالم المحدث الفاضل الفرضي الحيسوب ، كان ماهراً بالفرائض ، له خبرة ومعرفة بالهندسة والمساحة » .

وقال الغزي : « الشيخ الإمام الفقيه الفرضي الحيسوب المحدث الأثري المسند العالم العامل الأديب المتقن » .

توفي بدمشق مع ولد له بالطاعون ١٦ شعبان ودفن بمقبرة بني عجلان (قرب جامع باب المصلى بالميدان) تجاه قبر الشيخ حسن الجباوي خارج محلة السنانية .

أرخ وفاته الشيخ عبد الغني النابلسي بقوله :

ألا جنة الخلد قد زخرت وليس لساكنها من رقيب
شهيد أتى بابنه أرخوا وهذا لسعدي ابن النقيب

المراجع :

- سلك الدرر ١٥٦/٢ - ١٥٨ -

- الورد الإنسي (خ) ق ٩٥ -

- يوميات ابن كنان ٣١٨ (وفيه أنه توفي ١١ شعبان) -

عن نفسه قال في القرن منتظما	المجدد رب العالمين كما
منه الصلاة تواتت والسلام نما	والنبي مع وال مع صحابته
وبعد فالعلم نوراه في العلى	والتابعين على ترتيبهم بهدى
قراءة وسمانا قسمت قسما	ولم يزل خلف يرويه عن سلف
فيه الاجازة نسل السادة الكراما	وبالاجازة حتى قام يسألني
اولاد حمزة سعد يحكي الهما	سليل اهل المعالي والمفاخر من
محمد بن كمال الدين من عظمى	نجل الفتي عبد الرحمن بن سيدنا
الى النبي الذي للانبياء ختما	ابا مجد واجداد جهابذة

=

عليه ثم عليهم دائماً ابداً
فقد اجزته فيما الرواية لي
بشرطه عندهم يروى وينقل مع
فمن شيوخي علي في فضايله
عن شيخه الشيخ ابراهيم يعرف باللسان
عن نجم الدين هو الغيطي محمد عن
عن شيخه العسقلاني الحافظ اشتهر
وفي مقدمة الشرح الجليل له
ومن شيوخي القبة المنبلي ومن

عن احمد المقرئ فيما اجاز له
واحمد بن سويدان به اتصلت
ثبت الامام الجليل المغربي دعي
وفيه كتب الامام الحاتمي الى
وغير هذا في العلم مشيخة
وقد اجزنا بهذا كله لفتي
وبالتأليف لي فيما احاوله
وانني ارجو منه الدعاء لنا
وانني وانا عبد الغني ولي
وقد نطق به في الطرس ارفقه
ومولدي كان بعد الالف من ضبط
والآن حررت ذات الالف مع مائة
مهدلاً داعياً له مبتهلاً
وما هفت نسمة بالطيب فايحة

ما حوى ثبته ما ذاك مكتوما
الى مشيخة في الثبوت لا جرم ما
محمد بن سليمان كما السرم ما
منشئ حقايقها كالبحر حين طما
كثيرة حبلها في الذكر ما انفصا
فيما تقدم طرسي باسمه رقما
من العنبر فنشور وما نظما
وللعيان واولادى ومن خدما
اصل بنابلس ابدت ذا الكلاما
نجا سهلا لطيف الوزن منسجما
في عام خمسين ربي يغفر الله ما
وسبعة بعد عشرين جاسما
ما حرك الطير في اغصانه النفا
واصبح الزمزم في الاكام مبتسما

إجازة الشيخ عبد الغني النابلسي لسعدي حمزة

عبد الرحمن القاري

١٠٧٢ - ١١٣٢ هـ = ١٦٦١ - ١٧٢٠ م

مفتي دمشق .

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن علي بن عمر الحنفي الدمشقي ، المعروف بالقاري .
ولد بدمشق ، ونشأ بها في رعاية قاضي آمد المنفصل عنها ، أحد الرؤساء
المشاهير . رحل إلى بلاد الروم ، وإلى الحج .

أقرأ بالمدرسة الظاهرية وتولاها ، وولي نيابة الحكم بحكمة الباب مراراً ، كما ولي
غيرها من الوظائف السلطانية والتدريس .

ولما قدم دمشق واليها الوزير رجب باشا ، أقبل على المترجم بكليته وأحله المنزلة
السامية ، وكان بين القاري والمفتي محمد العمادي تنافس وعداوة فعرض المترجم للوزير
بطلب الفتيا وعزل العمادي ، فأرسل الوزير إلى الدولة بافتراءات ضد العمادي واقترح
تعيين القاري مكانه ، فلبت الدولة الطلب وحكمت على العمادي بالنفي ، فقال العمادي
للوزير : أمهلني فسيجيء بعد أيام أمر آخر من السلطان بعودتي ، فأبى الوزير وأمر
خدامه بإخراج العمادي من السراي ، فلما خرجوا به ثار أهالي دمشق ، وضربوا الخدم ،
فعندئذ أمر الوزير بإبقائه على أن يلزم داره . وبعد أيام جاء فرمان العفو كما قال ،
وعاد العمادي للفتوى وعزل عنها المترجم .

ومدحه عدد من الشعراء ، منهم الشيخ محمد الكنجي في قصيدة قال فيها :

خذ ما استطعت علّاً ومجداً	والبس من النعماء بُرداً
واستطر الآلاء من	مولى وزد شكراً وحمداً
وكن المقدم بالفضا	ئل لا برحت تنال سعداً

أنت الهمام المقتدى
حامى حى الشرع الشريف
لا غرو أن ترقى العلى
من رام جاهك في البرية
لا باجتهاد تبلغ الـ
أنت الذى نلت السىا
لم تلق يا ذا الفضل إلا
ولديك من جبر الخوا
وإذا الزمان أذاقنا
لم نلق غيرك في البرية
ومن استجار ببابك
تلقاه بالصدر الرحب
وبني الكرام إلى ذرا
وإذا وعدت بنائل
وإذا حبيت بمنصب
لم تولك الدنيا الدنية
تأتى إليك ذليلة
والناس تستسقي السحا
يتلون ذكراك الجميل
وكتب إليه عبد الحى الحال يهنئه بالعافية من مرض أصابه سنة ١١١٢ :

روى جفني عن الجفن الروي
عن الكبد التي ملئت غراماً
بأن الله قد خلق المنايا
وعن قلبي عن الزند الوري
ووجدأ لا يعبر بالروي
من الطرف الكحيل البابي

من الظبي الغرير الجاسمي
بطلعته على البدر السني
ويارشدي ويارشدي وغي
عن الثغر الشهي السكري

لقد نهبت ظبي الألفاظ جسي
هو القمر الذي قد راح يزهو
فيا أملي من الدنيا وقصدي
امط طرف اللثام فدتك روعي
منها في المدح :

وغيب عن مدى فهم الذي
كما يروي الحديث عن النبي
بها لاندك بالعزم القوي
ترأى ذل ذو القدر العلي
تلقاه بيشر أريحي

وحيد الفضل يجلو ماتواري
ويروي المجد عن سلف كريم
له المهم التي لو صد طودا
همام جهبذ شهم إذا ما
وإن جئناه في أمر مهم

وكتب إليه الشيخ صادق الخراط مهنتاً برتبة مدرسة الداخل :

يا واحداً ملك الفضائل
الطاف يا حسن الشمائل
لي الفرع عن إرث الأوائـل
ملكوا الفخار ولا مجادل
واستوطنوا تلك المنازل
(م) العلياء ترفل في غلائل
كفاً ولم تنصب حبائل
أخا العلا والمجد أهل
ل وفي ثياب العز رافل
الدنيا وما هبت شمائل

يا ابن الأكارم والأفاضل
يا مفرد الأوصاف والـ
يا من رقى رتب المعـا
أبـاءه الأعجـاد من
ورقوا على همام العلا
ينيك قد وافت لك (م)
تسعى ولم تمـدد لها
لا زلت ربيع الفضل فيك
متسربلاً لحل الكـا
ما فاح نشر ثناك في

قال المرادي : « أحد الصدور من أعيان دمشق ورؤسائها ، كان شهياً معتبراً ماجداً سخياً جواداً ممدوحاً ذا همة عليّة وإقدام في الأمور مع جاه عظيم وثروة باذخة وعز وسعد مقبول الشفاعة محترماً عند الصغار والكبار ، وكان يجلب العلماء ويكرمهم وكان جسوراً متكلماً فصيح المقال ، آية باهرة في الأمور الخارجية ، وبضاعته كانت من العلم مزجاة جداً ... وكان حين يقرئ يسرد العبارة ، فإذا صدر منه خلل في بعض المسائل أو غلط لا يقدر أحد على رده ، بل كلهم من أفاضل وأجلاء صامتون منصتون لكونه كان يبرهم بإكرامه ويحسن إليهم فلا يريدون تخجيله ، بل يصححون له درسه قبل أن يقرأه ، وبعده يمليه هو سرداً ... وكان له عقارات وأملاك ومتعلقات كثيرة » .

توفي يوم السبت ٢٩ شعبان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٢٨١/٢

- عرف البشام ٩٩ ، ٢٢٠

- يوميات ابن كنان ٢٨٩ ، ٣١٩

عبد الرحيم ابن حجيج

١١٣٢ - ١٧٢٠ هـ = ١٧٢٠ - ١٧٢٠ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

عبد الرحيم بن محمد الشافعي الخلوتي ، المعروف بابن حجيج . (تصغير كلمة حاج) .

أخذ الطريقة الخلوتية عن والده^(١) . وبعد وفاته سنة ١١٢٤ تولى مشيخة الطريقة وأقام الذكر . وكان عارفاً بالطب والحكمة .

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ١١٢٤ وكذلك سند طريقته .

قال المرادي : « الشيخ المتعبد الناسك المعتقد الصالح المبارك . كان حليماً متودداً للناس » .

توفي بدمشق يوم الأحد ٢ شعبان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، وخلفه على مشيخة الطريقة أخوه الشيخ محمد .

المراجع

- سلك الدرر ٩/٣

- يوميات ابن كنان ٣١٧ (وفيه أنه توفي في ٧ شعبان)

عبد الكريم زقزوق

.... - ١١٣٢ هـ = ١٧٢٠ - ٠٠٠ م

عالم مشارك .

عبد الكريم بن مصطفى الصالحي ، الشهير بابن زقزوق .

طلب العلم ودأب في التحصيل . قرأ في النحو على الشيخ عبد الرحمن المجلد السلمي ، وقرأ الفقه على الشيخ محمد العجلوني ، والفرائض والحساب على الشيخ عبد القادر التغلبي ، والحديث والتصوف على الشيخ عبد الغني النابلسي .

توفي يوم الاثنين ٢٥ شعبان ، وصلي عليه بالمدرسة الخاتونية ، ودفن بسفح قاسيون غربي الشيخ عبد الهادي مقابل المدرسة المعظمية .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣١٩

محمد البلخي النقشبندي

١١٣٢ - ٠٠٠ هـ = ١٧١٩ - ٠٠٠ م

شيخ الطريقة النقشبندية .

محمد البلخي النقشبندي التستري وأصل أسرته من بلدة بلخ .

قدم دمشق في جمادى الثانية سنة ١١١٨ مع جماعته ، وكان قصدهم الحج وزيارة القدس ، فنزلوا بالحاجبية بالصالحية . وكان يصحبهم مترجم بالتركية والعربية ومؤذن وإمام . وكانوا يعطونه كل واردهم ، لا تصرف لهم فيما يملكون ولو إرثاً ، ويسمون زوجته الست ، وهم لها كالخدم ، واتقيادهم له لا يصل إليه أكبر حاكم ، ولا يجلس في مجلسه إلا خليفته أو الإمام ، ولهم آداب خاصة .

توفي بدمشق يوم الأربعاء ٨ صفر ، وصلي عليه بجامع يلغنا ، ثم رفع على الأعناق ، ودفن بسفح قاسيون ، بتربة أنشئت له ، كلفت مبلغاً كبيراً ، وضربت عليه قبة فوق عمارة عالية غربي المدرسة العظيمة ، ليس تحتها سوى قبره وقبر إسحاق التريزي . بينما دفن تلاميذه وأتباعه خارج القبة .

المراجع

- يوميات ابن كنان ١١٤ ، ٣١١ -

محمد ابن جدّي

١١٣٢ - ٠٠٠ هـ = ١٧٢٠ - ٠٠٠ م

أديب شاعر .

بهاء الدين محمد بن أحمد بن عبد الله الشافعي ، المعروف بابن جدّي .

نشأ على الفضل والنبيل والهمّة .

أثبت له المحبي شعراً منه قوله :

ثَمَلْتُ بِطَرْفِهِ وَفَهَمْتُ مَعْنَى
وَعَدْتُ مُحَاوَلًا إِفْهَامَ مَا قَدْ
فَعَرَفَنِي بِـ_____ أَنَّ الْحَبَّ مَعْنَى
كَأَنَّ إِشَارَةَ الْأَخْذِ أَقْدَامَ رَمُزًا

وقوله :

كَأَنَّ مُحَمَّرَ يَأْقُوتٍ بِوَجْهِهِ
فَأَوْجَبَتْ سَجْدَةَ الْإِبْرِيْقِ فَانْطَبَعَتْ

وكتب على ظهر كتاب يمدح صاحبه وكتابه :

حَازَ الْمَلَا حَةَ وَالْجَمَالَ فَنَوْنُ
بَدَرَ كَأَنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُ اتَّخِذْ
رِيَّانَ مِنْ مَاءِ النِّعَمِ فَكُلْهُ
فَاتَّخَذَ وَرْدًا وَاللَّوَا حِظَّ نَرْجِسَ
وَالْخَالَ غُبْرَةً وَذِيَّكَ أَلَمَى
مَنْ لِي بِهِ دَارِيٌّ عَرَفِي سَكْرِيٌّ م
يَرْتَوِفْتَعِلُ فِي النِّفُوسِ لِحَاطَةِ
أَهْوَاهُ مَهْزُوزَ الْقَوَامِ يَمِيلُهُ
لَوْلَا تَبَسُّمُ تَغْرِهِ الزَّاهِي لَمَّا
لَوْلَاهُ مَا أَذْرِي الدَّلَالَ وَلَمْ أَبْتَ
مَالِي إِذَا جَنَّ الدُّجَى فِي حُبِّهِ
مَالِي وَلِلْأَحْيَانِ فِي وَلَهِي بِهِ

قُبِيلَ السُّكْرِ مِنْهُ لَيْسَ يُفْهَمُ
تَعَذَّرَ فَهْمُهُ مِنْهُ تَبَسُّمُ
مَعَانِيهِ بِهِ لَيْسَ تُعْلَمُ
تُشِيرُ لِنَصِّهَا أَنَّ صَارَ مُحْكَمُ

شَمْسُ تَرَاءَتْ لَنَا مِنْ مَطْلَعِ الْأَفْقِ
فِي مَغْرِبِ الْكَاسِ مِنْ خَدَّيْهِ كَالشَّفَقِ

رَيْمٌ بِهِ قَلْبِي الْمَشُوقُ رَهِينُ
كُلِّ الْمَلَا حَةِ وَاصْبِ حَيْثُ تَكُونُ
حَسَنٌ وَفِي الْوَجْهِ الْمُنِيرِ فُتُونُ
وَالصُّدُغُ أَسَى وَالطُّلَا نَشْرِينُ
مِسْكَ وَخَمْرٌ وَالْحَوَا جِبُ نُسُونُ
مَرَا شِفِ خُلُوعِ الدَّلَالِ مَصُونُ
مَالِيْسُ يَفْعَلُهُ الْقَنَابُ الْمَسْنُونُ
سَكْرُ الدَّلَالِ وَيَزِدُّهُ الْلَيْنُ
عَلِمْتُ نِظَامَ الدَّرِّ كَيْفَ يَكُونُ
وَالشُّوقُ بَيْنَ جَوَانِحِي مَكْنُونُ
إِلَّا النَّحِيبُ وَمَدْمَعُ مَهْتُونُ
أَنَا فِي هَوَاهُ مُدْنَفٌ مَرْهُونُ

هَجْرَانِهِ وَمَلَالِهِ وَوِصَالِهِ
فَلَّالِهِ قَتْلَ فِي هَجْرَانِهِ
وَلَقَدْ فُتِنْتُ وَحَقَّ لِي أَنْ أَشْتَكِي
الْأَرْوَغَ الْمِفْضَالَ مَنْ هُوَ كَعْبَةُ الْ
مَنْ سَادَ مِنْ شَادَ الْمَكَارِمِ وَاللَّهَى
تَسْعَى إِلَيْهِ الْمَكْرُمَاتِ مُطِيعَةً
يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنْتَ الَّذِي
عَمْرِي لَقَدْ جَاوَزْتَ غَايَةَ مَدْحِنَا
اللَّهُ قَلْدُكَ الْمَنَاصِبَ كَابِرًا
كَمْ قَدْ أَصَابَتْنَا الْخُطُوبُ فَأَجْدَبَتْ
فَكَشَفَتْهَا عَنَّا بِطُولٍ وَاسِعٍ
لَكَ مَا تَحِبُّ فَكُنْ كَمَا تَخْتَارُهُ
لَا زِلْتَ كَهْفًا لِلْعَفَاةِ وَمُلْجَأَ
مَوْلَايَ قَدْ تَمَّ الْمُضَافُ وَقَدْ أَتَى
مِنْ كُلِّ مَعْنَى فَائِقٍ فِي ضَمْنِ لَفٍّ
هُوَ دُرَّةُ الْعِقْدِ الْفَرِيدِ وَسَلْوَةٌ أَلْ
نَزَّهَتْ طَرْفِي فِي غُصُونِ فُنُونِهِ
وَجَلَّ الْقَدَى عَنْ مُهْجَتِي فَتَنْفَخْتُ
وَحَصَلَتْ مِنْهُ عَلَى فَوَائِدَ جَمَّةٍ
هَيْهَاتَ يَأْتِي الْأَوَّلُونَ بِمِثْلِهِ
مَنْذَرٌ تَمَّ يُعْلَنُ بِأَلْبَهَا أَرَحْتُ طِيْدَ
السَّيِّدِ ابْنِ الْأَكْرَمِينَ سِيَادَةً
هُوَ قُطْبُ دَائِرَةِ الْوُجُودِ وَمَنْ لَهُ

تِلْكَ الثَّلَاثَةُ كُلُّهُنَّ مَنُونُ
مَوْتُ الْمَحَبِّ وَوَصْلُهُ مَظْنُونُ
مَنْ جَوْرُهُ لِحَبَابِ مَنْ هُوَ هَيْنُ
أَمَالِ زَاكِي الْمَحْتَدِينَ رَصِينُ
وَالْجُودُ قَدْ غَرَسَتْهُ مِنْهُ يَمِينُ
وَهَلَا إِلَى عَالِي حِمَاةٍ رُكُونُ
بَحْرِ الْمَكَارِمِ فِي يَدِيكَ مَعِينُ
بِفَوَاضِلِ كَالْغَيْثِ وَهُوَ هَتُونُ
عَنْ كَابِرٍ فَالْسَّعْدُ حَيْثُ تَكُونُ
مَا كَانَ أَخْصَبَ رَبْعِنَا الْمَأْمُونُ
فَلَأَنْتَ لِلْغَادِي الْمَرِيعِ خَدِينُ
إِذْ أَنْتَ لِلْفِعْلِ الْجَمِيلِ ضَمِينُ
تَسْمُو وَسَعْدُكَ بِالْعُلَا مَقْرُونُ
كَالرُّوضِ بَاكَرِهِ الْحَيَاءِ هَتُونُ
ظَرِّ رَائِقٍ فِي ضَمْنِهِ تَبِينُ
مُضْنَى الْعَمِيدِ وَمِثْلُهُ مَضْمُونُ
فَنَظَّمْتُ مِنْهُ الدَّرَّ وَهُوَ ثَمِينُ
فَالآنَ لِي نَظْمُ الْقَرِيضِ يَهُونُ
مِنْ كُلِّ فَنٍّ زَانَهُ التَّحْسِينُ
كَلَّا فَلِلْبَاقِينَ كَيْفَ يَكُونُ
بِأَجَاءِ يَزْهُو بِالْمُضَافِ أَمِينُ
تَعْلُو عَلَى هَامِ السُّهَى وَتَبِينُ
كُلُّ الْأَفَاضِلِ فِي الْعُلُومِ تَدِينُ

ماذا امتداحي في فضائله التي
أحیی ربوع الفضل بعد دروسها
لازلت تحيي العلم بالتحقيق والتد
فاهناً به وبدولة لا تنقضي
وإليكها عذراء توجها الحيا
تحتال في ثوب المديح وقد حوت
واسلم وذم في نعمة أبدية
ما تنقطت في الدوح مسجرة على ال

وقوله :

هو الحب لا نهى لديك ولا أمر
أطاع الهوى حتى تملكه الضنى
ولم يلق من يرجوه عوناً على النوى
فيا حبذا عيش الحلي غصارة
وفي الركب من لولاح بارق ثغره
فلا عقد إلا دثره دون ثغره
من الغيد مرخي الوشاح على تقا
يرنج من أعطافه خوط بانه
أبيت به عاني الفؤاد ومن يبت
وكيف يعمل الصب بالبان واللوى
أما في سبيل الحب صاحب صبوة
يعلل من يطوي الضلوع على أسى

وقوله :

في جنبها أعلى المدايح دون
وأشادها فله الإله يصون
دقيق والمعنى الخفي بين
طول المدى ولن شاك الدون
إن الحسود بحسنها مفتون
من كل معنى والحديث شجون
لا تنقضي أبداً وأنت مكين
أفنان مثرعة سحاب جون

قدع لوم من أمست مدامعه غمر
وذاب ولم ينفك عن قلبه الجمر
وقد عيل من أثناء أحشائه الصبر
ولا حبذا عيش يرى خلوه مر
لعاذ الدجى كالفجر وأفتضح السفر
وهيهات ماللد ريق ولا ثغر
هضم ومن للاء غرته الفجر
كما رنحت أعطاف شاربها الخمر
بعشق الظباء البيض مغرى له العذر
إذا كان لا يشفي الأوام له البدر
علم بأسرار الهوى عنده خبر
بجوذر سرب دأبه النأي والهجر

لِلنَّاسِ عَيْدٌ وَحَجٌّ وَالْوُقُوفُ وَلِي
 مِنْ كُلِّ أَعْيَدَ رِيَّانِ الْقَوَامِ لَهُ
 لَا عَيْشَ إِلَّا اخْتِسَاءُ الرَّاحِ صَافِيَةً
 فَسَكْرَةُ الْعَيْشِ لِلْقَوْمِ الَّذِي سَكَّرُوا
 رَشَفُ الْمُدَامِ وَضَمُّ الشَّادِنِ النَّزْرِ
 فِي كُلِّ جَارِحَةٍ غُنْجٌ يُمِيتُ بِهِ
 مِنْ كَفِّ أَلْمَى كَحِيلِ الْمُقْلَتَيْنِ زَهْيِ
 عَلَى الْأَغَانِي وَطِيبُ الْعَيْشِ فِي النَّزْرِ
 وقوله :

تَعَلَّقَتْهُ نَشْوَانٌ مِنْ خَمْرَةِ الصَّبَا
 لَهُ طَرَّةٌ تَحْكِي الدُّجَى وَمَرَاشِفٌ
 أَعَاذِلْ مَهْلًا فِي هَوَاكَ فَإِنِّي
 وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا :

إِبْرِيْقْنَا عَاكَفَ عَلَى قَدَحِ
 أَوْ عَابِدَ مِنْ بَنِي الْمَجُوسِ إِذَا
 كَأَنَّهُ الْأُمُ تَرْضَعُ الْوَلَدَا
 تَوْهَمُ الْكَأْسِ شَعْلَةَ سَجْدَا

قال المرادي : « الأديب الفاضل ، الشاعر ، الكاتب » .

وقال المحبي : « شاب توشح مكان التائم بالخمائل وارتضع من ثدي النجابة كرم
 الشمائل ، اشتهر من أول عهده بنبله ، ورمى عن قوس الإصابة فأصاب لب الصواب
 نبله ، بهمة ممنوعة من غفلة ورقاد ، تقود شوامس الآداب وهي لا تحسبها تقاد » .

المراجع

- سلك الدرر ٣٤/٤

- ذيل نفحة الريحانة ٢٢٨ - ٢٢٣

محمد السفرجلاني

.... ١١٣٢ هـ = ١١٧٩ - ٠٠٠ م

شيخ الطريقة الاضرارية .

تولى مشيخة الطريقة المنسوبة للشيخ محمد الاضراري المغربي .

توفي يوم الخميس ٤ المحرم ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣١٠

محمد الضيائي

١٠٨٠ تقريباً - ١١٣٢ هـ = ١٦٦٩ - ١٧٢٠ م

إمام جامع الدرويشية .

محمد بن عبد الهادي الضيائي .

تولى وظائف وتدریس . وكان يقيم بخلوة الإمام بجامع درویش باشا .

أقرأ النحو والفقه الحنفي .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل الكامل » .

توفي بدمشق ١٣ جمادى الأولى .

المراجع - سلك الدرر ٤١/٤

- ولاية دمشق ٥٨

- يوميات ابن كنان ٣١٣

محمد العدوي

..... ١١٣٢ هـ = ١٧٢٠ - ٠٠٠ م

فقيه نحوي .

محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمود الشافعي العدوي .

سكن الصالحية ، ولزم الشيخ محمد الغزي بالمدرسة العمرية ، وسمع عنده بعضاً من شرح المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وقرأ عليه كتباً في الفقه وغيره .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل الكامل الصالح الماهر التقي . كان له حرص على طلب العلم ومثابرة على مطالعته ، وبرع في الفقه والنحو ، وصارت له ملكة تامة في عدة فنون . وكان يأتي الجامع الأموي من الصالحية كل يوم ، لا يمنعه من ذلك حر ولا برد ، مع الديانة والصيانة وكثرة الحياء والكف عن فضول اللسان » .

توفي بالطاعون في رجب .

المراجع

- سلك الدرر ٢٤/٤

مراد المرادي

١٠٥٠ - ١١٣٢ هـ = ١٦٤٠ - ١٧٢٠ م

شيخ الطريقة النقشبندية .

مراد بن علي بن داود بن كمال الدين بن صالح بن محمد بن عمر بن شعيب بن هود الحسيني الحنفي البخاري نسبة لأصل أسرته المعروف بالمرادي ونسبه ينتهي إلى النبي ﷺ . وإليه ينتسب آل المرادي في دمشق .

ولد في سمرقند وكان والده تقيب أشرافها ، فلما بلغ ثلاث سنوات أصيب بداء في ساقيه أقعده . نشأ على طلب العلم ، فقرأ العربية والعلوم الشرعية وبرع فيها وتضلّع وأتقن العربية والفارسية والتركية وحفظ أكثر من عشرة آلاف حديث بأسانيدھا ورواياتھا .

رحل إلى الهند وأخذ فيها الطريقة النقشبندية وغيرها عن الشيخ محمد معصوم الفاروقي^(١) وتلمذ له وأقام عنده أياماً . وأستاذه المذكور أخذ الطريقة عن والده أحمد الفاروقي الملقب بالمجدد عن الإمام محمد الباقر إلى آخر السلسلة .

وغادر الهند إلى الحجاز بأمر شيخه المعصومي قاصداً الحج والزيارة فجاور بالحرمين ثلاث سنوات غادرهما إلى بغداد ، ومنها إلى بخارى ثم أصفهان . ولما مر ببلاد فارس خرج للملاقاته شاعرھا المعروف ميرزا صائب ، وأهدى إليه منتخبات من شعره .

وفي رحلته هذه صحب علماء سمرقند وبلخ ، واجتمع بهم ، ثم رجع إلى بغداد مرة أخرى وأقام بها مدة ، توجه بعدها إلى الحجاز للحج . فلما انقضى حجه زار القاهرة حتى سنة ١٠٨٢ حين رحل إلى استانبول واستقر بها بمحلة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، وأخذ يلقي الذكر ويعطي الطريق . فأقبل عليه علماءها وصلحاءها ، واعتقده الناس .

وفي سنة ١٠٩٧ رجع إلى دمشق ، ومنها شد رحاله إلى مكة المكرمة في غير وقت الحج ، وخرج ومن بصحبته وحدهم دون قافلة ، وهناك جاور سنة واحدة ، عاد بعدها إلى دمشق . ثم حج سنة ١١١٩ ، ورجع إلى دمشق أيضاً ، فاستقر بها .

(١) ولد الشيخ محمد المعصوم في بلدة سرهند بالهند سنة ١٠٠٧ هـ وتوفي بها سنة ١٠٨٩ ونسبه ينتهي إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وكان مرشداً صالحاً . (مطمح الواجد ق ٢٦) .

عمر بدمشق آثاراً منها المدرسة المرادية^(١) قرب سوق صاروجا ، ومنها المدرسة النقشبندية البرانية ، بناها في داره مع مسجد بسوق صاروجا كذلك .

له من المؤلفات « المفردات القرآنية » (مجلدان بالعربية والفارسية والتركية) ، « رسائل في الطريقة النقشبندية » ، « تحريرات ومكاتبات » .

قال المرادي صاحب سلك الدرر : « السيد الشريف العالم العلامة الولي العارف الفهامة المحقق المدقق الصوفي الغوث الصمداني الرباني الحبر البحر الحجة الرحلة المسلك المرشد ، إمام أهل العرفان ، صاحب الكرامات والعلوم . كان آية كبرى في العلوم النقلية والعقلية وخصوصاً في التفسير والحديث والفقه وغير ذلك ، مع الديانة والصلاح والتقوى ، كان مبجلاً معظماً كاملاً ورعاً زاهداً عابداً معتقداً نورانياً جليل المناقب . وكان مكشوف الرأس الرأس دوماً ، حامداً لله مستغرقاً » .

مدحه الشيخ علي الكيلاني القادري شيخ الطريقة القادرية بحماة وقد كتب إليه بقوله :

لما تركت لله المراد	غدت محبوباً مراد
وفرغت منك وما تريد	فصرت مخطوباً تراد
ورفعت فيحاح الرضا	في الكون رائد ما أرا
صرفت فيه خليفة	عنه به فرداً أحاد

(١) كان موضع المدرسة المرادية خاناً للفسقة الفاجرين ، أوقفها المترجم ، وشرط ألا يسكنها أمرد ولا متزوج ولا شارب دخان ، وشرط أيضاً أنه إذا غاب الطالب عن المدرسة شهرين لغير الحج تؤخذ حجرته وتعطى لغيره . وكان لها أوقاف منها حمام عمره محمد سعيد باشا الصدر الأعظم وخصص لها أيضاً كل سنة ٥٠٠ قرش . وعين لها الصدر مصطفى باشا أشياء في كل شهر ، وأحدث بها جامعاً ووظائف وعمر تكية جديدة بالقرب منها . وكذلك شيخ الإسلام أحمد داماد ، وشيخ الإسلام صالح زادة ، وكاتب الفتوى خليل شلجمي وإبراهيم خان زادة ومحمد عاكف تشريفاتي فإنهم أحدثوا في التكية مكاناً للطعام ، ومكتباً للقرآن الكريم ومنارة ووسعوا الدائرة الجوانية وأماكن جديدة وأوقفوا عليها أوقافاً كثيرة . (مطمح الواجد ق ٢٩) .

يا وارثاً هُدى أحد
 ياعين هذا الوقت شيخ
 هذا علي القادري
 وأن يكون بخاطر الـ
 حاشاك رد الطالبين م
 فاسلم لأرباب القلو
 في الفرق أو في الاتحاد
 الكل يــــاشيخي مراد
 يرجو الهدى من خير هاد
 مولى مقيم بلا ارتداد
 المقفرين من الرشاد
 ب هنا وفي يوم المعاد

توفي في استانبول ليلة الثلاثاء ١٢ ربيع الثاني ، وصلي عليه في جامع سيدنا
 أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، ودفن في مدرسة درسخانة بمحلة نيشانجي باشا .
 رثاه الشعراء بالقصائد العربية والتركية ، منها قول تلميذه الشيخ أحمد المنيني
 مؤرخاً وفاته :

بحر الحقيقة والشرعة من سرت
 إنسان عين الوقت كامله الذي
 الملجأ الأحى مراد الله من
 قد جاءه من ربه بشرى الرضا
 أنواره في الأفق مسرى شهبه
 يم المعارف قطره من سحبه
 لمحاه يهرع عائد من كربه
 بقاء مولاه الكريم وحزبه

خلفه على الطريقة النقشبندية في استانبول الشيخ علي بن حسين المناستري
 الرومي وكان لازمه أربعين سنة ، وبقي على الإرشاد حتى وفاته سنة ١١٤٧ ، ودفن
 بجانب شيخه ، ثم خلفه تلميذ المرادي الآخر الشيخ علي بن سليمان الثاني الرومي ،
 وبقي مرشداً حتى وفاته سنة ١١٧٣ ، ودفن بجانب شيخه ، ثم جلس بعده للإرشاد
 الشيخ مصطفى الكليبولي ، وبقي حتى وفاته سنة ١١٧٦ . ثم خلفه الشيخ محمد بن
 حسين الحصري .

المراجع

- إيضاح المكنون ٣٥٨/١ ، ٥٣٠/٢
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ٣٤٤/٢ ، الذيل ٦٦٣/٢
- ثبت محمد الغزي (خ) ق ٥/٦٢
- سلك الدرر ١٢٩/٤ - ١٣١
- لطائف المنة (خ) ق ٤١ (وفيها أنه توفي ١١٣٠ ، واعتمدنا على ما في سلك الدرر لأنه جد أسرته)
- مجاميع الظاهرية ١٤١
- مطمح الواجد (خ) ق ٢٥ - ٢٩ (وذكر فيه أنه ترجمه عدد من العلماء منهم مصطفى الصديقي الدمشقي ، ومحمد راشد القسطنطيني قاضي عساكر الدولة العثمانية ومؤرخها ، والشيخ عبد الكريم الشرباتي ، والشيخ محمد شيخي الخلوئي ، والشيخ محمد مكي بن خليل الرومي قاضي القسطنطينية ، والشيخ محمد أمين الملقب بواصف الأديب المشهور ، ومحمد عصمت بن إبراهيم الرومي ، وإبراهيم البرسوي ، والشيخ حسين اللاذقي)
- معجم المؤلفين ٢١٤/١٢
- هدية العارفين ٣١٦/٢ ، ٤٢٤
- يوميات ابن كنان ٣١٥

جدول نسب بني المرادي

محمد مراد المرادي (١٠٥٠ - ١١٣٢ هـ)

محمد (١٠٩٤ - ١١٦٩)

مصطفى

خليل

حسين (مفت)

علي (مفت)

إبراهيم (١١١٨ - ١١٤٢)

عبد الله

(١١٢٠ - ١١٤٦)

(١١٢٨ - ١١٨٨)

(١١٣٢ - ١١٨٤)

محمد طاهر

عبد الرحمن (مفت)

علي

محمد (مفت)

أحمد السعيد

(توفي ١٢١٨)

(١٢٠٦ - ١٢٦٣)

(١١٧٣ - ١٢٠٦)

(١١٥٠ - ١١٨٠)

عبد الله (١٢١٢) مفت

حسين (مفت) (١٢٠٠ - ١٢٦٧)

أحمد

عبد الرحمن (ت ١٢٦٤) أبو السعود علي (مفت)

صالح

موسى (قاضي)

مراد (مدير أوقاف)

عبد الحسن (ت ١٢٣٢)

(أمين الفتوى)

مصطفى الخلوتي

١١٣٢ - ٠٠٠ هـ = ١٧١٩ - ٠٠٠ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

مصطفى بن إبراهيم بن أيوب الخلوتي^(١) .

تولى وظيفة التدريس في المدرسة الحافظية بسفح قاسيون ، وتولى مشيخة الكجكية^(٢) . كما تولى وظائف أخرى .

توفي يوم السبت ١٧ المحرم ، ودفن بمقبرة الدحداح بالجهة الشرقية ، عند أبيه وجده .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣١٠ -

مصطفى الشيباني

١١٣٢ - ٠٠٠ هـ = ١٧٢٠ - ٠٠٠ م

أحد المجاذيب .

مصطفى الشيباني التغلبي .

كان صاحب كرامات عجيبة ذكر المرادي بعضها اعتقده أهل دمشق .

توفي بدمشق في شهر ربيع الأول ، وصلي عليه في الجامع الأموي بعد صلاة الظهر ودفن بسفح قاسيون قبل الغروب لشدة الازدحام على جنازته .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة أبي الإسعاد الخلوتي (- ١١٠٦) .

(٢) المدرسة الكجكية : جامع العسالي عند قبة الحاج ببلدة القدم .

اتفقت المراجع على أن وفاته كانت يوم الخميس وفي شهر ربيع الأول واختلفت على تحديد تاريخه فقال المرادي في العاشر ، وقال ابن كنان في الخامس عشر وقال في ولاية دمشق في الثاني والعشرين .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢١/٤

- ولاية دمشق ٥٨

- يوميات ابن كنان ٣١٢

إبراهيم الأكرمي

١١٣٣ هـ = ١٧٢١ م

أحد الصلحاء .

توفي بدمشق بشهر ربيع الآخر ، وصلي عليه بالسليمة بالصالحية ودفن بسفح قاسيون غربي الخوارزمية وشرقي العجمية .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٢٢

محمد الخياط

١١٣٣ هـ = ١٧٢١ م

باشكاتب .

محمد بن أحمد الصالحي الحنفي ، الشهير بابن الخياط .

تولى وظيفة باشكاتب بالحكمة الصالحية . وكانت عليه وظائف وعثامنة . جمع

ثروة .

توفي يوم الأحد ٤ رمضان بمرض الاستسقاء ، وصلي عليه بالخاتونية ، ودفن عند الإيجية بسفح قاسيون . وأقيمت له صباحية بالخاتونية .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٢٦

محمد السؤالاتي

١١٣٣ - ١٢٢١ هـ = ١٧٢١ - ١٨٠٠ م

فقيه ، مشارك .

محمد الشافعي الخلوتي ، المعروف بالسؤالاتي .

قرأ الفرائض والحساب والنحو ، وبرع بالأحكام . وأتقن الفقه تعاطى كتابة أسئلة الفتوى بباب الجامع الأموي . ولعله سمي السؤالاتي لذلك .

قال المرادي : « الشيخ العالم الماهر المتقن الصالح الفقيه الفاضل . كان له فهم ثاقب وحفظ تام لمسائل الوقائع والأحكام » .

توفي يوم الخميس ١٢ جمادى الأولى ، وصلي عليه بعد صلاة الظهر بجامع التوبة ، ودفن بمقبرة الدحداح ، قرب مقام الشيخ عبد الرحمن .

المراجع

- سلك الدرر ١٢٤/٤ (وفيه أنه توفي ١٢ جمادى الأولى سنة ١١٣٢ . واعتمدنا على ما جاء في

يوميات ابن كنان لكونه أحد مصادر المرادي)

- يوميات ابن كنان ٣٢٢

عبد الوهاب العكري

بعد ١٠٦٠ - ١١٣٤ هـ = ١٦٥٠ - ١٧٢٢ م

قاض .

عبد الوهاب بن عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنفي ، المعروف بالعكري .
ولد بدمشق ونشأ بها ، وقرأ على علماء عصره وتفوق ، وكان حنبلي المذهب ثم
التزم مذهب الأحناف هو وأخوه الشيخ محمد .
تولى الكتابة أولاً في محكمة الصالحية ، ثم في محكمة الميدان ، ثم في المحكمة الكبرى ،
كما تولى مدرسة دار الحديث الأشرفية والمدرسة الضيائية وكتاهما بالصالحية . وكانت
عليه وظائف أخرى .

له شرح على الأربعين حديثاً النووية .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل المتفوق المحصل كان مورقاً [كثير المال] مجداً بارعاً
فهماً ، وبالجملة فقد كان من الأفاضل المعلومين » .

توفي في يوم السبت ١٨ شوال ، وصلي عليه بالسليمية ، ودفن بسفح قاسيون تحت
العجمية .

المراجع

- سلك الدرر ١٤٣/٣
- معجم المؤلفين ٢٢٢/٦
- هدية العارفين ٦٤٢/١
- يوميات ابن كنان ٣٣٩

محب الله الطباخ

٠٠٠ - ١١٣٤ هـ = ٠٠٠ - ١٧٢١ م

قاض .

تولى الكتابة في المحكمة العسكرية ، كما تولى القضاء .

توفي يوم الجمعة ٢٣ صفر فجأة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٣٢

عثمان باشا كتخدا

٠٠٠ - بعد ١١٣٤ هـ = ٠٠٠ - ١٧٢٢ م

كوالي دمشق ١١٣٢ - ١١٣٤ هـ = ١٧٢٠ - ١٧٢٢ م .

تولى دمشق في ١٨ جمادى الأولى ١١٣٢ ، وكان والياً على قونية من قبل ، وكان كتخدا عند الوالي يوسف باشا طوبال . وفي عهده أصيبت دمشق بوباء استمر سنة ونصفاً ، مات فيه خلق كثير .

حج بالركب الشامي سنة ١١٣٢ ، وكانت الوقفة يوم الجمعة . وفي سنة ١١٣٣ حج مرة أخرى .

وتولى بعده في سنة ١١٣٤ علي باشا .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٨ - ٥٩

علي باشا مقتول أوغلي

٠٠٠ - بعد ١١٣٤ هـ = ٠٠٠ - ١٧٢٢ م

والي دمشق ١١٣٤ هـ = ١٧٢٢ م .

تولى دمشق سنة ١١٣٤ بعد عثمان باشا كتحدا ، وحج فيها بالركب ، ولما أتم الحج ورجع إلى ما بين الحرمين في قناق خليص توفي فيها ، ودفن هناك . وكان خيراً . وكان القاضي بدمشق مصطفى أفندي مدحي .

المراجع

- ولاية دمشق ٥٩

إبراهيم السعدي الجباوي^(١)

٠٠٠ - ١١٣٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٢٣ م

شيخ الطريقة السعدية .

إبراهيم بن مصطفى بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن بن محمد بن أبي بكر بن علي الأكل الشافعي ، المعروف بابن سعد الدين الجباوي السعدي .

قال المرادي : « خاتمة السلف الصالحين ، الشيخ الأوحد الصالح ، العمدة صاحب الحالات العجيبة . كان شهياً معتقداً ، له ثروة زائدة وملاءة واسعة لأن إيراد بني سعد في وقته كان من المجمع على كثرته ، وهو ينفقه بإكرام الوافدين . وكان على طريقة أسلافه في البذل والميل إلى الشهرة . وكان خاتمة الأجداد من أهل بيته . وبعده لم يخلفه أحد ، وأعطاه الله جاهاً ومالاً ودينياً كما اشتهى . والناس يتبركون به ويخرجون إلى

(١) قال الدكدكجي : وبنو سعد الدين طائفة بالشام معروفون بالصلاح وقد خرج منهم جماعة . ومن المشهور في طريقهم أنهم يبرئون من الجنون بإذن الله تعالى بنشر يخطون فيها خطوطاً كيف اتفق =

زيارته بالزاوية في القبيبات^(١) . وشاع ذكره والحكام تهابه . والأعيان تحترمه وتخرج
لزيارته . وكان من أكابر الصوفية ، له الشهامة الزائدة والنعم الطائلة » .

مدحه الأستاذ عبد الغني النابلسي بقصيدة قال فيها :

ركائب شوقي والحداة بهم تحدو إلى الحي حيث البان ينفخ والرنند
وحيث رياض الذكر عابقة الشذا تروح بأهل الذكر وجداً كما تغدو
سقى الله شعب العامرية ياله على البعد من شعب وإن كثر البعد
فإن لقلبي في مغانيه وقفة بها ضج مني البان والعلم الفرد

= فيشفى بها العليل ويحتى بشرها عن كل ما فيه روح . ثم يكتبون للميتلى عند فراغه من شرب النشرة
حجاباً وفي الغالب يحصل الشفاء على أيديهم . وحكى النجم الغزي عن بعض الأصدقاء أنهم يقصدون
بتلك الخطوط التي يكتبونها في نشرهم وكتبهم بسم الله الرحمن الرحيم وهم يتلفظون بها حتى حال
الكتابة . وأصل هذه الحاسبة التي لهم أن جدم الشيخ سعد الدين لما فتح الله عليه وكوشف بالنبي ﷺ
وأبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم وكان قبل ذلك من قطاع الطريق فأمر النبي ﷺ عليه رضي الله
عنه أن يطعمه فأطعمه تمرات وأغمي على الشيخ سعد الدين أياماً لم يفق إلا وقد تاب الله عليه وفتح
عليه ثم كشف له عن كبير الجن فأخذ عليه العهد بذلك . ورأيت في بعض الأوراق أن الشيخ
سعد الدين كان في زمن أبيه الشيخ يونس الشيباني وقد ند عن طاعته واشتغل بلهوه وبطالته وخرج
إلى أرض حوران وأقام بها يقطع الطريق برهة من الزمان فسمع والده الشيخ يونس بفعل ولده فاهتم
لذلك ودعا الله تعالى في أمرين إما لإصلاحه وإما لأخذه في وقته فاستجاب الله دعاءه في إصلاحه
فبينما هو على ما هو عليه إذ رأى نفرأ ثلاثة فصوب إليهم لأخذ ما عليهم فلما وصل إليهم التفت إليه
أحدهم وقال له مخاطباً ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﷻ فأخذه الوجد والهيام والبكاء
والنحيب حتى سقط عن فرسه وعاد ملقى وما فيه غير النفس فأتاه أحدهم وضرب بيده على صدره
وقال له استغفر الله فاستغفر مما وقع فيه ألف مرة ، فلما أفاق من سكره وشرابه وهدأت نفسه من
تحريره واضطرابه قال أحدهم بعد أن أخذ تمرات من جيبه وأعطاهها لرسول الله ﷺ وقال : اسقه
يا رسول الله فتفل عليها وناولها إياها فأخذها الشيخ وحظي بما لديها وقال له الرسول المعظم خذها
ولذريتك قبلها الشيخ وعظم وقد رجع وقد عمر الله ظاهره وباطنه وانجذب إلى مولاه وفاز بما
أعطاه .

مشيخة الدكدكجي ق ١٣٥ .

(١) القبيبات : في الميدان الفوقاني قرب بوابة الله .

وما مسعدي سعدى ولا منجدي نجد
إذا غبت يخفى أو ظهرت له يبدو
فأخبار أحبابي بها قدم العهد
لنار غرامي من هبوب الصبا وقد
لأولاد سعد الدين قد كمل السعد
فما العنبر الوردي يعبق ما الورد!
بهم تنظم الذكرى ويتسق العقد
كما قام شكر الله بالبيت والمجد
مزايا كال أودع الأب والجـد
ولا زالت القصاد تنحوه والوفد
قديماً وغير الأسد لاتلد الأسد
وما هو إلا الجذب في الله والوجد
فقد هام حتى ماله مثلهم ند
بأسرار غيب شاهد أنه الشهد
ودارّ بياب الله دارّ بها السعد^(١)
له بل بهذا المدح أنت هو القصد
ولا سبب إلا المحبة والود
على سنن الأشياخ إذ فعلهم رشد
كما جاء في قرآننا ذلك القصد
بني القطب سعد الدين من لهم المجد

شجاني وميض البرق من جهة الحمى
فقلت له يا برق رفقا بمغرم
وأنت فسلم يـانسيم وحيهم
ولم أنسهم لكن نسوني وإنما
وشوقي إليهم كاملاً لم يزل كما
مشايخ وقت عطر الكون ذكرهم
وفي كل عصر واحد بعد واحد
وقام بإبراهيم بيت مقامهم
فطافت به الراجون من بركاته
ففي يهـدى أسلافه الغر يهـدي
له الصدق في الأحوال مثل جدوده
هم القوم سرّ يا ابن الجباويّ سيرهم
ونفحة قدس ندها من يشمه
وترتعد الأعضاء منه تواجداً
صفت لك أوقات الصفا يا ابن مصطفى
وما كل من سمي باسمك مدحنا
تجلت بذكر الله ذات ستورنا
فقمنّا بها طوراً ونقعد تارة
وما القصد إلا الذكر في كل حالة
سلام على السادات من سكنوا جبا

(١) لما اشتهرت هذه القصيدة في وقتها زعم الشيخ إبراهيم السعدي الجباوي سمي المترجم له وهو المتولي على الجامع الأموي آنذ أنها قيلت فيه ، فلما علم الأستاذ الشيخ النابلسي بذلك أضاف هذا البيت والذي يليه . وستأتي ترجمة إبراهيم السعدي الآخر في وفيات سنة ١١٧٠ .

ونسـل بني شـيبان سـادة معـشر بنـور هـدام تـبرأ الأعـين الرـمد
يـخصهـم عبـد الغـني بـتحيـة تـعم وتـسليم لـهم مـالـه حـد
عـلى أـمد الأـوقـات مـاهـيم الصـبا فـالت غـصون فـي حـداثـتها مـلد
توفـي بـدمشق فـي ذـي القـعدة ، ودفن بـمقبرة أسـرته .

المراجع

- خلاصة الأثر ٣٢/١ ، ٢٠٨/٢
- دائرة المعارف الإسلامية ٤٢٠/١١
- سلك الدرر ٣٩/١
- ولاة دمشق ٥٩

سلسلة طريق السعدية

قال الدكدكجي في مشيخته : سلسلة طريق السعدية : الشيخ إبراهيم المتوفى في جمادى سنة ١٠٠٨ هـ وأخوه محمد عن والدهما محمد سعد الدين عن والده القطب حسين عن والده حسن عن أبيه القطب محمد عن والده القطب أبي بكر عن والده القطب الأوحـد علي الأـمجد عن والده شمس الدين عن والده القطب الغوث سيدي سعد الدين الجبـاوي عن والده البحر المحيط الشيخ يونس الشيباني وأخذ الشيخ يونس عن شيخ الشيوخ الكبير أبي البركات عن شيخ الشيوخ أبي الفضل البغدادي عن الشيخ أحمد الغزالي عن الشيخ أبي البركات خير النساج عن الشيخ أبي القاسم الجرجاني عن أبي عثمان المغربي عن الشيخ أبي علي الكاتب عن الشيخ علي الروذباذي عن سيد الطائفة الجنيد عن أستاذه وخاله السري السقطي عن شيخه معروف الكرخي عن الإمام علي بن موسى الرضا عن والده الإمام موسى الكاظم عن والده الإمام جعفر الصادق عن والده محمد الباقر عن والده زين العابدين عن والده الحسين بن بنت رسول الله ﷺ عن والده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ .

مشيخة الدكدكجي ق ١٣٥

إسماعيل الخلوقي

١٠٥٥ - ١١٣٥ هـ = ١٦٤٥ - ١٧٢٣ م

عالم صوفي .

إسماعيل بن أيوب بن أحمد بن أيوب العدوي الخلوقي^(١) .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وقرأ على والده وأجازه . وكتب إليه في وصيته :
« يا ولدي إسماعيل أنت إلى الحق دليل . يا ولدي إسماعيل تناديك الوحوش في القفار .
يا ولدي إسماعيل تناديك الأطييار في الأوكار ، يا ولدي إسماعيل أنت قطب العارفين .
يا ولدي إسماعيل مقامك مقام محبي الدين » .

أقرأ في الجامع الأموي عند مقام يحيى عليه السلام . وكتب بخطه كتباً كثيرة وكان
أخوه الشيخ أبو الصفا مفتي الشام يرجع إليه في مشكلات الفقه فيحلها .

رحل إلى القسطنطينية فرض في الطريق وأصابه جذب فرجع متولهاً مستغرقاً
وعزف عن التداوي ، وبقي على حاله . وكان يلبس عمامة وصوفاً ، ثم غلب عليه الوله
أكثر فرمى بها . وشوهدت له كرامات . وكان أكثر أوقاته لا يفتر عن التكلم مع نفسه .
إلا أنه كان إذا سمع أحداً يتحدث في مسألة علمية سكت وأنصت .

قال المرادي : « صاحب العوارف ، صاحب الكرامات ، الولي المستغرق الصالح
العالم العامل المحقق الزاهد الفاني في الله » .

توفي بدمشق ١١ جمادى الأولى ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع - سلك الدرر ٢٤٩/١

- ولاية دمشق ٥٩

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة أبي الإسعاد الخلوقي (- ١١٠٦) .

سليمان المحاسني

١١٣٥ - ٠٠٠ هـ = ١٧٢٣ - ٠٠٠ م

خطيب الجامع الأموي .

سليمان بن إسماعيل بن تاج الدين بن أحمد الحنفي الدمشقي ، المعروف بالمحاسني^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها في رعاية والده خطيب الجامع الأموي ، وربي على السعة والغنى ، فقد جاء في كناش المحاسني أنه « عقد له على بنت الحاج عبد الواحد الداديخي يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول سنة ١٠٨٥ وحضره قاضي الشام والعلماء والأعيان ، وحضره القاضي أحمد أفندي ابن حسن أفندي الشهير ببياضي قاضي مكة أثناء مروره بدمشق وكان عقداً مشهوداً لم يسبق لأحد مثله في الشام » .

أعاد درس والده في المدرسة السليمية ، ثم تنازل له والده عن المدرسة الجوهرية فأقر له شيخ الإسلام بها في ٢٠ صفر سنة ١٠٩٦ . وتولى الخطابة في الجامع الأموي بعد الشيخ مصطفى الأسطواني بأمر من شيخ الإسلام^(٢) .

المراجع

- سلك الدرر ٢٥٠/١ ، ٢٥٣ - ٢٥٤ (ضمن ترجمة والده إسماعيل المحاسني)

- كناش بيت المحاسني (خ) ق ٨٦ ، ٨٩ ، ١١٠ .

- ولاية دمشق ٦٠ .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة إسماعيل المحاسني (- ١١٠٢) .

(٢) وكانت الخطابة حجبت عن بني المحاسني فتولاها بعد وفاة والده الشيخ إسماعيل الحايك ثم الشيخ مصطفى الأسطواني ، ثم عادت لبني المحاسني بالترجم ثم أولاده من بعده وبقيت فيهم مدة . قال المرادي : « وسبب عود الخطابة إليهم أن أحمد المحاسني [ابن المترجم] رحل إلى الروم ونزل في دار شيخ الإسلام المولى عطاء الله ، وكانت بينهما محبة أكيدة وشكى حالهم إليه وقال له : إن الخطابة والتدريس =

عبد الرحيم الكابلي

٠٠٠ - ١١٣٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٢٣ م

علامة فاضل .

عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الحنفي الهندي الكابلي .

ولد بكابل ، ونشأ بها ، ورحل إلى سمرقند وغيرها وأخذ عن أجلاء علماء تلك البلاد . دخل دمشق سنة ١٠٩٠ وتوطنها ، وقرأ على علمائها ، منهم الشيخ إبراهيم الفتال ، ولازمه مدة ، وانتفع به كثيراً ، والشيخ محمد بن أحمد العمري المعروف بابن عبد الهادي ، والشيخ أبو المواهب الحنبلي ، وصحب الشيخ مراد المرادي البخاري وأخذ عنه الطريقة النقشبندية وتلمذ له وانتفع بصحبته ، وحضر دروس الشيخ عبد الغني النابلسي في الفتوحات المكية .

سكن في دار ملاصقة لجامع تنكز ، وتزوج بها ، وولد له أولاد ، ماتوا كلهم قبله .

أقرأ في جامع تنكز ، وفي المدرسة العذراوية التي افتتح بها الدرس سنة ١١٢١ . ولزمه الطلاب ، وانتفع بالقراءة عليه خلق كثير من أهالي دمشق . وكان من طلابه ابن كنان الذي قال : « قرأت عليه حصة من الفناري في المنطق وشرح الشمسية ، مع

= من قديم الزمان على بني محاسن ، والآن توجهت الخطابة للشيخ مصطفى الأسطواني والتدريس للشيخ عبد الغني النابلسي ، وكان شيخ الإسلام المذكور بينه وبين الشيخ عبد الغني النابلسي اعتباراً خاطراً لكونه لما ورد قاضياً إلى دمشق صار بينهما مباحثة طويلة في شرب التن [الدخان] وكيفية حكمه . وكان شيخ الإسلام ممن يحرمه كبعض علماء الروم المتورعين ، وينكر على الأستاذ شرب ذلك فحين بلغ الأستاذ ذلك ألف رسالة فيه سماها « السيف الماضي في عنق عطاء الله القاضي » فلما اطلع المذكور على ما أبداه أحمد المحاسني وجه التدريس والخطابة لوالده وأرسلها إليه . وجاء الخبر إلى دمشق في رجب من السنة المذكورة [١١٢٥] . ثم إن تدريس السليمية رجع بعد أيام قلائل للشيخ النابلسي والخطابة استقامت على بني المحاسني » .

مطالعة حاشية السيد الشريف إلى قريب آخرها ، وعند الألواح من الشمسية المذكورة . وحضرت عليه في شرح الدرر والغرر ودرس التفسير في البيضاوي بمدرسة العذراوية بدمشق « ومن تلاميذه أحمد الشراباتي قرأ عليه في شرح النخبة ویتمة الدهر .

قال ابن كنان : « كان رحلة في العلوم العقلية والرياضية وعلوم النحو والبيان والمعاني والأصليين . وكان أمة ماهراً في علوم المنطق » .

وقال الغزي : « الإمام العلامة المحقق المدقق البارع . كان كثير الغزلة ، عجيباً في سرعة التقرير وحسن التأدية وفصاحة العبارة » .

توفي ليلة الجمعة ٢٠ جمادى الأولى ، وصلي عليه بجامع تنكز ، ودفن بترية تنكز لصيق الواقف مما يلي الشباك . وقبره ظاهر .

المراجع

- الأنوار الجلية ١٧٢ - ١٧٤

- سلك الدرر ٩/٣

- لطائف المنة (خ) ق ٢٦

- ولاة دمشق ٥٩ (وفيه أنه توفي في ٢١ جمادى الأولى)

- يوميات ابن كنان ٣٥٠

إجازة الشيخ عبد الرحيم الكابلي لأحد طلابه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين . أما بعد فقد سألت وأراد الإجازة الشاب المتوقد الذي السيد يوسف الدمشقي كان الله له وقد قرأ علي في حدود ما بين التسعين والمئة بعض الحواشي والأطراف مما

لا نذكره فأجرت له بكل ما يجوز لي وعني روايته مما أخذت من جمع غفير من أساطين الدين وجهابذة أهل اليقين من جملتهم شيخنا الشيخ يحيى بن محمد الشاوي وشيخنا الشيخ محمد بن سليمان الدوداني المغربيان أخذت عنها بدمشق الحمية وشيخنا الشيخ أحمد البشيشي أخذت عنه بمكة المشرفة زادها الله شرفاً بأسانيدهم المشهورة المثبتة في أثباتهم ولهذا ما فصلناها .

وأخذت مشكاة المصابيح خاصة عن قدوة علماء أهل الشرق سيدنا ومولانا السيد محمد شريف البخاري ببخارى قدس الله تعالى أسرارهُ وهو أخذ عن شيخه الملقب بعزیزان عالم شيخ السمرقندي وهو أخذ عن شيخه علامة الوری مولانا عصمة الله البخاري وهو أخذ عن شيخه مولانا مصطفى الرومي نزيل سمرقند أول من أتى بسند المشكاة إليه وهو أخذ عن شيخه السيد نسیم الدين الملقب بمبارك شاه وهو أخذ عن شيخه ووالده السيد جمال الدين المحدث عطاء الله وهو أخذ عن شيخه وعمه السيد أصیل الدين وهو أخذ عن الحاج حسام الدين الختجي وهو أخذ عن شيخه إمام الدين أبي المكارم علي بن مبارك شاه الصديقي المشهور بمواجه شيخ الساوسي وهو أخذ عن مؤلفه ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي قدس الله تعالى أرواحهم .

وأخذت الكتب العقلية بالشرق عن جمع كثير أعلام كعباً وأقوام علماء وعملاً سندنا وسيدنا ومولانا السيد محمد شريف البخاري روح الله تعالى روحه ونور ضريحه وهو أخذ عن شيخه مولانا يوسف القرباغی وهو عن شيخه ميرزا جان الشيرازي وهو أخذ عن شيخه مولانا جمال الدين محمود وهو عن شيخه جلال الدين الدواني وهو أخذ عن شيخه ووالده أسعد الصديقي الدواني وهو عن شيخه أستاذ البشر والعقل الحادي عشر السيد الشريف علي الجرجاني .

وأجرت هذه أيضاً راجياً من جنابه الشريف أن لا ينساني من دعواته المستجابة في خلواته وجلواته عسى أن أحشر في زمرة عصاة المرحومين قال ذلك وكتب عبد الرحيم بن محمد الكابلي عاملها الله بلطفه الخفي والجلي .

عبد القادر التغلبي

١٠٥٢ - ١١٣٥ هـ = ١٦٤٢ - ١٧٢٣ م

شيخ الحنابلة .

أبو التقي عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن أبي تغلب بن سالم الحنبلي الصوفي التغلبي الشيباني .

ولد في دمشق ، وقرأ القرآن الكريم صغيراً ، ولزم الشيخ عبد الباقي الحنبلي وولده الشيخ أبا المواهب وقرأ عليهما كتباً كثيرة في عدد من العلوم وأعاد لثانيهما درسه بين العشاءين ابتداءً من سنة ١٠٧٣ حتى وفاته . ولازم الشيخ محمد البلياني ، فقرأ عليه الفقه والفرائض والحساب وأجازه بمروياته ، وحضر دروس الشيخ محمد الحجاز البطيئيني الشافعي واجتمع بالشيخ إبراهيم الكوراني المدني في إحدى حجاته سنة ١٠٩٤ وأجاز له . وقرأ على الشيخ عثمان القطان والشيخ محمد بن محمد العيثاوي والشيخ سعودي الغزي والشيخ جمال الدين الحمصاني ، والشيخ نجم الدين الفرضي ، والشيخ منصور الفرضي والشيخ محمد الدلموني المصري والشيخ محمد الكتبي ، والشيخ محمد الكوافي والشيخ إبراهيم القتال ، والشيخ محمد العمري ابن عبد الهادي والشيخ شكر الله الهندي والشيخ محمد الأسكدرائي والشيخ أحمد النخلي والشيخ علي القادري الخلوتي الحموي وغيرهم .

كان يرتزق من عمله في تجليد الكتب ، ومن ملك له في قرية دوما ، وقد بورك له في رزقه فحج أربع مرات .

وبعد وفاة شيخه أبي المواهب لازم الإقراء في الجامع الأموي بين العشاءين ، فأخذ عنه خلق لا يحصون وانتفعوا به . ومن مشاهير طلابه الشيخ إسماعيل العجلوني قرأ عليه في الفرائض والحساب ، والشيخ محمد الغزي .

له « ثبت »^(١) شيوخته ، وكتاب « نيل المآرب في شرح دليل الطالب » لمربي بن يوسف ، جزآن (في الفقه الحنبلي) .

قال المرادي : « الشيخ الإمام العالم الفقيه الفرضي الصالح العابد الناسك . وكان ديناً صالحاً عابداً خاشعاً ناسكاً مصون اللسان منوراً بشوش الوجه تعتقده العامة والخاصة ويتبركون به . ولا يخالط الحكام ولا يدخل إليهم وألجأته الضرورة مرة لأداء شهادة عند قاضي دمشق الشام فدخل ، وجلس فناوله الخادم فنجان قهوة ، فتناوله ، ووضع بقربه فيه ، وأوهم القاضي أنه شربه ، ثم أعطاه للخادم فعرف القاضي ذلك لأنه كان يلاحظه فقال له : أراك تورعت عن شرب قهوتنا فن أين تكتسب ؟ فقال من عمل يدي في تجليد الكتب ، وقد حججت بحمد الله تعالى أربع مرات ؟ فقال له القاضي كيف هذا ؟ فقال له إن الله تعالى خلق آدم واحداً ، وبارك في ذريته حتى ملؤوا الدنيا ، كذلك يبارك الله تعالى في الرزق الحلال القليل حتى يكون كثيراً ، فأذن القاضي لذلك وأثنى عليه » .

توفي بدمشق ليلة الثلاثاء ١٨ ربيع الآخر ، ودفن تحت رجلي والده بمقبرة الدحداح . وأرخ وفاته الشيخ محمد الغزي بقوله :

لشيخ عبد القادر التغلبي	كم من نعيم عند ربي قد جني
وشيخ أهل العصر في المذهب	علامة الوقت ونخريه
القانت الراوي حديث النبي	الخاشع الناسك رب الحجى
سليم صدر صافي المشرب	قد كان ذا زهد وذا عفة
أبو التقى ذو المسلك المعجب	أصيب أهل الشام لما قضى
صوب حياً منهمر طيب	فأي دمع ماهى مشبهاً

(١) خرج ثبته تلميذه محمد الغزي ، منه نسخة ناقصة الأول في المكتبة الظاهرية ضمن الخطوط رقم ٢٩ ، الورقة ٥٩ - ٦٣ .

جادت ضريحاً ضمه ديمة
تاريخه دار البقي حله
تروي ثراه بالحيا الشعب
أبو التقى بالمنزل الطيب

المراجع

- الأعلام ٤١/٤
- إيضاح المكنون ٦٨٩/٢
- ثبت الغزي ٥٢/أ - ٥٣/أ
- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ٤٨
- سلك الدرر ٥٨/٣
- فهرس الأزهرية ٦٥١/٢
- فهرس التيورية ١٠٥/٢ ، ٤٩/٣
- فهرس الحديوية ٣٠٠/٣
- فهرس الفهارس ١٦٢/٢ - ١٦٣
- كتاب في التراجم ٩/ب (عام ظاهرية ٥٧٢٢)
- كشف الظنون ٩٣
- لطائف المنة (خ) ق ٣٠ - ٣١
- مجموعة إجازات (خ) ق ٣/أ (ظاهرية عام ١٠١)
- مجموعة الحسيبي (خ) ق ٣٥/أ ، (ظاهرية عام ٤٦٦٨)
- مختصر طبقات الحنابلة ١٢١
- معجم المطبوعات ١٢٩٠
- معجم المؤلفين ٢٩٦/٥
- منتخبات التواريخ ٦٣٢
- النعت الأكمل ٢٧٣
- هدية العارفين ٦٠٣/١
- يوميات ابن كنان ٣٤٩

سند الشيخ عبد القادر التغلبي الحنبلي بصحيح البخاري (من ثبته)

قال : محمد بن عبد الرحمن الغزي مفتي الشافعية ومخرج ثبت شيخه التغلبي :
« صحيح البخاري يرويه عن شيخ الإسلام الشيخ عبد الباقي الحنبلي ، قال : حدثني به
سماعاً لبعض وإجازة لباقيه شيخنا شيخ الإسلام نجم الدين أبي المكارم محمد بن محمد
الغزي والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الميداني الدمشقيان قالا : أخبرنا به شيخ
الإسلام بدر الدين أبو البركات محمد بن محمد الغزي وهو والد الأول ، قال أخبرنا به
شيخ الإسلام قاضي القضاة زكريا الأنصاري إجازة بقراءته لجميعه على شيخ الإسلام
والحفاظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني بسماعه لجميعه على الإمام المسند
برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي الشامي القاهري
الضريير ، قال : أخبرنا به سماعاً مسند الآفاق أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي
النعم الدمشقي الصالح الحجار ، ويعرف أيضاً بابن الشحنة ، قال : أخبرنا به
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي سماعاً عليه ، عن أبي الوقت
عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي سماعاً ، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن
محمد بن مظفر الداودي البوشنجي سماعاً ، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه
السرخسي سماعاً ، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفريري سماعاً ، قال :
أخبرنا به مؤلفه الإمام الحافظ الناقد الحجة شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن
إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع مرتين مرة بفرير
سنة ٢٤٨ هـ ، ومرة ببخارى سنة ٢٥٣ هـ قال فيه : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ،
عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن علقمة بن وقاص الليثي ، عن أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله
ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة
يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه . »

هذا حديث صحيح ، متفق على صحته ، مجمع على عظم موقعه وجلالته ، وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام ، وقد كان السلف ومتابعوهم من الخلف رحمهم الله تعالى يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيهاً للمطالع على حسن النية .

قال الإمام أبو سليمان الخطابي : كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الأعمال بالنية أمام كل شيء يُنشأ ويُبتدأ من أمور الدين لعموم الحاجة إليه في جميع أنواعه . وبالله التوفيق .

إجازة عبد القادر التغلي لأحمد الشراباتي

ومنهم شيخنا الكبير والمعلم الشهير من لا تأخذه في الله لومة لائم شيخنا الشيخ عبد القادر التغلي . وهذه صورة ما كتبه لي .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين .

وبعد فقد سألتني الشاب الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم ابن مفخر العلماء الكرام أحمد أفندي الحلبي الشهير بابن الشراباتي جمعني الله تعالى وإياهما والمسلمين في دار السلام مع المنعم عليهم من غير سابقة عذاب ولا عتاب ولا محنة آمين . أن أجيئه بما أرويه عن مشايخي الكرام الذين هم سيدي وشيخي شيخ الإسلام الشيخ محمد أبو المواهب مفتي السادة الحنابلة بدمشق الشام . وسيدي والده المرحوم الشيخ عبد الباقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق الشام أيضاً . وسيدي المرحوم الشيخ محمد البلباني الصالح الحنبلي . ومنهم الشيخ محمد العيثي . ومنهم الشيخ منصور الفرضي الصالح ومنهم الشيخ نجم الدين الفرضي . ومنهم الشيخ يحيى الشاوي المغربي . ومنهم الشيخ سعودي الفزي ابن النجم ومنهم الشيخ محمد البطيني ومنهم المنلا إبراهيم الكوراني

نزير المدينة المشرفة ، ومنهم الشيخ محمد أبو الجرين المصري . ومنهم الشيخ محمد بن سعيد الخليلي رحمه الله تعالى والمسلمين آمين .

فأجزته بما تجوز لي روايته عنهم وإن كنت لست أهلاً لذلك .

وأسانيد سيدي مولانا الشيخ أبي المواهب حفظه الله تعالى وأبقاه ونفع المسلمين بعلومه ووالده سيدي الشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى فذكورة في إجازته فلا حاجة لإعادتها . وأما سند سيدي الشيخ محمد بن سعيد الخليلي لصحيح البخاري فإنه يرويه عن شيخه الشيخ علي الشبراملسي . وعن الشيخ شهاب الدين القليوبي . وعن الشيخ محمد البابلي وعن الشيخ سلطان المزاحي وعن غيرهم وهم جميعاً عن جماعة .

منهم الشيخ علي الحلبي عن الجلال الحلبي عن السنهوري عن الغيطي عن ابن حجر العسقلاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي عن أبي طالب الحجار عن أبي المبارك محمد بن يحيى الزبيدي اليمني عن عبد الأول أبي الوقت بن عيسى السجزي عن أبي الحسن ابن المظفر بن داود الداودي عن أحمد بن حموية السرخسي عن يوسف بن مطر بن صالح الفربري عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي رحمه الله تعالى روحه ونور ضريحه آمين .

وأوصي المجاز بالمداومة على طلب العلم وأن لا يحتقر أحداً من المسلمين وأن يقول في صباح كل يوم بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مئة مرة . وأن يصلي على النبي ﷺ في كل يوم مئة مرة . وأن يقول كل يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة . وأن يقول بين سنة الفجر وفرضه في كل يوم مئة مرة سبحان الله العظيم وبحمده . وأن لا ينساني والمسلمين من الدعاء بحسن الختام .

كتبه الفقير الحقير عبد القادر التغلبي الحنبلي الشيباني عفي عنه في شهر ذي القعدة

سنة ١١٢١ .

[illegible]

إجازة الشيخ عبد القادر التغلبي بخطه لتأليفه محمد النحاس

محمد العمادي

١٠٧٥ - ١١٣٥ هـ = ١٦٦٤ - ١٧٢٣ م

مفتي دمشق .

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عماد الدين الحنفي ، المعروف بالعمادي ^(١) .

ولد بدمشق ونشأ على التقوى والرفاهية في رعاية أخيه الشيخ علي مفتي الحنفية ، لأن والده تركه يتيمًا حينما بلغ أربع سنوات .

قرأ القرآن الكريم ، ثم انصرف إلى طلب العلم ، فأخذ الحديث عن الشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والفقه وعلوم العربية عن الشيخ إبراهيم الفتال والشيخ عثمان القطان والشيخ نجم الدين الفرضي والشيخ عبد الله العجلوني ، وأجاز له الشيخ يحيى الشاوي والشيخ إسماعيل الحايك والشيخ علاء الدين الحصكفي والشيخ محمد المغربي .

ولما اشتهر وعلا قدره تولى التدريس في المدرسة السلمانية ، أقرأ بها كتاب الهداية . ثم تولى منصب إفتاء الحنفية أول سنة ١١٢١ .

وود حصلت له فتنة بسبب منافسة الشيخ عبد الرحمن القاري له بتأييد والي دمشق رجب باشا ^(٢) .

له شعر كثير ، منه قصيدة نبوية قال فيها :

أَيَا بَارِقًا مِنْ نَحْوِ رَامَةٍ أُبْرِقَا حَيَّ الْعَوَالِي وَاللَّوَى وَالْأُبْرُقَا
وَأَسْأَلُ كَرَامًا نَازِلِينَ بِطَيْبَةٍ عَنْ قَلْبِ مُضْنَى فِي حِمَامٍ أُوبِقَا

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة علي العمادي (- ١١١٧) .

(٢) عن الفتنة انظر ترجمة عبد الرحمن القاري (- ١١٣٢) .

ركب النجائب حين أم رحائبها
كم أنتشي ريح الصبا من نحوها
وأبيت أرقبها سحيراً غلها
وإذا كتمت الوجد خيفة شامت
يامن سعى بالقلب ثم رمى به
وقضى بخيف منى نهايات المنى
يامن تمنع مفرداً مشتاقه
يارائداً للخير يقصد طيبة
يمم حمى هذا الشفيح المرتجى
واقر السلام مع الصلاة على الذي
هذي الغيوث الماطلات بجودها
من أخلج الكرماء لما جاءهم
فاذهب لحضرته الشريفة ضارعا
ياسيد الرسل الكرام ومن غدا
ياراحم الضعفاء نظرة رحمة
يرجوك فضلاً أن تمنّ ترجاً
فالعبد في سجن الأثام مقيّد
أنت الملائد إذا الذنوب تراكت
أنجد لعبد قد تملك قلبه
هاجت له الأشواق جمرة لوعة
ما حال يوماً عن غرام صادق
إن كان يوماً بالديار مخلفاً
أو كان قيّده القضاء بجسمه

صحب الفؤاد وقاده متشوقا
وأثم فيها بارقا متألّقا
تشري فأعرف عرفت من حلّ النقا
آلت جفوني حلفة أن تنطقا
جر التفرق محرماً عيني اللقا
هلاً ذكرت مئياً متحرّقا
رفقاً فإنني قد عهدتك مشفقاً
متشوقاً في سيره متألّقا
واسأل أنامله الغمام المصدقاً
جبريل كان خديمه لما رقى
ماكل غيث في السورى متدققاً
متحدّياً بمفاخر لن تسبقاً
واهدى السلام وقلّ مقالاً موتقاً
لجنابه السامي نشد الأيقناً
لمعذب مضى الفؤاد تشوقاً
بشفاعة تمحو ذنوباً سبقاً
إن الكريم إذا تفضل أطلقاً
والغوث أنت إذا رجانا أخفقاً
حب الجناب وعمره ما أعتقاً
في قلبه فقطت بسقم أحرّقاً
لا والذي قدماً تفرد بالبقاً
فالقلب منه حيث أنتم أوثقاً
فالشوق قد وافى لنحوك مطلقاً

فاشفعْ لعبدِكَ كي يزوركِ سيدي
 حيثَ القبولُ لوافِدٍ بأثامِهِ
 مَنْ لي بَلْثَمُ ترابِ ذِيَّكَ الحمى
 تلكَ المَشاهدُ إنْ يَفْزُ جانِ بها
 مَثْوَى حبيبٍ قد ثَوَى في مُهجَتِي
 هو غَيْثُنَا وغِيَاثُنَا بل غَوْثُنَا
 مَنْ جاءَ بالفرقانِ نُوراً ساطِعاً
 يا هادِياً أوفى بأوضحِ مُنهجِ
 يا مُلجأَ المسكينِ عندَ كُروِبِهِ
 يا مَنْ به طابَتْ مَعَالِمُ طَيْبَةِ
 أنتَ الَّذي مازلتَ تَرْبُ نُبوَّةَ
 العبدِ من خوفِ الجنايةِ مُشْفِقُ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَارَكِبُ سَرَى
 والآلِ والصَّحْبِ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ
 وعلى الخُصوصِ السَّيِّدِ الصَّدِّيقِ مَنْ
 وَرَفِيقُهُ اللَّيْثُ الغَضَنَفَرُ غَوْثُنَا
 والصَّهْرُ عِثَانُ بْنُ عَفَّانَ الَّذِي
 وَالشَّهْمُ حَيْدَرَةُ الحُروبِ مَدِينَةُ آلِ
 فَعَلَيْهِمْ مِنِّي السَّلَامُ مُحَلَّقاً
 ماسارتِ الرُّكبانِ نَحْوَ تِهَامَةٍ

وقال متغزلاً :

ويرى ضريحاً بالرسالة مُشْرِقاً
 والعفو عن جانٍ أتى مُتَلَقِّاً
 أو أنْ أَكُونُ لِعَرَفِهِ مُتَنَشِّقاً
 يَلْقَى النجاحَ مع السَّاحِ مُحَقِّقاً
 ومَقَامُ ذِي الشَّرَفِ الرَفِيعِ المُتَنَقِّى
 من كُلِّ خَطْبٍ في القِيَامَةِ أَحَدَقاً
 وغداَ الوجودُ بِهِدِيهِ متَأَلِّقاً
 لولاكِ ما عَرِفَ السَّبِيلُ إلى التُّمَى
 يا مُنْجِياً من هَوْلِ ذَنْبٍ أَقْلَقاً
 وتَسَكَّتْ مِنْهُ بِطِيبِ أَعْبَقاً
 من منذَ كَوْنِكَ الإلهَ وَخَلَقاً
 وبذَيْلِ جَاهِكِ يا شَفِيعَ تَعَلَّقاً
 نَحْوَ الحِجَازِ وقاصداً أَرْضَ النِّقَا
 يُرْجَى النِّجَاةَ بِهَوْلِ يَوْمِ أُوبَقَا
 أَضْحَى بِهِ نورَ الهدايةِ مُشْرِقاً
 مَنْ رَأَيْهِ نَصَّ التَّلَاوَةِ وافقاً
 حازَ الحِباءَ مع المَهَابَةِ والتُّمَى
 عَلمَ الَّذي حازَ السَّنَاءَ الأَسْبَقَا
 نَحْوَ الحِجَازِ وبالعَبِيرِ مُخَلَّقاً
 يُحْدُوها حادي الغرامِ مُشَوِّقاً

ولوى بجيدٍ للصَّباةِ أَخَذِ

ناديتُ مَذْأَبِدَى الصُّدُودِ مُعَذِّبِي

وَرَنَا يَصُولُ بِجَوْهَرِي قَوَامِهِ
بِكَ مِنْكَ إِنِّي مُسْتَجِيرٌ عَائِدٌ

وله :

قَرَّ تَبَدَّى فَوْقَ غَصْنِ قَوَامِ
وَعَدَا لَقَوُسِي حَاجِيئِهِ زَاوِيَا
فَتَكْتُ نَصُولَ لِحَاطِهِ بَقْلُونَا
نَحْنُ الْمَرَامِي وَالسَّهَامُ لِحَاطِهِ
فِي لَفْظِهِ أَوْ لَحْظِهِ لَعَقُونَا
مَلِكُ الْجَمَالِ بِحُسْنِهِ وَبَهَائِهِ
لَيْتَ الزَّمَانَ بِهِ لَشَمْلِي جَامِعٌ
جَعَلَتْ لَهُ مَنِي الْحُشَاشَةُ مَوْطِنًا
فَعِلَامٌ يُطْنِبُ لَائِمِي فِي حُبِّهِ
رِيحُ الصَّبَا زُورِي حِيَاهُ وَبَلْغِي
وَاسْتَقْبَلِي وَجْهًا غَدًا مِنْ حُسْنِهِ
وَاسْتَجْلِي خَالًا فِي مَقْبَلِ مَبْسَمِ
وَتَأْمَلِي تِلْكَ الْمَحَاسِنَ وَانْظُرِي
كَالْبَدْرِ لَاحَ لِنَاطِرِي وَالْوَرْدِ طَا
وَهَلُمَّ إِنْ قَبِلَ السَّلَامُ فَبَشِّرِي

وله :

يَاسَقَى اللَّهُ يَوْمَ أَنْسَى بِنَادٍ
لَسْتُ أَنْسَاهُ إِذْ أَدَارُ عَلَيْنَا
بَدْرٌ تَمَّ أَبْقَى الْكَمَالِ لَهُ اللَّهُ

وَبِسْهُمْ الْحَاطِ بِقَلْبِي نَافِدٌ
هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِدِ

وَرَنَا يَصُولُ بِنَاطِرِ الْآرَامِ
يُرْمِي بِهَا نَحْوَ الْوَرَى بِسَهَامِ
فَعَلَى الدَّوَامِ تَصُولُ وَهِيَ دَوَامٌ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُنَّ مَرَامِي
خَرَّ وَسَحَّرَ مَا هَا بِحَرَامِ
وَبَغْنَجٍ لَحْظِيئِهِ وَلَيْنَ قَوَامِ
لِنَدْوَمَ فِي وَصْلِ مَدَى الْأَيَّامِ
لَمَّا جَفَانِي مِنْهُ طَيْبُ مَنَامِي
وَالْوَجْدُ وَجْدِي وَالْغَرَامُ غَرَامِي
مِنِّي السَّلَامُ وَعَرْضِي بِسَقَامِي
قَرَّ الدُّجَى مُتَسْتَرًا بِغَمَامِ
أَضْحَى لِكَنَزِ الدَّرِّ مِسْكَ خِتَامِ
صُنْعَ الْإِلَهِ وَحِكْمَةَ الْأَحْكَامِ
بَ لِنَاشِقِي وَالرُّوحِ فِي الْأَجْسَامِ
أَمَلِي وَإِلَّا فَارْجِعِي بِسَلَامِ

غَلِطَ الدَّهْرُ لِي بِطَيْبِ التَّلَاقِ
فِيهِ أَقْدَاحُ خَمْرَةِ الْأَخْدَاقِ
لَهُ وَأَعْطَى الْمَحَاقَ لِلْعُشَاقِ

وَحَيَاءٌ مِنْ قَدِّهِ الرُّطْبِ تَلْتَفُّ
رَقَّ جِسْمِي كَالْخَضِرِ مِنْهُ وَقَلْبِي
يَا كَثِيرَ الصُّدُودِ رَفُوعاً قَلِيلاً
ذَابَ قَلْبِي وَقَدْ تَصَدَّعَ حَتَّى
وَلَهُ :

عُصُونُ الرِّيَاضِ فِي الْأُورَاقِ
خَافِقٌ مِثْلُ بُنْدِهِ الْخَفَّاقِ
بِمُحِبِّ مُضْنَى مِنَ الْأَشْوَاقِ
قَطَّرَتْهُ الْجَفُونُ مِنْ أَمَاقِي

رَنَا قَرَأَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ مِنَ الشَّعْرِ
جَلَا وَرَدَ خَدٌّ مَعَ شَقِيقِ يَزِينُهُ
بَرَى صَبَّهُ عِشْقاً وَمَا رَقَّ قَلْبُهُ
جَرَحَتْ فُؤَادِي وَأَنْطَوَيْتِ عَلَى الْجَفَا
لَعَلَّ زَمَانِي أَنْ يَجُودَ بِقُرْبِكُمْ
بَلَيْتَ بَيْنَ قَلْبِي كَمِثْلِ جَفُونِهِ
يُنْفِذُ مِنْ لَحْظٍ لِقَلْبِي أَسْهَمًا

فَلَمْ أَدْرِ ضَوْءَ الْبَدْرِ أَمْ غُرَّةَ الْفَجْرِ
عَقِيقُ شِفَاهٍ فَوْقَ عِقْدٍ مِنَ الدَّرِّ
فِيَالَيْتَ شِعْرِي كَانَ قَلْبُكَ مِنْ صَخْرِ
وَحَكَمْتَ فِي الْحُبِّ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي
وَتُسَعِّفُنِي الْأَيَّامُ فَبَيْنَكُمْ مَدَى الدَّهْرِ
تَسَاوَتْ جَمِيعاً فِي الْبِنَاءِ عَلَى الْكُسْرِ
وَيُرْشِقُ مِنْ قَدِّ بَأْمُضَى مِنَ السُّمْرِ

وقال :

هَلْ لِقَلْبٍ قَدْ هَامَ فِيكَ غَرَامًا
يَا غَزَالًا مِنْهُ الْغَزَالَةُ غَابَتْ
وَبِأَوْرَاقِهَا الْغُصُونُ تَوَارَتْ
لَكَ يَا فَاتِنَ اللَّوَا حِظِّ طَرْفٍ
عَجَبًا مِنْ بَقَاءِ خَالِكَ فِي الْخَدِّ
وَمِنْ الْفَرْعِ وَهُوَ فَوْقَ جَبِينِ
يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ يَا كَامِلَ الْحُسْنِ
هُوَ صَبُّ مَا مَالَ عَنْكَ لِوَاشٍ

رَاحَةً مِنْ جَفَاكَ تَشْفِي السَّقَامَا
عِنْدَمَا لَاحَ خَجَلَةٌ وَاحْتِشَامَا
مِنْهُ لَمَّا اثْنَى وَهَزَّ قَوَامَا
فَتَكَّهُ فِي الْقُلُوبِ فَاقِ السَّهَامَا
وَنِيرَانُ سَهِّهِ تَوُجُّ ضِرَامَا
يُخْجَلُ الشَّمْسُ كَيْفَ مَدَّ ظِلَامَا
نِ تَرَفَّقُ بَيْنَ غَدَا مُسْتَهَامَا
نَمَّقَ الزُّورَ فِي هَوَاكَ وَلَا مَامَا

وله :

غرامي سليم والفـؤاد سقيم
وخدي من وذق الدموع مخدّد
وما الدمع ماء بل فؤاد مصعد
وقلبي لبعد الحب أصبح وإلهاً
وجسمي عليل يشبه الخضر ناحل
يلومونني في حب من لو إذا بدا
ومن لو رآه الغصن لالتف خجلة
فليس لشيء من جميع جوارحي
وقد عاب قلبي بالمحبة عاذل
شكوت إليه طرفه متظلماً
حديث الهوى من عهد آدم قد رَوُوا
ولم أنس ليلاً صمنا بعد فرقة
فبات وكلني ثغره ورضابه
إلى أن شدا فوق الأراكة طائر
فقام لتوديعي وقد أودع الحشا
فقلت له والجفن ينثر دمعته
أيا جاعلاً حظي سهام لحاظه
رؤيئدا رعاك الله قريبك حنة
فقال وقد أثنى القوام تأدباً
وسار وقد صار الفؤاد أسيرة
فقلت وجيش الوجد سار كمينه
فيا ليتني من قبل لم أعرف الهوى

ودمعي نَموم واللسان كتوم
وبين ضلوعي مقعد ومقيم
مذاب تقطره الجفون كلم
وفيه عذاب من جفاك عظيم
وحظي مثل الفرع منه بهيم
مساء لغاب البدر وهو ذميم
بأوراقه واختار منه الرِّيم
مكان سواه والإله عليم
وكيف خلّاصي والغرام غريم
فقال سقيم يشتكيه سقيم
فهلاً فؤادي فالبلاء قديم
برغم عذول لام وهو لئيم
مدامي إلى الإصباح وهو نديم
وهب علينا للقبول نسيم
بلا بل شوق والفراق أليم
كسلك لعقد حل وهو نظيم
وملء الحشا من مقلتيه كلوم
وبعدك ياربّ الجمال جسيم
تصبر فإني للوصال زعيم
ودمعي مسجوم حكته غيوم
وجيش اضطباري راحل وهزيم
ولا ليتـه لا كان ذاك اليوم

وله :

هل لقلبي من قامة قتاله
يا قلبي من جور ظبي غريب
بدر تم أعطى المحاق محيي
لم أفسه بالبدر إلا بيعد
أين للبدر قد خوذ رطيب
قد حكا الغزال جيداً ولحظاً
وغصون الرياض خرت سجوداً
لهواه كلّي فؤاد وكلّي
يا حبيباً تفديه رُوحِي ويا مَنْ
مادموعي إلا فؤاد مُذاب
ففرّق بقلب صّبك فالشو
لست أنساه إذ أشار لنحوي
وكمين الغرام ثار وصبري
أتمنى طعم الرقاد عساه
آه بل ألف أهلة لغرام
كيف أنسى أيام أنسي بناد
مع بدر ميس عجباً ويرنو
تارة ألثم الخدود وطوراً
وزماني طوع القياد وواف
إن نكن في الصباح خالين من وض
فسقت عهدنا البهيج عهد
ماشدت سحرة بلابل روض

من مجيري من مقلية نباله
بلحاظ فعل الظبا فعاله
ه وأبقى له الإله كاله
وبصون عن ناظر أن يناله
أين للبدر مقلية غزاله
وحكت وجهه المنير الغزاله
إذ تشنى بقامة مياله
أذن كلما سمعت مقلاله
مارأت في الدنيا عيوني مثاله
صاعد والهوى كدمعي أساله
ق براه وغير السقم حاله
بقوام عند الوداع أماله
حار بل راح مذرأى ترحاله
مقلتي في المنام تلقى خياله
بفؤادي نيرانه شعاله
خط ركب السرور فيه رحاله
بقوام وأعين قتاله
ألثم الثغر راشقاً سلساله
بمى النفس ضامن إقباله
ل فنمسي مستقبلين وصاله
بلث كدمعتي الهطاله
وأهاجت من مدنف بلباله

وقال مدح النبي ﷺ :

نَبِيٌّ حُبِيبُ اللَّهِ فِينَا مُشْفَعٌ
تَسَامَتْ عَلَى هَامِ السَّمَاءِ بِمَجْدِهَا
أَرْوَمُ امْتِدَاحِيهِ بِكَفٍّ فَأُزْدِرِي
لَعْمَرِي لَا أَرْضَى الدَّرَارِي وَلَوْ دَنَتْ
وَمَا مَدَحُ الْمَدَاحِ تَحْصُرُ فَضْلَهُ
وَلَوْ أَنَّ أَلْفًا يَنْظِمُونَ مَدِيحَهُ
وَنَاهِيكَ مَنْ قَدْ جَاءَنَا فِي مَدِيحِهِ

منها :

وَصَلَّى إِلَهِي مَعَ سَلامٍ عَلَى الَّذِي
مَدَى الدَّهْرَ مَا غَنَى عَلَى الدَّوْحِ سَاجِعٌ

وامتدحه قاضي القضاة بدمشق مصطفى الشهير بمدحي ، بقصيدة مطلعها قوله :

كَأَنَّ دِمَشْقَ الشَّامِ وَجْهَ حَبِيبَةٍ
تَهْلُلُ نُورًا مِثْلَ شَمْسِ الظُّهَائِرِ

فأجابه بهذه القصيدة على الوزن والقافية :

أَلْفُظُّكَ أَمْ دُرٌّ بِأَسْلَاقِ مَاهِرٍ
أَمْ الزُّهْرُ لَاحَتْ فِي سَمَاءِ مَطَالِعِ
أَمْ اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ النَّضِيدُ مُنْظَمٌ
أَمْ السَّحَرُ وَأَقَى مِنْ نِظَامِكَ مُعْجَزاً
مَعَانِيهِ فَاقَتْ فِي بَدِيعِ بَيَانِهَا
كَتَبْتَ فَوْشَيْتَ الطُّرُوسَ بِرَاحَةِ
فَكَمُ أَلْفٍ فَاقَتْ عَلَى غُصْنِ بَانَةِ
أَمْ الرُّوضُ قَدْ وَشَّاهُ حُسْنُ الْأَزَاهِرِ
أَمْ الزُّهْرُ بَادٍ لِلْعَيُونِ النَّوَاطِرِ
قَلَائِدَ جَيِّدٍ نَاضِرِ الْحُسْنِ بَاهِرِ
بَعَزْمٍ بِهِ حَلَيْتَ عَزْمَ الْكَوَاوِسِ
فَأَطَّرَقَ إِجْلَالاً لَهُ كُلُّ مَاهِرٍ
لَهَا رَاحَةٌ فِي الْفَضْلِ بَيْنَ الْأَكَابِرِ
وَمِمِّ كَثُفٍ بِالمَلَا حَةِ سَافِرِ

لأَقْلَامِكَ السُّمْرِ الرَّقَاقِ فُضَائِلٌ يَقْصُرُ عَنْهَا فَعْلُ بِيضِ الْبَوَاتِرِ
إِذَا حَكَتْ فِي مُشْكِ عَزْدَرْكِهِ لِفَصْلِ خُطَابٍ فَهِيَ أَعْدَلُ نَاصِرِ
عَقَدَتْ لِسَانَ النُّطْقِ عَنْ كُلِّ فَاضِلٍ وَأَخْمَدَتْ نَارَ الْفِكْرِ مِنْ كُلِّ شَاعِرِ
فَلَا غَرَوَانَ أَصْبَحَتْ فِي الْأَوْجِ رَاقِيَا إِلَى رُتْبَةٍ فَوْقَ السَّهَا وَالزَّوَاهِرِ

وكتب إلى ابن أخيه حامد العمادي رسالة أرسلها إليه إلى المدينة المنورة سنة ١١٢٨ وفيها :

الحمد لله وحده .

أما بعدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَى حُجَّاجِ بَيْتِهِ الْعَتِيقِ ، الْوَارِدِينَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، بِزِيَارَةِ مَرْقَدِ حَبِيبِهِ الَّذِي كَمَلَ بِهِ نَوْعُ الْإِنْسَانِ ، وَالتَّشَرُّفِ بِرُؤْيَا بَيْتِهِ الشَّرِيفِ الَّذِي هُوَ قِبْلَةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ . حَمْدًا تَطُوفُ وَفُودًا إِخْلَاصَ حَوْلَ كَعْبَتِهِ ، وَتَقْصُرُ الْفُصْحَاءُ عَنْ أَنْ تَكُونَ مُزْدَلِفَةً مِنْ شُكْرِ نِعْمَتِهِ . وَصِلَاتِ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ ، الْمُسْكِيَّةِ النَّسِيمِ ، الْعَنْبَرِيَّةِ الشَّمِيمِ ، عَلَى الْمَثْوَى الَّذِي تُرَائِبُهُ الزَّاكِي مَسْكُ الْأَنْوَفِ وَإِثْمُ الْأَحْدَاقِ ، وَالرَّوْضَةِ الَّتِي فَاحَ بَنْشَرِ عَبِيرِهَا النَّسِيمُ الْعَاطِرُ الْخَفَاقِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ فَازُوا بِرُؤْيَا بَيْتِهِ ، وَأَخْلَصُوا فِي السَّعْيِ بِصَفَاءِ الْقَلْبِ فِي خِدْمَتِهِ . مَا أَسْفَرَ النَّيِّرَانِ ، وَتَعَاقَبَ الْمَلَوَانِ .

فَنَبْتَهِلُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِنَبِيِّهِ النَّبِيِّهِ نَتَوَسَّلُ ، مَعَ كَمَالِ الضَّرَاعَةِ وَأَنْوَاعِ التَّوَسُّلَاتِ ، فِي أَنْ يُنَّ عَلَيْنَا بَرْقَ مَانِعَةِ الْجَمْعِ وَيَجْمَعَ الشَّمْلَ بَعْدَ الشَّتَاتِ . وَأَنْ يُنْعِمَ عَلَى جَنَابِ وَلَدِنَا ، الْحَرُوسِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - بِعَيْنِ عِنَايَتِهِ ، الْحَفُوظِ بِحِفْظِهِ وَحِرَاسَتِهِ بِأَنْوَاعِ الصَّحَةِ الْمُشْرِقَةِ كَوَاكِبُهَا ، وَالسَّعَادَةِ الْحَمُودَةِ عَوَاقِبُهَا ، وَالنَّعْمَةِ الْهَاطِلَةِ سَحَابَتُهَا ، وَالسَّلَامَةِ الَّتِي طَابَتْ مَشَارِبُهَا . وَأَنْ يُمَتِّعَ أَبْصَارَنَا بِرُؤْيَا بَيْتِهِ ، وَيُعْظِمَ شَمْلَنَا بِطَلْعَةِ مُحَيَّاهُ . لِنَغْفِرَ لِلزَّمَانِ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَنَحْظِيَ بِرُؤْيَا بَيْتِهِ الَّتِي هِيَ غَايَةُ الْقَصْدِ وَنَهَايَةُ الْمَطْلُوبِ . إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ .

هذا ، وأما حديثُ الشوقِ إلى جنابِ ولدنا المحترم الأجلِّ ، بَلَّغَهُ اللهُ مِنَ المراتبِ العَلِيَّةِ أرفعَ مَحَلٍّ ، لَمَّا كَانَ أَمْرًا يَكِلُ لِسَانَ البَرَاةِ عَن نَشْرِ مَعْشَارِهِ ، وَيَقِفُ عِنَانُ الْبِرَاةِ عَنِ السُّبْقِ فِي مَجَالِ مَضَارِهِ . أَثْنَيْتُ عِنَانَ الْبِرَاةِ عَن شَرْحِ تَفْصِيلِهِ ، وَاسْتُغْنِيَتْ عَن كَثِيرِ اللَّفْظِ بَقِيلِهِ ، لِأَنَّ لِسَانَ الْخِطَابِ فِي ذَلِكَ لَذَلِكَ الْجَنَابِ وَإِنْ طَالَ فَقَصِيرٌ ، وَمُتَرَجِّمُ الْبِرَاةِ وَإِنْ أَجَادَ الْعِبَارَةَ عَن تَعْبِيرِ كُنْهِ ذَلِكَ فَاتٍ بِقَلِيلٍ مِنْ كَثِيرٍ .

فَتَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الْاقْتِرَابِ ، وَيُحْسِنَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَمَنْهُ بِمُشَاهَدَةِ ذَلِكَ الْجَنَابِ . صَانَهُ اللهُ تَعَالَى وَحَمَاهُ ، وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمِخْنَةٍ رَعَاهُ ، وَكَلَّاهُ وَوَقَاهُ . بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَمُبْلَغِ الْأَنْبَاءِ . وَبِآلِهِ الْخُلَاصَةِ الطَّاهِرِينَ ، وَأَصْحَابِهِ الْأَصْفِيَاءِ الْأَكْرَمِينَ ، رِضْوَانُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

ثمَّ المَعْرُوضُ بَعْدَ رَفْعِ الْأَدْعِيَةِ الصَّادِرَةِ عَنِ خَالِصِ الْجَنَانِ ، وَإِنْهَاءِ الْأَثْنِيَّةِ الَّتِي يَعْجِزُ عَنِ تَعْبِيرِهَا وَخَضَرُهَا الْقَلَمُ وَاللِّسَانُ . أَنَّهُ فِي أَثَرِكِ الْأَوْقَاتِ ، وَأُسْعَدِ السَّاعَاتِ . وَرَدَّ عَلَيْنَا كِتَابَ الْوَلَدِ الْأَمجدِ الْأَعَزِّ ، أَطَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُدَّةَ بَقَائِهِ ، وَأُسْعَدَنَا مِنْ فَضْلِهِ بِنِعْمَةِ لِقَائِهِ . فَرْتَعَ مِنْهُ النَّاطِرُ فِي رَوْضَةٍ أُيُنَعَتْ غُصُونُهَا بِالثَّارِ ، وَجَالُ فِي أَفْقِ كَوَاكِبِهِ شُمُوسٌ وَأَقَارٍ .

طَلَعَ الْفَجْرُ مِنْ كِتَابِكَ عِنْدِي فَمَتَى مِنْ لِقَاكَ يَبْدُو الصَّبَاحُ

وَوَقِفْتُ عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْفَضْلِ الْبَاهِرِ ، وَمَا أَوْدَعَتْ فِيهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي هِيَ دَرَرٌ وَجَوَاهِرٌ . وَتَجَلَّتْ لِي غَرَائِبُ إِشَارَاتِهِ ، وَرَغَائِبُ اسْتِعَارَاتِهِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَبْكَارِ الْجَنَانِ ، كَأَنَّهَا الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ . فَقُلْتُ : مَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ بِلَاغَةٍ أُنِيقَةُ ، وَحَدِيقَةٌ فَصَاحِيَّةٌ غَدِيقَةٌ ، فَاحٌ نُورٌ كَالِهَامِ ، وَلاَحٌ نُورٌ جَمَالِهَا . رَشَفَتْ مَاءَ الْفَصَاحَةِ مِنْ سَاءِ الْمَعَالِي ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهَا كَوْكَبُ الْبِلَاغَةِ الْمُتَلَالِي . فَحَيَّيْ الْحَيَا غِيَاضُهَا ، وَسَقَى الْوَشْيِي رِيَاضُهَا .

فَقَرَّتْ نَهاهتُ في البـديع وفي الفصاحة والبلاغة
قد صاغها فَرْدُ الزما ن بِفكره أبهى صياغة

فله ذرّه على ما حواه من الدرر والنفائس ، والألفاظ التي تَمِيسُ في خُدورها
كالعرائس المُزرى بِعُقود الدرّ النّظيم ، ورائق الرّيق والتّسليم . المُتَحَلّي بِمِلابس
المعاني ، والمُقَصّر عن إدراك بعضه الفَرزدق وابنُ هاني . ولا بدّع فإنه من فاضلِ أديب
مُجيد ، يتحلّى بِدرّ نثره النّحر والجيد . شمسُ سماء العلوم ، وبدرُ دُجى المنطوق
والمفهوم . فتلقيناه بالقبول والتكريم ، وقابلناه بالإجلال والتعظيم . واجتنيينا من ثماره
اليانعة باكورة الإنشا ، وقلنا من غير ريث إنّ الفضل بيدِ الله يُؤْتيه مَنْ يَشا . فنسأله
سبحانه أن يؤنس أعيُننا برؤيتك ، ومشاهدة أنسك ، كما أنس سمعنا بِمحاسن لفظك ،
المودع في طرسك . إنه سبحانه وتعالى بِذلك جدير ، وهو على جمعهم إذا يشاء
قدير ﴿

والذي يعرضه المخلص بعد دعائه الذي أخلصه ، وثناؤه الذي إذا أطنب فيه توهم
أنه لخصه . أنه بفضله سبحانه العيم ، شاكر لنعمة الصحة الحديث منها والقديم . ومن
حواه المنزل الكريم ، من مخدوم وخديم . لا يفترون عن جميل التذكار ، ولا عن الدعاء
لكم آناء الليل وأطراف النهار . ونسأله سبحانه أن يمتع عيونهم بلقياكم على أحسن حال ،
مبتهجين بالنعم والسرور فائزين بالحج المبرور وبلوغ الآمال . مبلغين المأرب بأداء
المناسك ومشاهدة تلك الرّحاب ، وزيارة ذلك الجنب السامي الرفيع وتقبيل منيف
تلك الأعتاب . فطوبى لمن فاز بما جاز من التمتع بتلك المعاهد المنيفة ، وتشرف بتلك
البقاع السامية الشريفة .

سقى الله أرضاً لو ظفرت بترها كحلت بها من شدة الشوق أجفاني

فهنيئاً لمن اكتحل بجوهر ذلك الإثمد البراق ، الذي ملأ نوره الآفاق . أعني بِذلك
بقعةٍ درجت فيها نعال سيد المرسلين ، وألبستها خلع الشرف والقبول والكرامة أقدام

خاتم النبيين . صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، صلاةً وسلاماً
باقيين دائمين إلى يوم الدين .

ودم وابق وارق النيرات ممتعاً بما شئت أنى شئت بالعزّ واسلم
مدى الدهر ما طاف الحجيج بمكة وضجّ دعاء الركب في كل موسم

ثم المأمول من جانب الولد الشفوق ، بعد ملاحظة ما للعمومة التي هي بمنزل الأبوة
من الحقوق . أنه إذا وصل كتابي هذا إلى تلك المعاهد السامية المقدار ، المشرفة بشريف
الأنوار ، المحجلة لشمس النهار . المتشرقة بالحبيب المخدوم بالملائكة الكرام ، القائم بأعباء
الرسالة أمّ القيام ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الفخام ، صلاةً وسلاماً دائمين باقيين
إلى يوم الساعة وساعة القيام . فأعرض على شريف جنابه ، حال عبدٍ عبّيد بابه . بعد
تبليغ تحيّي وسلامي ، وإنهاء شوقي وفرط هيامي . وطلّب الشفاعة لهذا المذنب
العاصي ، المُفتقر إليها يوم الأخذ بالنواصي . وأنشدني بطريق النيابة بهذه
الآيات ، القاصرة عن خدمة هاتيك المراتب السّاميات . إن استطعت إيرادها عند
ذلك الجنب ، وإلا فآلقها في تلك الأغتاب الرّحاب ، عسى أن تكون سبباً للفوز يوم
الجزاء والحساب .

وهي :

قِ يا رحمةً لكل العبادِ	يا رسولَ الإله يا أكرمَ الخلدِ
فِ معاً والرّجاء والتردادِ	جُدْ لعبيدٍ قد ضيّعَ العمرَ في الخوِ
غيرَ حُسنِ الرّجا وصِدقِ الوِدادِ	ماله صالحٌ من الخير يُرْجى
وهيامٍ في القلبِ واري الزّنادِ	وغرامٍ مافيه للغيّبِ قدحُ
فيكِ للأوليا مُعادي الأعادي	هو من مخلصٍ مُحبٍّ مُوالِ
فيكِ مُضنى الفؤادِ وأهي العبادِ	بالغِ الوجدِ مُشتهامِ عَميدِ
عن منالِ العبادِ والزّهادِ	غيرَ أن الذنوبَ قد أوْتَقَتْهُ

وَرَمَاهُ الْقُصُورُ بِالْعَجْزِ وَالتَّقَدُّ
فَعَدَا تَائِباً إِلَيْكَ مُنِيباً
مُسْتَجِيزاً مُسْتَشْفِعاً بِحَبِيبِ
وَأَتَانَا بِمُعْجِزِ الذِّكْرِ يَشْفِي
وَسَقَى النَّاسَ مِنْ أَصَابِعِهِ الْمَا
سِيدِي لَا تَرُدَّهُ خَائِباً مِنْدُ
فَارِضَ عَنْهُ وَاسْتَرْضَ رَبَّكَ عَنْهُ
وَأَقْبَلْنَ أَبْكَاءَ دَعَتْ حُرُوقَهُ أَلْ
فَصِلَاتِ الصَّلَاةِ تَهْدِي مِنَ الدِّ
ثُمَّ حَيَّاكَ بِالسَّلَامِ إِلَهِي
وَكَذَا الْآلُ وَالصَّحَابَةُ طُرّاً
مَا اشْتَقَى الصَّبُّ بَعْدَ شَوْقٍ وَوَجِدٍ

صَبْرٍ عَنْ مَسَلِّكَ الْهَدَى وَالرَّشَادِ
مُخْلِصَ الْقَلْبِ رَافِضَ الْأَخْقَادِ
مِنْهُ قَدْ نِيلَ كُلُّ فَضْلٍ مُفَادِ
كُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ غَلِيلَ الصَّادِي
ءَ فَعَمَّتْ مِنْ أَصْبَعِيهِ الْأَيَْادِي
كَ فَازَلْتَ مَلْجَأَ الْقُصَادِ
ثُمَّ كُنْ شَافِعاً لَهُ فِي الْمَعَادِ
وَجِدْ لِإِيرَادِهِ بِئَذَا الْإِيرَادِ
إِلَى قَبْرِكَ الرَّفِيعِ الْعِمَادِ
وَحَبَاكَ الرِّضَا لِيَوْمِ النَّفَادِ
عُمْدَةُ الدِّينِ مَعْدِنُ الْإِرْشَادِ
عِنْدَ إِسْعَافِهِ بَنِيْلُ الْمُرَادِ

والمأمول من جناب ولدنا الأعز الأعمد ، أطال الله تعالى بقاءه ، وشيد في عز
الطاعة ارتقاؤه . أن يبلغ مزيد دعاء ترصعت في تيجان الإجابة دُرره ، وترصفت في
ديوان الإخلاص فقره .

قال ابن كنان : « كان بهي المنظر ، زائد الوقار والمهابة ، له حلم ومودة وسخاء ،
حسن الملتقى ، له تودة في الكلام ، ولم يكن أبهج منظراً منه ، وله حسن مودة لمن قلّ
أوجل » .

وقال المرادي : « كان صدر الشام علامة العلماء كان حبراً فقيهاً فاضلاً صدرأ كبيراً
مهابة عالماً محتشماً أديباً بارعاً نحريراً كاملاً . برع في الفنون وساد وتقدم وبهرت فضيلته
واشتهر وعلا قدره وانعقدت عليه صدارة دمشق الشام ، وكان بهي المنظر جميل الهيئة

يلاً العين جمالاً والنفس كلاً .. وكان معظماً ، مقبول الشفاعة عند الحكام والوزراء
والقضاة وغيرهم ، وكان سمح اليد سخياً جداً .

مدحه بعض الشعراء بقوله :

يد العمادي سماء ممطر ويد ال عباد أرض تراها تطلب المطر
فكم غروس أياد أنبتت فغدا حسن الثناء ثاراً تدهش الفكر

وقال آخر :

قلت للفضل لم علوت الثريا وتساميت فوق رأس العباد
قال قد شادني محمد فاسكت لا عجب فإن ذاك عمادي

ومدحه مصطفى التريزي بقوله وهو يعتذر إليه :

العفو أولى من عتاب المذنب والذنب يخرس كل شهم معرب
كرت علي عجائب لو أولعت بتالع لا نقض قض الكوكب
من لي بعد أن يقوم بحجتي عند الإمام الطيب ابن الطيب
علامة الآفاق من بوجوده أفلت نجوم ذوي الضلال بمغرب
حتى يزول محال قول باطل قد ألبسوني فيه ثوب الأجر
نزهت عنه سمع مولاي الذي أنا عبده الأدنى وهذا منصبي
مفتي البرية في الفواخر كلها كالبحر يلقي الدر للمطلب
إن فاه أسكت كل ذي لسن بما يديه من صوغ الكلام المعرب
مولي إذا احتكت فهو أولي النهي جلّي برأي مثل بدر أشهب
وأبان كل عويصة في العلم كالنجم الرفيع بمثل حدّ مشطب
ورث الفضائل كابراً عن كابر يوم العلى عن كل جدّ منجب

من أن يدنسَه مقال منكب
 حمل الرواة له لأقصى المغرب
 بفضائل هي كالطراز المذهب
 فخراً كوضع التاج يوم الموكب
 فوق السباك الشامخ العالي الأبي
 ماسار ركب في فيافي سبب
 بعض اعتذارى من صميم تلهب
 مالم أقله وحق ربي والنبي
 وردي به عند الإله تقربي
 لنهيت عنه بألف ألف مكذب
 غضب الإله كفعل ميشوم غبي
 حاشاك تلقاني بوجه مقطب
 ماأزهر الليل البهيم بكوكب

قوم بهم دين الإله مؤيد
 شاد العباد لهم ثناء طاهراً
 مولاي أنت أجل من حاز العلا
 هنيئ بالرتب التي هي في الورى
 هي منصب الفتيا الرفيع مقامها
 دامت لك العليا ودام لك الهنا
 مولاي غفراً فاستمع بتفضل
 قد قولاني في علو جنابكم
 أنا ماحيت مديحكم وثناؤكم
 حاشاي من قول هذا لو قلته
 بل كيف أقتحم الهلاك وأرتضي
 بشراي أني قد ظفرت بمطلبي
 دم للبرية ملجأ ومؤملاً

ومدحه محمد أمين المحبي بقوله :

فلنا حُرْ غُلَّةٍ في الصَّوادي
 قَطَعْتُ دوننا طريقَ الرشادِ
 لا تراه أهلاً لِدَرْكِ الْمَبَادِي
 هي عند الْجَهَّالِ فيه بَوَادِي
 بين جَنْبِي وبين شَوْكِ الْقَتَادِ
 صَبَّغْتُه عَصَاةَ الْأَكْبَادِ
 حَلَّ كَرْهًا فَاِزْتَاعَ مِنْهُ فَوَادِي
 فَأَبَادَ الْبِياضَ شَخْصَ السَّوَادِ

أَوْقَفْتُنَا آمَانُنَا فِي التَّمَادِي
 نَتَمْنَى مَا دُونَهُ لِحَظَاتٍ
 هَكَذَا يَطْلُبُ النَّتَائِجَ قَلْبُ
 وَالِدَرَّارِي فِي الْبَحْرِ تَخْفَى وَلَكِنْ
 أُمْرَضْتَنِي الْمَرَضَى الصَّحَّاحَ وَخَلَّتْ
 فَاِضَ دَمْعِي دَمَاءً فَقَلْتُ نَجِيعٌ
 لَا رَعَى اللَّهُ سِرْبَ زَائِرٍ فَوُودٍ
 مِنْ بِياضٍ أَضَافَ فِيهِ سَوَاداً

أين عهدي والوقتُ طَلَقَ المُحَيَّا
ومِياهُ الصَّبَا أوانَ التَّصَابِي
ورِياضُ الأَمالِ أَلْقَتْ عليها
لَمْ يَرُعْ تُرْبَهُـنَا نَسِمْ تَرَاهُ
رَحَلَ العِيسُ فَاغْتَدَيْتُ كَحَرْفٍ
وَجَفَانِي مَنْ كُنْتُ أَرْغَبُ فِيهِ
فَتَفَرَّدْتُ فِي صِحَابِي وَخَزَنِي
مَنْ تَرَى وَجْهَهُ فَتُنْكِرُ أَنَّ أَلْ
يَتَوَقَّى فِي بُرْدَتِيهِ مُهَابٌ
حَلَّ مِنْ مُهْجَةِ العُلَى وَالْأَمَانِي
أَوْقَعْتَهُ عَلَى الْحَقَائِقِ نَفْسٌ
إِنْ يَفُوقُ آراءَهُ لَعَوِيصٍ
جَمَعَ الْفَضْلَ لَمْ يَدْعُ مِنْهُ شَيْئاً
ضَلَّ حُسَّادَهُ الطَّرِيقَ فَأَضْحَوْا
مَنْ يُؤْمَلُ سِوَاهُ فَهُوَ كِسَاعٍ
يَا عِمَادِي دُمُ مَوْئِلِي وَعِمَادِي
أَنَا مَنْ قَدْ تَخَذْتُ حَبْلَكَ دِينِي
وَوِدَادِي كَمَا عَلِمْتَ وَدَادِي
فَأُنْلِنِي رِضَاكَ فِي كُلِّ حَالٍ
وَاعْتَفِرْ مِدْحَةَ تَوْافِيكَ خَجَلِي
لَكَ أَهْدَيْتُهَا وَإِنِّي مُهْدٍ
وَأَبْقَ فِي نِعْمَةٍ وَأَمْنٍ وَيَمْنٍ

حِينَ سَلَّمْتُ لِلْغَرَامِ قِيَادِي
سَائِغَاتِ الإِصْدارِ وَالْإِيرَادِ
خِلْعَةَ النَّبْتِ وَالزُّهُورِ الْغَوَادِي
مَوْقِظاً طُرْفَ نُورِهَا مِنْ رُقَادِ
سَاقِطٍ فِي مَرَاتِبِ الْأَعْدَادِ
لَا لِدَنْبٍ بَلْ ضَنْةٍ بِالْوِدَادِ
كَالْعِمَادِي دَامَ فِي الْأَمْجَادِ
بَدَرَ حُسْنًا لَهُ مِنَ الْأَنْدَادِ
وَتَوَقَّى السِّیَوفُ فِي الْأَغْصَادِ
بِمَحَلِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ
أَدْرَكْتُ مُنْتَهَى النُّهَى فِي الْمِهَادِ
فَسَهَامٌ يُصِيبُ لُبَّ السَّادِ
لِسِوَاهُ إِلَّا غَنَّا الاجْتِهَادِ
فِي هَوَامٍ عُمِيّاً بِلا قَوَادِ
لِسَرَابٍ بِمَهْمَةٍ وَهُوَ صَادِ
وَمَلَاذِي وَمُسْنِدِي وَاعْتِمَادِي
حَلَّ مِنْ مُهْجَتِي مَحَلَّ اعْتِمَادِي
لَمْ يَزَلْ مُدَّةَ الْبَقَا فِي أَزْدِيَادِ
وَكَفَّنِي بُؤْسَ وَضْمَةِ الْأَحْقَادِ
مِنْ قُصُورٍ فِي وَضْفِكَ الْمُعْتَادِ
بِاجْتِرَاءِ زَيْفٍ إِلَى تَقَّادِ
عَوْدٍ بِالْمَنَى لِيَوْمِ الْمَعَادِ

ومدحه محمد الحمودي بقوله :

جاءتْكَ تَخْطِرُ فِي قِبَاءِ فَخَارِ
تَزْهُو عَلَى أَثَرِهَا بِحَاسِنِ
وَتَمِيسُ كَالْأَغْصَانِ مَرَّ بِهَا الصَّبَا
تَفْدِي النَفُوسَ قَوَامَهَا لَمَّا بَدَا
يُرْوِي لَنَا هَارُوتُ عَنْ أَلْحَاطِهَا
نَابَتْ عَنْ الصَّهْبَا سَلَافَةً رِيقِهَا
وَأَقَتْ بِلَا وَعْدٍ وَأَرْغَمَتِ الْعِدَا
أَهْلًا بِهَا مِنْ غَادَةٍ رُغْبَوِيَّةِ
لِلَّهِ مِنْ وَضَلٍ هُنَالِكَ نَلْتَمِسُ
لَوْ أَنْصَفَ الْأَحْبَابُ فِي دَعْوَاهُمْ
بَسَمْتُ فَقُلْنَا الْفَجْرُ ذَرَّ شُرُوقَهُ
أَمْ ذِي الْغَزَالَةِ أَشْرَقَتْ فِي أَفْقِهَا
أَمْ ذَا وَمِضُ الْبَرْقِ لَاحَ مُبَشِّرًا
أَمْ ذَا جَبِينِ أَبِي الْبَهَاءِ مُحَمَّدٍ
لَوْلَا طُلُوعُ الْبَدْرِ فِي فَلَكِ السَّمَاءِ
شَهْمٌ فَضَائِلُهُ الْمُنِيفَةُ قَدْ نَمَتْ
الْفَاضِلُ السَّنْدُ الَّذِي أَوْصَافُهُ
الْأَكْرَمُ الْقَرْمُ الَّذِي آرَأُوهُ
نَدَبٌ تَسْمُ ذِرْوَةَ الْمَجْدِ الَّتِي
وَعَنِ الْمُرُوءَةِ إِنْ تَسَلُ فَحَدِيثُهَا
ذُو هِمَّةٍ عَلِيَاءَ عَزَمْنَا لَهَا
مَعَ رَاحَةٍ فِيهَا بُحُورٌ خَمْسَةٌ

عَذْرَاءُ تُسْفِرُ عَنْ ضِيَاءِ نَهَارِ
تُزْرِي بِشَمْسِ الْأَفْقِ وَالْأَقْبَارِ
فَتَأْوُدُ مِنْ نَفْحِهِ الْمِعْطَارِ
بِالَّذِينَ يَسْخَرُ بِالْقَنَا الْخَطَّارِ
عَنْ لَفْظِهَا عَنْ طَرْفِهَا السَّحَّارِ
وَحُدُودُهَا أَغْنَتْ عَنِ الْأَزْهَارِ
وَتَلَفَعَتْ بُرْدِي حَيًّا وَوَقَارِ
تَخْتَالُ بَيْنَ قَلَائِدِ وَسِوَارِ
فِي غَفْلَةِ الرُّقْبَاءِ قُرْبَ الدَّارِ
بَذَلُوا النَفُوسَ لَهَا مِنَ الْأَمْهَارِ
أَمْ ذَا ضِيَاءِ الْبَدْرِ فِي الْأَسْحَارِ
حَقٌّ أَنْارَتْ سَائِرَ الْأَقْطَارِ
لِلْمَجْدِ بَيْنَ تَهَاطُلِ الْأَمْطَارِ
بَادٍ تَلَأُّ مِنْهُ بِالْأَنْوَارِ
قُلْنَا بَدَا مِنْ مَشْرِقِ الْأَزْوَارِ
جَلَّتْ عَنِ الْإِخْصَاءِ فِي الْأَسْفَارِ
مَا شَابَهَا كَدَرٌ مِنَ الْأَكْوَارِ
تَجْرِي بِوَفْقِ سَوَابِقِ الْأَقْدَارِ
مِنْ دُونِهَا الْمَرِيخُ أَصْبَحَ سَارِي
قَدْ صَحَّ فِيهِ مُسْتَسْلِلُ الْأَخْبَارِ
مَحْمُودَةُ الْإِيرَادِ وَالْإِضْئَارِ
أَغْنَتْ مَوَاقِعُهَا مِنَ الْإِغْسَارِ

تَهْلُ سَحًا مِثْلَ مُنْهَمِرِ الْحَيَا
وَاسْأَلْ ذَوِي الْحَاجَاتِ عَنْ إِنْعَامِهِ
وَإِذَا مَدَحْتَ فَأَنْتَ أَصْدَقُ مَادِحٍ
يَكْفِيهِ مِنْ شَرَفٍ مَحَاسِنُ خُلُقِهِ
وَلِمَ الْمَعَالِي لَا تَدِينُ لَهُ وَقَدْ
وَالطَّيْرُ تَخْطُبُ بِالثَّنَا النَّامِي عَلَى
يَا ابْنَ الَّذِينَ غَذَوْا السَّمَاحَ وَفَضَّلَهُمْ
وَرَثُوا الْمَعَالِي كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
وَطَفِقْتَ تَقْفُو بِالنَّدَى أَثَارَهُمْ
يَا قِبْلَةَ الْأَمَالِ يَا حَرَمَ الْمُنَى
يَهْنِيكَ مَنْصِبُكَ الشَّرِيفُ وَقَدْ أَتَى
لَا غُرُؤَ أَنْ يَسْعَى إِلَيْكَ وَيَنْشِي
وَيَتِيهِ فِي ثَوْبِ الْفَخَارِ فَإِنَّهُ
فَأَبْقَ بِهِ مُمْتَعًا فِي نِعْمَةٍ
وَاسْلُمَ وَدُمَ مَا الْغُرُ مِنْ قَصْدِ النُّهَى

حَدَّثَ عَنْ الْبَحْرِ الْخِصْمِ الْجَارِي
وَأُثْبِتْ نَبَاهُ الْجَمِّ فِي الْأَقْطَارِ
مَدَحَ الْجَوَادِ بِرَائِقِ الْأَشْعَارِ
وَالْخُبْرُ قَدْ أَغْنَى عَنِ الْأَخْبَارِ
رَضَعَ النَّدَى مِنْ ثَدْيِهَا الْمِدْرَارِ
عَلَيَّائِهِ فِي مَنِيرِ الْأَشْجَارِ
عَمَّ الْوَرَى كَالْعَارِضِ الزَّخَارِ
وَزَكَتْ عَنْ أَصْرِهِمْ بِطَيْبِ نَجَارِ
مَا أَشْبَهَ الْأَثَارَ بِالْآثَارِ
يَا كَعْبَةَ الْقَصَادِ وَالزُّوَارِ
رَغْمًا عَلَى كَيْدِ الْحَسُودِ الْعَارِي
عَجَبًا لَدَيْكَ بِزَائِدِ الْإِبْدَارِ
بِكَ حَلَّ أَعْلَى مَنَزِلِ الْأَقْمَارِ
مَمْدُودَةٍ يَرْعَاكَ لُطْفُ الْبَارِي
جَاءَتْكَ تَخْطِرُ فِي قِبَاءِ فَخَارِ

وقال يمدحه الشيخ محمد المحمودي أيضاً ويهنئه بمنصب الفتوى :

سَقَى دِمَشْقَ هَاطِلُ الْوَلِيِّ
يَسُوقُهُ حَادِي الْقَبُولِ وَالصَّبَا
وَقَلَّدَ الْغَيْثُ نَحُورَ زَهْرِهَا
وَنَبَّهَتْ عَيْونَهُ لَمَّا شَدَتْ
وَعَادَ زَاهِي رَوْضُهَا مَعْطَرًا
وَفِي سَمَاهَا بَزَغَتْ شَمْسُ الْعَلَا
وَجَادَهَا مُزْنُ الْحَيَا النَّدِيِّ
مُبَارَكٌ بِالْعَارِضِ الْوَشِيِّ
بِعَقْدِ دُرٍّ نَاصِعٍ زَهْيٍ
بِدَوْجِهِ الْوُرُقُ مَعَ الْقَمَرِيِّ
أَرْجَاءَهَا بِعَرَفِهِ الزَّكِيِّ
مُشْرِقَةً بَنُورِهَا الْمُضِيِّ

وضَاءَ بَذَرِ الْعِلْمِ فِيهَا مُسْفِرًا
 وَكَوْكَبِ السَّعْدِ تَلَالًا طَالِعًا
 أَبِي الْعَلَا زَيْنِ الْمَلَأَ عَنَّا جَلًّا
 كَنْزِ الْمُنَى بِحَرِّ الْغِنَى حَاوِي الثَّنَا
 مُحَمَّدٍ وَالْجُهْدِ الْفَرْدِ الَّذِي
 وَابِنِ عِمَادِ الدِّينِ بَلْ وَرَكْنِهِ
 مَنْ فَضْلُهُ كَالشَّمْسِ قَدْ عَمَّ الْوَرَى
 وَرُتَبَةُ الْمَرِيخِ حُطَّتْ مَعَهُ عَلَا
 فِي الْاجْتِهَادِ قَدْ حَوَى مَرَاتِبًا
 فَلَوْ رَأَى النُّعْمَانُ بَعْضَ فَضْلِهِ
 عَنْ أَهْلِهِ نَالَ الْعَلَا مُسْلَسَلًا
 فَقَدْ تَلَقَّى الْمَجْدَ وَالْإِفْتَاءَ عَنْ
 وَعَنْ أَبِيهِ الْحَبْرِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ
 عَنْ صُنُوهِ الشَّهَابِيِّ عَنْ عِمَادِهِمِ
 الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ مَنْ حَازَ الْعَلَا
 عَنْ الْعِمَادِ الثَّالِثِ الْبَحْرِ الَّذِي
 عَنْ الْعِمَادِ الرَّابِعِ النَّذْبِ الرُّضِيِّ
 عَنْ نَاصِرِ الدِّينِ وَعَنْ عِمَادِهِمْ
 عَنْ أُسْرَةٍ هُمْ لِلْعَلَا كَوَاكِبُ
 فَلْيَفْخَرُوا أَهْلَ الْعَلَا إِنْ فَخَرُوا
 وَذَا الْهَمَامِ الْمُجْتَبَى يَقِفُ وَهُمْ
 فَعَنْ فَتَاوَى دِينِنَا جَوَابِهِ
 وَلِلْعُلُومِ بَحْرُهَا وَكَنْزُهَا

عَلَى الْوَرَى فِي أَقْفِهَا السَّنَى
 يُبْدُونَنَا مِنْ غُرَّةِ الْمُفْتَى
 ظِلَامَ جَهْلِ الْجَاهِلِ الْغَبَى
 وَوَاحِدٍ فِي خُلُقِهِ الرِّضَى
 نَعِيذُهُ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ
 وَبَذَرِهِ وَقَحْرِهِ الْوُسْمَى
 بِإِدْيِ الظُّهُورِ لَيْسَ بِالْخَفَى
 سُمُوها عَنْ قَدْرِهِ الْعَلَى
 سَمَتْ عَلَى مَرَاتِبِ الْكَرْخَى
 لَقَالَ هَذَا فَلْيَكُنْ وَلِيِّي
 فَعَنْ سَرِيِّ الْمَجْدِ عَنْ سَرِيِّ
 شَقِيقِهِ رَبِّ الرُّضَى عَلِيٍّ
 عَمَّ الْوَرَى بِحِلْمِهِ الْمُرْضَى
 عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ التَّقِيِّ الْوَلِيِّ
 عَنْ أَبِيهِ عِمَادِنَا الثَّانِي
 يَرْوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الزَّكِيِّ
 وَعَنْ أَبِيهِ الْعَالِمِ الزَّيْنِيِّ
 الْحَنْفِيِّ الْعَلَامَةِ الْقَاضِي
 ثَوَابَتْ فِي الْفَلَكَ الْعَلِيِّ
 بِثُلِّ هَذَا النَّسَبِ الْجَلِيِّ
 بَشَّرَ عِلْمَ مَالِهِ مِنْ طَيِّ
 غَيْرِ مُؤَخَّرٍ وَلَا بَطِيٍّ
 سِرَاجُهَا فِي الْمُشْكِلِ الْحَفِيِّ

ولو زَهَتْ شمسُ العُلا وفاخَرَتْ
ولو سَحَابُ الجَوْنِ يوماً نَافَسَتْ
فمنه تَنَسَّحُ يَنَايِيعُ السَّخَا
مُنْهَمِرُ التَّسْجَامِ مَوْفُورُ العُطَا
وَافَتْهُ إِفْتَا جَلَّتْ طُوعاً عَلَى
تَجَرَّ مِرْطَ تِيهَهَا وَتُثْنِي
تَبَتْ شُكْرَ رَبِّهَا الْمُعْطِي عَلَى
وَالِهَاتِ الغَيْبِي قَالِ أُبْشِرُوا
مُفْتِيكُمْ مَا فِي الوجودِ مِثْلَهُ
فَرْدٌ وَزَادَ فَضْلُهُ فَاغْتَبِرُوا
وَمُذْ لَهُ الْفَتْوَى أَتَتْ أَرْخَتْ يَا

١١

فدام فيها بالهناء مُؤَيَّدَا
مَعُ وَلَدَيَّ شَقِيقِهِ مُحَمَّدٍ
وَصَاحِبِيهِ النَّاشِرَيْنِ لِلوَرَى
مَا أَنْشَدَتْ مَدَائِحَ خِتَامَهَا

وللمحمودي مُؤَرِّخاً توليه منصب الإفتاء :

أُحْجَلَهَا بِوَجْهِهِ البَهِيّ
عَارِضَهَا بِكَفِّهِ السَّخِيّ
كَمِثْلِ مُنْهَلٍ الْحَيَا الوَفِيّ
مُدَاوِمٌ بِالصَّبْحِ والعِشِيِّ
رَغِمَ العِدَا والحَاسِدِ الأَبِيّ
لَقَدْ هَا كَالأَشْمَرِ الخَطِيّ
أَنْ رَدَّهَا لِلوَطَنِ الأَصْلِيّ
أَيَا أَهَالِي الشَّامِ بالتَّقِيّ
سِيرَتُهُ كَسِيرَةِ المَهْدِيّ
ذَا الفَرْدِ فِي زِيَادَةِ الرُّقِيّ
سُعودُ أَهْلِ الشَّامِ بِالمُفْتِيّ

١٤١ ٣٦ ٣٧٢ ٥٦٣ ١١٢٣

مُمْتَعاً بِعِيشِهِ الهَنِيّ
وَحَامِداً وَنَجِّلَهُ عَلَيّ
عُلُومِهِ مُرَادٍ وَالشَّامِيّ
مِثْلُ ثَنَاءِ العَاطِرِ المِسْكِيّ

وَبَلِيغِهَا السَّامِي وَزَيْنِ عِبَادِهَا
إِذْ قَدْ غَدَا مِنْهَا مَكَانُ سَوَادِهَا
أُضْحَى كَشَمْسِ الأفقِ مِنْ أُنْدَادِهَا
ظَفِرَتْ بِعَوْنِ إلهَا بِمِرَادِهَا
وَتَنَافَسَ الدُّنْيَا بِبَذْلِ جَوَادِهَا

بُشْرَى لآلِ الشَّامِ بَابِنِ عِبَادِهَا
قَرَّتْ بِهِ لَدَوِي الفَضَائِلِ أَعْيُنُ
مَلَأَتْ مَهَابَتَهُ القُلُوبَ وَوَجْهَهُ
فَالشُّكْرُ بَثَّتْهُ دَمَشْقُ لَأَنهَا
وَعَدَتْ تَتِيَهُ بِهِ عَلَى أَقْرَانِهَا

وكذاك تَحَبَّ ذَيْلَ عِزِّ فَخَارِهَا
حيثُ الهَنَاءُ أَتَى يَقُولُ مَوْرَخاً

حيثُ العِيَادِي صَارَ مُفْتِيّاً بِهَا
وخليفةُ العلماءِ أَرْبَابِ النُّهَى
يَتَوَارَثُونَ المَجْدَ عَنْ أَسْلَافِهِمْ
وَأَفْتَهُ إِفْتَا الشَّامِ خَاصَّةً بِلَا

ومدحه محمد السقاميني فقال :

كوكبُ السَّعْدِ قَدْ بَدَأَ فِي اتِّقَادِ
قُمْ بِنَا نَجْتَلِي بِدَوْرِ التَّهَانِي
حيثُ وَجْهُ الزَّمَانِ طُلُقَ مِنِيرُ
وبديعُ الجَمَالِ حُلُوُ التَّشْنِي
جَادَ بِالْوَصْلِ بَعْدَ قَرْطِ التَّجَافِي
بَذَرْتُمْ فَاقَ البَدْوَرِ سَنَاءُ
خِنْثُ العِطْفِ نَاحِلُ الخَضِرِ أَلْمَى
فَوَقْتُ مُقْلَتَاهِ نَحْوِي سِهَاماً
غَضْنُ بَـ____انٍ فِي دِعْصِ رِذْفِ
سَقَمُ جَفْنِي مِنْ سَقَمِ عَيْنَيْهِ لَكِنْ
بِتْ أَجْنِي مِنْ وَصْلِهِ ثَمَرَ الْأُذْ
كَدْتُ فِي حُبِّهِ أَغْوَصُ بِحَارِ الْ
الإِمَامِ الهَامِ رُكْنِ المَعَالِي
التَّقِيُّ النَّقِيُّ ذُو الحِلْمِ والعَدِ

وبفضله تَمُو عَلَى أَضْدَادِهَا
بُشْرَى لَالِ الشَّامِ بَابِ عِيَادِهَا
٥١٢ ٦١ ٣٧٢ ٥٥ ١٢٧ ١١٢١

مَلِكُ العِلْمِ إِمَامُهَا سُلْطَانُهَا
مَنْ لِلْفَضَائِلِ وَالْعُلَا أَرْكَانُهَا
وَهُمْ لِسَادَاتِ الْوَرَى أَعْيَانُهَا
أَمَلٌ لَهُ فِيهَا وَجَادَ وَأَوَانُهَا

وَبَشِيرُ المُنَى أَتَاكَ يُنَادِي
سَاطِعَاتٍ مِنْ مَشْرِقِ الإِسْعَادِ
وَهَزَارُ السُّرُورِ بِالْيَمْنِ شَادِي
ذُو القَوَامِ المَهْفُوفِ المِيَّادِ
وَرَنَا بِالذُّنُوءِ بَعْدَ البِعَادِ
ظَبْيُ إِنْسٍ كِنَاسُهُ فِي فَوَادِي
بُحْيَاهُ فَاقَ كُلَّ الجِيَادِ
رِيشُهَا الهُدْبُ لَمْ تَرْعُ بِسَهَادِ
أَجْتَنِي مِنْهُ حُرْقَةُ الْأَكْبَادِ
شِفَائِي لِمَا رَى الصَّادِي
سِ وَأُحْيِي مَوَاسِمَ الْأَعْيَادِ
غَيٌّ لَوْلَا هُدًى سَلِيلِ العِيَادِي
الَلَّيْبُ الْأَرِيْبُ صَدْرُ النُّوَادِي
سِرٌّ وَنَجَلُ الْكِرَامِ وَالْأَمْجَادِ

الكريمُ الفهيمُ ذو الحسبِ الطَّبا
فاضلٌ كاملٌ نبيلةٌ نبيلٌ
مَنْ يُوازِيهِ في المكارمِ قَدْرًا
مَنْ يُجارِيهِ في الفضائلِ بَحْثًا
وَإِذَا رُمْتُ مِنْهُ حَلَّ عَوِيصٍ
وَرِثَ الْعِلْمَ عَنْ جُدُودِ كَرَامٍ
وَإِذَا فَاهَ بِالْقَرِيضِ أَوْ النَّثِّ
صَاحَ إِنْ رُمْتُ لِلْمَعَالِي وَصُولًا
لِذِهِذَا الْهَمَامِ وَالْجَأُ إِلَيْهِ
يَا إِمَامًا حَوَى فَنُونَ عُلُومٍ
طَابَ أَصْلًا بَيْنَ الْوَرَى وَفُرُوعًا
هَآكَ مِنِّي رُعْبُوبَةً مِنْ قَرِيضٍ
بَنَتْ فِكْرًا وَافَتْ إِلَيْكَ هَوَ يُضْمَةُ الْكُشِّ
عَادَةً قَدْ أَتَتْكَ وَهِيَ تُهْنِي
لَمْ يَزِنْهَا سِوَى مَدِيحِكَ فِيهَا
فَاعْفُ وَاصْفَحْ عَنْ كِبُوءٍ وَقُصُورٍ
إِنَّ عَجْزِي عَنْ مَدْحِ أَوْصَافِكَ الْغَرِّ
كَيْفَ لَا يَعْجِزُ اللِّسَانُ وَهَلْ يُمْ
فَاقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُحِبِّ قَدِيمٍ
وَابْقِ وَأَسْلَمْ فِي رِفْقَةٍ وَسُرُورٍ
مَا تَغْنَتْ فِي أَيْكِهَآ سَاجِعَاتُ

هَرِ كُنْزُ الْعَفَاةِ وَالْقَصَادِ
سَالِمٌ مِنْ تَزْيِيفٍ وَانْتِقَادِ
وَهُوَ الْبَحْرُ مَالَهُ مِنْ نَقَادِ
وَهُوَ سَعْدُ التَّحْقِيقِ وَابْنُ زِيَادِ
تَلْتَقِيهِ طُودًا مِنَ الْأَطْوَادِ
نِعْمَ قَرَعُ يَرْوِي عَنْ الْأَجْدَادِ
رَفَا الْبُحْرِي وَقُسُ الْإِيَادِي
لِتَنَالَ الْفَخَارَ فِي كُلِّ نَادِ
تَلَقَّ كُلُّ الْهَدَى وَكُلُّ الرِّشَادِ
وَكَمَالٍ يَجِلُّ عَنْ تَعْدَادِ
فَهُوَ كُنْزِي وَمَطْلَبِي وَعِيَادِي
سَلَسَلِ النَّظْمَ رَائِقِي مُسْتَجَادِ
حَيْنَ تَسْعَى إِلَيْكَ سَعْيِي التَّهَادِي
كَ بَنِيْلِ الْمُنَى بِوَفْقِ الْمُرَادِ
وَكَفَاهَا حُسْنًا لَدَى النُّقَادِ
فِي نِظَامِي يَا مَنَهْلَ الْوَرَادِ
جَلِيَّ يَا ذَا النَّدَى وَالْأِيَادِي
كُنْهُ دَرْكُ وَصْفِ ذَاتِ الْعِيَادِي
مُخْلِصٍ فِي الْوَلَا وَصِدْقِ الْوِدَادِ
وَارْتَقَاءِ وَعِزَّةِ وَسَادِ
وَسَقَى الرُّوضِ صَوْبُ غَيْثِ الْغَوَادِي

ومدحه ابن أخيه الشيخ حامد :

بُشْرِى دِمَشْقُ الشَّامِ بِلِ الْعَالَمِ
مَوْلَى غَدَتْ يَبْدُ الْقَضَا أَحْكَامَهُ
نَهَجَ الصَّوَابَ عَلَى مُجَرَّدِ حُكْمِهِ
مُتَجَرِّدَ اللَّهِ يَنْصُرُ دِينَهُ
إِنْ سَارَ فِيهِ الظَّنُّ كَانَ بِكُلِّ مَا
ذُو الْعِزِّ كَشَّافَ الْعُلُومِ وَمَنْ عِلًّا
مَا فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَغْفَلْتُ
فِي مُصْطَفَى مَدْحِي تَفَوَّقَ بِالْدُّعَا
فَاقَ الْأَنَامَ فُضَائِلًا وَمَحَامِدًا
مَارُوضَةً عَرَاءَ طَابَ شَيْهَا
يَتَرَقَّقُ الْمَاءُ النَّمِيرُ بَرَبْعَهَا
يَوْمًا بِأَحْسَنَ مِنْ شَمَائِلِهِ الَّتِي
قَسَمًا بِأَسْفَارٍ مُلْتَنِّ فُضَائِلًا
لَمْ يَأْتِ فِي ذَا الْعَصْرِ مِثْلُكَ عَالَمٌ
يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي حَازَ الْعُلَى
فِي الْقَلْبِ حُبَّ الْجَنَابِ مُنَحْتَهُ
وَالْعَبْدُ يَرْجُو فِي عُقُودِ نِظَامِهِ
وَالْدَهْرُ مَنَانًا بِفَضْلِكَ أَرْخُوا
فَاسْأَلُمْ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُؤَيَّدًا
وَالسَّعْدُ فِي أَبْوَابِكُمْ طَوْعُ الْمُتَى
مَا طَافَ حَوْلَ عِمَادِ فَضْلِكَ حَامِدٌ

بَوْلَايَةِ الْمَوْلَى الْهَامِ الْعَالِمِ
فِي النَّاسِ أَمْضَى مِنْ شِفَارِ صَوَارِمِ
أَبْدَأُ عَلَى رَغَمِ الظُّلُومِ الْفَاشِمِ
بِالْحَقِّ لَا يُضْغِي لِلْوَمَةِ لَائِمِ
يَرْجُوهُ مِنْ جَدَّوَاهِ أَوَّلِ قَادِمِ
بِمَقَامِهِ الْمُسْعُودِ فَوْقَ نَعَائِمِ
بَنَدَى أَيْادِيهِ مَاثِرَ حَاتِمِ
وَسَطُورِ نَظْمِي بِالثَّنَاءِ الدَّائِمِ
لَمْ لَا وَقَدْ قُرِنْتَ بِحُسْنِ مَكَارِمِ
بِعَبِيرِ أَزْهَارٍ وَطِيبِ نَسَائِمِ
وَالزَّهْرُ يُسَمُّ فِي خِلَالِ كَمَائِمِ
بِالْفَضْلِ قَدْ حَازَتْ صُنُوفَ كَرَائِمِ
مِنْ جُودِكَ الْمُزْرِي بِسَحِّ غَمَائِمِ
بِقَضَا ذَوِي الْأَرْحَامِ أَعْدَلُ قَاسِمِ
بَسَدِيدِ آرَاءٍ وَفِكْرَةٍ حَازِمِ
مِنْ قَبْلِ مَا نِيطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِ
مِنْكَ الْقَبُولَ لَهَا وَنَظْرَةَ رَاحِمِ
وَدِمَشْقُ بُشْرَاهَا بِأَعْدَلِ حَاكِمِ
تَغَشَّى ذُرَى الْعُلْيَا بِشَغْرِ بِاسْمِ
وَالْعِزُّ أُنَى كُنْتَ خَيْرَ مُلَازِمِ
نُعْمَاكَ أَوْ نُشِرْتَ قَلَائِدُ نَاطِمِ

توفي بدمشق ٢٣ جمادى الأولى وصلي عليه بعد صلاة الظهر في الجامع الأموي ،
ودفن بتربة أسرته بالقرب من ضرائح الصحابة رضوان الله عليه في مقبرة الباب
الصغير .

المراجع

- ذيل نفحة الريحانة ١١ - ٣٣

- سلك الدرر ١٧/٤ - ٢٣ ، ١٧١ - ١٧٣

- عرف البشام ١٠٠ - ١٠٧

- لطائف المنة (خ) ق ٣٩ - ٤٠

- ولاة دمشق ٥٩

- يوميات ابن كنان ١٥٠ ، ٣٥١

إبراهيم البيطار

١٧٢٣ - ٠٠٠ هـ = ١١٣٦ - ٠٠٠ م

عالم فاضل .

توفي يوم الأربعاء ١٧ صفر ، ودفن بتربة مسجد النارج بالميدان .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٥٥

فيض الله الحجازي

١٧٢٤ - ٠٠٠ هـ = ١١٣٦ - ٠٠٠ م

قاضي الشافعية .

فيض الله بن عبد الحق الشافعي ، المعروف بالحجازي .

قال المرادي : « الشيخ الفقيه الصالح ، أقام قاضياً مدة سنين ، مراجعاً بالأحكام

الشرعية » .

توفي في رجب .

المراجع

- سلك الدرر ٧/٤

أحمد الكناني

١٧٢٥ - ٠٠٠ هـ = ١١٣٧ - ٠٠٠ م

خطاط مورق .

أحمد بن محمد بن عيسى ابن كنان .

اشتغل بالعلوم مدة ، فقرأ النحو والفقه والهندسة والمساحة .

قال ابن كنان : « ولدنا الأعز الشيخ أحمد . كان شاباً فاضلاً خطاطاً مورقاً فهِياً » .

توفي بدمشق يوم السبت ١١ جمادى الأولى وصلي عليه بالسليمية (جامع الشيخ محي الدين) ودفن بالروضة بالصالحية .

المراجع - يوميات ابن كنان ٣٦٤

عثمان باشا أبو طوق

٠٠٠ بعد ١١٣٧ هـ = ٠٠٠ - ١٧٢٥ م

والي دمشق ١١٣١ - ١١٣٢ ، ١١٣٥ - ١١٣٧ هـ = ١٧١٩ - ١٧٢٠ ، ١٧٢٣ - ١٧٢٥ م

تولى دمشق مرة ثانية في ١٣ جمادى الأولى سنة ١١٣١ . وفي عهده في العاشر من رمضان في السنة المذكورة احترق المشهدان في الجامع الأموي .

تولى بعده عثمان باشا كتحدا في ١٨ جمادى الأولى ١١٣٢ . ثم تولاه المترجم له مرة ثالثة يوم الثلاثاء ١٩ ربيع الثاني سنة ١١٣٥ بعد علي باشا وفيها حج بالركب الشامي ، وحج كذلك سنة ١١٣٦ . وعزل عن ولايته في ربيع الثاني سنة ١١٣٧ .

هذا ما جاء في كتاب الباشات والقضاة لابن جمعة . أما ابن القاري فيقول في كتابه الوزراء : « فإن المترجم تولى للمرة الأولى سنة ١١٣٣ وعزل سنة ١١٣٤ ، وتولاه ثانية سنة ١١٣٧ وعزل عنها سنة ١١٣٧ » .

وقال ابن القاري أيضاً : « كان رجلاً ظالماً من الخوارج » .

المراجع - ولاة دمشق ٥٧ - ٥٨ ، ٦١ ، ٧٧

إبراهيم الراعي

١١٣٨ - ١٠٠٠ هـ = ١٧٢٥ - ١٠٠٠ م

أديب شاعر .

أبو الهدى ، برهان الدين ، إبراهيم بن مراد بن إبراهيم بن أحمد الحنفي الدمشقي الشهير بالراعي .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ عن فضلائها ، ولزم الأستاذ عبد الغني النابلسي ، ورحل معه إلى البقاع وبعليبك سنة ١١٠٠ ، كما رحل معه إلى القدس والحجاز ، وأخذ عنه وحضر دروسه الخاصة والعامة ، وكان من أجل تلامذته يعتقد أنه اعتقاداً عظيماً ويخدمه . وكان الأستاذ يسميه ولد القلب ، ويعتني به ويحله . وكتب للأستاذ عدة رسائل بخطه . وله منه إجازات .

تولى كتابة أوجاق اليرلية .

اشتهر بالنثر والشعر . ومن أبياته قوله :

لم أكن أرعوي لقول وشاة	في هوى شادن تملك قلبي
غير أنني أقول في كل حين	لخلو الفؤاد الله حسي

وقال :

مليح في دمشق غدا فريداً	يرى أبداً غرامي فيه شب
ولم يك دأبه إلا التجافي	لصب ناره أبداً تشب

وقال :

وزهر الدفل لما يزهو	حكى في حمله للورد لونا
كؤوس من عقيق قد تبت	فنزّه في رياض الأنس عينا

وقال حين زار القدس :

أيما صخرة الله فيك الهدى
لقد خصنا الله في زورة
ومن قد أتاك غداً أسعدا
تذكرنا الحجر الأسعدا

وقال في دمشق :

دمشق سادت على كل البلاد ولم
من بعض أوصافها في الحسن أن وصفت
ينكر لذا القول ذو عقل وتميز
ثلوج كانوا في أيام تموز

وقال يصف قمقم ماء الورد :

وققمم ماء الورد قد فاح عرفه
يقول لنا قم وعد نحو حيننا
وطيب شذا عود القباري أجود
نجدد إكراماً وعودك أحمد

توفي في دمشق ، ودفن بمقبرة الدحداح في تربة الذهبية على حافة الطريق . وأرخ
وفاته أستاذه بقوله :

مات تلميذ لنا
فأتى تاريخه
كان من أهل النبا
بيت شعر معجبا
مات إبراهيم يدعى
بابن راعي أدبا

وكتب الأبيات على قبره .

المراجع

- سلك الدرر ٣٣/١ ، ٢٣٥ -

- الورد الأنسي (خ) ق ٧٥ -

إبراهيم الكريمي

١٠٧٨ تقريباً - ١١٣٨ هـ = ١٦٦٧ - ١٧٢٥ م

أحد الأعيان .

أبو التقى ، شجاع الدين .

إبراهيم بن عبد الكريم بن أحمد الكريمي الشهير بابن الفارة الدمشقي الحنفي .

ولد بدمشق ، وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، فحضر عليه جملة من كتب التصوف وصدرت منه قضية فأنشد فيه الأستاذ قوله :

لقب بالفارة من خبثه جنى على أحبابه ماجنى
يقول من ينظر أفعاله ياربنا عجل لنا قطننا

توفي بدمشق عن ستين سنة تقريباً ودفن بصاحية دمشق بمدفن بني الزكي .
الملاصق للسليمية (جامع الشيخ محي الدين) .

المراجع

- الورد الأنسي ق ٧٤

إلياس الكوراني

١٠٣١ - ١١٣٨ هـ = ١٦٢١ - ١٧٢٦ م

عالم محقق .

إلياس بن إبراهيم بن خضر بن داود الشافعي الكردي الكوراني .

طلب العلم من بلاده على جماعة منهم والده ، وعمه الشيخ داود ، والشيخ مصطفى البغدادي ابن الغراب وأخوه الشيخ محمود والشيخ طاهر ابن مدلج مفتي بغداد ، والشيخ

عيسى الفاضل ، والشيخ أبو السعود القباقي الشامي والشيخ تاج العارفين البغدادي ،
والشيخ سعد الدين البغدادي .

ثم قدم دمشق بعد سنة ١٠٧٠ فقرأ على الشيخ نجم الدين الفرضي والشيخ
عبد القادر الصفوري ، والشيخ محمد البلباني ، والشيخ إبراهيم الفتال ، والشيخ حيدر
الكردي ، والشيخ عثمان القطان ، والشيخ يونس المصري نزيل دمشق شيخ الحديث بها
آنذاك ، والشيخ أحمد النخلي المكي ، وأجازه الشيخ محمد المغربي والشيخ إبراهيم الكوراني
نزيل المدينة المنورة ، والشيخ محمد البرزنجي المدني ، والشيخ يحيى الشاوي ، والأستاذ
عبد الغني النابلسي وأجازه وكان كثير التأدب معه ، فكان إذا قدم إليه استأذن من
البواب وقال له : قل للأستاذ : إلياس في الباب يدخل أم لا فيرجع ؟ فيقول له :
ادخل فيدخل .

أقرأ أولاً بالمدرسة الباذرائية حتى سنة ١١٠٢ ، ثم تحول إلى جامع العدّاس ، فسكن
إحدى حجراته ، وبقي فيها إلى آخر عمره . واستفاد منه طلاب لا يحصون كثرة ، منهم
إسماعيل العجلوني .

زار القدس مرات ماشياً ، وحج البيت ، وجاور بالمدينة المنورة .

من مؤلفاته « حاشية على حاشية الملا عصام الدين الإسفراييني » (وصل فيها إلى
باب الاستثناء) ، « حاشية على حاشية الملا يوسف القرباغي » ، « حاشية على شرح
الاستعارات » ، « حاشية على شرح إيساغوجي للفناري » ، « حاشية على شرح جمع
الجوامع » ، « حاشية على شرح رسالة الوضع للعصام » ، « حاشية على شرح السنوسية
للقيرواني » ، « حاشية على شرح عقائد السعد » ، « حاشية على شرح العوامل
الجرجانية لسعد الله » ، « شرح على العقائد النسفية للجلال الدواني » ، « حاشية على
الفقه الأكبر للإمام الأعظم أبي حنيفة » بالإضافة إلى رسائل كثيرة في التصوف ،
وتعاليق وكتابات لا تحصى .

قال المرادي : « العالم العامل الحجة القاطعة الورع العابد المحقق المدقق الخاشع الناسك الفقيه الحبر الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المقبل على الله ... برع في العلوم ولازم الدروس والمطالعة والإفادة والاستفادة بمجد واجتهاد وأثر لذات العلم على اللذات المألوفة فلم يتخذ ولداً ولا عقاراً ولا زوجة بل تزوج بدمشق في ابتداء أمره امرأة ثم طلقها ولم يضع جنبه على الأرض في ليل ولا نهار أزيد من أربعين سنة حتى ليلة وفاته . وكان يؤثر على نفسه فيلبس الثوب الخشن ويتصدق بالجديد الحسن . وللناس فيه اعتقاد عظيم وله كرامات ظاهرة ... وكان مواظباً على نوافل العبادات من الصيام والصدقة وعبادة المرضى وشهود الجنائز وحضور دروس العلم مع قدمه الراسخ في العلوم . وكان مقبول الشفاعة عند الحكام مع عدم ترده إليهم وصدعهم بالمواعظ إذا اجتمع بهم وعدم قبول جوائزهم حتى إن الوزير رجب باشا كافل دمشق لما كان واليها زار الشيخ مرة وكان يعتقد ويحبه فطلب منه الدعاء فقال له والله إن دعائي لا يصل إلى السقف وما ينفعك دعائي والمظلومون في حبسك يدعون عليك وعرض عليه مائة دينار فأبى أن يقبلها وقال له ردها على المظلومين الذين تؤخذ منهم » .

وقال إسماعيل العجلوني : « كان من عباد الله الصالحين ، ومن العلماء العاملين الزاهدين » .

وقال الغزي : « كان على جانب عظيم من خشية الله ومعرفته ، فكان لا يضع جنبه إلى الأرض في ليل ولا نهار ، حتى ليلة وفاته ، وكان يؤثر على نفسه ، فيلبس الخشن ويتصدق بالثوب الجديد الحسن » .

وقال محمد العطار : « التقي ، علامة الزمان ، الزاهد » .

وقال في ولاية دمشق : « كان على جانب عظيم من الزهد والورع مع العلم والعمل » .

توفي ليلة الثلاثاء ١٦ شعبان بعد أن مرض أياماً ، وقد بلغ مائة وسبعة أعوام ^(١) ، وهو متمتع بحواسه وعقله ، وصلي عليه بجامع العدّاس عقب صلاة الفجر ، ثم صلي عليه بجامع المصلى ، ودفن بمقبرة الباب الصغير عقب طلوع الشمس ، قرب الشيخ نصر المقدسي ، ولم يشعر غالب الناس بموته .

ونظم الأستاذ عبد الغني النابلسي تاريخ موته فقال :

قد كان في بلدتنا كامل وهو الإمام المفرد الواحد
شيخ العلوم إلياس نجم الهدى ومن هو الوجود والواجد
من بعده مات التقى أرخوا ومات إلياس التقى الزاهد
ورثاه الشيخ إبراهيم مفتي أريحا متخلصاً لمدح الأستاذ النابلسي بقوله :

لقد ثلثت من الإسلام ثلثة بها حصلت لجمع الناس غمه
لموت إلياس مولئاً كان حبراً جليلاً زاهداً وعليه همه
بأنواع العلوم فتى تجلى وطاعات مع الإخلاص جمه
فحق لثلثه يرثى وينعى وتبكيه الأنعام ولا مذمه
لأن لفقده اندرست علوم سقى قبراً حواه الله رحمه
وأسكنه قصوراً عاليات بجنات وواصله بنعمه
وقابل به يبشر لقاءه أرخ وخصّ نداءه جوداً منه عمه
وأبقى الله للإسلام مولى وعبداً للغني عنيت إسمه
حوى مجدداً وحاز تقى وزهداً وجرد في طريق القوم عزمه
وأصبح غرة في الفضل حتى من الجهل البسيط أزال ظلمه

(١) قال تلميذه العجلوني في ثبته : « بلغ من العمر ما يزيد على مائة عام ، كما أخبرني بذلك بعض الثقات من أهل الفضل التام ، بل تقل لي بعض آخر أنه سمع من شيخنا المذكور قبل وفاته بمدة يسيرة أنه قال : عري مائة وسبع سنين .

ففي علم الحقيقة ————— لا نظير وفي علم الشريعة فهو أمه

المراجع

- ثبت أحمد المنيني (خ) ق ٤٩/أ
- ثبت محمد الغزي (خ) ق ٤٥/ب - ٤٦/أ
- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ٣٧ (وفيه أنه توفي عصر يوم الأربعاء ١٦ شعبان ودفن يوم الخميس)
- سلك الدرر ٢٧٢/١ - ٢٧٤
- فهرس الخديوية ٢٩/٢ ، ٩٨/٦
- كتاب في التراجم منسوب للأيوبي ٧٥ ، ٧٦
- لطائف المنن (خ) ق ٢٤
- معجم المؤلفين ٣١٠/٢
- هدية العارفين ٢٢٦/١
- الورد الأنسي (خ) ق ٨٠ - ٨١
- ولاة دمشق ٦٢ (وفيه أنه توفي ليلة الخميس صبيحة النصف من شعبان)
- يوميات ابن كنان ٣٧١ - ٣٧٢
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٢٣٧/٨ (مقالة لحمد العطار) .

إجازة الشيخ عبد الغني النابلسي إلى الياس الكوراني

الحمد لله الواحد الأحد الذي لا يشبه أحداً ولا يشبهه أحد والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المدد على طول المدد وآله وأصحابه الذين حسنتهم في الدين خارجة عن العدد والتابعين لهم وتابعي التابعين بالاعتقاد والأعمال وفي الأقوال والأحوال من كل من لم يخرج عن الصد.

أما بعد فقد طلب مني من لم أخرج عنه ولم يخرج عني من إخوان الصفا وأحباب الوفا وأصحاب الخفا عن عيون أهل الجفا أخي ورفيقي وحببي إن شاء الله تعالى وصديقي الشيخ الكامل والعالم العامل معتقد الأنام وبركة الشام الحاج الياس بن ملا إبراهيم بن الملا خضر بن الملا داود الكوراني حفظه الله تعالى في المقام الرباني والجناب الرحماني على أشرف ما يكون من المورد الروحاني والمشرع الإنساني في حضرات المعاني أن أجزه بما لي بالإجازة به من المشايخ الكرام أولي العلم النافع والعمل الرافع والفضل التام وبما صنفته وألفته من الشروح الكبار والمختصرات الصغار في علوم شتى وأنواع المقدمات والرسائل والأجوبة المحررة لكل سائل في تفاصيل المسائل والدواوين الأربعة المنظومة ديوان الإلهيات وديوان المدائح النبويات وديوان المدائح المطلقة والمراسلات وديوان الغزليات إلى غير ذلك مما هو منسوب إليّ بقدره القدير المالك فأجبتة إلى ما طلب رغبة في جوابه الذي وجب ، سائلاً منه الدعاء في الغيب بالطهارة من كل عيب والسلامة كل السلامة في هذه الدنيا وفي يوم القيامة . وقد أجزته بجميع ذلك في يوم الأربعاء رابع الشهر المبارك شهر رمضان سنة سبع وثلاثين بعد المائة والألف وقد اجتمعت به وصافحته ولبس الخرقه من يدي ودخل معي في طريق الصوفية والسلوك في تحصيل المقامات العلية زاده الله معرفة وإيقانا وكلمة إسلاماً وإيماناً وإحساناً والله ولي التوفيق والهادي إلى طريق التحقيق وكتبه بيده الفانية وحقيقته الباقية العبد الفقير إلى مولاه الخبير عبد الغني القادري النقشبندي المدرس بالسلمية بصاحية دمشق الشام المحمية جوار الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي قدس الله روحه وسره العزيز انتهى بحروفه .

إجازة إلياس الكوراني لأحمد الشراباتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والإكرام ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وحبيبه محمد سيد الأنام عليه منه أفضل الصلاة والسلام ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته البررة الكرام .

وبعد فقد وقعت الإجابة لطلب الأخ الفاضل ذي المجد والاجتهاد وفخر العلماء والعباد وزبدة المحققين من العباد ، المخلص الخالص الاعتقاد الصالح الناجح الفهم الشيخ عبد الكريم ابن العالم العلامة المدقق الفهامة الشيخ أحمد الشراباتي إجازة عامة فأجزت له رواية الكتب الستة وسائر كتب الأحاديث ورواية كتب الفقه والتفسير ورواية كتب سائر الفنون التي اتصلت روايته إلى الفقير ورواية سائر ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتر عند أهله .

أروي ذلك عن شيخنا الفاضل الشيخ يونس المصري فإنه قد أخذ العلوم عن الشيخ الفاضل الشيخ سلطان والشيخ البابلي والشيخ القليوبي والشيخ الشبراملسي والشبشيري وغيرهم .

وعن شيخنا الكامل الزاهد الشيخ أحمد النخلي وله مشايخ عديدة عز استيعابهم ولكن من المصريين الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي ومن المغاربة الشيخ عيسى بن محمد الثعالبي ، ومن المكيين الشيخ محمد بن علان الصديقي وسمعت منه طرفاً من أوائل رياض الصالحين وطرفاً من أحياء العلوم ، وقال لي أجزتك أن تروي عنا الكتب الستة الصحيحة والجامع الكبير والصغير والمشكاة والمصاييح وكتب الحديث جميعاً والتفسير والفقه والكلام والآلات بشرطه المعتر عند أهله وبهذه الأحاديث المسلسلة بالسماع عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « الراحمون

يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » ، وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضأ إذا حضر غداؤه وإذا رفع » رواه ابن ماجة .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « يجمع الله تعالى العلماء يوم القيامة فيقول إني لم أجعل حكمتي في قلوبكم إلا وأنا أريد بكم الخير اذهبوا إلى الجنة فقد غفرت لكم على ما كان منكم » رواه الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى في مسنده .

وعن شيخنا الفاضل الشيخ مدلج البغدادي وهو يروي عن الشيخ أبي الوفا العرضي وعن ابنه الفاضل الشيخ طاهر سمعت من الأول طرفاً من البخاري وطرفاً من تفسير البيضاوي ومن الثاني طرفاً من تفسير البيضاوي وعن شيخنا الفاضل الشيخ محمد الكاملي ، وعن شيخنا الفاضل الكامل الشيخ نجم الدين بن يحيى بن تقي الدين بن إسماعيل بن عبادة الفرضي الشافعي الحلبي سمعت منه شرح القطر للمصنف وشرح ألفية ابن مالك لولده وكشف الغوامض في الفرائض وتفسير البيضاوي في آخر سورة المائدة عند قوله تبارك وتعالى : ﴿ لولا ينهائم الربانيون ﴾ الآية إلى أول سورة الأنعام .

وعن شيخنا الفاضل إبراهيم بن حسن الكوراني فإنه أرسل لي ثبته ، وأجازني بجميع ما حرره فيه بشرطه المعتبر عند أهله . وأجازني أيضاً بالذكر وبطرق المشايخ القادرية والنقشبندية والقصيرية ولبس الخرقه وجميع رسائله من جملتها مسلك السداد والأمداد على ملك السداد . وقصد السبيل وتنبية العقول على تنزيه الصوفية عن اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول ، وجلاء النظر في بقاء التنزيه مع التجلي في الصور ، والأسفار عن أصل استخارة أعمال الليل والنهار ، في تقرير ليس كمثل شيء وتعلق العلم بالحوادث وشرح التحفة المرسلة ورسالة في دفع ورفع توقفات الشيخ الفاضل الشيخ الشعراني في كلام العارف السيد محي الدين بن العربي وغيرها من الرسائل .

أروي عن شيخنا الفاضل الشيخ إبراهيم الكوراني وهو عن شيخه الفاضل الشيخ أحمد القشاشي قال قرأت على شيخنا الإمام صفى الدين أحمد قدس سره طرفاً من أول الفتوحات وأطرافاً من أوسطه وباب شرح الأسماء الحسنى بثامه وسمعت عليه باب الوصايا وهو آخر الكتاب والشيخ قدس سره ماسك الأصل بخط الشيخ محيى الدين قدس سره قال الشيخ محيى الدين قدس سره (وصية إلهية) حدثنا عماد الدين عبد الله بن أحمد بن الحسن حدثني بدر الجزري قال : قال لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة وكان من الصالحين ، رأيت الحق تعالى في النوم فقال لي يابن الخطاب تمن فسكت قال : يابن الخطاب تمن قال فسكت قال ذلك ثلاثاً ثم قال لي في الرابعة يابن الخطاب أعرض عليك ملكي وملكوتي وأقول لك تمن وتسكت . قال فقلت يارب إن نطق فبك وإن تكلمت فبها تجريه على لساني فما الذي أقول ؟ قال قل أنت بلسانك فقلت يارب قد شرفت الأنبياء بكتب أنزلتها عليهم فشرفتي بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يابن الخطاب : « من أحسن إلى من أساء إليه فقد أخلص لله شكراً ، ومن أساء إلى من أحسن إليه فقد بدل نعمة الله كفراً » ، قال فقلت : يارب زدني فقال يابن الخطاب حسبك حسبك .

وأجزتكم بما آل إليّ من الأسانيد المتنوعة مع اعتقادي بأنكم أولى بالأخذ منكم ولكن قررنا في الصناعة الحديثية أن الرجل لا ينبى حتى يأخذ عن فوقه ومن دونه ومن يساويه وأرجو منكم أن لاتنسوني من صالح الدعاء والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . حرره خادم الفقراء إلياس بن إبراهيم الكوراني .

عبد الرحمن ابن عبد الرزاق

١٠٧٥ - ١١٣٨ هـ = ١٦٦٤ - ١٧٢٥ م

خطيب جامع السنانية .

أبو الفرج ، زين الدين ، عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرزاق بن عبد النافع بن عبد الرزاق بن عبادة الحنفي الدمشقي ، الشهير بابن عبد الرزاق .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ عن فضلائها ، ولازم الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وأخذ عنه واستجازه فأجازه ، وقرأ على الشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ محمد الكاملي ، والشيخ عبد الله العجلوني ، وغيرهم .

له من المؤلفات « حدائق الإمام في فضائل الشام » ^(١) ، « قلائد المنظوم في منتقى فرائض العلوم » (٤٠٠ بيت في الفرائض) ، « مفاتيح الأسرار ولوائح الأفكار » (شرح فيه كتاب الدر المختار ، وصل فيه إلى آخر كتاب الصلاة ، وتناول من كتاب النكاح نبذة) ، « نثر لآلئ المفهوم شرح قلائد المنظوم » ، « نهاية الطلب في بدائع الخطب » (ديوان خطب) .

له ديوان شعر منه قوله في موشحة :

كم جَنِينًا زَهْرُ أَنْسٍ وَصَفَا	في رَوَابِي الشَّامِ ذَاتِ الْأَعْيُنِ
وَاجْتَلَيْنَا مِنْ أَوْيَاقَاتِ الْوَفَا	شَمْسَ أَفْرَاحٍ لَدَى عَيْشِ هَنِي
يَا لَوَادِيهَا الْمُفَدَّى بِالْعَيُونِ	فِي رَبَا رَبُوتِهَا الرَّحْبِ الْوَسِيمِ
حَيْثُ مَا يَمُمَّتْ نَهْرٌ وَعَيُونٌ	وَنَسِيمٌ لَطْفُهُ يُخَيِّ الرَّمِيمِ
طَالَمَا حَيَّيْتُ وَادِيهِ الْمَصُونِ	وَالرُّبَا يُثْنِيهِ أَنْفَاسُ النَّسِيمِ
وَهَزَارُ الدَّوْحِ فِيهِ هَتَفَا	بَلَحُونٍ قَدْ أَثَارَتْ شَجَنِي
وَبِمَرَاةِ الْبَهِيِّ قَدْ شَغَفَا	كُلَّ طَرْفٍ يَأَلُّهُ مَرَأَى سَنِي

(١) من كتاب حدائق الإنعام ، نسخة مخطوطة في الظاهرية برقم ١/٧٢ عام ، كتبت سنة ١١٣٠ ، ونسخة في المكتبة التيمورية برقم ١٢٥٢ تاريخ . وذكر تقي الدين الحصني أن نسخة كانت عنده بخط المؤلف . وطبع الكتاب بدمشق سنة ١٩٨٩ بتحقيق يوسف بدوي اعتماداً على نسخة الظاهرية فقط .

لَسْتُ أَنْسَاهُ أَوْ يَثْقَاتِ السَّحَرُ
وَعَصُونُ الْبَانِ تَنْدَى بِالزَّهْرِ
حَبَّذَا تَجَلَّوْا بَمَرَأَةِ النَّظَرِ
كُلَّ طَرْفٍ كَمْ تَرَاهُ وَقَفَّاسَا
وَبِهِ مَا زَالَ طَرْفِي كَلِفَا
بِسَائِي وَالرُّوحِ عَالِي الشَّرَفِ
لَمْ تَزَلْ أَكْنُفَا ذَاكَ الطَّرْفِ
كَمْ بِهِ النُّدْمَانُ بِالْأُنْسِ الْوَفَى
وَشِمَالٍ فِي ذَرَاهُ عَكَفَّاسَا
كَيْفَ لَا يَصْبُوفُوا ذَنْفَا
رَقَصَ الْغَضُّ وَغَنَى الْعَنَدَلِيْبُ
وَالْحَيَا قَلَّدَ أَجْيَادَ الْقَضِيْبِ
وَحَوِيْطَ نَاعِمِ الْجِسْمِ رَطِيْبِ
يَافِدَتْهُ الرُّوحُ رَوْضاً أَنْفَا
لَمْ يَكُنْ إِلْفِي سِوَاهُ مَا لَفَّاسَا
فَسَقَى جِلْقَ وَشْمِي الْعِيْهَادُ
إِذْ هَوَاهَا لَمْ يَزَلْ يُخَيِّي الْفُؤَادُ
إِنَّهَا الشَّامَةُ فِي جِيدِ الْبِلَادُ
بَلْ هِيَ الْجَنَّةُ حُقَّتْ بِالصَّفَا
بَعَثَتْ نَفْسِي فِي هَوَاهَا سَلَفَا
قُمْ بِنَا تَقْضِ لِبَانَاتِ الْهَوَى
تَحْسِبِي صِرْفَا عَلَى وَفْقِ الْمُنَى
إِنَّهَا لِلْجِسْمِ رُوحَ مَا لَنَا

وَالصَّبَا يَعْطِفُ أَعْطَافَ الْمِيَاهِ
وَجَنَى الْوَرْدِ يَنْدَى مِنْ حَيَاهِ
وَتَرَى الْأَطْيَارَ تَشْدُو فِي رُبَاهِ
عِنْدَهُ زَهْرُ التَّهَانِي يَجْتَنِي
جَادَةٌ دَمْعِي غَزِيرَ الْمُزْنِ
دَيْرَ مَرَّانَ الْبَهِيِّ الْآنِسِ
بِالْتَّهَانِ تَزْهَوُ عَلَى الْأَنْدَلِسِ
مَزَجُوا الصَّهْبَا بِمَاءِ اللَّعْسِ
نَاشِراً أَزْهَارَ تِلْكَ الدَّمَنِ
لِحِمَاهُ وَهُوَ أَهْنَى مَوْطِنِ
فِي رُبَا نَيْرِهَا الْغَضُّ النَّضِيرُ
بِلَالِ زَانَهَا الزَّهْرُ الْوَثِيرُ
يَنْشِي مَا بَيْنَ رَوْضٍ وَغَدِيرِ
فَرَشُهُ الْعَنْبَرُ وَالْوَرْدُ الْجَنِي
يَاشَقِيْقُ الرُّوحِ طَوْلَ الزَّمَنِ
وَرَعَى غَوَظَتَهَا مَجْنَى السُّرُورِ
حَبَّذَا مَا بَيْنَ أَنْفَاسِ الزُّهُورِ
يَالَهَا تَزْهَوُ بِوُلْدَانٍ وَخُورِ
دُرُّهَا الْحَصْبَاءُ غَالِي الثَّمَنِ
كَيْفَ عَنْهَا غَضُّ شَوْقِي يَنْشِي
يَاسَمِيرِي عِنْدَ هَاتِيكَ الرِّيَاضِ
وَالنَّهَانِي قَهْوَةً تَشْفِي الْمِرَاضِ
إِنْ تَنَاءَتْ لَحْظَةً عَنْهَا اعْتِيَاضُ

نَجْتَلِي مَارَقَ مِنْهَا وَصَفَا
فِي رِيَاضٍ عَيْثُهَا قَدْ وَكَّفَا
وَنَدِيمٍ قَامَ بِحُلُوهَا صَبَاحُ
خَدُّهُ يَزْهُو بِوَرْدٍ وَأَقَاخُ
مَاعِلَى مَنْ هَامَ فِيهَا مِنْ جُنَاحُ
هَاتِهَا شَمْسُ الْحَمِيَّا قَرَقَمَا
مِنْ يَدَيَّ حُلُوِ الثَّنَا يَا أَهْلِي فَا
خِنِثِ الْأَعْطَافِ سَاجِي الْحَدَقِ
وَجْهَهُ يَسْبِي بُدُورَ الْغَسَقِ
عَطْفُهُ الرِّيَّانُ بِالْذَّلِّ سَقَى
يَا لِقَوْمِي سَلَّ عَضْبًا مَرْهَقَا
وَرَنَا نَحْوِي بِطَرْفٍ أَوْ طِفَا
تَقَطَّرَ الْأَدَابُ مِنْ أَعْطَافِهِ
وَإِذَا مَا جَالَ فِي الْأُطَافِهِ
يَا حَيَاةَ الصَّبِّ فِي إِسْعَافِهِ
حَشَوُ بُرْدِيهِ يَرِينَا طَرْفَا
أَهْ مَا أَخْلَى لَهَا مَرْشَقَا
كَلَّمَا حَاوَلْتُ لَثَمَ الْوَجْنَتَيْنِ
وَإِذَا مَا خِلْتُ غَمَزَ الْمُقْلَتَيْنِ
ذُبْتُ وَأَوَيْلَاةُ فِي ذَا الْحَالَتَيْنِ
كُلُّ مَنْ فِي حُبِّهِ قَدْ عَنَّفَا
يَا رِعَاهُ اللَّهُ حَسْبِي وَكَمَى
وَسَقَى عَصْرَ التَّصَابِي وَالشَّبَابُ

بَيْنَ رَيْحَانٍ وَعَضْ السُّوسِ
وَالشَّحَارِيرِ بِهَا تُطْرِ بُنَى
بَكَرَ دَنْ أَشْرَقَتْ مِنْهَا الشُّمُوسُ
وَبِهَاءٍ يُسْفِرُ عَنْ سُوقِ الْعُرُوسُ
يَالَهَا تُجْنِي بِرِيَّاهَا النُّفُوسُ
وَدَعِ الْأَلْحَايَ عَلَيْهَا يَلْحَنَى
تَرَفِ الْجِسْمِ رَطِيبَ الْبَدَنِ
لَمْ يَزَلْ يَخْتَالُ فِي زَاهِي الْبُرُودِ
وَالْحَيَاةُ قَدْ زَانَ تَفَاحَ الْخُدُودِ
وَتَبَدَّى فِيهِ رَمَانُ النُّهُودِ
مِنْ عَيُونِ خَمَرِهَا يُسْكِرُنِي
أَهْ وَأَوَيْلَاةُ لَوْ يُرَحِمُنِي
عِنْدَمَا يَحْلُو كُؤُوسَ الطَّرَبِ
يُمْلَأُ الدَّلُّو لِعَقْدِ الْكَرْبِ
نَهْلَةً مِنْ رَشْفِ مَاءِ الضَّرْبِ
وَالْمَهْوَى يُبْذِي فُنُونِ الْفِتَنِ
دُرَّةُ أَهْلِي عَقُودَ الْمَنَنِ
أَحْرَقَ الْأَخْشَاءَ ذَاكَ الْأَضْطِرَامُ
فَرَّقَا لِلْقَلْبِ أَنْوَاعَ السَّهَامِ
فَاقْرَؤُوا يَا قَوْمَ مِنْ رُوحِي السَّلَامِ
لَا يَرَى إِلَّا فَنُونَِ الْمِحَنِ
وَرَعَى فِي الْحَبِّ مَنْ تَيَّمَنِي
سُحِبَ دَمْعٌ مِنْ جَفُونِ تَقَطَّرَ

ورعى عهد الندامى والصحاب
 هل لها يا صاح رجع أو إياب
 يا لعمرى قد بكتها أسفا
 لا ولا من بعدها طرف عفا
 ليت شعري كيف قد مرقها
 والنوى من جوره أحرقتها
 هكذا الأقدار من حقتها
 بقضاءه ليس يُدنيه خفا
 أنه لا غرو يحبونا الوفا
 يالدمع جاد من فرط الغرام
 إنني مازلت في جنح الظلام
 سيد الرسل وقد وافي ختام
 ملجأ الراجين طه المصطفى
 من سعى شوقاً له صلّد الصفا
 كم لبدّيه معجزات بهرت
 وأحاديث له إن نشرت
 يانبيأ سار حتى ظهرت
 فرأى وأزداد حقاً شرفاً
 وعلاً في نور غيب شرفاً
 فصلاة الله تترى كل حين
 دائماً تُهدى إلى طه الأمين
 وذويه الآل أرباب اليقين
 وكذا الأصحاب أهل الاصطفا

وأوقيات منهاها يتهر
 أم تراها في الأمانى تخطر
 أعين ما ذقن طعم الوسن
 ليت لو تفتدى بغمض العين
 ساعد الدهر ورداع الخطوب
 بجوى حفّ بيران الكرب
 يلفها تجري صباحاً وغروب
 لكن الظن بـه يطمئني
 وفق ما يرضى وفيه لا ينى
 تخذته العين للجيد عقود
 هائماً في شمس أنوار الوجود
 ورقى معراج قرب وشهو
 أحمد الهادي لخير السنن
 ثم حيّاه بصوت حسن
 مثل نبع الماء صاف كالزلال
 تلمس الحسنة منظوم اللال
 حضرة الذات له جنح الليال
 ربه المحبيه بالقدر السنن
 لسواه والضحي لم يكن
 مع سلام فاح من روض الكمال
 من أعار الكون أنوار الجمال
 من تحلوا في الهدى أسنى الخصال
 أبجر التقوى إمام اللسن

مَا عَيْيَدُ يَرْتَجِي حَسَنَ الْوَفَا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ وَالْعَيْشِ الْهَنِي
وَكُتِبَ إِلَى أَمِينِ الْحَبِي يَقُول :

يَا بَدِيعاً حَوَتْ لَطَائِفَهُ الْغُرُ كَمَا لَا يَرِفُ لُطْفُهَا وَحِلْمُهَا
لَمْ تَدْعُ لِلْأَنَامِ أَبْكَارَ أَفْكَ رِكَ مَعْنَى تَصَوُّغِهِ فَيْكَ نَظْمًا
فَاعْذِرِ الْفَكْرَ فِي الْقُصُورِ فَأَنَّى يُدْرِكُ الْفَكْرَ بَعْضُ مَعْنَاكَ فَهَمَّا
لَا بَرَحْتَ الزَّمَانَ تَطْلُعُ فِي أَفْ سِي الْمَعَالِي فَرَأَيْدَا بِكَ تُسَمَّى

سَيِّدِي وَسَنَدِي الَّذِي قُلْدَ أَجْيَادِ الْبَلَاغَةِ بُغَرِّ فِكْرِهِ ، وَقَسَمَ السَّحَرِ بَيْنَ بَدَائِعِ
نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ . وَأَدَارَ عَلَى النُّهَى سَلَاةً أَلْفَاظِهِ وَحِكْمَ كَلِمَاتِهِ ، وَعَطَّرَ الْأَرْجَاءَ بِطِيبِ
تَفْحَتِهِ وَصَيَّغَ عِبَارَاتِهِ . وَأَوْدَعَهَا أَبْكَارَ أَلَدٍّ مِنَ الْمَنَى عِنْدَ النُّفُوسِ ، يَقُولُ مَقْبَلُ أَرْضَانِهَا :
لَا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسِ . وَكَيْفَ لَا وَقَدْ صَيَّرَ بَدِيعَ الزَّمَانِ مِنْ رُؤَاةِ أَقْلَامِهِ ، وَصَاحِبَ
« قَلَائِدِ الْعُقَيَانِ » مِنْ جُمْلَةِ خُدَامِهِ . وَأَوَقَفَ الْعَيُونَ وَالْأَسْمَاعَ ، بِفُنُونِ طَرَزِهَا بِتَوْشِيحِ
الْيَرَاعِ . وَرَصَّعَهَا بِجَوَاهِرِ قَوَافِيهِ وَزَوَاهِرِ إِيجَازِهِ ، فَلَوْلَا الْكِتَابُ لَتَلَيَّتْ مِنْ سَوْرِهِ
وَعُدَّتْ مِنْ إِعْجَازِهِ . فَهُوَ لَعَمْرِي آيَةٌ لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهَا الدَّهْرُ ، وَحَدِيقَةٌ كَلَّلَ أَغْصَانُهَا
الزُّهْرُ . فَاللَّهُ تَعَالَى يَحْفَظُهَا عَلَى الدَّوَامِ ، وَيَحْرُسُهَا مِنَ الْغَيْرِ وَالْأَوْهَامِ .

هَذَا ، وَالْمُتَوَقَّعُ مِنْ سَحَابِ نَدَاهُ ، وَبِحَرِّ أَفْضَالِهِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ مَدَاهُ . أَنْ يَمُنَّ
بِكِتَابِهِ « الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، وَالْقَابُوسُ الْوَسِيطُ » . فَلَا زَالَتْ أَيَّامُكُمْ الزَّاهِرَةِ ، وَأَوْقَاتُكُمْ
الزَّائِكَةِ الْعَاطِرَةِ . مَوَاسِمَ أَعْيَادٍ وَأَفْرَاحَ ، تَنْشُرِجُ بِهَا الصَّدُورُ وَالْأَرْوَاحُ . وَالسَّلَامُ ، عَلَى
الدَّوَامِ .

وقال :

بَدْرُ تَيْمٍ سَمَا عَلَى أُمْلُودِ أَمْ شَمُوسٌ عَلَتْ قُدُودَ الْغَيْدِ
أَمْ مَلِيحٌ مَقِيدٌ بِالْثُرَيَّا حُسْنُ مَرَاةٍ فَتْنَةُ الْمَعْمُودِ
رَيْمُ إِنْسٍ دَبَّ الْفَتُورُ بِعَيْنَيْهِ هِ فَاعْتَنَى عَنْ ابْنَةِ الْعَنْقُودِ

وَتَنَى عِطْفَه الدَّلَالُ فَخِلْنَا
أَلِفَ الصَّدِّ وَالنَّفَارَ فَحُسْبِي
يَا خَلِيلِي فِي الصَّبَابَةِ مَنْ لِي
حَدَّثَانِي عَنِ الْحِمَى فَعُودِي
زَمَنْ كُنْتُ غُصْنُ الشَّيْبَةِ غَضٌّ
وَهَـا كُلُّ مُتَرَفِّ الْجِسْمِ أَلْمَى
شَقٌّ عَنِ زَيْقِهِ الْمَلَالِ وَأَمْسَى
يَفْقِدُ الْقَلْبَ كُلُّ مَنْ رَامَ أَنْ يُبْ
أَهْ مِمَّا لَقِيتُ مِنْهُ وَأَهْ
فَلَكُمْ رُحْتُ مَنْ جَفَاهُ مَعْنَى
مَلِكِ الْقَلْبِ حُسْنُهُ مِثْلَ مَنْ قَدْ

منها :

غُصْنَا زَانَهُ رَطِيبُ النُّهُودِ
بِالْأَمَانِي أَجْنِي ثِمَارَ الصُّدُودِ
وَفُؤَادِي يَسِيلُ فَوْقَ خُدُودِي
فِي هَوَى غَيْدِهِ الْحَسَانِ عُهْدِي
وَرُبَاهَا مَرَاتِعٌ لِلْغَيْدِ
زَانَ خَدَّيْهِ رَوْنَقُ التُّورِيدِ
قَرْعُهُ فَوْقَ بَنَدِهِ الْمَفْقُودِ
صَرَّ هَمِيَّانٍ خَضِرَ الْمَفْقُودِ
مِنْ دَوَاعِيهِ كَاذِبَاتِ الْوُعودِ
فَاقِدَ الصَّبْرِ زَائِدَ التَّسْهِيدِ
مَلِكَ الدَّهْرِ بِالنَّدَى وَالْجُودِ

يُودِعُ الطُّرْسَ مِنْ بَدَائِعِهِ الْغَرَّ م
لَوْ رَأَى النَّظَامَ عَايِنَ أَنْ م
كَرَّمِ الْعِذَارَ فَوْقَ الْخُدُودِ م
الْجَوْهَرَ الْفَرْدَ لَيْسَ بِالْمَفْقُودِ م

وقال :

رَاقِ السَّرُورَ وَرَقَّ عُودُهُ
وَالدَّهْرَ وَافَى بِالَّذِي
وَالْوَقْتَ طَابَ وَجَادَ بَالُ
تَرَفٍّ يَكَادُ يَسِيرُ لِمَنْ
يُؤِيدِي الصُّدُودَ وَكُلَّمَا
سَلَطَانٌ حُسْنٌ إِنْ بَادَا
وَإِذَا الْمَتِيمُ شَقَا قَهْ

وَالسَّعْدَ فِيهِ اخْضَرَّ عُودُهُ
نَزَجُوا وَقَدْ صَدَقَتْ وَعُودُهُ
بَدْرِ الَّذِي كَالظُّبْيِ جِيْدُهُ
لُطْفِ الصَّبَا لَوْلَا بَرُودُهُ
أُبْدَاهُ يَحُلُّو لِي وَرُودُهُ
شَخَصْتُ لَطْلُعَتَهُ جَنُودُهُ
بِخِيَالِهِ احْمَرَّتْ خُدُودُهُ

فكري لطائر وصلِّه
فاضطاد قلبي صدَّغَه الـ
قَسَمًا بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ
وبطْرِفِهِ السَّاجِي الَّذِي
وَبَسْمِ خَصْرِ نَاجِلِ
مَآخِانِ قَلْبِي وَدَّةُ
«وَأَنَا الَّذِي حَفِظَ الْوِدَا
دَعُ يَا فَوَادِي لِحَظِّهِ الـ
فَالْإِلَامَ تَشْكُو الْفَتْكَ مِنْ
فَالسَّهْمُ عَنْ لِحَظَّاتِهِ
مُذْ مَالٍ مِنْ تَرَفٍ وَمِنْ
خَضَعِ الْجَمَالُ لَهُ كَمَا
مَوْلى إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ
فَتَرَاهُ مِنْ قَبْلِ اللَّقَا

وقال :

أَسْرُوا الْخَوَاطِرَ بِالنَّوَاطِرِ
وَتَنَاهَبُوا الْأَلْبَابَ مَا
فَهُمُ الْأَلَى قَادُوا الْأَسْوَ
هَزَرُوا الْقُدُودَ وَأَسْبَلُوا
لِي مِنْهُمْ الرِّشَاءُ الَّذِي
رَيَّانُ مِنْ مَاءِ الدَّلَا
هَارُوتُ أَخْوَِرَ طَرْفِهِ الـ
خُوطُ يَرِيكَ إِذَا انْتَنَى

نَصَبَتْ حَبَائِلَهَا تَصِيدُهُ
أَسَى وَقِيَّةً زُرُودُهُ
وَبِخْدِهِ الزَّاكِي وَقُودُهُ
جَارَتْ عَلَى الْمُضْنَى حُدُودُهُ
أَرْوَاحُنَا رَاحَتْ تَعُودُهُ
كَلَّا وَلَا نُسِيَتْ عَنْهُ
دَ فِي الْمَوَى قَدْ شَابَ قُودُهُ
فَتَّانَ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُهُ
غَمَزَاتِهِ وَلَمْ تُعِيدُهُ
لَمْ يُلَفَّ عَنْ قَلْبِي مَحِيَّةُ
خَمِرِ الصَّبَاءِ بَدَا نُهُودُهُ
خَضَعَ الْكَمَالُ لِمَنْ يَسُودُهُ
فِي حَلِّ صَعْبٍ تَسْتَفِيدُهُ
فُكْتُ بِهَمَّتِهِ قِيَّودُهُ.

وَتَقَلَّلُوا الْبَيْضَ الْبَوَاتِرِ
بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالْمَحَاجِرِ
دَ إِلَى الرَّدَى وَهُمْ الْجَنَازِرِ
مِنْ فَوْقَهَا تِلْكَ الْغَدَائِرِ
بِالطَّرْفِ أُسْبَى رِيَمٍ حَاجِرِ
لَ يَمِيسُ فِي حَلَلِ نَوَاضِرِ
فَتَّانِ لِلْأَلْبَابِ سَاحِرِ
فِي تِيهِهِ فِعْلُ السَّاهِرِ

وَإِذَا اسْتَبَانَ جَبِينُهُ
مَالِاحَ بَارِقَ ثَغْرِهِ
أَوْ خِلْتُ وَرْدَ خُـدُودِهِ
مَلِكَ رَعِيَّتِهِ الْقُلُوبِ
حَتَّى يَجْفُو بِالضُّدِ

وقال :

أَشْمَسُ الضُّحَى لَاحِتْ أَمِ الْأَنْجَمِ الزُّهْرُ
أَمْ افْتَرَّ ثَغْرُ السَّعْدِ فِي مَرْبِطِ الْمُنَى
أَمْ الرُّوْضُ أَهْدَاهُ الرِّيحُ قَلَائِدَا
وَهَيْهَاتَ بَلْ هَذَا فَرِيدٌ بِشَامِنَا
وَقَلْدَهَا عِقْدِي فَخَارٍ وَسُودِدِ
فَأَصْبَحَتْ الْأَقْوَاةُ تَشْدُو بِمَدْحِهِ
وَأُطْلِعَ فِي أَفْقِ الْمَعَانِي دَقَائِقَا
هَمَامٍ لَهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ فِرَاسَةٌ
حَوَى قَصَبَاتِ السُّبْقِ فِي أَفْقِ الْعُلَا

منها :

وَإِنْ صَاغَ مِنْ عَذْبِ الْحَدِيثِ بَدَائِعَا

وقال :

طَلَعْتُ فَأَشْرَقَتِ الْمَنَازِلُ
وَسَرَى بِوَجْهِهَا الْحَيَا
وَرَنْتُ فَخِلْتُ بِجَفْنِهَا

ضَاءَتْ بَطْلَعَتِهِ الدِّيَاجِرُ
إِلَّا وَشُمْتُ الْجَفْنُ مَاطِرُ
إِلَّا وَفَاحَ الْوَرْدُ عَاطِرُ
بِ كُلِّ بَاهِي الْحُسْنِ بَاهِرُ
دِ أَمَّا هَذَا الصَّدِّ آخِرُ

أَمْ الصَّبْحُ أَمْ وَجْهَ الْحَبِيبِ أَمْ الْبَدْرُ
فَأَشْرَقَتْ الْأَكْوَانُ وَابْتَسَمَ الزُّهْرُ
جَوَاهِرُ أَزْهَارٍ يَكْلَلُهَا الْقَطْرُ
أَتَاهَا فَأَخْيَاهَا وَعَمَّ بِهَا الْبِشْرُ
فَذَا سِمْطُهُ عِلْمٌ وَذَا سِلْكُهُ بَرٌّ
فَذَا نَثْرُهُ زَهْرٌ وَذَا نَظْمُهُ دُرٌّ
يَحَارُ لَدَيْهَا الْفَهْمُ بَلْ يَقِفُ الْفَكْرُ
وَمَوْلَى عَلَى أَبْوَابِهِ يَسْجُدُ الْفَخْرُ
وَنَالَ فَخَاراً دُونَ غُلْيَائِهِ النَّسْرُ

لَمَسْنَ الْغَوَانِي الْجَيِّدَ فَأَنْتَثَرَ الدُّرُ

حُسْنًا وَتَرَقُّلُ فِي غَلَائِلُ
فَانْهَلْ مَاءُ الْحُسْنِ جَائِلُ
بِيضَ الطُّبَا بَلْ سِحْرُ بَابِلُ

وَرَمَتْ بِأَسْهُمٍ طَرْفَهَا
نَصَبَتْ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ
وَسَبَتْ بِوَسْوَاسِ الْحُلِيِّ م
وَمَشَتْ تَهَادَى بِالذَّلَالِ
تَخِذَتْ لَصَارِمِ جَفْنِهَا

منها :

فَسَأَلْتُهَا مَاذَا الَّذِي
هَلْ ذَاكَ نُورٌ جَالِكٌ أَلَمْ
بِاللَّهِ إِلَّا مَا أَجَبْتُ
قَالَتْ وَحَقِّكَ إِنْ هَذَا
هَذَا ضِيَاءٌ أَمَّا جَدِيدُ
مَنْ أَشْرَقَتْ بِهِمُ الْبُلْبُلُ

وقال :

يَا رِياضاً حَكَى شَذَاهَا الْعُودُ
وَرَنْتُ نَحْوَهَا عَيُونَ مِيَاهِ
حَبْنَذَا وَالْمَلِيحُ طَافَ بِكَاسِ
وَنَسِمْ الصَّبَا أَمَالَ غُصُوناً
وَزَهَا الْجُلْنَارُ فِي الرُّوضِ لَمَّا
فَوَّقَهُ الْعَنْدَلِيبُ يَشْدُو إِذَا مَا

وقال :

بِسْمِ الزُّهْرِ وَسَطَ رَوْضٍ أَرِيضِ
وَزَهَا الْيَاسَمِينَ فِيهِ وَأَضْحَى

عَمْداً فَلَمْ تُخْطِ الْمَقَاتِلُ
بِ سَوَالِفِ هُنَّ الْحَبَائِلُ
ذَوِي الْعُقُولِ وَبِالْخَلَاحِلِ
لِ وَفَرْقَهَا يَبْدِي الدَّلَائِلُ
مِنْ هُدْبِهَا تَلَكُ الْحَمَائِلُ

بَدَرُ الدِّيَاجِي مِنْهُ أَقِيلُ
بَاهِي أَمِ الزُّهْرُ الْكَوَامِلُ
تِ فَإِنِّي وَافَيْتُ سَائِلُ
لِذَا الْأَمْرُ لَمْ يَحْتَجْ دَلَائِلُ
مَلَكُوا الْفَضَائِلُ وَالْفَوَاضِلُ
دُ وَشَرَفْتُ بِهِمُ الْمَنَازِلُ

كَلَّلْتُهَا مِنَ الزُّهْرِ عَقُودُ
نَبَّهْتُهَا الشُّمُولُ وَهِيَ رُقُودُ
مِنْ رَحِيْقِ عَصِيرَةِ الْعَنْقُودِ
حَسَدَتْ عِطْفُهَا الرُّطِيبَ قُدُودُ
سَرَقَتْ وَرَدَهُ الْجَنِيِّ الْخُدُودُ
صَفَّقَ النُّهْرُ وَأَثْنَى الْأُمْلُودُ

عَنْ ثَنَائِيَا كَمَا أَلَلَّيْ بِيضِ
كَلِيحٍ يَرْئُو بِطَرْفٍ غَضِيضِ

ولطيفُ النسيمِ هَبَّ فَأَهْدَى من شَذَاهُ الشِّفَا لِقَلْبٍ مَرِيضٍ
وترى النهرَ فيه مُدَّ كَجِسْرِ من لَجَيْنٍ صَافٍ طَوِيلٍ عَرِيضٍ

وقال يعارض قصيدة الأستاذ عبد الغني النابلسي التي مطلعها :

ذيل قاسيون بللته النسيم بندى الورد والبخور الكمام

فقال :

نَبَّهْتُ مُقْلَةَ الرِّيَاضِ نِسَائِمُ وَأَثَارَتْ عَيْبَرَ تِلْكَ الْكَمَائِمُ
وَتَنَنَّتْ مَعَاطِفُ الدَّوْحِ لَمَّا قَلَّدَتْهَا عِقْدَ الزُّهْرِ الْغَمَائِمُ
وَشَدَتْ فَوْقَهَا سَوَاجِعُ وَرُقٍ فَأَهَاجَتْ بَلَحْنَهَا كُلَّ هَائِمُ
وَنُجُومُ الْغُصُونِ تَزْهُو إِذَا مَا حَرَّكَتْ عِقْدَهَا أَيَْادِي النَّعَامِ
فَوْقَهَا الْعُنْدَلِيبُ قَامَ خَطِيباً يَتَهَادَى مَا بَيْنَ خُضْرِ الْعَمَائِمِ
وَتُغَوِّرُ الْأَفَاحُ قَدْ بَسَمْتُ مُدُّ أَيْقَظَ الطَّلُ جَفَنَهُ وَهُوَ نَائِمُ
وَبِهَا الْجُلُنَارُ قَامَ يُرِينَا أَكُوساً زَانِهَا عَقُودَ التَّائِمِ
وَحَرِيرُ الْمِيَاهِ غَنَى فِخْلَنَا حَوْلَهُ طَائِرُ الْمَسَرَّةِ حَائِمِ
فَسَقَى جَلَقَ الشَّامِ سَحَابٌ كُلَّمَا سَامَ نَيْرَبَ السَّفْحِ سَائِمِ
وَرَعَى عَهْدَهَا بَتْلَكَ الرَّوَابِي مَا تَغَنَّتْ عَلَى الْغُصُونِ حَمَائِمِ

وقال مضمناً البيت الأخير :

فَتَكَّتْ فِينَا فَنَ بِالْفَتْكِ أَفْتَكَا يَا مُخْجِلَ الْبَدْرِ قَلْبِي صَارَ يَهْوَا
وَتَهَّتْ بِالذَّلِّ يَا ذَا الرِّيمِ مِنْ هَيْفٍ وَفَاقَ بَدْرَ السَّمَاءِ نُوراً مُحْيَا
وَفُقَّتْ غُصْنُ النَّقَا بِالْعِطْفِ مِنْكَ وَقَدْ أَضْحَتْ مِلَاحَ الْوَرَى جَمْعاً رَعَايَا
وَذَابَ جِسْمُ الْمُعْنَى فِي هَوَاكَ سُدَى مُدُّ فَوْقَتْ أَسْهُماً لِلْقَلْبِ عَيْنَا
لَوْلَاكَ مَا عَرَفْتُ نَفْسِي الْمَوَى أَبَدَا وَلَمْ تَنْلُ شَرْبَةً فِي الْحُبِّ لَوْلَا

وسرت عني ولم تنظر لأشراكها
وإنه بيننا أيام نلقاكا
وبعد ذا سيدي أبعدت مرماكا
كان أكتحال عيوني حسن مرأكا
شجؤ فياليت أنا ما عرفناكا

وقوله :

ومسكة الصدغ صادتني بأشراك
وصار يبصرني من طاق شباك
يسبي العقول بروحي خضره الشاك
وطرفه الناعس الفتان فتاك
فاغمد جفونك وأترك قول أفاك
قلبا خفوقا ودمعا بالدماباكي
قول البديع وخل نسج حياك
وهات حدث بثغري منك ضحاك

إلى الغزال الذي عن ناظري شردا
ومن أليم الذي لاقيت منذ بعدا
فإن روجي لم تعلم بها الجسدا

فقلت فلم لا تسحين بـدردره
فأمسك دمعني أن يسح بقطره

رميتني بالضنى والأشر يا أملي
وقد أتى العيد يدعو الناس تهنئة
عوذتني باللقا والوصل تكرمة
فصرت أندب أياما لنا سلفت
إننا عرفناك أياما وداومنا

أخلصت فيه ولم أصب لإشراك
ريم تحجب عني في محاسنه
شاكى السلاح إذا مالم من ترف
ألحاظه فوقت سهم المنون لنا
يا أخور الطرف ما قلب الشجي هدف
وامنن على الصب في لقياك إن له
قد حكك فيك ثياب المدح فاصغ إلى
وجد بقربك يا سؤلي ويا أملي

ومن نتفه :

خذ يا رسول الهوى مني مكاتبة
هي الشكاية من طول البعاد له
فأدها ثم قل للظبي يكتمها

ومن مقطعاته قوله :

تخلت جفوني حين بان معذبي
فقال قذى الآمال بالوصل مر بي

وقوله :

وَأَعْيَدَ سَالَتْ أَدْمُعِي لَصُدُودِهِ
فَأَمْسَكَ كَيْلَا يَذُوبَ مِنَ الْبُكَاءِ
فَمَرَّ بِحَفْنِي لِلْوِصَالِ قَدَى الرَّجَا
وَيَغْرِقَ طَيْفَ مَرٍّ لِي مِنْهُ فِي الدُّجَى

وقوله :

تَرَفَّ يَرِفُ عَلَى لَطَافَةِ جِسْمِهِ
وَتَكَادُ تُبْصِرُ مِنْ صَفَا خَدَيْهِ مَا
مَاءُ الصَّبَا وَرَفَاهَةُ الْأَعْطَافِ
قَدْ مَرَّ خَلْفَهَا مِنَ الْأَطْطَافِ

ومن رباعياته قوله :

قَلْبِي أَسْرُوا وَعَقْدَ صَبْرِي حَلُّوا
يَا مَنْ سَحَرُوا عَقْلَنَا مَذُومًا
مَنْ قَدْ هَجَرُوا وَفِي فُؤَادِي حُلُّوا
هَلَّا نَصَرُوا وَجَدَا عَلَيْنَا وَلُّوا

وقوله :

يَا بَدْرُ إِلَى كَمْ تُطِيلُ عُمَرَ الْهَجْرِ
بِاللَّهِ عَلَيْكَ عِدُّ بَوْضُلِ كَرَمًا
وَالْجَفْنُ إِلَى كَمْ يَسِيحُ سَحَّ الْقَطْرِ
فَأُطْفِئِ ظَمْئِي بِرَشْفِ ذَاكَ الثَّغْرِ

ومن مُعَمَّياته قوله في اسم عبد السلام :

مَلِيحٌ يُرِيكَ الشَّهْدَ مَبْسُومٌ ثَغْرُهُ
عَلَا خَدَّهُ خَالٌ مِنَ الْمِسْكِ خَتْمُهُ
إِذَا افْتَرَّ عَنْ ثَغْرِ الثَّنَايَا وَوَامِضُهُ
بِأَخْضَرِ ذَاكَ الصَّدُغِ حَلٌّ وَعَارِضُهُ

وفي عثمان :

رَشَاءُ تَلَاعَبَ بِالْعُقُولِ وَلَمْ يَزَلْ
لَا غَزْوَانُ وَافَى الصِّيَامِ وَخَدُّهُ
بِطَلَا الدَّلَالِ وَبِالْمَلَا حَةِ يُسَكِّرُ
كَالْجَلْنَارِ يَقُوجُ مِنْهُ الْعَنْبَرُ

وفي حجازي :

خَدُّهُ قَدْ أَبَانَ آسَاءَ وَوَرْدًا
ذِي حَيَاءٍ وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ بُغْدًا

مِنْ بَنِي التَّرَكِّ مُتَرْفُ الْجِسْمِ أَلْمَى
فَتَنَ الْعَقْلَ حِينَ جَاءَ بِوَجْهِهِ
وَفِي عَيْسَى وَعَلِي :

وَاشْرَبَ قَدْ يَتُّكَ بَيْنَ الرُّوضِ وَالزَّهْرِ
يَزُولُ عَنِّي مَا أَلْقَى مِنَ الْكَدْرِ

قُمْ يَا نَدِيمِي حُثَّ الْكَأْسَ مُصْطَبِحًا
لَعَلَّ بَعْدَ احْتِسَاءِ الرَّاحِ يَا أَمْلِي
وَفِي جُلْنَارٍ وَتَمَّام :

سَوْدَاءَ لَاحَتْ فَوْقَ أَخْضَرِ شَارِبُهُ
أَرْمَى نَيْلًا مِنْ قَيْسٍ حَوَاجِبُهُ

أَفْدِي الَّذِي صَادَ الْفَوَادَ بِجَبَّةٍ
بَدْرًا أَثَارَ صَبَابَتِي مِنْ بَعْدِمَا
وَمِنْ مَسَاجِلَاتِهِ مَعَ الشَّيْخِ سَعُودِي الْمُتَنَبِّي قَوْلُهُ :

وَجَلَا الْغُصْنُ أَكْوَسَ الْجُلْنَارِ

نَشَرَ الرُّوْضُ نَفْحَةَ الْأَزْهَارِ
فَقَالَ الْمُتَنَبِّي :

فَاجْتَلَيْنَا لِلنُّورِ وَالْأَنْوَارِ

وَسَنَا السَّفْحَ قَدْ أَضَاءَ الدُّنْيَا
فَقَالَ الْمُتَرَجِّم :

بَشَادَهُ لَطَائِفَ الْأَخْبَارِ

وَنَسِيمُ الصَّبَاحِ هَبَّ فَأَهْدَى
فَقَالَ الْمُتَنَبِّي :

بَيْنَ تِلْكَ الْأَزْهَارِ وَالْأَنْهَارِ

وَصَفَّا وَقَتْنَا لِمَجْلِسِ أُنْسٍ
فَقَالَ الْمُتَرَجِّم :

بِحَدِيثِ أَشْهَى مِنَ الْأَوْتَارِ
مُثِمَّاتٍ بِدَائِعِ الْأَبْكَارِ

حَيْثُ فِيهِ يُسَاجِلُ الْخِلُّ خِلًا
كُلَّ شَهْمٍ أَفْكَارَهُ كَرِيحًا

فقال المتنبي :

سَيِّمًا وَالسَّمِيرُ مَنْ سَامَرًا
ذَاكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ خِذْنِ الْمَعَالِي

فَضَلَ رَضِيعًا وَسَارَ فِي الْأَخْيَارِ
بِفَنُونِ الْعُلُومِ كَالْبَحْرِ جَارِ

فقال المترجم :

سَيِّمًا مَطْلَعُ الْكَمَالِ سُعُودِي
لَفْظُهُ الْعَذْبُ كَمْ أَدَارَ عَلَيْنَا

مَنْ سَنَا فَضْلُهُ كَشَمْسِ النَّهَارِ
مَنْ مَعَانٍ دَقِيقَةُ الْأَنْظَارِ

فقال المتنبي :

وَحَبِيبٌ كَذَاكَ أَنْتَ وَمَنْ نُو
يَا رَعَى اللَّهَ مَجْلَسًا قَدْ تَقَضَّى

رَمَحِيَّكَ طَلَعَةُ الْأَنْوَارِ
بَيْنَنَا بَيْنَ بُلْبُلٍ وَهَزَارِ

فقال المترجم :

وَرَعَاكَ الْإِلَهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ
مَا تَغْنَى الشُّجُورُ فَوْقَ غُصُونِ

سَامِيًا بِالتَّقَى رَفِيعَ الْمَنَارِ
كَلَّلَتْهَا جَوَاهِرُ الْأَزْهَارِ

ومن مساجلاته مع الشيخ صادق الخراط والشيخ محمد الدكدكجي وكانوا في نزهة بأحد الرياض ، فقال صادق :

حَدَّثَانِي عَنِ الرِّيَاضِ الْأَنْيَقَةِ
فَعُودِي بِهَا عَهْدَ وَثِيقَةِ

فقال هو :

حَبَّذَا نَوْرُهَا الْبَهِيُّ وَوَرْدٌ
قَدْ حَكَى وَجْنَةَ الرِّدَاحِ الرَّشِيقَةِ

فقال صادق :

حَيْثُ ذِيلُ الرُّبَايِثِ شَذَا أَلْ
حِسْكَ وَيُهْدِي لَنَا النِّسِيمَ فِتْيَقَةِ

فقال هو :

حيثما الْجُنْدَارُ كَأْسُ عَقِيقٍ قام يَجْلُو على الرِّياض حَقِيقَهُ
فقال الدُّكْدَجِيُّ :

حيث أَيْدِي الرِّبْعِ مَدَّتْ بِسَاطِئاً من زهورٍ تَحْوِي فُنُوناً أُنَيْقَهُ
فقال هو :

حيث فيها العُصُونُ بِالْمَيْلِ سَكْرَى والشَّحَارِيرُ فَوْقَهَا مُسْتَفِيقَهُ
فقال صادق :

حيث صَاغَتْ خَلَاخِلاً مِنْ لُجَيْنٍ للروابي تَلَكِ المِياهُ الطَّلِيقَهُ
فقال هو :

وبها قام يُنْجَلِي غُصْنُ بَانٍ أَسْفَرَ البدرُ عندَ مَاشِقٍ زَيْقَهُ
غَمَزَ أَجْفَانِهِ المِراضِ لِقَلْبِي وفؤادي مازال يَرْمِي رَشِيقَهُ
فقال صادق :

يَا الْقَوَمِي وَمُهْجَتِي وَهَوَاهُ أَمَدَ الدَّهْرِ لِلْقَاءِ مَشُوقَهُ
كَلِّمَا لَاحَ بَارِقٌ مِنْ سَنَاهُ أَذْكَرَ الصَّبِّ حَاجِراً وَبَرِيقَهُ
فقال هو :

لا وَمَنْ زانَ خَضْرَةً بِوَشَاحٍ خِلْتُ مِنْ تَحْتِهِ الْمَعَانِي الدَّقِيقَهُ
فقال الدُّكْدَجِيُّ :

لَسْتُ أَسْأَلُو وَكَيْفَ يَسْأَلُو فؤَادَ تَخِذَ الحُبِّ عَادَةً وَطَرِيقَهُ

فقال صادق :

يا خليلي في الهوى فاسعداني فالصديق الذي يعين صديقه
وإذا ما شهدتنا قرط شوقي حدثاني عن الرياض الأنيقة

قال المرادي : « الشيخ العالم الفاضل الفقيه الأديب » .

وقال الغزي : « كان فقيهاً ، صالحاً » .

توفي بدمشق ٢٣ صفر ، ودفن بمقبرة الباب الصغير . وأرخ وفاته الأستاذ عبد الغني

النابلسي بقوله :

في دمشق الشام شخص فاضل	ذو كمال و يقين واهتمام
عبد الرحمن وبنى لبني	عبد رزاق إذا ما قصد
كان في العلم ذكياً باهراً	زايد الفطنة شهماً مفرداً
طالما أورد أبحاثاً علت	مدّ فيها لذوي الفضل يدا
ثم لما مات فالتاريخ جا	رحمة الله عليه سرمد

المراجع - الأعلام ٢٩٣/٣

- إيضاح المكنون ٤٨٦/١ ، ٢٣٩/٢ ، ٥٢٠

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ، الذيل ٤٠٩/٢

- ذيل نفحة الريحانة ٢٠٦ - ٢٢٧ ، ٢٩٢ - ٢٩٦

- سلك الدرر ٢٦٦/٢ - ٢٧٤

- معجم المؤرخين الدمشقيين ٤٨٦/١ ، ٢٣٩/٢

- معجم المؤلفين ١١٣/٥

- منتخبات التواريخ ٦٢٦

- هدية العارفين ٥٥٢/١

- الورد الأنسي (خ) ق ١٠٦

محمد البكري

١١٣٨ - ٠٠٠ هـ = ١٧٢٦ - ٠٠٠ م

أحد الأعيان .

محمد بن أحمد المعروف بالبكري .

توفي بدمشق أول رجب ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بتربة الشيخ أرسلان .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٧١

محمد القاري

١١٣٨ - ٠٠٠ هـ = ١٧٢٥ - ٠٠٠ م

أديب شاعر .

محمد بن حسين بن محمد بن علي بن عمر المعروف بالقاري .

ولد في أسرة معروفة^(١) واشتهر بين الأدباء . أقرأ بالمدرسة البلخية .

له أشعار منها قوله :

لعب الهوى بعقولنا من أجل أن سلب الرقاد بمقلية وسناء
الحقد منه كجلنار أحمر والقُد منه كصفدة سمراء

وقوله :

(١) قال ابن شاشو عن أسرته : « بيت علم ورئاسة ، وثروة وسياسة ، توزعت أبنائه أسنى المراتب ومال كل لما أحب من المناصب » ، وقال المرادي : « كان الشيخ عمر جد المترجم رئيس أجلاء شيوخ الشام وصدر الصدور ، إماماً عالماً مفتناً بارعاً وحيداً محدثاً فقيهاً أصولياً آثاره كثيرة وفوائده لاتعد ولا تحصى » .

من لقلبي في هوى عذب اللَّمَى
مُخْجِلُ الْأَغْصَانِ بِالْقَدِّ الَّذِي
ثَالِثُ الْبَدْرَيْنِ نَهَابُ النَّهَى

وقال يمدح :

بسمت فأزرت باللَّي
وتقلدت بكواكب الجو
وأنت تيس بقمامة
هيفاء لم يثن معاً
فتنانة تسبي النهى
قد كحلت تلك العيو
وتعمودت في الحب هجري
لم أدر ما ذنبي للدي
ياللهوى من مسعدى
عهدي بها ترعى الزما
أشكو لها ما قد لقيت
يا اهل ترى هل ذاك عن
ياخل صبري قد عفا
قسماً بطلعتها التي
وبطرفها ذاك الذي
وببسم يفتري عن
وبطيب أي سامي التي
وبصدق ودة في الهوى
ما أسفرت إلا وعاء
كلا ولا فاقت علأ
الفاضل النذب الأريـد

مَنْ سَبَى الْأَلْبَابَ لَمَّا ابْتَسَمَا
حَمَلَ الْبَدْرَ فِي حَقْفٍ نَمَا
مَنْ هَوَاهُ فِي فَوَادِي خَيَا

ورنت بألحاظ الغزال
زاء في فلكك الجمال
خضعت لها السمر العوالي
طفها سوى خمر الدلال
لطفاً وتزري بالشمال
ن النجل بالسحر الحلال
بعدما اعتادت وصالي
ها إذا غدت تبغي قتالي
تالله قد ضاق احتمالي
م فالها صرمت حبالي
جوى فتغضي عن سؤالي
فرط الدلال أو الملال
وربوعه أمست خوالي
أبدأ تجل عن المثال
يرمي المقيم بالنبال
كنز الجواهر واللال
ولت كطيف في الخيال
لم يثنه جور الليالي
د البدر في شكل الهلال
إلا ذكرت أخا المعالي
ب الشهم ممدوح الخصال

وَدَّ المبرأ عن مــــــــــــــــلال
نسل الأماجد والموالي
بالبیض والسمر الطوال
وتسربلوا حلل الكمال
كنز الفضائل والنوال
من وفرع هاتيك الرجال
مدحي خلائقه مقالي
رغم الأسافل والأعالي
قدأ ولحظاً بالغزال
تیهأ على ذات الحجال
تكسى به برد الجمال
ماهب خفاق الشمال

الكامل الأوصاف ذوال
القاروي محمد
من فتية ملكوا العلا
وتوشحوا ثوب البها
ياسيداً هو لم يزل
يا ابن الكرام الأكرمي
أنت الذي شرفت في
وإليك قد وافت على
حسناء تزري بالقنا
وأنتك تسحب ذيلها
ترجوا قبولا عل أن
واسلم ودم في نعممة

قال المرادي : « الفاضل الأديب الكامل أحد المتبيلين من بني المجد والسيادة ، ومن نبغوا في ذروة العز ، وامتطوا صهوة الفضل والسيادة » .

قال أمين المحبي يمدحه :

أثر من قوامه الألفي
مُسْتَفَادَ من لَحْظِهِ السَّيْفِي
بانكسار الجفون مثل بري
أثرته بسخرها البابلي
أرسلتها حواجب كالقسي
قبل يخطى بريحه اليوسفي
تحت ليل من قرعهِ المرخي
حيث لم يدفع الظلم بالري
كار من أي خير شهي
في نعيم طلق وحظ بهي

مَيْلَةُ الْفَضْلِ وَالْقَنَا السُّمَهْرِي
والذي يفعل الحُجَّ الحُسام نراه
في سَطاء يَرى ظُلُوماً ولكن
سَلَبْتُ مَقْلَتَاهُ كُلَّ فَوَادٍ
وأراشت وَسَطَ الْقُلُوبِ سِهَاماً
رَشاً كَمَ أُمَاتٍ يَعْقُوبُ حُزْنَ
قام يَجْلُو من الْجَبِينِ صَباحاً
وأدار الكؤوس فينا ثلاثاً
فثَمَلْنَا من قبل أن نَعْلَمَ الإِشْدَ
كان عَيْشِي بها ابْتِهَاجَ الْأَمَانِي

نَمَاتُ الصَّبَا الْعَطِيرِ الْمَسَارِي
 فِي رُبَا وَشَيْهَا زَبْرَجَدُ نَبْتِ
 نَامِ طِفْلِ النُّوَارِ فِيهَا هَنِيئًا
 وَمِنَ السُّورِقِ ثُمَّ كُلُّ مَنْعَاغِ
 قَامَ يُشْنِي عَلَى الرِّيَاضِ ثَنَائِي
 مَاجِدُ كُلِّ مَاجِدٍ مِنْ عُلَاهِ
 مُلِئْتُ هَيْبَةً بِهِ الْعَيْنُ حَتَّى
 يَالَهُ الْخَيْرِ وَجْهَهُ يَمُنُّ إِذَا مَا
 بِمَحْدِثِ غَضٍّ وَطَبِيعِ سَلِيمِ
 هُوَ وَسُطَى قِلَادَةِ النُّظْمِ جَلَّتْ
 فَرْحَةٌ بِامْتِدَاحِهِ شَقَّ صَدْرًا
 مُنْجَبٌ فِي الْبَنِينَ أَطْلَعَ فَرْعًا
 كَوَكَبَ لَفْظُهُ كَدْرٌ لِهَذَا
 سَيِّدِي ذُمْتُ فِي عَنَايَةِ رَبِّ
 هَاكَ عَذْرَاءَ مِنْ يَهُمُّ فِي سِوَاهَا
 نَسَجَتْ بُرْدَهَا يَدَايَ فَجَاءَتْ
 لَكَ تَوَلِي عَرَفَ الثَّنَاءِ فَتَهْدِي
 فَتَمْتَعُ بِهَا وَدَمٌ فِي سُرُورِ
 مَعَ مَوْلَايَ صَالِحٍ وَعَلِيٍّ

وَمِزَاحُ الصَّبَا الْهَنِيِّ الْمَرِيِّ
 شَبٌّ لَمَّا ارْتَوَى بِدَرِّ الْوَلِيِّ
 عِنْدَمَا اشْتَمَ زَعْفَرَانَ الْعَشِيِّ
 رَاحَ يُشْجِي بِالْوَجْدِ قَلْبَ الْخَلِيِّ
 فِي الْبَرَايَا عَلَى الْفَقَى الْقَارِي
 مُسْتَفِيدٌ خُلِقَ الرِّضَى الْمَرْضِي
 لَا تَرَى غَيْرَ شَخْصِهِ الْأَوْحَدِيِّ
 لَاحَ وَلَّى بُؤْسَ الزَّمَانِ الْأَبِيِّ
 وَكَالَ وَافٍ وَعَهْدٌ وَفِي
 وَتَحَلَّتْ بِلَفْظِهِ الْجَوْهَرِيِّ
 كُلُّ شَيْءٍ فَتَنَالُ أَبْهَى الْخَلِيِّ
 مُثْمِرَ الْعِرْقِ بِالْكَوَالِ الْخَنِيِّ
 وَسَمَوَهُ بِالْكَوَكِبِ الدُّرِيِّ
 لَكَ يَرَعَى بِلُطْفٍ صُنْعَ خَفِيِّ
 وَدَعَّ الْقَلْبَ فِي الْمَهْوَى الْعُذْرِيِّ
 تَتَبَاهَى بِوَشْيِهِ الْمَرْوِيِّ
 لِكَفِّي بِكُلِّ مَسَدَحٍ حَرِيِّ
 سَابِغٍ سَائِغٍ وَعَيْشٍ نَقِيِّ
 وَحُسَيْنِ السَّامِيِّ بِجَاهِ النَّبِيِّ

توفي بدمشق يوم الاثنين غرة صفر ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تراجم بعض أعيان دمشق ٨٩ - ٩٣

- ذيل نفحة الريحانة ٣٥ - ٣٨

- سلك الدرر ٣٥/٤ - ٣٧

- يوميات ابن كنان ٣٦٨